دراسات في الإعلام

الخطاب الصحفي

في العلاقات المصرية الإيرانية

هالة أحمد الحسيني



الخطاب الصحفي فى العلاقات المصرية الإيرانية
هالة احمد الحسينى

الطبعة الأولى: 2016

رقم الإيداع: 14873/2016
الترقيم الدولي: 9789773192853

الغلاف: خالد شريف



60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة - مصر
ت: 27921943 - 27954529 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة
الحسينى, هالة احمد
الخطاب الصحفي فى العلاقات المصرية الإيرانية/ تأليف. هالة احمد الحسينى.– القاهرة: العربي للنشر والتوزيع 2016.
- ص؛ سم. تدمك: 2853 978977319
1- مصر – العلاقات الخارجية – ايران
2- إيران – العلاقات الخارجية – مصر
أ- العنوان 372.62055

الخطاب الصحفي
فى العلاقات المصرية الإيرانية

هاله أحمد الحسيني



مقدمة

إنحصرت العلاقات المصرية – الإيرانية، خلال الأعوام الثلاثين الماضية، بين التوتر والفتور، وذلك على خلفية توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل، واستقبال الرئيس محمد أنور السادات لشاه إيران عقب الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 التي أطاحت بالشاه محمد رضا بهلوي، ثم دعم مصر للعراق في حربها مع إيران، وإتهام الأخيرة برعاية الإرهاب في الشرق الأوسط، ودعم الجماعات الإسلامية المسلحة في مصر خلال فترة التسعينيات.

وقد أقام الشاه علاقات قوية سرية بإسرائيل على المستوى الاقتصادي والأمني والثقافي، واعتبر الرئيس المصري جمال عبد الناصر الاعتراف الإيراني بإسرائيل خطوة خطيرة لاعتراف إحدى الدول الإسلامية بإسرائيل اعترافًا كاملاً لأول مرة، قد تستند إليها دول أخرى خصوصًا في إفريقيا التي حصلت بلدان عديدة فيها على استقلالها، مما دفع الرئيس جمال عبدالناصر لهجوم شديد على الشاه وإعلانه قطع العلاقات السياسة مع إيران واتهامها بالتضليل والمتاجرة باسم الدين.

ثم أعقب ذلك مرحلة من التقارب بين البلدين الذى عرفتة تلك العلاقات خلال الفترة التى أعقبت وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام 1970، ومع بداية عهد الرئيس محمد أنور السادات وحرصه على أن يتبع سياسات مخالفة تجاه القوتين العظمتين ويخفف من الانحياز المصري للاتحاد السوفيتى والكتلة الشرقية، الأمر الذى كان سبباً لرضاء الولايات المتحدة الأمريكية ورضاء الحكومة الإيرانية في ذات الوقت هذا بالإضافة إلى حرص الرئيس المصري على مد حبال الوصال مع الشاه الإيراني[1]. وكانت العلاقة بين مصر وإيران على وفاق خلال عهد الرئيس محمد أنور السادات، وشاه إيران محمد رضا بهلوي، وانهارت تلك العلاقات إثر حدثين، الأول هو نجاح الثورة الإسلامية في إيران وسقوط نظام الشاه في 11 فبراير 1979، والحدث الثاني هو توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل في سبتمبر1979.

هذان الحدثان أديا إلى انهيار جديد في علاقات مصر مع إيران، وتصاعد العداء بين إيران والولايات المتحدة وتحول إيران إلى "هدف" أمريكي ركز الأمريكيون على النيل منه لأسباب ثلاثة، هي: تحول النظام الإسلامي في إيران إلى قوة قادرة على التصدي للنفوذ والمصالح الأمريكية في الخليج خاصة والشرق الأوسط عامة، والعداء الإيراني لإسرائيل

1- سعيد الصباغ، العلاقات المصرية الايرانية بين الوصال والقطيعة، 1970-1981، القاهرة، دار الشروق، ص25 - 27.

ودعمها لقوى المقاومة وعرقلتها لكل فرص التسوية، وأخيراً المخاوف الأمريكية من إمكانية امتلاك إيران قدرات نووية عسكرية.

كما لعب تناقض رؤى البلدين في منهج إدارة أو حل الصراع العربي - الإسرائيلي دوراً أساسياً في تفاقم توتر العلاقات بينهما، في ظل شيوع حالة من الحساسية المفرطة لدى النظام المصري إزاء أي دعم إيراني للمقاومة أو إدانة إيرانية لعملية السلام وأطرافها، حيث كان ينظر مصرياً إلى هذه الأدوار الإيرانية باعتبارها محاولات لتعرية مصداقية الخيار المصري، ومحاولة لدعم ثقافة المقاومة على حساب ثقافة السلام التي انحازت لها القاهرة طيلة سنوات حكم الرئيس محمد حسني مبارك[1].

وتهدف الدراسة البحثية إلى إجراء دراسة تحليلية – تفسيرية مقارنة لاتجاهات الخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية - الإيرانية وذلك للكشف عن كيفية تناول صحف الدراسة (صحيفة الأخبار القومية – صحيفة المصري اليوم الخاصة - صحيفة الأحرار الحزبية – صحيفة عقيدتي الإسلامية – صحيفة وطني القبطية) باختلاف أنماط ملكيتها ومرجعتيها الفكرية للعلاقات المصرية - الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية بدءاً من ديسمبر2008 وهو العام الذى شهد توتراً في العلاقات المصرية - الإيرانية أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة خلال فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك مروراً باندلاع الثورة المصرية في 25 يناير 2011 ودخول مصر في مرحلة جديدة لها ظروفها الخاصة في ظل نظام حاكم جديد، وتنتهى الفترة الزمنية للدراسة بنهاية عام 2013 بعد أحداث ثورة 30 يونيه 2013 التى نتج عنها عزل الرئيس المصري محمد مرسى.

كما تتطرق الدراسة لرصد العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي في إطار العلاقات المصرية - الإيرانية ومدى مساهمة النظام السياسي في تشكيل اتجاهات الخطاب الصحفي لكل صحيفة، خاصة أنه هناك شبة إجماع بين أساتذة الإعلام سواء هؤلاء الذين ينتمون للمدرسة الغربية بمختلف قياداتها التقليدية والراديكالية أو الذين يتزعمون المدرسة الاشتراكية وأولئك الذين برزواً في العالم الثالث على أنه ليس هناك أيديولوجية للدولة وأخرى لوسائل الإعلام بل هناك أيديولوجية واحدة تحدد الخط السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدولة كما تحدد موقف الدولة من الإعلام وأدواره ووظائفه التى تتكامل مع سائر مؤسسات الدولة مستهدفة تحقيق التوازن الذى يؤدى إلى دعم وحماية قيم ومصالح

1- محمد السعيد ادريس، العلاقات المصرية الايرانية فى عهد مبارك، مجلة مختارات ايرانية، فبراير 2010.

وأهداف الطبقة أو مجموع الطبقات أو القوى الاجتماعية التى تسيطر على وسائل الإنتاج الأساسية في المجتمع[1].

وتزداد أهمية العلاقات المصرية - الإيرانية من خلال حدثين الأول: عقب ثورة 25 يناير2011 وسقوط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك في 11فبراير 2011 الذى اعتبرته إيران سبباً لركود العلاقات بين مصر وإيران طوال 30 عاماً الماضية، وتصريحات المسئولين الإيرانيين بالصحف المصرية بعد الثورة برغبة إيران في إعادة العلاقات الدبلوماسية مع مصر في ظل تباين موقف المجتمع الدولي والعربي إزاء السياسات الإيرانية تجاه العديد من القضايا السالف ذكرها.

الحدث الثاني: أحداث ثورة 30 يونيه 2013 والتي ترتب عليها عزل الرئيس محمد مرسى الذى اعتبرته حكومة الرئيس الإيراني حسن روحاني انقلابا عسكرياً ضد شرعية الرئيس محمد مرسى ثم أحداث فض ميداني رابعة العدوية والنهضة في 16 أغسطس 2013 وإتهام إيران للجيش المصري بقمع معارضيه مما أدى إلى تراجع في مستوى العلاقات بين البلدين خلال تلك الفترة.

مدخل معرفى

الدراسات السابقة

بعد مسح التراث العلمى الخاص برسائل الماجستير والدكتوراه وكذلك البحوث المنشورة فى الدوريات العلمية، أسفر المسح عن أربع محاور بحثية تؤثر على سير العلاقات المصرية - الإيرانية وهم:

- **المحور الأول**: دراسات (إعلامية – سياسية) تتناول العلاقات المصرية - الإيرانية.
- **المحور الثاني**: دراسات تتناول العلاقات الأمريكية - الإيرانية.
- **المحور الثالث:** دراسات تتناول العلاقات الإيرانية - الخليجية.
- **المحور الرابع:** وهو الخاص بالدراسات التى تتناول العلاقة بين النظام السياسي الحاكم ووسائل الإعلام.

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة المصرية المعاصرة، اداة تغيير أم الية إستمرار فى النظام السياسى لثورة يوليو فى النظام السياسى المصرى التغيير والاستمرار – أعمال المؤتمر السنوى الأول للبحوث السياسية – مكتبة النهضة المصرية 1988 ص525.

المحورالأول: دراسات (سياسية – إعلامية) تتناول العلاقات المصرية الإيرانية

تتناول دراسة محمد بدر الدين مصطفى1984[1]. بعنوان سياسة مصر الخارجية تجاه إيران أهمية إيران الإقليمية، كدولة طرفية بالنسبة للنظام الإقليمي العربي، بل وأكثر الدول الطرفية بهذا النظام محاولة للتورط والتأثير في تفاعلات النظام العربي بالإضافة إلى أن العلاقات بين مصر وإيران بوصفها قوى إقليمية رئيسية كنتيجة وكمحصلة لعوامل مختلفة تتعلق بحجم السكان والموقع الجغرافي والقوة العسكرية والتكنولوجية النسبية، وقد توصلت الدراسة إلى أن إيران منذ عام 1953 وحتى عام 1978 تتسم سياستها بالاستمرارية معينة تصلح كأساس لاختيار حقيقة تطورات السياسة الخارجية المصرية. وتتناول دراسة عبد الحليم محمد **2002**[2]. بعنوان مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي مصر وإيران كدولتين محوريتين فيما يسمى إقليم الشرق الأوسط وذلك لاعتبارات عديدة تتعلق بحجم الدولتين ديموجرافياً واقتصاديا وثانياً: بموقع كل منهما في خريطة العالم القديم والجديد على السواء، وتشابك هذا الموقع مع المصالح والقوى الكبرى والعالمية وثالثا دوركل منهما في التاريخ الحضاري والإنساني للمنطقة والعالم بشكل عام، وقد ركزت هذه الدراسة على أن العوامل السابقة لم تمنع من الاختلاف بين البلدين حيث يمثل الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية أحد أهم الخلاف بين مصر وايران واستهدفت **دراسة عبد الله عبد الرحمن 2005**[3]. بعنوان العلاقات المصرية الإيرانية البحث في العلاقات المصرية الإيرانية من سنة 1928 إلى1967 وتوصل البحث إلى ان مصر وإيران خضعتا للاستعمار والتدخل الأجنبي في شئونهما نتيجة لأهمية موقعهيما الاستراتيجي ودورهما المؤثر في المنطقة، كما كانت العلاقات المصرية الإيرانية قوية في عهد الملكية في مصر أكثر من عهد الثورة ووجود مخاوف لدى الشاه من صحوة القومية العربية وحركتها النشطة في أوائل الستينيات، وأن حرب عام 1967 كانت ضربة قاسية جعلت عبد الناصر يتقوقع داخلياً وينشغل بإزالة آثار العدوان كما كانت فرصة

1- محمد بدر الدين مصطفى، سياسة مصر الخارجية تجاة ايران "1952 - 1981"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية سياسة وإقتصاد، قسم سياسة "، 1984.

2- عبد الحليم محمد "مصر وإيران والصراع العربى الإسرائيلى فى: محمد السعيد ادريس، تطوير العلاقات المصرية الايرانية العدد125، "القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 2002، ص201.

3- عبد الله عبد الرحمن، العلاقات المصرية الايرانية من 1928 - 1967، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 2005.

للشاه ليتقرب للعالم العربي عن طريق التنديد بالاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية واستعداده للوسطة الدولية بين العرب وإسرائيل **ودراسة علاء محمد العبد 2009**[1]. بعنوان السياسة الإيرانية تجاه جمهورية مصر العربية تنبع أهمية البحث من سعية للوصول إلى تحديد طبيعة العلاقات المصرية الإيرانية في فترة هامة من عمر جمهورية إيران الإسلامية والتي شهدت تحولات كبيرة على صعيد النظم السياسة الخارجية بالإضافة إلى الأحداث الإقليمية والدولية ذات التأثير الكبير على السياسة الإيرانية تجاه مصر كما يسعى البحث على التعرف على المعيقات التى تحول دون الوصول إلى التطبيع الكامل في العلاقات المصرية الإيرانية ويغطى البحث الفترة الزمنية من عام 1989 حتى عام 2005 حيث تعتبر هذه الفترة بالغة الأهمية في عمر الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وتهدف **دراسة سالي نبيل شعراوي 2009**[2]. بعنوان المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق البحث وتحليل الآثار التى تحدثها المتغيرات البيئية والإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية واثر الدور الإيراني بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 وكيفية تأثير قضية الأمن الإقليمي على العلاقات الثنائية بين الدولتين واستكشاف نقاط الاتفاق والاختلاف بين الدولتين. واستهدفت **دراسة Kline Adam 2009**[3]. بعنوان الاتجاهات الصهيونية والإسلامية في الصحافة الإيرانية والإسلامية التعرف على الصورة الإعلامية المتبادلة بين كل من إيران وإسرائيل في عينة من وسائل الإعلام التابعة لكل منهما، واختارت الدراسة الطبعة الإلكترونية لصحيفة يديعوت أحرنوت الإسرائيلية، وكالة الأنباء الإيرانية IRANA وذلك للتعرف على أساليب معالجتها لقضيتي البرنامج النووي الإيراني والصراع العربي الإسرائيلي وقام الباحث بتحليل محتوى (52) قضية إخبارية تناولتا هاتين القضيتين في الوسيلتين في الفترة من 5 أكتوبر وحتى 5 نوفمبر 2007 وأسفرت الدراسة على عدة نتائج أهمها: ارتفاع نسبة اهتمام وكالة الأنباء الإيرانية بقضية الصراع العربي الإسرائيلي بصورة أكبر من اهتمامها بقضية البرنامج النووي الإيراني، قدمت وكالة الأنباء الإيرانية صورة سلبية للصهاينة الإسرائيليين كانت أهم سماتها: العداء للإسلام الإرهابيين – المتآمرين العنف – الهمجية.

1- علاء محمد العبد مطر، السياسة الايرانية تجاة جمهورية مصر العربية "1989 - 2005، رسالة دكتوراة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة،" أكتوبر 2009.

2- سالى نبيل شعراوى، اثر المتغيرات الاقليمية على العلاقات المصرية الايرانية بعد الاحتلال الامريكى للعراق، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2009.

3- Klien Adam :Characterizing "the enemy "Zionism And Islamic in the Iranian and Israeli press in communication,culture and critique Vol .2,Issue 3,September .2009,pp387 - 406.

واستهدفت دراسة Hanan Hammad 2009 **Hanan** Hammad 2009[1]. تحليل تغطية الصحف المصرية للثورة الإسلامية بإيران في الفترة من 1978 حتى عام 1981 وأي من القضايا المتصلة بالثورة التى اهتمت الصحف المصرية بتغطيتها وكذلك اتجاهات بعض السياسيين المصريين نحو الثورة وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف المصرية المتمثلة في الأهالي، روز اليوسف، المصور، الأحرار، الأهرام، أخبار اليوم، الدعوة. وتوصلت الدراسة إلى أن صحيفة الأهالي هي أول صحيفة اهتمت بتغطية أحداث الثورة التى اندلعت في إيران عام 1978، واعتبرتها ثورة يقودها رجال الدين، بينما اختلفت مواقف الصحف المصرية حيث تجاهلت الصحف القومية تغطية أحداث المظاهرات التى اندلعت في عدد من الجامعات المصرية ضد الشاه والسادات بينما اعترضت صحيفة الأحرار على استضافة الرئيس أنور السادات للشاه مما له تأثير على طبيعة العلاقات بين الشعب المصري والإيراني. وتسعى **دراسة فاطمة شعبان محمد 2011**[2]. بعنوان المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية لطرح مقارنة بين السياسات الإعلامية الأمريكية والإيرانية والمصرية تجاه دول الشرق الأوسط في القنوات: الحرة الأمريكية، والعالم الإيرانية والنيل قناة مصر الإخبارية والتي يطلق عليها اختصاراً "قناة النيل" للتوصل إلى طبيعة هذه المعالجات الإعلامية والتعرف على مواقفها منها وأيضاً الكشف عن حدود الذى تقوم به وسائل الإعلام في بناء وتشكيل التصورات للقضايا المهمة، والتعرف على حجم الاهتمام الممنوح لقضايا دول الشرق الأوسط على الخارطة الإخبارية للفضائيات موضوع الدراسة وتحديد الفروق بين هذه الفضائيات في هذا الاهتمام ومحاولة تفسير أسبابه وذلك من خلال رصد الأطر الإخبارية التى وظفتها هذه الفضائيات في تناولها للأحداث خلال الفترة من أول يوليو حتى الحادي عشر من شهر أغسطس 2009، كما توصلت الدراسة إلى أن الموضوع المسيطر على الأحداث في إيران تمثل "تداعيات ما بعد الانتخابات الرئاسية"، بينما جاء في المرتبة الثانية "تأزم الوضع السياسي في إيران"، وفى المرتبة الثالثة "الملف النووي الإيراني"، كما كانت أغلب أخبار إيران هي أخبار سياسية، تلتها الأخبار الأمنية التى تناولت المظاهرات التى شهدتها إيران بعد الانتخابات الرئاسية في يونيو 2009، كما توصلت الدراسة إلى أن قناة (الحرة) الأمريكية كانت أكثر القنوات التى قدمت أخباراً سلبية عن إيران، تلتها

1- Hanan hammad (2009),"Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press :from fascination to condemnation,in:radical history review,issue no105.

2- فاطمة شعبان محمد، المعالجة الإخبارية لقضايا الشرق الأوسط السياسية والأمنية، دراسة مقارنة بين قنوات الحرة الأمريكية والعالم الإيرانية والنيل للأخبار المصرية، وانعكاسها على الجمهور المصرى، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

قناة (مصر الإخبارية) ثم في المرتبة الثالثة (قناة العالم الإيرانية) التى اهتمت أكثر بالأخبار الإيجابية. واستهدفت **دراسة ياسمين محمد محمود أبو العلا 2013**[1]. بعنوان صورة مصر في الصحافة الإيرانية وصورة إيران في الصحافة المصرية محاولة التعرف على عناصر وسمات صورة مصر كما تقدمها الصحافة الإيرانية، وعناصر وسمات وتحليل أبرز المرتكزات في كل صورة، اتجاهات هذه الصور وكذلك المقارنة بين تناول كل من الصحافتين لملف العلاقات المصرية الإيرانية وذلك بالتطبيق على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية خلال عام 2011، 2012، 2013 ورصد حجم ومدى اهتمام كل من الصحافة الإيرانية والمصرية بالدولة الأخرى أو الكشف عن صناع صورة كل من مصر وإيران في صحافة الدولتين وخلصت الدراسة إلى أن الصورة المكونة عن مصر في الصحف الإيرانية تكونت من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كانت أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب السلبية فعلى الرغم من ان الصحف الإيرانية تناولت ما شهدته مصر خلال فترة الدراسة من أحداث وصراعات أثرت بالسلب على الأوضاع فى البلاد إلا إن الصحف الإيرانية كانت تؤكد أن مصر بعد الثورة ستعيد دورها الريادي في المنطقة وستساهم في حل العديد من القضايا الإقليمية والدولية وفى المقابل كانت الصورة المقدمة عن إيران في الصحف المصرية وإن كانت أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب السلبية، حيث تم تقديم إيران باعتبارها دولة تعمل على قمع وكبت الحريات وحبس الصحفيين والتضييق على أنشطة المعارضة وأنها دولة تتحدى المجتمع الدولي وتسعى لامتلاك أسلحة نووية تهدد أمن المنطقة.

كما استهدفت **دراسة ريم سامى الشريف 2013**[2]. **بعنوان** معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي التعرف على حجم الاهتمام الذى توليه القنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية لتغطية الأحداث والقضايا الإيرانية من خلال التعرف على نوعية الأحداث والقضايا الإيرانية التى تعرضها عينة القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وهى "قناة الحرة الأمريكية – قناة روسيا اليوم – قناة العالم الإيرانية، التعرف على مدى متابعة الجمهور العربي للقنوات الفضائية الأجنبية الموجهة باللغة العربية وترتيب تفضيلاته لها **وخلصت الدراسة** إلى أن القنوات الثلاث لم تول اهتماماً كبيراً لأخبار إيران في نشرتها خلال فترة إجراء الدراسة، مع تفاوت نسب الاهتمام من قناة إلى

1- ياسمين محمد محمود أبو العلا،صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة الإيرانية، "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجيليزية، أطروحة ماجستير، منشورة، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2013.

2- ريم سامى الشريف، معالجة القضايا الإيرانية فى القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربى، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر 2013.

أخرى حيث كانت قناة العالم هي أكثر القنوات الثلاثة اهتماماً بتقديم أخبار عن إيران، تليها قناة روسيا اليوم فقناة الحرة كما اختلفت توجهات الجمهور العربي نحو إيران باختلاف جنسيته، فقد أوضحت الدراسة أن أكثر الدول العربية التى أبدى مبحوثوها اتجاهات سلبية نحو إيران هي: الإمارات العربية المتحدة وسوريا، بينما كانت الدول العربية التى أبدى مبحوثوها اتجاهات إيجابية نحو إيران هى بالترتيب (السودان – تونس – العراق – عمان). واستهدفت **دراسة توفيق صالح على الحفار2013**[1]. بعنوان إيران في الإدراك السياسي المصري البحث عن إيران في معالم الإدراك السياسي المصري والعلاقة التى تربط بين إدراك النخبة المثقفة والنخبة الحاكمة والرأي العام في مصر بالسياسات الرسمية لمصر تجاه إيران منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979 حتى عام 2009 - وصولاً إلى معرفة مدى وجود فجوة من عدمه بين الإدراك المصري والسياسة المصرية تجاه إيران وخلصت الدراسة إلى أنه منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979 لعبت الإيديولوجية دوراً كبيراً في تحديد السلوك الإدراكي الخارجي وطبيعة علاقات إيران الخارجية خصوصاً مع تبنى النظام الإيراني مبدأ تصدير الثورة الذى أقلق الدول العربية المجاورة منها، كما شكل إدراك مصر لدورها الإقليمي تعارضاً مع الدور الإقليمي لإيران فمصر وحتى إن كان دورها الإقليمي متراجعاً فإنها تعتقد أن الدور الإقليمي لإيران يمثل تهديداً للمصالح الوطنية المصرية وأن إيران تنظر لمنطقة الخليج كنقطة ارتكاز لتمددها الإقليمي من خلال وسائل عدة حتى تهيمن على المنطقة سياسياً وأمنياً.

1- توفيق صالح على الحفار، إيران فى الإدراك السياسى المصرى (1979 - 2009)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، 2013.

المحور الثاني: دراسات تتناول العلاقات الأمريكية - الإيرانية

دراسة باكينام الشرقاوى 2006[1]. بعنوان الاستراتيجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية وتأثيرات الإطار الداخلي، حيث تناولت تحليل الاستراتيجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية لكونها محلاً لجدل داخلي متباين في مواقف أطرافه في بعض جوانبه ويتفق في الجوانب الأخرى وأظهرت الدراسة إن ملامح الاتفاق تتغلب على ملامح الخلاف، خاصة فيما يخص السياسة الخارجية وبالأخص مسألة العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية. وتستهدف دراسة عمر محمد على 2008[2]. بعنوان الإدارة الأمريكية لأزمة البرنامج النووى الإيرانى بعد أحداث سبتمبر الإجابة عن تساؤل رئيسى مفاده: ما هى السياسات والممارسات التى تتبناها الولايات المتحدة الأمريكية فى إدارتها لأزمة الملف النووى الإيرانى وتتمثل أهمية الدراسة فى تناول بيان محددات العلاقات الأمريكية الإيرانية والمراحل التى مرت بها فى تطورها وأهم القضايا التى قامت عليها والأزمات التى تعرضت لها لاسيما بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، وبيان طبيعة البرنامج النووى الإيرانى من حيث نشأته وتطوره وأهدافه ومكوناته ودرجة التأثير والوقوف على أهداف الإدارة الأمريكية من إدارتها لأزمة البرنامج النووى الإيرانى.واستهدفت دراسة إسلام محمد جوهر 2011[3]. بعنوان الاستمرارية والتغير فى السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 الوقوف على الملامح العامة لها والتعرف على العوامل والتفاعلات التى حالت دون تطبيق أبرز عناصر هذا التغيير ممثلاً في مايسمى بعناصر عقيدة دبليو بوش ومنها: تغيير أنظمة "الدول الممانعة" الساعية لامتلاك قدراتها على الردع وتكريس التوجه الأحادى إدارة العلاقات واستراتيجية الهجمات الاستباقية على النظام الإيرانى على خلاف نظامي طالبان وصدام حسين.

1- باكينام الشرقاوى، الاستراتيجية الايرانية تجاة الولايات المتحدة وتاثيرات الاطار الداخلى، دراسة مقدمة الى ندوة ايران والنظام الدولى، سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، ابريل 2006.

2 - عمر محمد على الشيخ، الادارة الامريكية لازمة البرنامج النووى الايرانى بعد احداث سبتمبر 2001، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008.

3- إسلام محمد جوهر، الاستمرارية والتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، رسالة ماجستير، غير منشورة قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، 2011.

المحور الثالث: دراسات تتناول العلاقات الإيرانية - الخليجية

دراسة Alswidi.s.ED, 1996[1]. بعنوان إيران والخليج: البحث عن الاستقرار ويتناول القسم الأول من الدراسة عنوان التحدي الثيوقراطي "حكم رجال الدين" وذلك في ثلاث فصول تتناول المبادىء التى ترتكز عليها العلاقة بين الدين والسياسة فى إيران بعد الثورة، ثم تقييم لأداء المؤسسات الحاكمة فى فترة ما بعد الثورة وكيف استطاع المرشد الأعلى للثورة سواء آية الله الخميني أو خليفته على خامنئي أن يثبت من دعائم سلطته والبقاء بمنأى عن التحزبات والصراع الداخلي وعدم التدخل إلا في حالة تعرض النظام لتهديد سياسي خطير.

ودراسة Long,D.E and Koch,C.ED"1997[2]. بعنوان أمن الخليج فى القرن الحادى والعشرين وهى إحدى الدراسات التى تتناول تحليلاً للمتغيرات والعوامل التى سيكون لها أثر مباشراً على صياغة أمن الخليج العربى فى صورتة المستقبلية وهذة الدراسة تحمل عدداً من الدراسات المفضلة لمجموعة من الباحثين والمهتمين بالشئون الخليجية فيختص الفصل الأول بتحليل العلاقة بين إيران والأمن الخليجى فيعرض جيرلد جرين لإيران كأحد المصادر الحالية والمستقبلية للتهديد الأمنى فى المنطقة منذ سقوط الشاه وقيام الجمهوية الإسلامية عام 1979، فهو يبحث الدور الإيرانى فى معادلة الأمن الخليجى والتى يرى إنها لن تقوم إلا بمشاركة كل من العراق وإيران إلى جانب دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويهتم بتحليل اتجاهها لتطوير قدراتها فى مجال أسلحة الدمار الشامل، وتتناول **دراسة مروة وحيد 2009**[3]. بعنوان السياسة النووية الإيرانية واثرها فى منطقة الخليج العربى مستقبل العلاقات بين طهران وواشنطن فى ضوء الواقع الجديد الذى أفرزتة حرب الخليج الثالثة وكذلك طبيعة العلاقات بين دول التعاون الخليجى وموقفها من البرنامج النووى الإيرانى وهو مايطرح عدد من التساؤلات حول التداعيات المحتملة على أمن منطقة الخليج خاصة فى حال توجية ضربة عسكرية للمنشأت النووية الإيرانية للمستقبل ويمتد الإطار الزمنى للدراسة منذ عام 2002 حتى عام 2007. **ودراسة هبة**

1- Alswidi, j.s."ED"1996, Iran and the gulf: a search for stability the emirates centre for strategic studies and research Abu Dhabi.

2- Long,D.E and Koch,C.ED"1997 Gulf security the twenty –first century the Emirates centre for strategic studies and research Abu Dhabi.

3- مروة محمد وحيد، السياسة النووية الإيرانية واثرها في منطقة الخليج العربي 2002 - 2007، أطروحة ماجستير غير منشورة، قسم سياسة، كلية اقتصاد وعلوم سياسية، جامعة القاهرة، 2009.

الله محمد البدرى 2009[1]. بعنوان آثر التحولات الدولية على أمن الخليج العربى من كونها تركز على أمن دول الخليج العربى وقدرة هذه الدول على مواجهة التحديات الدولية من خلال دراسة البيئة السياسية والإجتماعية والإقتصادية لهذه الدول وصولاً إلى مجموعة من النتائج ووضع بعض التصورات التى يمكن من خلالها مواجهة التحديات المستقبلية لهذه الدول بما يسهم فى تعزيز **أمن** المنطقة وإستقرارها، ويمتد الإطار النظرى للدراسة من عام 1990 حتى عام 2003. وتسعى دراسة منى فالح 2010[2]، بعنوان الأمن النووى فى منطقة الخليج العربى الإجابة عن كيفية تحقيق مفهوم الأمن النووى فى منطقة الخليج العربى خاصة فى دولة الإمارات العربية المتحدة فى فترة ما بعد الحرب الباردة وذلك من خلال التركيز على الربط بين بروز هذا المفهوم فى دول الخليج العربى ومقدار تفعيل مقتضيات تحقيقه خاصة مع تعدد الآثار المترتبة على البرنامجين النووى الإيرانى والإسرائيلى على منطقة الخليج، حيث أن حقائق الجغرافيا السياسة تشير إلى إن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتجه فإن مسارها لن يكون شمالاً أو شرقاً ففى الشرق هناك القوى النووية الأسيوية الكبرى الهند وباكستان والصين وفى الشمال هناك روسيا وبالتالى فإن إمكانية التمدد المتاحة لإيران هى فى الغرب، وتناقش **دراسة - 1997 Cordesman, A.H and Koch, C.E**[3]. بعنوان إيران معضلات سياسة الإحتواء المزدوج وضعية إيران فى النظام الإقليمى والدولى منذ إندلاع الثورة الإسلامية عام 1979 حيث بدأت تدخل إيران فى زمرة الدول الراعية للإرهاب خاصة بعد صدور قرار المحكمة العليا بألمانيا بتورط الحكومة الإيرانية بشكل مباشر فى حادث إغتيال ثلاثة من الإيرانين الأكراد فى أحد مطاعم برلين عام 1992، إضافة إلى ماتمثلة من تهديد لجيرانها فى منطقة الخليج منذ رفع شعار تصدير الثورة مما جعلها تعرف بالدولة الحمراء فى المنطقة ومن هنا كان رد الفعل الأمريكى بإتباع سياسة خاصة تجاة إيران ثم يعرض الباحثان لسياسة الإحتواء المزدوج التى تتبعها الولايات المتحدة الأمريكية تجاة إيران، **وتبحث دراسة 2002Davidi, Avi**[4]. بعنوان العلاقات الأمريكية الإيرانية الإسرائيلية القضايا والجهات

1- هبة الله احمد محمد البدرى، اثر التحولات الدولية على امن الخليج العربي، 1990 - 2003؛ أطروحة ماجستير، غير منشورة، كلية اقتصاد وعلوم سياسية، جامعة القاهرة، 2009.

2- منى فالح سمرة القحطاني، الأمن النووي في منطقة الخليج العربي 1990 - 2008؛ أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية إقتصاد وعلوم سياسية، جامعة القاهرة، 2010.

3- Cordesman, A.H and Koch, C.ED1997"Iran: the dilemmas of dual containment, boulder and London: west view pres.

4- Davidi, Avi, Ph.D, University of Southern California, 2002,the post - revolutionary Iranian triangle: The United States – Israel - Iran tripartite relations (1979 -- 2001) 370 pages; AAT 30937.

الفاعلة والمؤثرة فى العلاقات الثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وإيران، وديناميكية هذة العلاقات إبتداء من ثورة 1979 حتى النصف الثانى للرئاسة محمد خاتمى فى أغسطس 2011 والذى يشتمل على العديد من التغييرات والتحديات والذى تعامل معها النظام الإسلامى منذ إنشاءة، وتحاول الدراسة إبراز كيف تفرض القيود الخارجية والتهديدات الداخلية والإحتياجات الملحة على الدولة الاعتماد على نهج واقعى حتى لو كان ذلك يعنى التصرف على خلاف مبادئها المعلنة والتى تعمل فى تحالف سرى فى ظل عداء رسمى واضح. كما تناولت **دراسة أمل حمادة 2006**[1]. بعنوان الدور الإيرانى وخريطة التحالفات الإقليمية وغير الإقليمية الدراسة حدود الدور الإيرانى فى التحالفات الإقليمية وغير الإقليمية من خلال إستعراض حدود الدور الإيرانى، وخاصة فيما يتعلق بدراسة المؤثرات التى تتحكم فى السياسة الخارجية الإيرانية والمؤسسات المسئولة عن صنع السياسة الخارجية، من خلال تناول أجندة السياسة الخارجية الإيرانية وإيضاح الأهداف الإيرانية المتشابكة والتى ترغب فى تحقيقها وهى ما يتعلق بالتحالفات الموجودة بالمنطقة العربية والتى تكون إيران طرفاً مباشراً فيها "التحالف السورى الإيرانى – الفلسطينى" التحالفات التى لاتكون إيران طرفاً فيها إما لإعتبارات أيديولوجية أو غيرها التحالف الأمريكى – الإسرائيلى، أو التحالفات التى تكون مصر طرفا فيها.

دراسة Abdin,Roshni,Elizabeth 2010,[2]. بعنوان العلاقات الإيرانية الإسرائيلية من علاقات سرية إلى علاقات عدائية وهى إحدى الدراسات التى تبحث أسباب إنتهاء التعاون بين البلدين بعد منتصف عام 1980، خاصة ان الجمهورية الإسلامية كانت موجودة بالفعل منذ عدد من السنوات كما ستبحث الدراسة دوافع كلا الجانبين فى تحول العلاقات بينهما إلى علاقات عدائية، وتناولت الدراسة تاريخ العلاقات الإيرانية الإسرائيلية منذ عام 1948 والتغيرات المحلية والإقليمية والدولية التى اثرت على العلاقات بين البلدين.

1- امل حمادة، الدور الايرانى وخريطة التحالفات الإقليمية وغير الإقليمية، دراسة مقدمة إلى ندوة ايران والنظام الدولي، مركز البحوث والدراسات السياسية ، جامعة القاهرة، ابريل 2006.

2- Abedin, Roshn i Elizabeth M.A.L.S, Georgetown University, 2010,Iranian-Israeli relations: From covert relations to open hostility, 90 pages; AAT 148.

المحور الرابع: دراسات تناولت العلاقة بين النظام السياسى الحاكم ووسائل الاتصال

استهدفت دراسة[1] . **1980 Sheldon Gilberg**"رصد وتوصيف مدى تأثير ترتيب السلطة للقضايا ذات الأولوية على ترتيب القضايا كما تطرحه الصحف ففى كل عام يقدم رئيس الولايات المتحدة خطاباً عن الاتحاد "الولايات المتحدة" يتعرض فيها لأهم القضايا المثارة داخلياً وخارجياً ويقوم فيها بالبحث عن تساؤل أساسى وهو هل يقوم الرئيس بتحديد أجندة القضايا للصحافة أم أن الصحف هى التى تقوم بتحديد أجندة الرئيس للقضايا كما تتجلى فى خطاب الاتحاد وذلك بتركيز الصحف على قضايا بعينها تجد صداها بعد ذلك فى خطاب الرئيس. كما تناولت **دراسة Song 1987**[2]. الكشف عن البناء الديناميكى لعملية بناء الأجندة فيما يتعلق بمجال واحد فقط من القضايا وهو مجال سياسة الرعاية الإجتماعية وذلك من خلال بناء نموذج للتفاعل بين كل من الرئيس والكونجرس ووسائل الإعلام خلال الفترة من يناير 1961 وحتى يناير 1977 وقد أوضحت نتائج الدراسة ديناميكية العلاقات بين أجندة الرئيس وأجندة الكونجرس وأجندة وسائل الإعلام. واستهدفت دراسة **1980 Sheldon Gilberg**[3]. تحليل التغطية الإعلامية فى جمهورية ألمانيا الإتحادية للصراع بين الولايات المتحدة وليبيا فى ربيع عام 1986 وتقوم هذة الدراسة بتحليل حجم وتوجهات التغطية الصحفية التى قامت بها أربع صحف ألمانية على المستوى القومى لها مواقف التحريرية المتمايزة وذلك من خلال تحليل الاستقطاعات داخل المنظومة الصحفية نفسها بشأن القضايا المتعلقة بالسياسات الخارجية وكيف تقوم كل صحيفة بتدعيم مواقفها من خلال طبيعة المصادر التى تستعين بها وهى دراسة للنظام الصحفى فى مجتمع مفتوح يقوم على أساس تعددية سياسية وإعلامية. وتناقش **دراسة "Saharam Naim – 1992"**[4]. العلاقة بين الدولة والصحافة فى ماليزيا فيما

1- Sheldon gilberg ,et al "the state of the union address and the press agenda ,journal ism Quarterly .vol .57.3,winter 1980 "pp.584-588.

2- Keun – won song "presidential – congressional –media relations in social welfare police agenda building process.
"Kennedy,Johnson,Nixon,Ford"ph,"USA:WestVirginiaUniversity,1987".

3 - Sheldon gilberg, et al "the state of the union address and the press agenda,op.cit, "pp.558 - 560.

4- Saharm Naim "the state, the Malaysian press and the war in west Asia in Hamid Mowlana,gearg garbner and Herbert .schiller,trimph of the image :the media war in

يتعلق بأزمة الخليج، وتهتم الدراسة بعمليات السيطرة والتأثير التى تقوم بها السلطة فى الصحافة وذلك لتأطير رأى الجماهير داخل حيز وتوجه محدد من خلال السماح بنوعية معينة من المعلومات بالنفاذ للجماهير عبر وسائل الإعلام، وهى المعلومات التى تدعم مواقف السلطة، وحجب المعلومات المناقضة بما يدعم الصورة المفارقة عن الواقع الفعلى وهى الصورة التى تدعم موقف سلطة الدولة.

واستهدفت **دراسة عائشة راشد 1994**[1]. تحليل علاقة الصحافة بالسلطة السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة واستنتجت الباحثة أن هيمنت النخب الحاكمة فى البلاد العربية على وسائل الإعلام فى مجتمعاتها جاءت بهدف غرس قيم سياسية معينة تروج لها تلك النخبة، كما تواظب وسائل الاعلام العربية على توصيل الرسالة الإعلامية الهادفة إلى تعميق الولاء لنظام الحكم القائم وأن الدولة ومؤسساتها الأيديولوجية والتحريضية ودور التنشئة التابعة لها هى التى تقوم بنشر ثقافة الطبقة الحاكمة وبالتالى ترسيخ هيمنتها وكسب الإجماع الشعبى نحوها. **واستهدفت دراسة هشام عطية 1995**[2]. معرفة طبيعة وحدود تأثير السياسة الخارجية لمصر فى المعالجات التى تقدمها الصحافة المصرية "القومية، الحزبية"خلال فترة الدراسة التحليلية بالتطبيق على أزمة الخليج العربى من خلال تحليل مضمون الخطاب الرسمى فى فترة إجراء الدراسة وذلك فى الخطب والتصريحات والبيانات المعبرة عن سياسة مصر الخارجية سواء صدرت من رئيس الجمهورية "قمة السلطة التنفيذية" وصانع القرار السياسى، أو من رئيس الوزراء أو وزيرالخارجية أو وزير الدولة للشئون الخارجية للوقوف على طبيعة القضايا الدولية المطروحة فى خطاب السياسة الخارجية للسلطة وكذلك بيانات رئاسة الجمهورية ووزارة الداخلية، وتناولت **دراسة كوهن cohen 1995**[3]. العلاقة بين الرئيس والجمهور حيث اهتم بدراسة العلاقة بين الانتباه الذى يعطيه الرؤساء لمجالات السياسة فى خطابهم الرئاسى السنوى وحجم اهتمام الجمهور بهذة المجالات وذلك من خلال تحليل انحدار السلاسل الزمنية للبيانات التى تم جمعها من خلال تحليل مضمون الخطاب الرئاسى السنوى للرؤساء فى الفترة من 1953

---

thePersian Gulf – legal perspective critical studies is in communication and in the cultural industries "United States of American: west views poress,nc 1992" pp.75 - 88.

1- عائشة عبدالله راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تطبيقية على صحف الاتحاد والبيان والخليج في الفترة من 1972 - 1990، أطروحة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

2- هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة في المعالجة الصحفية للشئون الدولية: دراسة تحليلية مقارنة للصحافة المصرية خلال الفترة من 1990 حتى 1992، رسالة ماجستير غير منشورة "جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1995.

3- Jeffrey CohenPresidential Rhetoric and The Public Agenda ,university of kanas, vol.39.1 - 1995,pp.87 -107. feb.

- 1989 وكذلك البيانات الخاصة بمسح الرأى العام التى أجرها معهد جالوب خلال الفترة نفسها وقد تبين من نتائج الدراسة أن زيادة الانتباه الرئاسى إلى كل من السياسات الخاصة بالاقتصاد والحقوق المدنية وأيضاً السياسة الخارجية تؤدى إلى زيادة اهتمام الجمهور بتلك السياسات وبذلك فإن الرؤساء يستطيعون التأثير فى أجندة السياسة الخاصة بالجمهور. وتتناول **دراسة وود wood وبيك Peake 1998**[1]. تحليل منهجى منظم لوضع أجندة السياسة الخارجية، وذلك حول الانتباه الرئاسى والإجابة عن التساؤل الخاص بالسبب وراء اهتمام الرئيس ببعض قضايا السياسة الخارجية دون غيرها، وقد وجد الباحثان أن انتباه الرئيس يعد مورداً محدوداً لهذا الاهتمام، فالرئيس نادراً مايتمكن من الخوض فى قضايا السياسة الخارجية التى يحددها بنفسه ذلك لأن أجندته للسياسة الخارجية لايحددها هو بقدر مايحددها إلحاح القضايا المستعصية وتصاعد وتيرة الأحداث الخارجية وانتباه وسائل الإعلام الذى يؤدى بالجمهور إلى اعتبار قضية ما مهمة عن غيرها. كما استهدفت **دراسة كاسرن 1998**[2]. معرفة كيف أثرت مبادرة كارترعلى مكانة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تغطية الصحف للمنطقة الأكثر تأثراً بالتغير فى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وهى دول أمريكا اللاتينية وقد أشار المراسلون الخارجيون النشطون خلال هذة الفترة إلى أن سياسة كارتر قد عدلت بشكل جذرى الأسلوب الذى كانت تقوم به الصحافة الأمريكية من خلاله بتغطية أمريكا اللاتينية وقد أرادت الباحثة أيضا دراسة الآليات التى يحدث بها التفاعل بين مبادرات السياسة الخارجية الأمريكية وبين التغطية الإخبارية الدولية للولايات المتحدة الأمريكية لذلك فهذه الدراسة تبحث عملية بناء الأجندة. وتقوم **دراسة إدواردز Edwards ووود wood**[3]. بإجراء اختبار حجم نجاح الرئيس فى تركيز الانتباه على قضية ما حتى تصل إلى الكونجرس ووسائل الاعلام ومعرفة أيهم يمكن أن يؤثر فى أجندة الآخر وقد تبين للباحثين من خلال نتائج الدراسة أنه فيما يتعلق بقضايا السياسة الخارجية فإن الرئيس يكون مستجيباً لوسائل الإعلام وحجم انتباهها لقضايا السياسة الخارجية، وقد أشار الباحثان إلى أن بيانات الدراسة لم تسمح لهما بتحديد لماذا يكون الرئيس مستجيباً لوسائل الإعلام ولكن يرى الباحثان أن هذه النتائج تتوافق مع الإطار النظرى لوضع الأجندة وهو تأثير وسائل الإعلام على الرأى العام وهذه المثيرات التى تزود الرئيس بما يمكن أن

1- Danwood & Jeffrey peake, Presidential Agenda Setting in Foreign Political Research Quarterly, Vol. 54, No. 1 (Mar., 2001) Policy, pp.173-184.
2- Catherine Cassarn u.s Newspaper Coverage of Human Rights in Latin American,1975-1982 :Exploring president Carter agenda – building influence 11, journalism and mass communication quarterly,vol.75,No3,Autumn,1998 .p.480.478-486.
3- George C.Edwards&Dan wood, Who Influences whom the president ,congress and TheMedia,Texas A & university vol.93.No.2 June 1999,pp.327-347.

يتناوله فى خطبه عن القضايا التى سبق ودفعتها وسائل الإعلام البارزة. **وتناولت دراسة هشام عبد الغفار 1999**[1]. علاقة الخطاب الرئاسي بالمضامين الصحفية وذلك من خلال تحليله للقضايا القومية في الفترة من 1954 - 1970، وكان هدف الدراسة معرفة علاقة الخطاب الذى يلقيه جمال عبد الناصر بالمضامين الصحفية والأدوار التى تؤديها المضامين الصحفية بالنسبة للخطاب الرئاسي وقد تبين من نتائج الدراسة أن المضامين الصحفية كانت تقوم بعدة أدوار منها الدور التمهيدي الذى يسبق إلقاء الرئيس للخطاب حيث استهدفت هذه المضامين موافقة الجمهورعلى القرارات والسياسات التى سوف يعلنها الخطاب الرئاسي، **وسعت دراسة نرمين نبيل الأزرق2008**[2]. إلى رصد حرية الصحافة في مصر ودراسة العلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية 1995 - 2005 وذلك من خلال تحليل التشريعات التى تحكم العمل الصحفي وتفسير ممارسات السلطة الحاكمة نحو الصحافة المصرية وأثبتت الدراسة أن ممارسة السلطة نحو الصحافة في هذه الفترة تميل إلى التضييق أكثر من كونها تميل إلى التشجيع على مزيد من الحرية حيث قامت السلطة في ذلك إما باستغلال النصوص التشريعية المقيدة أو بالتحايل عليها أحياناً أو بتخطي أحكام القضاء في أحيان أخرى وأوضحت الدراسة مدى اختلاف توجهات السلطة السياسية الحاكمة نحو الصحافة طوال فترة الدراسة أحياناً بالتشدد والتضييق وأحياناً بالتسامح ومنح الفرصة لحرية التعبير **وتبحث دراسة Semati, M. And Nazer Fassihi, A 2014**[3]. وجود السياسة في الحياة اليومية في إيران وانعكاسات المفاهيم لكل من الاتصالات السياسية والشعبية، حيث أدت الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 لإنشاء الجمهورية الإسلامية ونظام سياسي يجمع بين عناصر الديمقراطية (الانتخابات) مع الثيوقراطية "حكم رجال الدين"، كما دعمت رؤية الدولة للثقافة الإسلامية والتواصل السياسي في "وسائل الإعلام الرسمية" وعلى النقيض من اتجاه الإعلام الرسمي الديني كانت هناك ثقافة شعبية واسعة موجودة خارج الثقافة الإسلامية التي أقرتها الدولة مثل: الفضائيات، والهاتف المحمول، بلوج، وسائل الإعلام الاجتماعية "المقيد استخدامها"، الموسيقى الشعبية، والأفلام، والشعر ويرى الباحث أن قدراً من الإرادة الشعبية يمارس في الانتخابات جنباً إلى جنب مع دينامية الثقافة

1- هشام محمد عبد الغفار، علاقة الخطاب الرئاسي بالمضامين الصحفية: دراسة تحليلية للقضايا القومية في الفترة من 1954-1970، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

2- نرمين نبيل الازرق، حرية الصحافة فى مصر، دراسة للعلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية 1995-2005، رسالة دكتوراة، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

3- Semati, M. and Nazer Fassihi, A "Popular Communication and Politics in Iran" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association, Sheraton Phoenix Downtown, Phoenix, AZ <Not Available>. 2014-01-09 from http://citation.allacademic.com/meta/p554908_index.html.

الشعبية التى سمحت للنظام السياسي الإيراني بالبقاء، كما تحتكر الدولة "السياسة" وأكثر من ذلك، حيث أصبح السجل الثقافي الإيراني مثل موقع حيث يشارك الشعب قوة الدولة على حياتهم. على رغم من محاولات السلطة السياسية بإيران إبعاد الشعب عن السياسة ورغم ذلك أصبحت الحياة اليومية للشعب الإيراني يسيطرعليها السياسية. وتناقش **دراسة Stilt, Kristen 2010**[1]. النظام الدستوري الإيراني وما له من تأثير واسع النطاق في العالم الإسلامي وإن لم يكن دائماً يشار إليه كنموذج سلبي، لكن في الآونة الأخيرة مع وجود الإخوان المسلمون في مصر كأكبر حركة معارضة في البلاد، أصدرت منصة السياسية المطولة التي أعرب علناً للمرة الأولى عن آرائها بشأن العلاقة بين الإسلام ودولة الهياكل الدستورية. وعلى الرغم من أن جماعة الإخوان لديها أقلية في البرلمان المصري إلا أنه يعتقد أنه إذا جرت انتخابات حرة ونزيهة، فإن الإخوان تصبح أغلبية، وبالتالي يشكل خطراً جسيماً على مبارك المتمثل في الحزب الوطني الديمقراطي كما تطرح الورقة البحثية بعض الأسئلة الأساسية المتعلقة بدور الإسلام والشريعة الإسلامية في النظام الديمقراطي: من الذي يقرر مضمون التشريع؟ وينبغي أن تكون هناك حدود مفروضة على نتائج العملية الديمقراطية التي تأتي من بعض مفهوم القانون الديني؟ كما أضاف الإخوان بضع جمل للمناهج التي اقترحت إنشاء هيئة من علماء الدين الإسلامي يجب أن توافق على التشريع قبل أن يتم إصداره. وقد اتهم الإخوان المسلمون أنهم يريدون إنشاء نسخة مصرية من إيران ويوفر هذا الحدث بأكمله نظرة متبصرة في كيفية أن جماعة الإخوان المسلمين تكافح من أجل صياغة نهجها للشريعة الإسلامية وفقاً لما تحدده الديمقراطية الشعبية (والمشرعين، الذين ليس لديهم التدريب العلمي) كما تدرس الورقة التوتر في جدول الأعمال السياسي لجماعة الإخوان المسلمين، وتبين أنه على الرغم من تفرد السياق الإيراني الديني والثقافي الذى أنتج مجلس صيانة الدستور له، نفس أنواع الأسئلة على نطاق واسع من القانون والمجتمع موجودة في كل مكان إلا أن الإسلام والشريعة الإسلامية تحاول أن تدمج في الهياكل الدستورية وذلك لأسباب تجاوز الانقسام بين السنة والشيعة. وتتناول **دراسة سماح رضا 2010**[2]. دور الخطاب الرئاسي في بناء أجندة وسائل الإعلام والصفوة المصرية من خلال خلق وسائل الإعلام المناخ الذى يحرك التحرك السياسي وهذا ما يجعلها مساهماً أساسياً في بناء الأجندة Agenda - Building خطوة أبعد من وضع الأجندة، وحجم الدور الذى يمكن يقوم به الرئيس المصري أو خطابه الرئاسي الذى يلقيه في

1-"The Influence of the Iranian Model in Egypt" Paper presented at the annual meeting of the The Law and Society Association, Renaissance Chicago Hotel, Chicago, IL, May 27, 2010 <Not Available>. 2014-01-14 http://citation.allacademic.com/meta/p407389_index.html

2- سماح رضا ذكى محمود، دور الخطاب الرئاسى فى بناء أجندة وسائل الاعلام والصفوة المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علاقات عامة، كلية إعلام، جامعة القاهرة، يناير2010 .

افتتاح الدورة البرلمانية والذى يحدد فيه الخطوط العامة للسياسة الداخلية والخارجية لمصر في دفع بعض القضايا إلى أجندة وسائل الإعلام وزيادة الانتباه إلى هذه القضايا التى ركز عليها الرئيس في خطابه وأيضاً معرفة إلى مدى تهتم الصفوة بالقضايا التى طرحها في خطابه الرئاسي وتشير الدراسة إلى أن رئيس الدولة يعتبر مصدراً مهماً من المصادر التى تؤثر في أجندة وسائل الإعلام وأن الخطاب الرئاسي يعتبر هو صانع الأخبار الأول في الدولة وعليه يكون لدى رئيس الدولة المقدرة على التأثير في أجندة وسائل الإعلام فحجم الاهتمام الذى يعطيه الرئيس لكل قضية من القضايا التى يطرحها فإنه من المفترض أن يؤثر في الأجندة التالية لوسائل الإعلام.

التعليق على الدراسات السابقة

1- تم تقسيم الدراسات السابقة إلى أربعة محاور رئيسية تتناول قضايا لعبت الدور الأكبر في مسار تطوير العلاقات المصرية الإيرانية وترتيبها حسب أهميتها وعلاقاتها بالدراسة وهم: دراسات تتناول العلاقات المصرية الإيرانية (إعلامياً - سياسياً)، دراسات تتناول العلاقات الأمريكية الإيرانية، ودراسات تتناول العلاقات الإيرانية الخليجية والمحور الرابع وهو دراسات تناولت العلاقة بين النظام السياسي ووسائل الاتصال.

2- اتفقت دراسات المحور الأول على انه توجد العديد من المتغيرات الإقليمية على المستوى الدولي لعبت دوراً هاماً في تاريخ العلاقات المصرية الإيرانية أبرزها الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 والصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية وقضية الأمن الإقليمي الخليجي وما يتعلق بالسياسة الخارجية المصرية تجاه أسلحة الدمار الشامل وذلك بالتطبيق على إيران وإسرائيل بالإضافة إلى أنه توجد قوى كبرى تساهم في استمرار العلاقات مثل توجهات ومواقف الدول الكبرى إقليمياً كالسعودية وعالمياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية.

3- اتفقت الدراسات الصحفية التى تناولت مصر وإيران إلى أن الصورة المكونة عن مصر في الصحف الإيرانية تكونت من جوانب إيجابية وأخرى سلبية وإن كانت أكثر ميلاً للتركيز على الجوانب السلبية، خاصة أنه منذ الثورة الإسلامية عام 1979 لعبت الأيديولوجية دوراً كبيراً في تحديد السلوك الإدراكي الخارجي وطبيعة علاقات إيران الخارجية خصوصاً مع تبنى النظام الإيراني مبدأ تصدير الثورة الذى أقلق الدول العربية المجاورة منها.

4- تناولت أغلب الدراسات التى تعالج العلاقات المصرية الإيرانية الجانب السياسي التى تحدثها المتغيرات البيئية والإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية في حين ندر تناولها الجانب الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لتلك العلاقات.

5- اتفقت دراسات المحور الثالث على إن امتلاك إيران لأسلحة نووية من شأنه التأثير على استقرار منطقة الخليج العربي من زاويتين الأولى أن القوة الإيرانية الحالية إذا ما أرادت أن تتجه فأن مسارها سيكون في الغرب، كما أن البرنامج النووي الإسرائيلي يمثل خطراً آخر على دول الخليج العربي أما الثانية فهي إمكانية نشوب صراع عسكري بين إيران والأطراف المعنية "أمريكا وإسرائيل".

6- توصلت الدراسات إلى أن إيران بدأت تدخل في زمرة الدول الراعية للإرهاب منذ رفع شعار تصدير الثورة إضافة إلى ما تمثلة من تهديد لجيرانها في منطقة الخليج العربي مما جعلها تعرف بالدولة الحمراء في المنطقة ومن هنا كان رد الفعل الأمريكي بإتباع سياسة خاصة تجاه إيران واتفقت على أن هناك أربع دوائر إقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية وهى آسيا الوسطى وبحر القزوين وأمن الخليج والعلاقات مع مصر.

7- تناولت بعض الدراسات العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين وتوصلت الدراسات إلى ان توثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين يعتبر أساساً ضرورياً لتطوير العلاقات في المجالات الأخرى سواء سياسياً أو ثقافياً خاصة في عصر العولمة الذى واكبته تحديات عظام تواجه الاقتصاديات النامية، مما يستوجب التقارب بين البلدين الناميين

8- أن العلاقات الثقافية بين مصر وإيران أفضل كثيراً من العلاقات السياسية والاقتصادية خاصة أنه هناك ارتباطاً كبيراً بين البلدين في المجال الثقافي بعد أن أصبحت اللغة العربية هي اللغة الثانية في المدارس الإيرانية هذا بجانب ما تمثلة اللغة العربية من أهمية للشعب الإيراني باعتبارها اللغة التى أنزل بها القران الكريم.

9- اتفقت الدراسات التى تناولت العلاقة بين السلطة ووسائل الإعلام (العربية) على أن السلطة الحاكمة لها المقدرة الأولى في التأثير على أجندة وسائل الإعلام وأن وسائل الإعلام من بينها الصحافة ماهي إلا قناة اتصال تهدف إلى إعطاء الشرعية لسياسات النظام الحاكم لدى الرأي العام مما يؤكد على هيمنة النخب الحاكمة على وسائل الإعلام في الدول العربية، بينما توصلت الدراسات الأجنبية إلى أن إلحاح القضايا المستعصية وتصاعد وتيرة الأحداث الخارجية وانتباه وسائل الإعلام الذى يؤدى بالجمهور إلى اعتبار قضية ما مهمة عن غيرها هو ما يحدد أجندة الرئيس بالدرجة الأولى وأن الرئيس نادرًاما يحدد أجندته.

10- اعتمدت الدراسات التى تناولت العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي الحاكم على عدة نظريات إعلامية تتمثل في نظرية بناء أجندة وسائل الإعلام ونظرية الإبراز الإعلامي والنظريات الإعلامية **التى تنقسم إلى أربع نظريات وهم:**

1- نظرية السلطة 2- النظرية الليبرالية

3- نظرية المسئولية الاجتماعية 4- النظرية الاشتراكية.

11- اكتفت الدراسات العربية التى تناولت العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي الحاكم بتحليل المضمون إما الخطب الرئاسية أو تحليل خطاب وسائل الإعلام ولكنها لم تتعرض لاختبار الجمهور ومعرفة العلاقة المتبادلة بين كل من الرئيس ووسائل الإعلام والجمهور.

تعليق عام على جميع الدراسات السابقة

1- استفادت الباحثة من خلال عرض الدراسات السابقة على مستويين المستوى الأول وهو الخاص بالدراسات السياسية والتي ساعدت الباحثة في ترسيخ الأساس المعرفي للدراسة فيما يتعلق بالقدرة على صياغة مشكلة الدراسة وأهميتها والتعرف على طبيعة وتطورالعلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترات زمنية مختلفة، والمستوى الثاني وهو ما يتعلق بالدراسات الإعلامية والتي ساعدت في تحديد الإطار المنهجي والإجرائي للبحث.

2- يبرز من خلال مسح التراث العلمي احتياج المكتبة الإعلامية العربية إلى الدراسات التى تبحث في المعالجة الإعلامية للعلاقات المصرية – الإيرانية، لذا فقد قامت الباحثة برصد بعض الدراسات البحثية التى تتناول العلاقات المصرية – الإيرانية من (المنظور الإعلامي والسياسي)، كما رصدت الباحثة العديد من الدراسات البحثية الإعلامية المنشورة والغير منشورة بالمكتبة العربية التى اهتمت برصد العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي الحاكم.

الدراسة الاستطلاعية[1].

مراعاة لقواعد البحث العلمي ومحاولة الوصول إلى مؤشرات دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تصميم منهجية الدراسة أجرت الباحثة مسحاً أولياً لعينة عشوائية للمواد الصحفية بالصحف المصرية بدءاًمن 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2011 مستخدما أداة تحليل الخطاب الصحفي.

1- اجرت الباحثة المسح فى الفترة من27 ديسمبر 2008 وحتى نهاية عام 2011 على العديد من الصحف المصرية الاكثر توزيعا وتأثيرا وهم: جريدة الأهرام المصرية 2- جريدة الأخبار المصرية 3- جريدة الشروق المصرية 4- جريدة روز اليوسف المصرية 5- جريدة المصرى اليوم الخاصة 6- جريدة الوفد اليومية 7- جريدة عقيدتى الإسلامية 8- جريدة وطنى القبطية 9 - جريدة الأهالى المصرية 10- جريدة الاحرار الحزبية

عينة الصحف محل الدراسة:[1].

اختارت الباحثة خمس صحف مصرية من بين الصحف التى تم مسحها لإجراء دراسة استطلاعية أولية للحصول على مؤشرات أولية لاتجاهات الخطاب الصحفي نحو القضية محل الدراسة وهم "جريدة الأخبار المصرية اليومية القومية جريدة المصري اليوم اليومية الخاصة، جريدة الأحرار الحزبية الأسبوعية التابعة لحزب الأحرار جريدة عقيدتي الأسبوعية الإسلامية التابعة لدار التحرير والنشر جريدة وطني الأسبوعية القبطية الخاصة".

جمعت الدراسة التحليلية بين مواد الرأي والمواد الإخبارية واستندت الدراسة على مواد الرأي بما تشتمل عليه من أعمدة ومقالات وافتتاحيات وحوارات باعتبارها من الفنون الصحفية التى تعبر عن الاتجاهات الصحفية نحو القضية محل الدراسة، كما تهتم الدراسة بتحليل المواد الإخبارية التى تساعد في رصد تصريحات وخطابات النظام الحاكم تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية مما يمكن الباحثة رصد مدى اهتمام الصحف بالعلاقات المصرية الإيرانية والقوى الفاعلة بالخطاب الصحفي بالإضافة إلى رصد العلاقة بين اتجاهات خطاب الصحف الدراسة والنظام السياسي.

مؤشرات أولية لتحليل الخطاب الصحفي تجاه العلاقات المصرية - الإيرانية

أظهرت الدراسة الاستطلاعية على (عينة الصحف) (1) محل الدراسة عدة مؤشرات تمثلت في المحاور الآتية:

1- غلب استخدام المواد الخبرية على مواد الرأي خلال سنوات الدراسة التحليلية لعينة صحف الدراسة.

2- ارتفاع حجم مواد الرأي التى تتناول القضية محل الدراسة بدءاً من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 27 ديسمبر 2008 وحتى أبريل 2009.

3- قلة المواد الخبرية ومواد الرأي خلال منتصف عام 2009 وحتى نهاية عام 2010 التى تتناول سير العلاقات المصرية الإيرانية إلا في إطار محدود فيما يتعلق بدور مصر في معاهدة الانتشارالنووي والضغط على إيران لمنعها من امتلاك برنامج نووي غير سلمى وما يتعلق بتطورات طفيفة في العلاقات بين البلدين على المستوى الاقتصادي مثل توقيع اتفاقية طيران مشترك بين مصر وإيران.

1- الصحف المصرية عينة الدراسة وتتمثل فى صحف: الاخبار المصرية اليومية القومية، المصرى اليوم اليومية الخاصة، جريدة الأحرار الحزبية الأسبوعية، جريدة وطنى الأسبوعية القبطية الخاصة، جريدة عقيدتى الأسبوعية الإسلامية القومية .

4- ارتفاع نسبة المواد الخبرية والاستقصائية التى تناولت قضية العلاقات المصرية الإيرانية خلال عام 2011 مقارنة بعام 2010 تحديداً عقب ثورة 25 يناير 2011 بعينة الصحف الأربعة "الأخبار، المصري اليوم، عقيدتي، الأحرار" وكان الاهتمام الأكثر حول ما يتعلق بدعم إيران للثورة المصرية واعتبرها مستوحاة من الثورة الإيرانية عام 1979، وسبل إعادة تلك العلاقات والعقبات التى تعوقها، كذلك اهتمت صحف العينة بالتدخل الأمريكي في شئون مصر الداخلية معتبرة ذلك من قبيل الوصاية الأمريكية على مصر خلال فترة حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك ورغبة إيران في استقلال مصر واتخاذها لنظام معادى للصهيونية وللولايات المتحدة الأمريكية والذى من شأنه أن يدعم العلاقات بين الدولتين كما اهتمت صحف العينة برصد وتحليل أبرز المتغيرات الداخلية والخارجية التى تؤثر على العلاقات المصرية الإيرانية.

5- تناولت جريدة وطني القبطية العلاقات المصرية - الإيرانية عقب ثورة 25 يناير في إطار محدود.

6- تناولت جميع صحف الدراسة توتر العلاقات بين مصر وإيران بسبب أحداث العدوان على قطاع غزة من27 ديسمبر 2008 حتى مارس 2009 وإغلاق مصر معبر رفح أمام حركة حماس، كذلك تناولت اختراق حزب الله للأمن القومي المصري بتحريض ودعم من إيران في أبريل 2009.

7- كانت اتجاهات الخطاب الصحفي لجميع صحف العينة يتسم بالهجوم على إيران خاصة مع بداية العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة ديسمبر2008 حتى نهاية العدوان في أبريل 2009 وبدت بأنها دولة معادية لمصر تسعى لإقامة مخططات عبر تنظيمات مثل خلية حزب الله وحركة حماس في مصر من أجل القفز والاستحواذ على الدور العربي والمصري وإيقاف الحوار الفلسطيني وتأجيج الصراع بين العرب والفرس والشيعة وتسعى إلى تصدير الثورة لتعم العالم العربي ومطامعها في الخليج والجزر الإمارتية الثلاثة والبحرين وباقي الخليج الفارسي ومد النفوذ الإيراني على أقصى الشرق مروراً بسوريا والقضية الفلسطينية بالإضافة إلى إنها تمتلك أجندة خاصة في المنطقة تعتمد أساساً على العنصرية الدينية الشيعية والتي تشكل بشكل أخص تهديدا للأمن الديني السنى في مصر.

8- منذ منتصف عام 2009 حتى عام 2010 اهتمت جريدة الأحرار والمصري اليوم برصد تصريحات المسئولين الإيرانيين بشأن عودة العلاقات المصرية الإيرانية ومحاولات

إيران تحسين علاقاتها مع مصر والذى نتج عنها توقيع اتفاق مشترك يتيح استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين مصر وايران.

9- خلال عام 2011 بدا الخطاب الصحفي لجريدة الأخبار والأحرار وعقيدتي مع إعادة العلاقات بين البلدين عقب سقوط النظام السابق شريطة أن لا تتدخل إيران في الشئون الداخلية لمصر وأن يكون التعاون في إطار تبادل المصالح على المستوي السياسي والاقتصادي والثقافي رافضة لكل محاولات إيران للتمدد الشيعي بمصر السنية.

10- بينما كان الخطاب الصحفي لجريدة المصري اليوم متذبذب بين ضرورة إعادة العلاقات بين الدولتين ووجود عقبات تعوق إعادة العلاقات بين مصر وإيران وكيفية التغلب عليها.

11- على حين كانت اتجاهات الخطاب الصحفي لجريدة وطني تجاه إيران "مضمرة" غير معلنة فهي لم تتطرق للعلاقات المصرية الإيرانية بعد اندلاع ثورة 25 يناير 2011 سواء من خلال المواد الخبرية أو مواد الرأي إلا في إطار ضيق مما يتضح إتباع جريدة وطني لسياسة التهميش للعلاقات المصرية - الإيرانية وعدم وضع رؤية محددة لسير العلاقات بين البلدين.

12- تباينت السياسة التحريرية لصحف العينة في تناولها للعلاقات المصرية - الإيرانية في عدد من المحددات فقد اهتمت **جريدة الأخبار** برصد تصريحات المسئولين الإيرانيين بأن ثورة 25 يناير ستساعد على قيام أنظمة إسلامية بالشرق الأوسط وأن مصر وإيران جناحا الأمة الإسلامية وإن ما أحرزته الثورة سيساعد على حدوث تغييرات إقليمية في المنطقة يمكن أن تساهم في خلق أوضاع جديدة قد تؤدى إلى تطوير العلاقات مع إيران على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن التدخل الأمريكي في شئون مصر وأملها في أن تصبح مصر أكثر استقلالية، بينما ركزت **جريدة الأحرار والمصري اليوم** على الجانب التحليلى للعلاقات المصرية - الإيرانية وأسباب القطيعة والتوتر التى سادت العلاقات المصرية - الإيرانية طوال فترة حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك والسياسة الأمريكية التى ظلت تحكم الدبلوماسية المصرية وتحدد وجهاتها وتحرم عليها الانفتاح على إيران على الرغم من العلاقات التاريخية التى تربط بين القاهرة وطهران، وسبل التعاون بين البلدين بعد ثورة 25 يناير2011، وكيفية إعادة العلاقات مع البلدين في ظل الظروف والمتغيرات السياسية بمصر التى تؤدى إلى نشأة أنظمة جديدة غير خاضعة للقوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كما كان يفعل النظام السابق، بينما اهتمت **جريدة عقيدتي** بما يتعلق بمحاولة تصدير إيران للمذهب الشيعي لمصر وإنشاء حزب التحرير يزعمه شيعي مصري والذى اعتبرته عقيدتي محاولة من إيران لتصدير المذهب

الشيعي بمصر إلا ان **جريدة وطني** تناولت في إطار محدود ما يختص بتأثير العلاقات المصرية - الإيرانية على أمن منطقة الخليج العربي من خلال بعض التحليلات المأخوذة عن جرائد عربية وخطة إيران للتحالف مع الإخوان المسلمين لإثارة القلاقل بمصر قبل وبعد الانتخابات الرئاسية.

13- اعتمدت جميع صحف العينة على تصريحات المسئولين الإيرانيين بشأن سير العلاقات المصرية - الإيرانية، في حين أنها لم تذكر أي تصريحات للمسئولين المصريين سوى مبادرة وزير الخارجية نبيل العربي بفتح صفحة جديدة في العلاقات المصرية - الإيرانية وتصريحات عصام شرف رئيس وزراء مصر لدول مجلس التعاون الخليجي بأن التقارب بين مصر وإيران لن يؤثر على دور مصر الأساسي والاستراتيجي في الحفاظ على أمن منطقة الخليج العربي.

14- تناولت صحف الدراسة "الأخبار, المصري اليوم، الأحرار، عقيدتي" مبادرة وزير الخارجية نبيل العربي بشأن إعادة العلاقات بين مصر وايران على حين تجاهلت جريدة وطني.

15- استندت معالجة **جريدة الأخبار** إلى مرجعية سياسية ودينية وإن غلب عليها المرجعية السياسية في حين مزجت **جريدة المصري اليوم** بين المرجعية السياسية والاقتصادية والحقوقية كما استعانة بإطار المسئولية الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بدور مصر وأحد أهم واجباتها هي حماية أمن الخليج العربي، كما استعانة **جريدة الأحرار** بالمرجعية السياسية والاقتصادية والحقوقية في حق مصر في الاستقلال والانفتاح والتعاون مع كل دول العالم من بينهم إيران دون وصاية أو تدخل من الولايات المتحدة الأمريكية، في حين اعتمدت كلا من **جريدة وطني القبطية وعقيدتي** على المرجعية الدينية والحقوقية والسياسية وإن غلب على جريدة عقيدتي المرجعية الدينية.

16- تعددت القوى الفاعلة بصحف العينة خلال فترة الدراسة التحليلية وكان أبرزهم إيران ومصر باعتبارهما الفاعلين الأساسيين في القضية محل الدراسة تليهما إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية والقضية الفلسطينية باعتبارها محك أساسي تتوقف عليها إعادة العلاقات بين البلدين كما برز حزب الله اللبناني وحركة حماس كأحدي القوى الفاعلة التى أثرت بشكل فعال على العلاقات بين البلدين وموقفة العدائي ضد النظام المصري السابق وإجهاض كل محاولات التقريب بين السنة والشيعة واستغلال سيناء لتهريب السلاح للفلسطينيين خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة واختراق الأمن القومي المصري مما أدى إلى إتهام مصر لإيران بدعمها للمخطط الإرهابي لحزب الله في مصر والتعدي على سيادتها، والأزهر الشريف متمثلاً في أحمد الطيب شيخ الأزهر وإدانته إلى أي محاولة من جانب إيران لتصدير المذهب الشيعي إلى مصر السنية خاصة بعد أن ظهر حزب التحرير الشيعي بمصر الذى يرأسه زعيم الشيعة في مصر الدكتور أحمد راسم النفيس واتهامه بنشر المذهب الشيعي بمصر، كما كان الإخوان المسلمين أحد القوى الفاعلة التى برزت عقب الانتخابات البرلمانية وتأكيد الحكومة الإيرانية على سعيها للدخول في حوار جاد مع الإخوان المسلمين لصياغة مستقبل العلاقات بين البلدين.

17- **كما برزت ثورة 25 من يناير** كحدث رئيسي خلال عام 2011 وما أحدثته من تغيير في سياسة مصر الخارجية تجاه العديد من الدول وقد أيدتها الحكومة الإيرانية واعتبرتها مستوحاة من الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 ونهاية عصر استبدادي ظالم ومقدمة وخطوة جيدة لبدء الحوار والتعاون المشترك بين البلدين على كافة الأصعدة **ومبادرة نبيل العربي وزير الخارجية المصري الأسبق** بفتح صفحات جديدة مع كافة الدول العربية من بينها إيران

وفى ضوء النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة والمؤشرات الأولية للدراسة الاستطلاعية **يمكن صياغة مشكلة الدراسة على النحو التالي:**

المشكلة البحثية

يمكن تحديد إشكالية الدراسة في الكشف عن اتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى عام 2013 من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسية والفرعية بصحف الدراسة ورصد التباينات بين توجه الصحف محل الدراسة وفقاً لنمط ملكيتها وأيديولوجيتها السياسية والتحريرية، كذلك دراسة إشكالية أطر معالجة الصحف لطبيعة العلاقات بين البلدين وتحليل أبرز العوامل والمتغيرات الأيديولوجية والمهنية والسياسية التى تؤثر على اتجاهات خطاب صحف الدراسة.

كما تكشف الدراسة مدى تبعية مضمون خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات المصرية- الإيرانية باختلاف أنماط ملكيتها (حزبية – قومية – خاصة) وأيديولوجيتها الفكرية (إسلامية – قبطية) للخطاب الرسمي للدولة وذلك في اطار التفاعل والتأثير المتبادل بين الخطاب الصحفي وتوجهات النظام السياسي الحاكم وهو ما يتطلب دراسة العديد من العوامل التى تؤثر على طبيعة العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي وتساهم في بناء الأجندة **الخاصة بالوسيلة الإعلامية منها:**

- **البيئة السياسية:** وهى تتصل بتوجهات الحكومة والقوى السياسية نحو العلاقات المصرية - الإيرانية على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي، والنظام السياسي السائد بمصر والمؤثر بالتالي على اتجاهات الصحافة المصرية.
- **العوامل الاقتصادية:** والمقصود بها ما تمنحه الحكومة من دعم مالي للمؤسسات الصحفية الأمر الذى قد ينتج عنه التحكم في طبيعة العمل داخل هذه المؤسسات مما قد يكون له انعكاسا مباشراً على السياسة التحريرية للصحف.

- **الأطر القانونية والتشريعات الصحفية:** ألتى تحكم طبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية ومدى تأثير ذلك على السياسة التحريرية للصحف.

كما تهتم الدراسة التحليلية برصد طبيعة العلاقات المصرية - الإيرانية وتأثير المتغيرات الإقليمية على تطور العلاقات بين البلدين وأبرز التحديات الداخلية والخارجية التى تواجههما وعلى رأسها ملف أمن الخليج العربي، القضية الفلسطينية، علاقة إيران بحزب الله اللبناني وحركة حماس، الدعم الإيراني لنظام الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار السوريين وبعض الأسباب الداخلية التى تتعلق بخصوصية الأوضاع ومعالم نظام الحكم في البلدين.

وقد أجرت الباحثة الدراسة التحليلية لخمسة صحف وهم: الأخبار اليومية القومية، المصرى اليوم اليومية الخاصة، الأحرار الأسبوعية الحزبية، عقيدتي الأسبوعية القومية ووطني القبطية الأسبوعية الخاصة.

أهمية الدراسة

1- تبرز أهمية الدراسة في كونها تعنى برصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب الصحف المصرية نحو العلاقات المصرية - الإيرانية في إطار علاقتها بتوجهات النظام السياسي المصري في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية السائدة، وذلك من خلال التحليل "الكمي والكيفي" للخطاب الصحفي لصحف الدراسة وإبراز الأطروحات الرئيسية والفرعية والتباين والتشابه بينهما وكيفية التدليل عليها في كل صحيفة والقوى الفاعلة بالخطاب الصحفي والصفات والأدوار المنسوبة لها والمرجعية الفكرية التى استندت إليها صحف الدراسة خلال فترة الدراسة التحليلية.

2- تسعى الدراسة للمقارنة بين اتجاهات خطاب صحف الدراسة تجاه العلاقات المصرية - الإيرانية قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011 وما تبعها من تغييرات في الأنظمة الحاكمة كان لها تأثيراً بطبيعة الحال على الخريطة الصحفية نحو القضية محل الدراسة.

أهداف الدراسة

يوجد هدف رئيسي عام للدراسة يتفرع عنه عدة أهداف فرعية تسعى الدراسة لتحقيقها وهو رصد وتحليل وتفسير اتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية - الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية.

الأهداف الفرعية

1- رصد وتحليل أبرز العوامل والمتغيرات المؤثرة على اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية.

2- رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الرئيسية والفرعية في الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية الإيرانية.

3- رصد وتوصيف القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي والأدوارالمنسوبة إليهم.

4- رصد وتحليل الأطر المرجعية في الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية

5- المقارنة بين اتجاهات الخطاب الصحفي إزاء العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية.

6- الكشف عن دور النظام السياسي المصري في تشكيل اتجاهات الخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية – الإيرانية.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة للإجابة عن السؤال المركزي التالي:

ماهي اتجاهات خطاب الصحف المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 في ضوء قاعدة من المعلومات التى تقدمها الصحف محل الدراسة؟

تساؤلات الدراسة التحليلية

تسعى الدراسة إلى الإجابة على عدة تساؤلات فرعية مشتقة من التساؤل الرئيسي للدراسة كل تساؤل فرعى يمثل **محوراً هاماً من محاور هذه الدراسة:**

1- ما هو حجم تناول العلاقات – المصرية الإيرانية في كل من الصحف المصرية محل الدراسة ؟

2- ماهي أبرز الفنون التحريرية التى عالجت من خلالها العلاقات المصرية – الإيرانية ؟

3- ماهي أبرز القضايا التى تم التركيز عليها من قبل الصحف محل الدراسة في إطار العلاقات المصرية الإيرانية؟

4- ماهي أبرز الأطروحات المركزية في الخطاب الصحفي التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية؟

5- ماهي القوى الفاعلة في الخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية – الإيرانية؟

6- ماهي الأطر المرجعية التى استندت إليها الصحف المصرية في تناولها للعلاقات المصرية - الإيرانية؟

7- ما هي أوجه الاختلاف والاتفاق بين الخطاب الصحفي للصحف القومية والخاصة والحزبية للقضية محل الدراسة؟

8- كيف تؤثر النظم السياسية المصرية في اتجاهات الخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية - الإيرانية؟

9- ماهي أوجه الاختلاف بين الخطاب الصحفي للعلاقات المصرية - الإيرانية قبل وبعد ثورة 25 يناير 2011 في ظل اختلاف السلطات الحاكمة؟

10- لماذا تختلف اتجاهات الصحف في تناول العلاقات المصرية - الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية؟

الإطار النظري للدراسة

تعتمد الباحثة في إطار هذه الدراسة على عدة مداخل نظرية تواءم مع موضوع وأهداف الدراسة وهى:

أولاً: مدخل تحليل الإطار الإعلامي Framing Analysis

تعتبر الأطر الخبرية بمثابة أداة يستخدمها القائمون بالاتصال في تناول وبلورة الكم الهائل من المعلومات المتاحة عن قضية ما بطريقة ما سريعة ومنظمة، حيث يوظف القائمون بالاتصال تلك الأطر بوصفها أسلوباً ونسقاً لإدراك المعلومات وفهمها وتصنيفها، فضلاًعن تناولها بالطريقة التى تجعلها مفيدة وذات دلالة للجماهير المستهدفة[1].

وتوجد عدة عوامل تؤثر في بناء الأطر، ويتمثل أبرزها فيما يلى:

الاستقلال السياسي للإعلام

ويعبر عن مقدار سيطرة الحكومة وهيمنتها رسمياً أو غير رسمي على الإعلام، على الرغم من تجاهل هذا العامل من قبل الدارسين الغربيين فإنه على الجانب الآخر يمثل أكثر المحددات أهمية للتغطية الإعلامية في الدول النامية.

كذلك يتفاوت مستوى الاستقلال السياسي للإعلام بين الدول الديمقراطية حيث تمارس بعض الحكومات مزيداً من الهيمنة على الإعلام الإلكتروني أكثر من الإعلام المطبوع.

1- ياسر عبد اللطيف إمام أبو النصر، تأثير السياسة الإعلامية فى الأطر الإخبارية للقضايا العربية فى قناة الجزيرة، كلية الإعلام، قسم إذاعة وتليفزيون، جامعة القاهرة، أطروحة دكتوراه، 2013، ص55.

خصائص الأطر الإعلامية

يمكن استخلاص خصائص الأطر الإعلامية ووظائفها كما يلى:

– تقوم الأطر الإعلامية بتنظيم المعنى وإضفاء دلالات على الواقع الاجتماعي والسياق السياسي، بحيث يصبح المعنى أو الحدث ذا مغزى لدى المتلقي من خلال تحديد منظور فكرى وثقافي وسياسي.لتحقيق الهدف السابق تعتمد الأطر الإعلامية على مجموعة من المستويات الرمزية والمجازية في تغطية الأحداث على أطر مرجعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالإيديولوجيات السائدة في المجتمع.

– تشكل الأطر خلفية مشتركة بين أفراد الجمهور، فهي يجب أن تحظى بقدر من الإجماع والتبني من أفرادالجمهور والتواصل المشترك فيما بينهم من خلالها.

– تتسم الأطر بالثبات النسبي عبر الزمن، فالأطر الإعلامية تطرح ميولاً واتجاهات لها خاصية مقاومة التغير.

وتشير نتائج بعض الدراسات: إلى أن الدور الذى تمارسه الأطر الإعلامية في تشكيل الجدل حول النزاعات **يحدث من خلال وسيلتين الأولى**: التناول الذرائعى للحقائق ويعنى إلقاء الضوء على أحداث من خلال تأييد موقف معين في الصراع، **والثانية:** إعادة تقييم هذه الأحداث، ويعنى وضع مفهوم إيجابي أو سلبى لأحداث، وينتج عن تلك العمليتين تقوية اتجاه معين وإضعاف ويذكر روبرت إنتمان أنه يمكن تناول الأطر على مستويين: يتعلق الأول بأطر الأفراد أو بالأسس والأطر المرجعية التى خزن في ذهن الفرد، وتفيد في عملية تمثيل المعلومات ويشير المستوى الثاني إلى الأطر الإعلامية باعتبارها سمات تميز النص الإعلامي أو تمثل محور اهتمامه ومن خلال التكرار والتدعيم يتم إبراز إطار بعينه ينطوي على تفسيرات محددة تصبح بدورها أكثر قابلية للإدراك والتذكر من جانب الجمهور الذى يتعرض باستمرار لتلك الوسيلة الإعلامية[1].

ويعتمد الإطار على اختيار بعض العناصر من الواقع الذى يتم إدراكه وإبرازها في النص وذلك من خلال الترويج لتعريفات مختلفة، تقديم تفسيرات عامة، تقديم تقييمات واقتراحات لحلول والاختيار عملية إعطاء أولوية وأهمية لبعض عناصرالحدث إما بتضخيمها أو بتصغيرها[2].

يمكن تقسيم دراسات الإطار إلى قسمين، **يهتم القسم الأول** بتحليل أطر التغطية الإعلامية والمقارنة بين الأطر المختلفة التى تعرض من خلالها وسائل الإعلام القضايا، الأمر الذى يسفر عن

1- Robert M.Entman,framing toward Clarification of factured paradigm in :journal of communication,vol .43,No .4 ,1993, p .53.

2- سارة سعيد المغربى، صورة الجاليات المسلمة فى الصحافة الأوربية، دراسة تحليلية لعينة من الصحف والمجلات الألمانية والبريطانية، أطروحة ماجستير، غير منشورة، كلية الاعلام، جمعة القاهرة، قسم صحافة ص42.

تباين هذه الوسائل في صياغة القضايا المطروحة وتشخيص أسبابها وطرح علاجها، **ويهتم القسم الثاني**: بالدراسات التى تعنى ببحث اثر الأطر الإعلامية على تشكيل أطر الجمهور كمتغيرات تابعة.

وتنتمى هذه الدراسة إلى القسم الأول من دراسات الإطار والذى يهتم بتحليل الأطر الإعلامية والمقارنة بينها، حيث تعنى تلك الدراسة: بالكشف عن الأطر الإعلامية التى استخدمتها صحف الدراسة على اختلاف توجهاتها في عرض خطابها الصحفي نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية، سعياً لتحديد الاتجاهات ورصد السمات البارزة التى تميز بها الخطاب الصحفي في ضوء علاقته بتوجه النظام السياسي والأسباب التى تحركه في خطاب صحف الدراسة، بالإضافة إلى تحليل القوى الفاعلة فيها، وتحديد الحجج والبراهين فضلاً عن تفسير أوجه الاتفاق والاختلاف بين الخطاب الصحفي لصحف الدراسة.

كما تتبنى الباحثة نموذج "إنتمان" الذى يفرق بين أربعة أطر مختلفة عند تناول أي قضية والإطر الأربعة هي: 1- إطار تحديد المشكلة. 2- إطار تشخيص الاسباب. 3- إطار تقييم القضية 4- إطارالحلول واقتراح المعالجات المختلفة للقضية. **وذلك على النحو التالي:**

1- إطار تقييم القضية بدقة وأسبابها وذلك من خلال رصد الأطر الأساسية في النصوص الصحفية والتي تمثل الطروحات المركزية الخاصة بملف العلاقات المصرية – الإيرانية، ورصد الأسباب التى تمثل "مسارات البرهنة" التى ارتكز عليها الخطاب الصحفي وذلك في إطار تحليل الخطاب.

2- إطار تشخيص الأسباب وذلك من خلال تحديد القوى الفاعلة المتسببة في المشكلة في إطار تحليل القوى الفاعلة كأحد أليات تحليل الخطاب.

3- وضع أحكام أخلاقية وذلك برصد وتحديد صفات وسمات القوى الفاعلة من خلال الأدوار المنسوبة إليها. وقد وظفت الباحثة الأطر الإعلامية طبقاً للدراسة التحليلية للصحف محل الدراسة **كما يلى:**

- إطار الصراع Conflict Frame: تركزهذا الإطار في الدراسة التحليلية للصحف محل الدراسة في إطار حدثين: الأول وهو التصريحات الهجومية للحكومة الإيرانية على موقف الحكومة المصرية من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وإغلاق معبر رفح واتهامها بالتواطؤ ومساندة الجيش الإسرائيلي أمام حركة حماس وأهالي قطاع غزة، وتحريض الشعب المصري على الانقلاب على نظام الرئيس محمد حسنى مبارك، والحدث الثاني اختراق خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني للأمن القومي المصري والقيام بعمليات تفجيرية وإرهابية بسيناء وتهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس.

- إطار المؤامرة: تركز في إطار إتهام إيران للحكومة المصرية بالتآمر مع الجيش الإسرائيلي ضد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، ومن جهة أخرى اتهمت الحكومة المصرية الحكومة الإيرانية بالتآمر

مع حزب الله وحركة حماس ضد مصر لتشويه والقضاء على الدور المصري في المنطقة العربية وإحلال محله الدور الإيراني واستغلال حزب الله لتنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة العربية ونشر المذهب الشيعي واستغلال بعض القضايا العربية "كالملف الفلسطيني" كأوراق تفاوضية لخدمة المصالح الإيرانية أمام الغرب خاصة الملف النووي الإيراني، وإثبات إن لإيران دور سيادي في المنطقة العربية.

– **الإطار القانوني:** برز الإطار من خلال عدم قانونية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاثة، وقانونية العقوبات التى تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران بسبب برنامجها النووي والإطار القانوني لاتفاقية نزع الأسلحة النووية بالشرق الأوسط التى يجب أن تطبق على إسرائيل لامتلاكها أسلحة نووية.

– **الإطار العسكري:** برز الإطار من خلال اختراق حزب الله للأمن القومي المصري العسكري والقيام بعمليات تفجيرية وإرهابية لتهريب الأسلحة عبر الحدود مع غزة لحركة حماس عبر أنفاق معبر رفح.

– **الإطار الحقوقي:** ظهر الإطار من خلال حق دول الخليج العربي في الحفاظ على أمنها القومي ضد التدخل الإيراني في الشأن الداخلي لتلك الدول، ومخطط التمدد الشيعي بدول الجوار العربي وخاصة الإمارات والسعودية وآسيا أفريقيا، كما برز الإطار الحقوقي في حق إيران فى امتلاك برنامج نووي إيراني سلمى في إطار اتفاقية الانتشار النووي وحق أي دولة امتلاك طاقة نووية للأغراض السلمية.

– **إطار المسئولية:** برز الإطار من خلال مسئولية مصر في الحفاظ على أمن الخليج العربي، وكذلك مسئولية مصر وإيران في التدخل لحل الأزمة السورية ووقف نزيف الدم السوري.

– **الإطار الاقتصادي:** برز الإطار الاقتصادي من خلال العلاقات المصرية – الإيرانية الاقتصادية والناتج الاقتصادي الذى سيعود على مصر في حالة تطويرها لعلاقاتها مع إيران عقب زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران.

– **إطار المصالح المشتركة:** برز إطار المصالح المشتركة فيما يتعلق بالقضايا المشتركة بين البلدين والجهود المشتركة لإمكانية حل القضايا الخلافية (كالملف الفلسطيني، قضية أمن الخليج العربي، التقريب بين المذهب السنى والشيعي).

– **إطار المصلحة الوطنية:** برز إطار المصلحة الوطنية في المصالح التى ستحققها مصر في حالة تطوير علاقاتها مع إيران، من خلال الاستفادة من الخبرات الصناعية والزراعية وفى مجال التكنولوجيا النووية وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما والتبادل السياحي بين البلدين مما يساهم في تنمية الاقتصاد القومي.

- **إطار التبعية:** جاء هذا الإطار في سياق تبعية نظام الرئيس المصري محمد حسنى مبارك للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، مما أدى إلى وقف تطوير العلاقات بين مصر وإيران لمدة ثلاثة عقود كاملة كنتيجة للخلافات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية.

- **إطار النقد:** جاء هذا الإطار في سياقات متنوعة مثل نقد حكومة الرئيس محمد حسنى مبارك لعدم قدرته على تطوير العلاقات مع إيران، نتيجة رضوخ مصر للهيمنة الأمريكية، ونقد النظام الإيراني بسبب اتهامه بالتآمر على دول الخليج العربي وعلى مصر وتدخله في الشأن المصري، ونقد المجتمع الدولي بسبب إتباعه لنظام الازدواجية في تطبيق اتفاقية نزع السلاح النووي بالشرق الأوسط وتطبيق عقوبات على إيران، على الرغم من عدم تطبيق عقوبات على إسرائيل على الرغم من امتلاكها لأسلحة نووية لأغراض غير سلمية.

- **إطار المقارنة:** برز هذا الإطار في المقارنة بين النظام المصري الذى يتبع خيار السلام لحل قضايا النزاع العربي الإسرائيلي، بينما تعتمد إيران على خيار المقاومة المسلحة في التعامل مع تلك القضايا، وفى سياق آخر برز إطار المقارنة من خلال المقارنة بين النظام السياسي المصري الذى سيطر عليه حكم الرئيس مبارك لمدة ثلاثين عاماً بينما إيران التى توالى على حكمها ثلاثة رؤساء بأيديولوجيات مختلفة منذ الثورة الإسلامية بإيران عام 1979.

ثانياً: مدخل التحليل الثقافي

إن الامتزاج بين الثقافة ووسائل الاتصال يساعد في إدراك وتحليل عمليات إنتاج الثقافة وتوزيعها واستهلاكها فالإعلام والثقافة بينهما علاقة وطيدة، نظراً لأنها علاقة متبادلة فمحتوى الإعلام له طبيعة ثقافية، والإعلام في الوقت نفسه هو أحد المكونات الأساسية للثقافة، ومما يدعم هذه العلاقة أن العلاقة بين الإعلام والثقافة هما إفراز لواقع ثقافي معين، ومن الصعب فهم ما تقدمه وسائل الإعلام بمعزل عن العوامل الاجتماعية والثقافية، وبذلك يمكن اعتبار الإعلام والثقافة شيئاً واحداً، أو على الأقل وجهان لعملة واحدة، أو أن أحدهما جزء من الآخر، إذ أن الثقافة تؤثر وتتأثر بالوسيلة التى تنقلها، بحيث تضفى على الوسيلة طابعها وفى ذات الوقت تكتسب هي طابع الوسيلة التى تنقلها، ومن هنا تتضح أهمية التحليل الثقافي كأحد المداخل النظرية في الدراسات الإعلامية[1].

يتميز هذا المدخل في إنه يدرس الثقافة المقدمة عبر وسائل الإعلام دون أن يعزلها عن بنية إنتاجها وسياقاتها الاجتماعية السياسية، فالتحليل الثقافي يهدف إلى محاولة دراسة وإعادة النظر للقضايا والموضوعات المطروحة في ضوء علاقتها بالثقافة والقوى الاجتماعية السائدة.

1- أسماء فؤاد حافظ، صورة المرأة فى الكاريكتير بالصحف المصرية، دراسة تحليلية ميدانية فى الفترة من 2004 إلى 2008، أطروحة ماجستير، 2010، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص78.

ويسعى التحليل الثقافي لوسائل الإعلام إلى توضيح حدود دور المضامين الإعلامية المقدمة عبر وسائل الإعلام عامة سواء تقليدية أو الجديدة تحظى به في عالمنا.

كما يسعى التحليل الثقافي إلى استكشاف القوى والمصالح وراء إنتاج النص بشكل معين بما يهدف إلى تحقيق أهداف عمدية تسعى إليها القوى وذلك بالإضافة إلى التعرف على العوامل المتداخلة والمركبة التى تتفاعل فيما بينها ليخرج النص بشكل محدد.

ووفقاً للتحليل الثقافى يتم النظر إلى النص الصحفى بإعتباره خطاباً أيديولوجياً له كافة السمات ووظائف الأيديولوجيا، من خلال التركيز على بعض الجوانب وإخفاء البعض لصالح منتجى الخطاب وتعميم المصالح الخاصة للطبقات التى تصدره وتقنيع الواقع وتقديمه بصورة تخدم الفئات الإجتماعية المنتجة له[1].

واستفادت الباحثة من استخدام مدخل التحليل الثقافى فى الدراسة كما يلى:

1- التعرف على العوامل المركبة والمتداخلة التى تتحكم فى صياغة النص الصحفى تجاه العلاقات المصرية الإيرانية فى الصحف المصرية محل الدراسة.

2- دراسة طبيعة وأهداف الخطاب الصحفى المصرى إزاء العلاقات المصرية – الإيرانية خلال سنوات مختلفة فى إطار أعم يتصل بالسياقات السياسية والإجتماعية والإقتصادية السائدة للتعرف على معانى الخطاب وإتجاهاتة الكامنة.

ومن خلال إستخدام الباحثة لمدخل التحليل الثقافى فى الدراسة تستطيع الباحثة التعرف على كافة العوامل والمتغيرات السوسيوثقافية المؤثرة على الخطاب الصحفى نحو العلاقات المصرية – الإيرانية.

الاطار المنهجى للدراسة:

نوع الدراسة:

تنتمى هذة الدراسة بحكم أهدافها والتساؤلات التى تسعى للإجابة عليها إلى الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية وذلك لأنها تسعى إلى رصد وتحليل وتوصيف اتجاهات الخطاب الصحفى المصرى نحو العلاقات المصرية الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية من خلال تفسير النتائج فى ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، فى ضوء الإطار النظري للدراسة ونتائج الدراسات السابقة والمقارنة بين الصحف القومية والحزبية والخاصة والاتجاه الديني (قبطية – إسلامية) فيما تقدمة عن العلاقات المصرية – الإيرانية.

1- اسامة السعيد قرطام "اتجاهات خطاب الصحف المصرية تجاة قضايا حقوق الانسان فى عصر العولمة، رسالة ماجستير غير منشورة "جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم صحافة"، 2011.

مناهج وأساليب الدراسة

اعتمدت الدراسة على منهج المسح الإعلامي"Survey" لأنه الأسلوب الأمثل لجمع المعلومات من مصادرها الأولية، وعرض هذه البيانات في صورة يمكن الاستفادة منها سواء على المستوى المعرفي أو في تحقيق أهداف الدراسة وتساؤلاتها، ويساهم منهج المسح في جمع البيانات عن عينة الدراسة وهو الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات ويسمح بدراسة عدد كبير من المتغيرات[1]. ويتم توظيفه في هذه الدراسة من خلال مسح الدراسات السابقة والتراث العلمي، ومسح الصحف محل الدراسة وذلك لرصد مختلف جوانب الظاهرة محل البحث وتحديد محددات العلاقة بين البلدين من خلال تحليل الخطاب الصحفي كما يساعد منهج المسح في الاختيار السليم للعينات سواء العينة الصحفية أو العينة الزمنية أو عينة المضامين التى يتم تحليلها في الدراسة.

ثالثاً: أسلوب المقارنة المنهجية: Comparative

ويستخدم هذا المنهج لتحقيق الأهداف التالية:

- تهدف المقارنة في الدراسة البحثية إلى رصد أوجه الاختلاف والتشابه في اتجاهات الخطاب الصحفي نحو الظاهرة المدروسة خلال فترة الدراسة التحليلية ولهذا فأن تلك المقارنة ذات أهمية خاصة لما تتيحه من رؤية تحليلية وتفسيرية حول اختلاف الاتجاهات أو تشابهها باختلاف نمط الملكية والسياسة التحريرية والأيديولوجية الفكرية للصحف محل الدراسة.

- المقارنة بين الخطاب الصحفي للصحف المصرية تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية قبل وبعد ثورة 25 يناير وحتى نهاية عام 2013 عقب أحداث ثورة 30 يونيه في ظل اختلاف السلطات الحاكمة على مصر والتطورات التى شهدتها العلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية وذلك للكشف عن مدى وجود فروق أو تباينات دالة بشأن هذه العلاقات.

أولاً: المقارنة بين خطاب صحف الدراسة والخطاب الرسمي للدولة للكشف عن أبرز العوامل والمتغيرات السياسية والاقتصادية والقانونية التى تؤثر على اتجاه كل صحيفة نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ومدى علاقة كل صحيفة بتوجه النظام السياسي.

1- محمد عبد الحميد، البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، 2004، ص159.

إجراءات الصدق والثبات للدراسة التحليلية:

أولاً:الصدق:

إن صدق أداة البحث يعنى قدرتها على قياس المتغيرات التى يفترض أن تقوم بقياسها وتتأثر بمدى صحة أداة البحث في تحليل الخطاب بدقة اختيار فئات ووحدات تحليل والتعريف الدقيق لكل منها في أداة البحث[1]. وقد عنى الباحث لتحديد فئات التحليل ومراعاة الدقة في إجراءات التحليل حتى يمكن الوصول إلى أقصى درجة ممكنة من الصدق الظاهري لاستمارة التحليل.

الصدق الظاهري:

يتحقق الصدق الظاهري بعرض الاستمارة على مجموعة من المحكمين[2]. لفحص الاستمارة والحكم على صلاحيتها في قياس متغيرات الدراسة وتحقق أهدافها والإجابة على تساؤلاتها.

الاختيار القبلي:

قامت الباحثة بإجراء اختبار قبلي للاستمارة على عينة تمثل حوالى (10%) من إجمالي (376) مادة صحفية أي حوالى (39) مادة صحفية من إجمالي المواد الخاضعة للتحليل مراعية الاختلاف في أعداد عينة الدراسة حسب كل صحيفة.

الإطار الإجرائي - أساليب التحليل وأدواته:

تحليل الخطاب الصحفي:

اعتمدت الباحثة في تحقيق وإنجاز أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها على أسلوب التحليل الكمي والكيفي للخطاب الصحفي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية والقضايا التى ترتبت عليها، باعتباره "تحليل يستند إلى كونه رسالة إقناعيه، تستهدف تثبيت قناعات محددة أو تغييرها أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي تنافسي بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية

1- فرج الكامل، بحوث الإعلام والرأى العام، تصممها وإجراؤها وتحليلها، دار نشر الجامعات مصر، ط1،عام 2001، ص 196-197.

2- تم عرض الاستمارة على السادة المحكمين الآتية أسمائهم:

1- أ/ د: بسيونى حماده عميد الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام .

2- أ/ د إيناس أبو يوسف أستاذ مساعد الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

3- أ/ د هشام عطية أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة .

المختصين بالشئون الإيرانية:

4- أ/ د محمد السعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية قسم اللغة الفارسية وأدابها جامعة عين شمس .

5-.أ/ د . محمد السعيد إدريس رئيس تحرير مجلة مختارات إيرانية / مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بجريدة الأهرام.

متباينة، وتتنازع فيما بينهما بشأن قضية جدلية، وتكون الصحافة هي ميدان هذا الصراع الفكري عبر ما تقدمه من أطروحات[1]. إضافة إلى أن تحليل الخطاب يتجاوز فكرة تحليل النص فتحليل النص هو تحليل داخلي لايتجاوز إطار النص، وتحليل الخطاب يتطلب استرجاع الظروف التى أدت إلى انتاقه في سياقها اللغوي والخارجي[2].

استخدمت الباحثة بعض عناصر البعد الكمي في تحليل الخطاب الصحفي للتأكيد على صحة نتائج التحليل الكيفي، بعرض وحصر مجمل الأطروحات الخاصة بكل طرح مركزي لكل قضية من القضايا موضع البحث، وعدد الحجج التى ساقها الخطاب للتدليل على صحة أطروحاته ونسبة هذه الأطروحات إلى مجمل أطروحات المعالجة الصحفية الخاصة بالقضايا المطروحة، استدلالاً من خلالها على موقف الصحيفة من كل قضية، وموقع أهميتها بالنسبة لأولويات القضايا موضع الدراسة، إضافة إلى إحصاء عدد الأدوار والصفات المقدمة في الخطاب الصحفي المدروس بشأن الفاعلين الأساسيين في كل قضية من قضايا العلاقات المصرية - الإيرانية ومقارنتها في حالة تباينها داخل الخطاب الصحفي تزامنياً تبعاً لتطور مراحل المعالجة الصحيفة لكل قضية من قضايا العينة البحثية، وذلك بعداً كيفياً وكمياً بصورة موضوعية تتبع الأسس العلمية السلمية في تحليل الخطاب الصحفي محل الدراسة في إطار متكامل بين الأساليب الكمية والكيفية، مما يثرى البحث العلمي ويحقق أهدافه.

وسيتم تطبيق أداة تحليل الخطاب في هذه الدراسة من خلال رصد وتحليل وتفسير الأطروحات الخاصة بالخطاب الصحفي المصري نحو العلاقات المصرية - الإيرانية خلال سنوات الدراسة التحليلية والمرجعيات الفكرية المختلفة التى تتبنها الصحف محل الدراسة وكيفية توظيفها في خطابها الصحفي لملف العلاقات المصرية الإيرانية، والأطراف الفاعلة في الخطاب الصحفي والأدوار المنسوبة لهم سواء بالسلب أو الإيجاب بالإضافة إلى توفير إطار لتفسير النتائج التى ستخرج بها الدراسة حول الخطاب الصحفي لهذه الخطة، ومعرفة اتجاهات الصحف المدروسة إزاءها.

كما يعد تحليل الخطاب أسلوب البحث الملائم لتطبيق هذه الدراسة حيث سيتم تحليل المواد الخبرية ومواد الرأي والتي تحتمل العديد من وجهات النظر المختلفة والمواقف والاتجاهات التى تناولتها صحف الدراسة المتنوعة بين القومية والخاصة والحزبية، وذلك

1- هشام عطيه عبد المقصود، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى أنماط الأداء الصحفى فى التسعيات، رسالة الدكتوراه، غير منشورة، (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، قسم صحافة، 1998) ص47.
2- على بن شويل القرنى – الخطاب الإعلامى العربى – مجلة بحوث الإعلام – العدد الاول -1997 – ص39

لرصد وتحليل مدى غياب أو حضور الأطروحات الرئيسية والفرعية وتطوراتها، التى نشرتها الصحف محل الدراسة بالإضافة إلى أن أداة تحليل الخطاب تسعى إلى قراءة ما وراء سطور الخطاب الصحفي.

وذلك من خلال توظيف ثلاث أدوات بحثية هي في إطار الدراسة التحليلية:

1- مسارات البرهنة: تم استخدام تحليل مسار البرهنة في هذه الدراسة بهدف رصد الحجج والبراهين والأدلة التى استند إليها خطاب كل صحيفة لإثبات الأفكار والأطروحات التى ركز عليها، فضلاً عن كونه يساعد في الوصول للمستوى الأعمق لمحتوى الخطاب بصورة أكثر موضوعية، من خلال جمعه بين التحليلين الكمي والكيفي.

2- القوى الفاعلة: وهى عبارة عن تحليل تصور خطاب محدد لمجموعة من الفاعلين والأطراف المؤثرة، ورصد الأفعال والأدوار والصفات المنسوبة لهم في الخطاب المدروس والأطراف المؤثرة في الخطاب وتقييم هذه الأدوار والصفات سلباً أو إيجابا من وجهة نظر الخطاب[1]. لتغطية التطورات كما تعكسها المواد الخبرية ومواد الرأي في صحف الدراسة وسيتم تطبيق هذه الأداة في الدراسة، للتعرف على القوى الفاعلة في النص الصحفي لصحف الدراسة، ورصد مدى اتساق أو تباين طبيعة التصور المقدم عن هذه القوى الفاعلة داخل كل صحيفة.

وبرزت القوى الفاعلةفي الدراسة التحليلية على هيئة أشخاص ودول وأحزاب (سياسية – دينية) وهم "إيران – المرشد الأعلى آية الله خامنئي - الرئيس محمود أحمدي نجاد - مصر – الرئيس محمد حسنى مبارك – الرئيس محمد مرسى – شيخ الأزهر الشريف – الدعوة السلفية – حزب الله - حركة حماس – زعيم حزب الله حسن نصرالله – الولايات المتحدة الأمريكية – إسرائيل – دول الخليج العربي"

3- الأطر المرجعية: يقصد بالأطر المرجعية الأسانيد المرجعية والفكرية للحجج المنطقة والمبررة لصحة الأطروحات في الخطاب الصحفى، ومحلل الخطاب يجب ان يعتمد فى تفسيره وتحديده لطبيعة التوجهات الفكرية والأيديولوجية للقائم بالاتصال على مفهوم الإحالة والتعبيرات المستخدمة فى هذه الحالات بما تحمله من مدلولات تعد بمثابة مؤشرات

1- مارلين نصر: التصور القومى فى فكرة عبد الناصر "52 - 1970"، دراسة فى علم المفردات والدلالة، جامعة القاهرة، دار المستقبل العربى، 1981، ص34.

مباشرة لمرجعيات منتج الخطاب[1]. وكذلك تستخدم أداة تحليل الخطاب الإعلامي وذلك لرصد وتحليل العلاقة بين اتجاهات الصحف محل الدراسة تجاه العلاقات المصرية – الإيرانية والنظام السياسي، كذلك تحديد طبيعة النظام السياسي خلال فترة الدراسة التحليلية والإطار العام الذى يحكم سياسته الخارجية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية ومدى تأثيره على السياسة التحريرية للصحف تجاه القضية محل الدراسة في ظل وجود عوامل اقتصادية وقانونية تحكم عمل تلك الصحف.

كما تهتم الدراسة بالتحليل الكمي لاتجاهات خطاب الصحافة المصرية نحو العلاقات المصرية – الإيرانية، خاصة **وذلك من خلال**:

– تحديد أبرز القضايا التى تناولتها الصحف المصرية.

– تحديد حجم اهتمام الصحف المصرية بالعلاقات المصرية – الإيرانية خلال فترة الدراسة التحليلية.

– تحديد الأفكار الرئيسية الواردة فى المعالجة الصحفية للعلاقات المصرية – الإيرانية.

– تحديد المصادر الإخبارية التى تم الإعتماد عليها فى إستقاء الأخبار عن القضية محل الدراسة.

اعتمدت الباحثة في تحليل الخطاب الصحفي لصحف الدراسة على أسلوب الفترات الكاشفة حيث حددت الباحثة مجموعة من الفترات التى شملت أحداث مشتركة بين البلدين ساهمت في التأثير على سير العلاقات المصرية – الإيرانية سواء بالسلب أو الإيجاب وتلك الفترات هي:

أولاً: العلاقات المصرية - الإيرانية من 27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011 شملت الأحداث الآتية:

1– الموقف المصري والإيراني من أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 27 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009.

2– الموقف المصري والإيراني من تفجيرات حزب الله اللبناني وحركة حماس بسيناء في أبريل 2009.

1- على حسين عمار، الخطاب الصحفى لقضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية فى الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، "جامعة القاهرة : كلية الاعلام، 2008" ص39.
لمزيد من التفاصيل: محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامى "اطر نظرية ونماذج تطبيقية، الدار المصرية البنانية" ص118 - 121

ثانياً: العلاقات المصرية - الإيرانية من 25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013 وتناولت تلك الفترة الأحداث المشتركة بين البلدين:

1- خطاب مرشد جمهورية إيران الإسلامية آية الله على خامنئي بطهران يوم الجمعة 5 فبراير2011 عن ثورة 25 يناير2011.

2- عبور أول بارجتين إيرانية من قناة السويس في 17 فبراير2011.

3- تصريح نبيل العربى وزير الخارجية المصرية فى أبريل 2011 للتباحث فى سبل عودة العلاقات بين مصر وإيران.

4- القبض على دبلوماسى إيرانى بالقاهرة وترحيله من مصر فى مايو 2011 بتهمة التجسس على مصر.

5- الوفد الشعبى المصرى الأول بإيران يونيه 2011. ويضم الوفد الشعبي المصري الذي ترأسه السفير أحمد الغمراوي رئيس جمعية الصداقة المصرية - الإيرانية 45 من الشخصيات السياسية والإعلامية والسياحية والثقافية ورجال الأعمال وعلماء الأزهر الشريف من بينهم المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض الأسبق والدكتور جمال زهران أستاذ الدراسات والعلوم السياسية والفنان عبد العزيز مخيون، والدكتور إبراهيم الزعفراني أمين لجنة الإغاثة بإتحاد الأطباء العرب ومؤسس حزب النهضة، وزوجته الدكتورة جيهان الحلفاوي مرشحة جماعة الإخوان في انتخابات مجلس الشعب 2005، والشيخ جمال قطب وعصام سلطان القيادي بحزب الوسط والإعلامي ووائل الإبراشي، وأظهر الجانب الإيراني مرونة في هذا السياق، بهدف تسهيل إقامة علاقات طبيعية بين البلدين، حيث أبدي الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رغبة قوية في عودة العلاقات (السياسية – الاقتصادية – الثقافية) بشكل طبيعي مع مصر واستعداد إيران الوقوف إلى جانب مصر في المجال التكنولوجي والصناعي وكافة الخدمات الأخرى، وفتح خطوط طيران جوية مباشرة بين مصر وإيران .

6- الوفد الإعلامي المصري بإيران يونيه 2012. ضم عدد من الإعلاميين طارق السنوطي نائب رئيس تحرير الأهرام المسائي ومحمد أمين المصري نائب رئيس تحرير الأهرام ورضا محمود مدير تحرير الأخبار، حيث أبدى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد استعداده لتقديم المساعدة لمصر في المجالات الصناعية والتكنولوجية والمجال النووي والزراعة، وتناول اللقاء العديد من القضايا الخلافية (القضية النووية – قضية أمن الخليج العربي – موقف إيران من الثورات العربية وخاصة الثورة السورية).

7- زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران على هامش قمة دول عدم الانحياز بطهران لتسليم رئاسة القمة لإيران أغسطس – سبتمبر 2012.

8- زيارة الرئيس الإيراني الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر على هامش قمة الدول الإسلامية بالقاهرة فى فبراير 2013.

9- زيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع لجمهورية إيران الإسلامية في فبراير 2013 لتوقيع اتفاقية طيران مشترك بين مصر وإيران واستئناف الرحلات الجوية بين البلدين.

10- موقف إيران من ثورة 30 يونيه 2013 وفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة.

11- الوفد الشعبي الثالث لإيران عقب 30 ثورة يونيه في ديسمبر 2013. ضم 40 من السياسيين والإعلاميين وشباب الثورة برئاسة الدكتور صلاح الدين دسوقي، الأمين العام المساعد للتجمع العربي لدعم خيار المقاوم، والدكتور جمال زهران وتضمنت زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية عدة لقاءات مع كبار المسؤولين وممثلي القوى السياسية والشعبية في إيران لشرح تطورات الأوضاع في مصر بعد ثورة 30 يونيو2013، وإنجاز مشروع الدستور الجديد وفقًا لخارطة الطريق.

كما تناولت الدراسة التحليلية للصحف محل الدراسة أبرز القضايا الخلافية في العلاقات المصرية - الإيرانية التى كان لها تأثير على مسار العلاقات بين البلدين:

- ملف أمن الخليج العربي.
- الملف الشيعي.
- الأزمة السورية شملت:

المبادرة المصرية الرباعية (مصر – إيران – تركيا – المملكة العربية السعودية) لحل الأزمة السورية فى سبتمبر 2012.

- الملف النووى الإيرانى.
- الدور الأمريكى والإسرائيلى فى العلاقات المصرية - الإيرانية.

مجتمع الدراسة:

اختارت الباحثة مجتمع الدراسة التحليلية لعينة المواد الإخبارية والرأى والاستقصائية من الصحف المصرية وهم جريدة الأخبار المصرية باعتبارها من الجرائد القومية اليومية، جريدة المصرى اليوم اليومية الخاصة، وجريدة الأحرار الحزبية، وجريدة عقيدتى الإسلامية القومية ذات التوجه السياسي وجريدة وطنى القبطية الخاصة **للأسباب الآتية.**

- جمعت عينة الدراسة التحليلية بين مختلف أنماط الملكية الصحفية "القومية والحزبية والخاصة والدينية".

- كما تناولت الدراسة نمط جديد يتمثل فى الاتجاه الدينى الإسلامى "عقيدتى" والمسيحى "وطنى" لإبراز أوجه الاتفاق والاختلاف وأبرز القضايا التى تناولتها كلا الجريدتين للقضية محل الدراسة.

- اختارت الباحثة جريدة **عقيدتى** وهى إحدى الصحف المصرية الدينية القومية ذات التوجه السياسى التى حرصت على تناول العلاقات المصرية - الإيرانية وخاصة مخاطر التمدد الشيعى الإيرانى بمصر السنية بعد إنشاء حزب التحرير الشيعى الذى يرأسة الدكتور أحمد راسم النفيس زعيم الشيعة بمصر والذى كان عضو قيادى بجماعة الإخوان المسلمين قبل تحوله إلى المذهب الشيعى وأتهم الحزب بالحصول على تمويل خارجى من إيران.

- تتسم تلك الصحف بتفاوت فى درجة الاهتمام بالعلاقات المصرية - الإيرانية وإبراز الموضوع وبلورة الأحداث مما يعطى دلالات واضحة نحو موقف كل صحيفة إزاء القضية محل الدراسة.

- صحيفة الأخبار: وهى جريدة يومية رسمية تصدر في القاهرة، وتوزع في مصر والعالم العربي. أسسها الإخوان مصطفى وعلي أمين سنة 1952 عن مؤسسة أخبار اليوم . ورئيس التحرير محمد بركات.

- صحيفة المصري اليوم: وهى صحيفة يومية مصرية خاصة وقد صدر عددها الأول في 7يونيو عام 2004 عن مؤسسة المصري اليوم للصحافة والنشر والتي يرأس مجلس إدارتها توفيق دياب وهو رجل أعمال مصري.

- صحيفة الأحرار: وهى جريدة حزبية تتبع حزب الأحرار الاشتراكيين المصري أنشئ كمنبر سياسي عام 1976، تحول إلي حزب سياسي باسم حزب الأحرار الاشتراكيين عام 1977 كواحد من ثلاث أحزاب مصرية بعد عودة الحياة الحزبية (حزب التجمع "يسار" - حزب مصر "وسط" حزب الاحرار "يمين") بزعامة المرحوم/مصطفي كامل مراد (أحد الضباط الأحرار) وصدرت أول صحيفة معارضة في مصر تمثل الحزب جريدة الأحرار 1977 ورئيس تحريرها حالياً سليم عزوز.

- صحيفة عقيدتى: وهى جريدة أسبوعية أنشأت عام 1993 وهى إحدى إصدارات جريدة الجمهورية وتتبع دار التحرير والنشر وهى جريدة دينية ذات توجه سياسى يرأس تحريرها مجاهد خلف.

- صحيفة وطنى: هى جريدة مصرية أسبوعية تصدر يوم الأحد ولها شهرة واسعة بين أقباط مصر وأقباط المهجر أنشأها انطون سيدهم عام 1958 وكان الهدف من إنشأها هو أن ينال الشعب المصرى كله حق المساواة والعدالة الاجتماعية وتركز الجريدة على القضايا التى تخص الأقباط وعلى كافة القضايا التى تخص جميع المواطنين دون تمييز وتهتم الجريدة بالقضايا العالمية والإقليمية والمحلية ويرأس تحريرها يوسف سيدهم.

الحدود الزمنية للدراسة:

حددت الباحثة الإطار الزمنى للدراسة بدءاً من 27 ديسمبر 2008 حتى عام 2013، وقد تم اختيار الفترة الزمنية ابتداء من 27 ديسمبر 2008 أثناء العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة حيث توترت العلاقات بين مصر وإيران في ذلك الوقت بشكل كبير، بعد أن اتهمت إيران وحزب الله اللبناني مصر بالتواطؤ مع الجيش الإسرائيلي لتدمير حركة حماس من خلال إغلاق معبر رفح لعرقلة نقل السلاح إلى نشطاء حركة حماس، بالإضافة إلى اكتشاف مصر خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني بدعم من إيران لتهريب الأسلحة عبر الأنفاق بسيناء، وقد تبنى النظام السياسي المصري في ذاك الوقت اتجاهاً سلبياً نحو إيران واعتبرها دولة معادية لمصرتسعى لإقامة مخططات عبر تنظيمات مثل خلية حزب الله وحركة حماس في مصر من أجل القفز والاستحواذ على الدور العربي والمصري وإيقاف الحوار الفلسطيني، وانعكس ذلك بالتالي على خطاب الصحف محل الدراسة والتي تبنت نفس اتجاه النظام السياسي تجاه القضية محل الدراسة، وينتهى الإطار الزمنى للدراسة بنهاية عام 2013 عقب أحداث ثورة 30 يونيه التى أفضت إلى عزل الرئيس محمد مرسي، وإخراج جماعة الإخوان المسلمين من المشهد السياسي ثم الموقف الإيراني الرافض لفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، حيث دعا الرئيس الإيراني ذو الاتجاه الإصلاحي حسن روحاني الجيش المصري إلى عدم قمع الشعب مما آثار استياء الجانب المصري واعتباره تدخلاً في الشأن الداخلي المصري.

الباب الأول

العلاقات المصرية - الإيرانية

تمهيد:

يتكون هذا الباب من ثلاثة مباحث رئيسية، تناول **المبحث الأول** عدة محطات زمنية في الدراسة البحثية وهى خلفية تاريخية للعلاقات المصرية - الإيرانية (بداية من العلاقات المصرية - الإيرانية بعد الحرب العالمية الأولى عام 1918 وحتى توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1979)، وأحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذى استمر لمدة أسبوعين بدءاً من ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009، كما تناول أحداث ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيه 2013 وتأثيرهما على سير العلاقات المصرية - الإيرانية، وكذلك طبيعة العلاقة بين البلدين في ظل حكم الرئيس محمد مرسى المنتمي لجماعة الإخوان المسلمين بدءاً من يونيه 2012 وحتى يونيه 2013.

تناول **المبحث الثاني** العلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين ومسار تطورهما، كما تناول **المبحث الثالث** عدة قضايا خلافية ساهمت بعضها في إعاقة تطوير العلاقات بين البلدين برز أحدهم كقضايا صراعية وأخرى تنافسية وأخرى تعاونية تمثلت في قضية أمن الخليج العربي – قضية التمدد الشيعي – قضية الملف النووي الإيراني – القضية الفلسطينية – قضية الأزمة السورية – الدور الأمريكي في العلاقات المصرية - الإيرانية.

كما حرصت الباحثة على إجراء مقابلات بحثية مع المتخصصين في الشئون الإيرانية لتفسير مسببات القضايا الخلافية وسبل حلها وتدعيم وتطوير العلاقات بين البلدين، وساهم ذلك الفصل في تقديم خلفية وأرضية معرفية واضحة استندت إليها الباحثة خلال الدراسة التحليلية في تحديد أهم مسببات القضية وتفسير نتائج الدراسة برؤية واضحة دون التباس.

المبحث الأول: العلاقات المصرية - الإيرانية عقب اتفاقية كامب ديفيد 1979 وحتى نهاية عام 2013:

أولاً: العلاقات المصرية - الإيرانية بعد الحرب العالمية الأولى وحتى العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ديسمبر 2008:

أحدثت الحرب العالمية الأولى من عام 1914إلى عام 1918 عدة تحولات وتغييرات في قلب أوربا كذلك تركت تأثيرها على منطقة الشرق الأوسط ولم تعط إيران اهتماماً كبيراً للاتصال مع الدول الأخرى بسبب الصراعات مع الروس والإنجليز كما وجدت علاقة شبه معدومة بين إيران ومصر حتى عام 1922، وبعد إعلان نهاية الحماية الإنجليزية على مصر في 28 فبراير 1922 وإعلان استقلال مصر اعترفت إيران مباشرة بمصر وأبدلت قنصليتها في القاهرة بسفارة، ثم فى عام 1928 ارتقت العلاقات بين مصر وإيران إلى درجة التطبيع الكامل حيث أبرم البلدان معاهدة صداقة تبعها اتفاقاً تجارياً عام 1930، ثم حدثت المصاهرة بين الأسرتين الحاكمتين فى البلدين بزواج محمد رضا بهلوى شاه إيران والأميرة فوزية أخت الملك فاروق والتى عبرت عن قدر كبير من تداخل المصالح وتشابكها[1].اختارت حكومة الشاه فى إيران استراتيجية التقارب مع الغرب والتحالف مع إسرائيل ومعاداة الشيوعية، أما فى مصر فقد وضع الرئيس جمال عبد الناصر ورفاقه استراتيجيتهم على أساس القومية العربية والتقارب مع المعسكر الشرقى ومعاداة إسرائيل والغرب، لذلك كان من الطبيعى أن تتأزم العلاقات بين زعماء البلدين بسبب التوجهات المتعارضة لديهما فأحدهما يتبع المعسكر الغربى والآخر يتقرب من المعسكر الشرقى، فظلت العلاقات السياسية غير قوية حتى عام 1960، حيث تم قطع العلاقات السياسية بين البلدين بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر وفى فترة قصيرة تحول الفتور فى العلاقات السياسية بين البلدين إلى اتخاذ إجراءات عدائية فقد سعت الناصرية لضمان استمراريتها إلى ربط نفسها بحلفاء في العالم العربي فأقامت وحدة مع سوريا عام 1958 - 1961 وتحالفت مع المناضلين الفلسطينيين واليمنيين المعارضين ودافعت عن الحركات المناهضة

1- حجة الله جوداكى، دور السياسة والثقافة فى العلاقات الإيرانية المصرية منذ ثورة الضباط الأحرار عام 1952 حتى نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، مجلة مختارات إيرانية، مجلة مختارات إيرانية، عدد 55، ص25،24.

للإمبريالية وعملت على إرساء دعائم القومية العربية في العالم العربى[1]. كما وضع الشاه على رأس قائمة أولوياته توثيق العلاقة مع إسرائيل والانضمام إلى حلف بغداد "سنتو" فكان من الطبيعى فى مثل هذه الظروف أن تتأزم العلاقات السياسية بين إيران ومصر، لذلك اتجهت كل دولة إلى اتخاذ إجراءات تهدف إلى إضعاف الآخر وبدأت مصر مع إقامة محطة باللغة الفارسية في شن حمله عدائية ضد الشاه، وكإجراء آخر فقد تحالف عبد الناصر مع معارضي الشاه الإيرانيين – سواء الإسلاميين أو الوطنيين – فقد جاء بعضهم إلى القاهرة ليتلقوا تدريبات عسكرية، حيث كان في تلك الفترة الكثير من الإيرانيين غير راضيين عن سياسة الشاه والولايات المتحدة وإسرائيل، وكانوا يؤيدون سياسة عبد الناصر ضد الصهيونية والإمبريالية فقد كانت إذاعة القاهرة في ذلك الوقت تنحاز إلى جانب من المعارضين الإيرانيين وتصغى إليهم، ومن وجهة نظر الإيرانيين فقد كان هناك إجراءان كان لهما تأثير بالغ في الإضرار بمكانة الرئيس جمال عبد الناصر لدى الإيرانيين:

أولهما: أن الرئيس جمال عبد الناصر من أجل أن يضغط أكثر على إيران "الشاه" وفى إطار المد القومي العربي وإعلاء شأن الحركة القومية فقد قام بتغيير اسم الخليج "الفارسي" إلى الخليج العربي، وهذا الموضوع كان سبباً في غضب الشاه وغضب الشعب الإيراني.

الثاني: إعدام سيد قطب عام 1966 فقد كان الإيرانيون يعتبرون سيد قطب رمزاً فكرياً فقد كانت أراءه قريبة جداً من الفكر الشيعي الثوري لذلك فقد قاموا بإرسال العديد من التليجرافات إلى الرئيس جمال عبد الناصر من أجل أن يعدل عن قرار إعدام سيد قطب، لذلك فقد شعر أكثر الإسلاميين الإيرانيين بعدم الارتياح لسياسات عبد الناصر بعد إعدام سيد قطب، ومن أجل مجابهة عبد الناصر فقد قام الشاه أيضاً بتدعيم علاقته بإسرائيل وسعى إلى فك عرى وحدة الدول العربية فى النضال ضد إسرائيل مثل مساندة الأكراد المتمردين فى العراق، وكان هدف الشاه وإسرائيل صرف جيش العراق عن مساعدة الدول العربية فى صراعها مع إسرائيل[2].

فى تلك الفترة كانت قد ظهرت بوضوح الرغبة لإيجاد قطبين فى الشرق الأوسط أحدهما –أى القطب الأول والذى كانت تأتى مصر على رأسه وتوافق عليه كل من سوريا والعراق والجزائر، والقطب الثانى كان قد تشكل من دول مثل السعودية، الأردن، المغرب، تونس وإيران، ومنذ سنة 1967 فإن هذه الحرب قد عرضت مصداقية الرئيس جمال عبد الناصر

1- أبو الفضل صالحى نيا، العلاقات المصرية الإيرانية إحتمالات وتداعيات، العدد 44، مارس 2004، ص47

2- حجة الله جوداكى، دور السياسة والثقافة فى العلاقات الإيرانية المصرية منذ ثورة الضباط الأحرار عام 1952 حتى نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، مجلة مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص24، 25.

فى المنطقة للمخاطر[1]. وصارت هذه المسألة باعثاً لتغيير سياساته وأن يولى وجهه إلى الدول المعتدلة فى الشرق الأوسط، وكان على إثر هذا التقييم أن توجه إلى إيران، فدخلت العلاقات الإيرانية المصرية مرحلة جديدة، وقد قام بتنفيذ هذه السياسة بحذر شديد ومضى وقت طويل إلى أن تمكنت الدولتان من النظر بشكل مختلف لتلك العوامل التى كانت قد فرقت بينهما، وعلى إثر حسن السلوك الإيرانى تجاه حماية العرب فى عام 1967 ظهرت وتبلورت فرصة لتجديد العلاقة بين الدولتين، وبعد موت الرئيس جمال عبد الناصر استمرت وتيرة العلاقات الثنائية فى مسار التباعد إلى أن تولى الرئيس محمد أنور السادات الحكم فى مصر طوال حقبة السبعينات وشهدت السياسة الخارجية المصرية تغييرات رئيسية وولى السادات وجهه صوب الغرب حتى يعيد علاقات مصر مع أمريكا، والتى كانت قد قطعت من جانب عبد الناصر عام 1967، ومع تولى الرئيس محمد أنور السادات رئاسة مصر حظيت العلاقات بثبات أكبر، وذلك لأن السادات لأجل البقاء على مرتكز القوة فى مصر كان يرى نفسه محتاجاً للاقتراب من أمريكا وكذلك التحول من الاشتراكية إلى الليبرالية الاقتصادية سيكون من خلال تقرب مصر إلى إيران التى كانت من أقوى السواعد الأمريكية في المنطقة – أكثر من ذي قبل[2].

كما شهدت فترة رئاسة الرئيس محمد أنور السادات تعاوناً مصرياً - إيرانياً في كثير من المجالات حيث شهدت هذه الحقبة تأسيس جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية، حيث تعد من أوائل جمعيات الصداقة التى أنشأت في مصر حيث أشهرت هذه الجمعية نشاطها عام 1974 ورأسها حينذاك – محمد أحمد مدير مكتب الرئيس جمال عبد الناصر، وكانت تضم عدداً من الإيرانيين ومنهم أعضاء السفارة الإيرانية بالقاهرة وأعضاء الجالية الإيرانية في مصر، بالإضافة إلى المهتمين باللغة الفارسية قسم "لغات شرقية" واستمرت الجمعية في ممارسة نشاطها حتى قامت الثورة الإسلامية في إيران عام 1979، ثم نشبت الحرب العراقية – الإيرانية مما دعا الجمعية إلى التوقف لمدة تزيد عن عقدين من الزمان[3].

وكانت حرب السادس من أكتوبر عام 1973 بين مصر وإسرائيل وهى الحرب الرابعة بين الطرفين خلال ستة وعشرين سنة، إحدى العلامات البارزة لظهور تحولات في السياسة الدولية والإقليمية، ومن أهم نتائج الحرب توجه مصر نحو أمريكا وقطع العلاقات مع

1- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران والعلاقات مع مصر، مجلة مختارات إيرانية، العدد 66، يناير2006، ص20.
2- حميد بيات، العلاقات المصرية الإيرانية، ميراث الماضى وافاق المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، العدد1، ص22
3- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير فى العلاقات الثنائية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 65، ص108.

الاتحادالسوفيتي، وقد بلغت علاقات مصر وإيران أوجها بعد الحرب من خلال التعاون في كل الجوانب الاقتصادية وسعى إيران للمشاركة في إعادة تعمير مصر فضلاً عن الصداقة والتفاهم اللذين كانا قائمين بين رئيس البلدين والزيارات المتبادلة بينهما، كماسعى الرئيس المصرى محمد أنور السادات إلى تقريب إيران ومصر بشكل أكبر من أجل إنهاء مشكلة الشرق الأوسط، وذلك عن طريق التقرب إلى أمريكا هادفاً لتحقيق سلام مع إسرائيل، وكانت صداقة إيران ومصر وتعاون الدولتين فى هذه المرحلة التاريخية لعب دوراً كبيراً فى أحداث المنطقة وتحقيق السلام فى الشرق الأوسط، أيضا أمريكا كانت تبحث عن الاستفادة من الشاه لإقامة مباحثات مباشرة بين مصر وإسرائيل، وقد طلب الرئيس الأمريكى جيمى كارتر من الشاه فى إحدى زيارته لواشنطن أن يساند ويدعم تصميم الرئيس محمد أنور السادات على الذهاب إلى القدس، وقد أعطى شاه إيران رداً إيجابياً على المطلب وفى نهاية عام 1977 وخلال زيارة الرئيس جيمى كارتر لإيران أواخر عام 1977 أجرت مباحثات مع الشاه ومع الملك حسين الذى قد سافر إلى طهران لنفس هذا الغرض لبحث كيفية مساندة السادات في سياسته وزيارته للقدس، وفى النهاية وقعت اتفاقية سلام بين مصر وإسرائيل في 1979/3/26[1].

وتزامناً مع توقيع اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل اندلعت أحداث الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 حيث اتخذ الرئيس محمد أنور السادات موقف عداء ضد الثورة الإيرانية وكان ذلك بدافع صداقته للشاه، وبرغم أن الشاه كان هو المورد الرئيسي لإسرائيل بالبترول فقد راجت في القاهرة دعاوى رسمية بأن تأييد مصرللشاه ضد الثورة راجع إلى إمدادات بترولية قدمها لمصر خلال حرب أكتوبر عام 1973، كما أن الأزهر الشريف وغيره من المؤسسات الدينية دفع دفعاً إلى عداء مع الثورة الإسلامية بإيران، وذلك بتعليلات متعددة منها أن بيانات رسمية من مراجع دينية صدرت في القاهرة تدين الثورةالإسلامية مرة بأنها تقحم الدين في مجال السياسة ومرة بأنها عصيان لولى الأمر، ومرة ثالثة بأنها إيقاظ للفتنة وكانت تلك جميعاً إملاءات سياسية فرضت على المراجع الدينيةفي مصر، كذلك قررالرئيس محمد أنورالسادات أن يستضيف شاه إيران في مصر بمقوله الإنسانية والوفاء

1- حميد بيات، العلاقات المصرية الإيرانية، ميراث الماضى وافاق المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص23.

وكانت دول الغرب قد رفضت بغير استثناء أن تقدم له ملجأ ولكن مصر باعتبارها بلداً عربيا إسلامياً تطوعت لهذه المهمة[1].

وعقب توقيع اتفاقية كامب ديفيد في أبريل عام 1979 بمبادرة من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر الأمر الذى أصبح سبباً لعزلة مصر عن العالم الإسلامي والعربي[2]، وبناء على ذلك تم قطع العلاقات الدبلوماسية للجمهورية الإسلامية الإيرانية مع مصر في 1979/5/1 **وذلك على النحو التالي:**

بعد التوقيع على معاهدة السلام طلب الإمام الخميني من وزير الخارجية الإيراني قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ومصر، وقبل ذلك في 1979/3/25 هاجم الخميني مشروع السلام بين مصر والنظام الصهيوني، واعتبر أن هذا الأمر دليل على ارتباط الرئيس محمد أنور السادات بالدولة الأمريكية الاستعمارية، كما دعا الإمام الخميني إلى تدعيم التعاون مع باقي الدول العربية، ذلك لأن خطوة قطع العلاقات مع مصر كانت من جانب إيران بعد قرارات "قمة بغداد" والتي طلبت من الدول العربية قطع علاقاتها مع مصر خلال شهر واحد فقط، وخطوة الجمهورية الإسلامية الإيرانية كانت بعد 35 يوماً من هذه القمة، ولهذا فقد واجهت مصر بعد ذلك فترة عزلة في العالم العربي[3]. كما اخذ النظام الجديد في طهران في تنظيم حملة دعائية ضد مصر واستقطاب المنطقة على أسس ومفاهيم ثورية دينية كانت تلقى صدى في ظل حالة التصعيد والإحياء الإسلامي التى كانت تشهدها المنطقة حينئذ، وفى هذا الإطار استهدفت الحملة الإيرانية ومنذ اليوم الأول لنجاح الثورة النيل من النظام في مصر متخذة موقفاً متطرفاً منه ومتضامناً مع المعارضة له، وذلك من خلال التصريحات المعادية والتعليقات الصحفية المنظمة ضد حكومة مصر[4].

ومع بداية الحرب العراقية – الإيرانية (1980 – 1988) حاولت مصر أن تستفيد من هذه الفرصة بهدف تغيير الجو الذى قد تشكل ضدها من جانب الدول العربية، لذلك وقفت بجانب العراق بوصفها دولة مساندة وحامية في مجالات التسليح والسياسة والإعلام، وقد كان لهذا الأمر تأثير كبير في تشديد المشكلات بين مصر وإيران كما اتهمت

1- عبد المنعم المنصور على، العلاقات المصرية الإيرانية، محور السياسة والعلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 2843،2009 www.ahewar.org

2- بيمان وهاب بور، أبعاد دعم العلاقات بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، العدد 12، ص53.

3- حميد بيات، العلاقات المصرية الإيرانية، ميراث الماضى وافاق المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص24.

4- عبد المنعم المنصور على، العلاقات المصرية الإيرانية، محور السياسة والعلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن، مرجع سابق، www.ahewar.org.

مصر الإيرانيين بإثارة وتشجيع المعارضين للنظام المصري، ولهذا فقد قامت مصر بإغلاق مكتب رعاية المصالح الإيرانية في القاهرة وطرد مدير المكتب في أبريل 1987[1].

ومع قبول العراق وإيران قرار مجلس الأمن رقم 598 بوقف الحرب من جانب إيران والعراق اطلقت إيران سراح الأسرى المصريين الذين كانوا قد أسروا طوال مدة الحرب الإيرانية - العراقية إلى جانب القوات العراقية وذلك عن طريق وساطة علماء مصر، ومع ظهور تحولات جديدة على المستويين الدولي والإقليمي في بداية العقد التاسع للقرن العشرين والذى ترافق مع تفكك الاتحاد السوفيتي وحرب النفط في الخليج وكذلك وضوح زوايا السياسة الخارجية الإيرانية والتي تبلورت في إدانة الهجوم العراقي على الكويت، تشكل مناخ تقارب بين مصر وإيران مرة أخرى[2].

وعقب أحداث 11سبتمبر 2001 كان هناك توافق تام مصري - إيراني بشأن أسلوب معالجة الأزمة الناجمة عن الهجمات التى تعرضت لها الولايات المتحدة الأمريكية، وأهمية تحديد مفهوم الإرهاب بحيث لا يشمل المقاومة المشروعة للشعوب ضد الاحتلال، وفى عام 2003 لم تتأن مصر وسط ترحيب إيراني في تقديم مساعدات عاجلة لمنكوبي الزلزال الإيراني الذى ضرب مدينة "بام" الإيرانية وراح ضحيته 40 ألف شخص و50 ألف مصاب و100 ألف مشرد، وقامت وزارة الصحة المصرية بالتنسيق مع الجهات الصحية الإيرانية المعنية لتلبية احتياجاتها من المؤن والفرق الطبية والأدوية الطبية اللازمة، كما بعث الرئيس المصري محمد حسنى مبارك رسالة إلى نظيره الإيراني لمواساته وعزائه، ووقوف الشعب المصري إلى جانب الشعب الإيراني في هذا الظرف الأليم، كما أمر بإقامة جسر جوى بين البلدين لتقديم المعونات الطبية اللازمة[3].

ويعد الملف الأمني عقبة أساسية أمام عودة العلاقات الثنائية، هذه الحقيقة أكدها تطوران مهمان كان لهما تأثير كبير على مسيرة العلاقات بين البلدين في نهاية عام 2004 وبداية عام 2005:

- التطور الأول: ما أعلن في القاهرة يوم 7 ديسمبر 2004 عقب الاتفاق على إعادة العلاقات المقطوعة رسمياً خلال لقاء الرئيس محمد حسنى مبارك بالرئيس الإيراني محمد خاتمي الذى يعتبر على أنه من المعتدلين من أن دبلوماسياً إيرانياً بالقاهرة يدعى محمد رضا دوست كان يعمل بمكتب رعاية المصالح الإيرانية ويخطط بالتعاون مع شخص مصرى آخر يدعى محمود عبد

1- Egypt – iran foreign relations ,will fulton,Ariel Farrar,Robert Frasco,11Agust,2011 http://www.irantracker.org/foreign-relations/egypt-iran-foreign-relation

2- حميد بيات، العلاقات المصرية الإيرانية، ميراث الماضى وافاق المستقبل، مجلة مختارات إيرانية، مرجع سابق، ص24.

3- يسرى أحمد عزباوى، العلاقات المصرية الإيرانية فتح أفاق جديدة، مجلة مختارات إيرانية، العدد العشرون، مارس 2002، ص87،86.

الحق دبوس، كان يعمل مشرفاً إدارياً في جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمدينة ضبا السعودية للإضرار بأمن مصر وبعلاقاتها مع السعودية، حيث أن نيابة أمن الدولة العليا كانت قد تلقت بلاغاً من هيئة الأمن القومي في عام 2004 يفيد بقيام دبوس بجمع معلومات عن مصر وتقديمها لمحمد رضا دوست الذى يعمل بدوره لحساب الحرس الثوري الإيرانى ويتلقى منه تعليمات بالتخطيط للقيام بعمليات إرهابية فى مصر والسعودية واغتيال شخصيات مهمة فى البلدين وهو ما اعترف به المتهم المصرى وفقاً لتحقيقات النيابة وفى 24 يناير 2005 أحالت النيابة العامة المصرية هذة القضية إلى محكمة أمن الدولة العليا ووجهت تهمة التجسس والتخابر لحساب دولة أجنبية "إيران" فضلاً عن السعى لتنفيذ عمليات من شأنها الإضرار بالعلاقات المصرية السعودية، إلا أن النائب العام المستشار ماهر عبد الواحد لم يوجه فى عريضة الاتهام أية انتقادات أو إساءة للحكومة الإيرانية، والشيء نفسه أكد عليه السفير أحمد الغمراوى رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيرانية، والذى كشف عن استنكار التيار الإصلاحي في إيران لمثل هذا الحدث وأن الحرس الثوري الإيراني يتعرض لهجوم شديد وانتقادات لاذعة داخل إيران نفسها التى تسعى لإقناع دول العالم بأنها تخلت عملياً عن فكرة تصدير مبادئ الثورة الإسلامية إلى الخارج،

- **التطور الثاني:** فهو إعلان طهران يوم 7 ديسمبر 2004 بأنها أصدرت أحكاماً بحق أعضاء في تنظيم القاعدة الذين كانت قد اعتقلهم أثناء عبورهم أرضيها قادمين من أفغانستان مع نهاية عام 2001 وأفادت المعلومات الخاصة بأعدادهم وجنسياتهم وانتماءاتهم الفكرية والتنظيمية ومن ثم اعتبرت مصر هذا الغموض الإيراني دليلاً على سوء النية، حيث كانت مصر تتطلع إلى أن تقوم السلطات الإيرانية بتسليمها عناصر مصرية تنتمى لتنظيم الجهاد علاوة على مجموعة أخرى تنتمى لتنظيم القاعدة اعتقلتها إيران، وهو مالم يحدث رغم أن هناك تنسيقاً بين البلدين من الناحية الأمنية، ما يشير إليه هذان التطوران هو أن الاعتبارات الأمنية تلعب الدور الأساسي في عرقلة تطور العلاقات المصرية – الإيرانية[1].

كما أدى إنتاج الفيلم الإيراني الإيراني "إعدام فرعون" في يوليو 2008 إلى توتر العلاقات المصرية – الإيرانية لنيله من شخصية الرئيس الراحل محمد أنور السادات واعتبار خالد الإسلامبولى زعيم المجموعة التى قامت باغتياله عام 1981 شهيداً وبطلاً، وقد احتجت مصر رسمياً لدى إيران معلنة عن غضبها على الفيلم الإيرانى، واستدعت وزارة الخارجية المصرية أرفع دبلوماسي إيراني في القاهرة فى2008/7/7 وحذرت من توتر العلاقات بين البلدين[2].

1- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير فى العلاقات الثنائية، عدد65، مرجع سابق، ص107.
2- التقرير الإيرانى "إيران وتطورات الشأن الداخلى من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل"، الجزء الثانى، ط 2009،1، ص283

ثانياً: العلاقات المصرية - الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 27 ديسمبر 2008 - 18يناير 2009:

في 27 ديسمبر 2008 شنت إسرائيل حرب شرسة ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة مما أدى إلى دخول إيران في مواجهة سياسية وإعلامية عنيفة مع كل من المملكة العربية السعودية ومصر، بسبب مشاركة العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز في مؤتمر "حوار الأديان" الذى عقد في مقر الأمم المتحدة بنيويورك والذى حضره رئيس الدولة الإسرائيلية شيمون بيريز، وبسبب رفض مصر فتح معابرها مع قطاع غزة أثناء العدوان الإسرائيلي، نظمت إيران العديد من التظاهرات تجمع المئات من الطلاب وأعضاء الجمعية الإسلامية وحركة العدل وقذفوا مقر البعثة بالحجارة وأطلقوا شعارات مثل كلنا خالد الإسلامبولى كما رفعوا صوراً للرئيس المصري الراحل أنور السادات وكتبوا عليها هذا جزاء المساومين، وطالبت المظاهرات بمحاكمة الرئيس المصري حسنى مبارك بتهمة الخيانة والمشاركة فى جرائم ضد الفلسطينيين، وحذرته من أنه سيلقى مصيراً مشابها لشاه إيران محمد رضا بهلوي الذى أزاحته الثورة عام 1979[1].

كما شارك في بعض المظاهرات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ورئيس مجلس الشورى على لاريجانى ونددت بالصمت الذى تلتزمه الدول العربية تجاه الحصار على غزة متهمة بعض الرؤساء العرب بالتآمر على غزة مثلما تآمروا على لبنان خلال العدوان الإسرائيلي عام 2006، كما وجه مسئولون إيرانيون على رأسهم رئيس مجلس الخبراء ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام هاشمي رفسنجانى ورئيس مجلس الشورى على لاريجانى، انتقادات حادة للسياسة المصرية تجاه أزمة حصار غزة واتهامهم للسلطات المصرية بمنع الحجاج الفلسطينيين من أداء الفريضة وإغلاق معبر رفح أمامهم والمساهمة فى حصار غزة وتدمير الأنفاق التى يمر بها الفلسطينيون ويستخدمونها للحصول على احتياجاتهم الضرورية[2].

كما تفاقمت الأزمة بسبب الزيارة التى قامت بها وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبى ليفنى لمصر بدعوة من الرئيس محمد حسنى مبارك وهى الزيارة التى اختتمتها ليفنى بوعد تغيير الموقف فى غزة وإنهاء سيطرة حركة حماس رداً على ما وصفته "بهجمات الصواريخ ضد مدنيين إسرائيليين عقب إعلان حركة حماس إنهاء العمل باتفاقية التهدئة التى تمت منذ شهور قليلة بوساطة مصرية، وهى الزيارة التى سعت بعض الأجهزة

1- Egypts Muslim Brotherhood and Iran ,www.washingtoninstitute.org

2- محمد السعيد إدريس، إيران والاختبارات الصعبة في غزة، "مجلة مختارات إيرانية، العدد102،يناير2009، ص 4 – 5.

الإعلامية إلى تصويرها بأنها دليل على تواطؤ مصري مع إسرائيل ضد حركة حماس، وفى شهر مارس 2009 دعت مصر للمؤتمر الدولى لإعادة إعمار غزة[1].وقد عمق العدوان على قطاع غزة من حجم الانقسام العربي وأدى إلى حدوث مواجهة بين محوري "الاعتدال والممانعة" حيث انتقد الأخير بشدة السياسة المصرية لموقفها من حصار غزة وتجلت الخلافات بعد ذلك بين معسكر "الممانعة الذى أيد الدعوة القطرية لقمة استثنائية للنظر في العدوان ومعسكر الاعتدال الذى اعتبر أن الانعقاد القريب للقمة الاجتماعية والاقتصادية في الكويت يكفى لمعالجة الموضوع، وتمخض الصراع عن عدم توفر النصاب القانوني لقمة الدوحة، فانعقدت كقمة تشاورية[2].

ومع استمرار الحصار المشدد على غزة في ظل تصلب موقف حماس أقدم سكان قطاع غزة بتوجيه من حماس على اختراق الحدود مع مصر في يناير 2008 في تحدى سافر للسيادة المصرية وعبور 750 ألف من سكان غزة إلى الأراضي المصرية، مما أدى إلى وضع مصر أمام موقف شديد الحرج والحساسية وهى كانت كفيلة بتدهورعلاقة مصر بحماس خلال عام 2008[3].

وعقب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر 2008 اتهم وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط حركة المقاومة الإسلامية "حماس" وحزب الله اللبناني وإيران بمحاولة إشعال صراعات بالمنطقة إبان الحرب على غزة لصالح إيران، حيث قال أبو الغيط "كان هناك توزيع أدوار بين إيران وحماس وحزب الله خلال الأحداث الأخيرة في غزة لتحويل المنطقة إلى صدام وصراعات لصالح إيران التى تحاول استخدام أوراقها للخروج من الضغط الغربي عليها حول ملفها النووي"[4].

1- www.sis.gov.eg

2- أحمد يوسف أحمد، نيفين مسعد، حالة الأمة العربية 2008-2009،المستقبل العربى، العدد363، ص17.

3- العلاقات بين مصر وحماس .كثير من التوتر، التقرير الإستراتيجى العربى، 2008- 2009، القاهرة،2010، ص238.

4- علاء محمد العبد مطر، السياسة الايرانية تجاة جمهورية مصر العربية" 1989- 2005، أطروحة ماجستير، مرجع سابق، ص326.

ثالثاً: العلاقات المصرية - الإيرانية عقب ثورة 25 يناير 2011:

منذ أن انطلقت الثورة المصرية في 25 يناير 2011 وموقف إيران أصبح أكثر تأييداً وبقوة للثورة وانحيازا للشعب في إسقاط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك ورموزه ويرجع ذلك إلى الوزن الإقليمي لمصر الذى يجعلها بالغة التأثير في محيطها والدليل على ذلك هو اندلاع الانتفاضة الشعبية البحرينية بعد إطاحة الرئيس المصري بيومين وتسخين جبهة المعارضة اليمينية التى كانت قد شرعت من قبل في تصعيد خطواتها للمطالبة بالإصلاح، بل وامتداد هذه الانتفاضة إلى دول تحكم نظمها على شعوبها كما حدث في ليبيا وسوريا على التوالي، وبالتزامن مع اندلاع ثورة 25 يناير 2011 ألقى المرشد الأعلى لجمهورية إيران آية الله على خامنئي خطبة الجمعة بطهران فى 4 فبراير 2011 باللغة العربية الفصحى وهى لغة نادراً ما تجرى على لسان مسئولين إيرانيين وكان المقصود من الخطبة باللغة العربية هو إيصال رسالة مفهومة وغير محرفة لكافة المصريين والعرب، فقد جاءت خطبة خامنئي بعد إقالة رئيس الوزراء المصري أحمد نظيف وعدداً من الرموز داخل الحزب الوطني فضلاً على الوزارة بكاملها وكذلك بعد تعيين عمر سليمان مدير الاستخبارات السابق نائباً للرئيس محمد حسنى مبارك، فكأن خامنئي يريد أن يقول لا لتغيير السياسات من دون تغيير النظام فالنظام العميل لا يسقط بخروج المكشوفين من رموزه، وإذا حل محل هذه الرموز بطئتها لم يتغير شيء بل إنه الشرك الذى ينصب أمام الشعب، في حين أكد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد أن المستضعفين في العالم سينقضون لترسيخ التوحيد والعدالة، وأشار إلى أن "الأرض تستعد لإقامة حكومة الصالحين وأن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تمثل صوت الدعوة الإلهية للبشر لإرساء التوحيد والعدالة"[(1)].

ومع الإطاحة بنظام الرئيس المصري محمد حسنى مبارك في 11 فبراير 2011 وهو يوم انتصار الثورة الإيرانية وتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية عام 1979، عندما خرجت إيران تبشر بآفاق جديدة للصحوة الإسلامية، لذا اعتقد الإيرانيون أن انتصار الثورة في تونس ثم في مصر وإسقاط حليفين للأمريكان وطرفين فاعلين في ما كان يعرف "بمحور الاعتدال" الذي يشمل دول مجلس التعاون الخليجي إلي جانب مصر والأردن وبعض الدول العربية الأخرى، وعلى الأخص نظام الرئيس محمد حسنى مبارك سوف يعنى بالضرورة إحداث انقلاب جذري في خريطة التحالفات والصراعات وموازيين القوى الإقليمية لصالح ما يعرف "بمحور الممانعة" الذى تقوده إيران ويضم كلا من (سوريا وحزب الله اللبناني وحركتي حماس والجهاد الإسلامي الفلسطينيتين) وكان لوجود فصائل من التيار الإسلامي

1- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى، 2010 - 2011، جامعة الدول العربية، قسم الدراسات السياسية، ص 129.

وخاصة الإخوان المسلمون ضمن صفوف قوى الثورة المصرية وانخراط قطاع من السلفيين في صفوف الثورة زاد من طموحات وتطلعات إيران بتأسيس مرحلة جديدة من العلاقات المصرية – الإيرانية[1].

واعتبر المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي أن سقوط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك يعتبر مؤشر تفاؤل بالنسبة للحكومة الإيرانية وذلك لإمكانية حدوث تغيير إيجابي في الدبلوماسية المصرية نحو المجتمع الإسلامي ومن الممكن أن تصل العلاقات الثنائية بين مصر وإيران إلى مستوى السفراء[2].

كما وصف مرشد الثورة الإسلامية بإيران مصر بالنموذج الفريد في التاريخ الإسلامي بما لها من تراكمات تاريخية وإسلامية وحضارية وثقافية وهى التى تقود العالم العربي فكرياً وسياسياً، وقال خامنئي "إن المصريين ثاروا على نظام مبارك لأنه عميل لإسرائيل ومطيع لأمريكا، وأن حركة الشعب بدأت من المساجد بشعارات الله أكبر والغربيون يحجبون هذه الحقائق عن أنظار العالم ويروجون التحليل القائل بأن أسباب الثورة اقتصادية محضة وقدم على خامنئي مجموعة من النصائح للشعب والجيش المصري قال فيها" إن من شأن العمل بها الحفاظ على مكتسبات الثورة واستقلالها ثم دعا الشعب المصري إلى الحذر من الدعاية الإعلامية الغربية التى تقول إن إيران تريد تشييع مصر أو تصدير ولاية الفقيه"[3].

ولم يكتف الإيرانيون بإعلان تفاؤلهم ودعمهم القوى لثورة 25 يناير في مصر بل إنهم اتهموا الأمريكيين بالتآمرعلى الثورة المصرية بدعمهم لنظام مبارك على نحو ما جاء على لسان على لاريجانى رئيس مجلس الشورى الإيرانى الذى اتهم الولايات المتحدة الأمريكية بإعاقة الثورة المصرية، كما لعبت مسائل رمزية كثيرة دوراًكبيراً فى العلاقة بين الثورة الإيرانية والثورة المصرية ابتداء من رمزية ميدان التحرير في القاهرة كمركز للثورة المصرية وميدان آزداى (وتعنى بالعربية الحرية) فى طهران كمنطلق ومركز للثورة الإيرانية وامتداد لعلاقة التحالف بين الشعب والجيش فى الثورتين وانحياز الجيش الإيرانى والمصرى لخيار شعبيهما وانتهاء الثورتين بيوم النصر الذى تصادف أن يكون هو نفسه فى الثورتين يوم 11 فبراير[4].

1- محمد السعيد إدريس، مصر وإيران بعد قمة عدم الانحياز، مجلة مختارات إيرانية، العدد 146، ص5،6.

2- Meir Javedanfar، Iran and the New Egypt: Better Relations, Greater Competition،2011/4/2iranTehranBureau/FRONTLINE/PBS،http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/tehranbureau/2011/04/irans-upcoming-hamas-challenge.

3- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى، مرجع سابق، ص130.

4- نبؤة إيرانية: ثورة مصر تؤسس لشرق أوسط إسلامى، ميدل ايست أونلاين، 1فبراير 2011.
http//:www.middle-east-online.com

كذلك اعتبر الرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد أن الشعب المصرى شعب صانع للحضارة والثقافة، قائلاً "إذا بلغت حركة الشعب المصرى غايتها واستقرت الحكومة الشعبية فى هذا البلد فإن آثارها وبركاتها ستصل إلى جميع أرجاء العالم وإن الغربيين اليوم بصدد وضع العراقيل أمام الثورات العربية التى بدأت تحدث بالكثير من دول العالم وبخاصة مصر إذ يعلمون بأن الحكومات التى يجرى تشكيلها فى هذة الدول ستكون مناهضة لأمريكا والكيان الصهيونى"[1].

كما حاولت إيران استغلال سقوط بعض الأنظمة العربية لاكتساب أرضية جديدة في الإقليم والترويج لما يسمي بـ(النموذج السياسي الإيراني) وعلي ضوء ذلك، اندفعت إيران إلي الحديث عن ظهور (شرق أوسط جديد) في المنطقة علي أنقاض الأنظمة التي سقطت، واستدعت في هذه اللحظة مشروعها لإقامة شرق أوسط إسلامي الذي تبنته في مواجهة المشروعات التي طرحتها الولايات المتحدة الأمريكية عقب احتلال العراق عام 2003، مثل مشروع (الشرق الأوسط الكبير) و(الشرق الأوسط الجديد)، ويعتمد هذا المشروع الإيراني **علي محورين:**

الأول: أيديولوجي يتمثل في إيمان النظام الإيراني بحتمية قيام الحكومة العالمية للإسلام، وبضرورة اضطلاع إيران بدور قوي في التمهيد لذلك طبقاً لما جاء في الدستور الإيراني.

الثاني: استراتيجي يتصل بمحاولات إيران تكوين حزام أمني يكون بمثابة حائط صد لكل المحاولات التي يبذلها خصومها لاختراقها من الداخل أو إحكام محاصرتها عبر دول الجوار[2].

وفى 20 فبراير 2011 قامت بارجتان إيرانيتان بالعبور من قناة السويس حاملة رسالة مودة وسلام من جانب الجمهورية الإسلامية إلى دول المنطقة[3]، وقد تناولته وسائل الإعلام العربية والغربية بعد مضى عدة أسابيع بعد سقوط نظام الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك وذكرت صحيفة وول استريت جورنال الأمريكية فى تحليلها: "أن ذوبان جليد العلاقات المصرية الإيرانية أقلق أمريكا وإسرائيل والسعودية"، وتخشى هذه الدول من أن التقارب المصرى الإيرانى يحدث خللاً فى توازن فى منطقة الشرق الأوسط وأضافت هذه الصحيفة "أن هناك خوف من أن مثل هذا

1- أحمدى نجاد: اثار الثورة المصرية وبركاتها ستصل إلى جميع أنحاء العالم، الشرق الأوسط: جريدة العرب الدولية، العدد 12006، 12أكتوبر 2011.

2- لمزيد من التفاصيل انظر: د. محمد السعيد عبد المؤمن، هل تورطت إيران في الأزمة اللبنانية؟ مختارات إيرانية، العدد 73، أغسطس 2006، صـ37 - 39.

3- Dina Esfandinary, Iran and Egypt :acomplicated tango ,18 october,2013, http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran-and-egypt-a-complicated-tango/

التغيير سيؤدى إلى قوة إيران فى المنطقة، وبالتالي ستصبح القوى الإقليمية التى تدور في فلكها مثل حماس وحزب الله أكثر قوة، هذا في حين أن كلا منهما تعتبره منظمة إرهابية"[1].

وفى 5 أبريل 2011 صرح وزير الخارجية المصري نبيل العربى"إن إيران كدولة ليست عدواً لمصر، وإن القاهرة تفتح معها صفحة جديدة، وإن إيران دولة صديقة، وإن مصر لا تمانع في أن تتلقي أي اتصال من حزب الله بشرط ألا يؤدي ذلك إلي أي تدخل في شئون لبنان"[2]. وإيران بدورها سارعت إلي التقاط الخيط واستثمار الفرصة، وبادرت إلي مقابلة خطوة مصر بإجراءات عديدة، حيث قام رئيس مكتب رعاية - المصالح الإيرانية بالقاهرة مجتبي أماني بمقابلة وزير الخارجية المصري نبيل العربي وتسليمه رسالة من وزير الخارجية الإيرانى علي أكبر صالحي، رحب فيها بالمبادرة المصرية داعياً إلي دراسة سبل تطوير العلاقات عن طريق تبادل الزيارات بين القاهرة وطهران. كما اجتمع السفير الإيراني في الأمم المتحدة محمد علي خزاعي في القاهرة مع مسئولين مصريين للتباحث في سبل عودة العلاقات بين البلدين[3].

وفى سبيل تدعيم هذه الدعوة الإيرانية لتطوير العلاقات مع مصر اتخذت إيران إجراءات ملموسة، فقد قامت السلطات الإيرانية بترحيل كل العناصر المصرية المطلوبة أمنياً لدى مصر وأغلقت هذا الملف نهائياً والذي ظل لأكثر من عقد يمثل عقبة في سبيل تطوير العلاقات مع القاهرة، حيث قامت بترحيل محمد شوقي الإسلامبولي صهر الزعيم السابق لـ"تنظيم القاعدة" أسامة بن لادن وشقيق خالد الإسلامبولي قاتل الرئيس المصري محمد أنور السادات، بعد 20 عاماً قضى جزءاً منها في أفغانستان وباكستان وإيران عقب سقوط نظام طالبان[4].

كما نظمت طهران العديد من المؤتمرات التي شاركت فيها وفود مصرية عديدة، لاسيما قوي الإسلام السياسي، وبالتحديد مؤتمر "الصحوة الإسلامية" الذي تم تنظيمه في 17 سبتمبر 2011 وحضره حوالي 700 مشارك من 50 دولة إسلامية خصوصاً الدول التي شهدت ثورات علي أنظمتها السياسية، ومؤتمر "دعم المقاومة. فلسطين" الذي تم تنظيمه يومي1 و2 أكتوبر 2011، ورغم أن عنوانه الرئيسي هو دعم المقاومة الفلسطينية ومناقشة وتبادل وجهات النظر في التطورات السياسية المتلاحقة علي صعيد الصراع في الشرق الأوسط، إلا أن المشاركة في المؤتمر تركزت في بعض القوي الشبابية التي ساهمت في الثورات،

1- على قاسمى – حسين بابى، أفق مضىء فى العلاقات المصرية – الإيرانية إسرائيل قلقة من تحالف مصر وإيران، جريدة كيهان، 2011/5/15.

2- عبد الحميد الأنصاري، التقارب المصري - الإيراني ما أهدافه؟ الجريدة (الكويتية)، 2011/5/2.

3- محمد عباس ناجي، علاقات مصر وإيران علي نار هادئة، الخليج، 2011/6/9.

4- عودة شقيق خالد الإسلامبولي من إيران بعد 20 عاما من المطاردة، المصري اليوم، 2011/8/28.

واستقبلت إيران أيضا عدداً من وفود الدبلوماسية الشعبية المصرية، ضمت مثقفين وسياسيين وعلماء دين ورجال أعمال وكوادر في ائتلافات شباب الثورة ومشايخ في الطرق الصوفية[1].

وفى 30 مايو 2011 توترت العلاقات بين مصر وإيران عقب اتهام مصر للدبلوماسي الإيراني سيد قاسم الحسيني الذى كان يعمل بمكتب رعاية المصالح الإيرانية بالتورط في عمليات تجسس ضد مصر والعمل على إنشاء عدد من الشبكات الاستخبارية وتكليفها بجمع معلومات سياسية واقتصادية وعسكرية عن الأوضاع في مصر ودول الخليج العربي، وبعد التحقيق معه تم الإفراج عنه لصفته الدبلوماسية وغادر البلاد[2].

وفى 31 مايو 2011 زار وفد الدبلوماسية الشعبية المصرية طهران، ... بهدف تسهيل إقامة علاقات طبيعية بين البلدين ويضم الوفد الشعبي المصري الذي ترأسه السفير أحمد الغمراوي رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيرانية 45 من الشخصيات السياسية ... والإعلامية والسياحية والثقافية ورجال الأعمال وعلماء الأزهر الشريف من بينهم المستشار محمود الخضيري نائب رئيس محكمة النقض الأسبق والدكتور جمال زهران عضو مجلس الشعب الأسبق والفنان عبد العزيز مخيون، والدكتور إبراهيم الزعفراني أمين لجنة الإغاثة باتحاد الأطباء العرب ومؤسس حزب النهضة، وزوجته الدكتورة جيهان الحلفاوي مرشحة جماعة الإخوان في انتخابات مجلس الشعب 2005، والشيخ جمال قطب وعصام سلطان القيادي بحزب الوسط والإعلامي وائل الإبراشي[3]. وأظهر الجانب الإيراني مرونة في هذا السياق، حيث أبدي الرئيس الإيراني رغبة قوية في عودة العلاقات بشكل طبيعي مع مصر[4].

كما اتخذت طهران عدة خطوات لتقليص الفجوة مع القاهرة وبالتالي إعطاء دفعة لتطوير العلاقات، مثل تسليم العناصر الأمنية المطلوبة من القاهرة والتي كانت تعيش في إيران، ولكن القاهرة فضلت التريث في اتخاذ قرار بشأن عودة العلاقات مع إيران إلي حين انتخاب برلمان جديد يتم علي أثره تشكيل حكومة جديدة سوف يكون عليها تحديد آليات التعامل مع القضايا الداخلية والخارجية وعلي رأسها قضية العلاقات مع إيران، حيث صرح وزير الخارجية المصري نبيل العربي خلال لقاءه مع وزير الخارجية الإيراني علي أكبر صالحي علي هامش قمة عدم الانحياز في إندونيسيا، الذي قال فيه أن "قرار عودة العلاقات مع إيران متروك للبرلمان القادم"[5].

1- القاهرة تفرج عن دبلوماسي إيراني متهم بالتجسس وترحله خلال 48 ساعة، القدس العربي، 2011/5/29
2- القاهرة تفرج عن دبلوماسي إيراني متهم بالتجسس وترحله خلال 48 ساعة، القدس العربي، 2011/5/30.
3- محمد عباس ناجى، العلاقات المصرية الإيرانية مؤجلة حتى إشعار اخر، المجلة، الجمعة، 2011/6/3.
4- رانيا مكرم، كيف تفكر طهران الرؤية الإيرانية في العلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية، مرجع سابق
5- نبيل العربي لإيران: انتظروا البرلمان القادم، الوفد، 2011/5/25.

رابعا: العلاقات المصرية - الإيرانية فى ظل حكم الرئيس محمد مرسى 30 يونيه 2012 – 3يوليو 2013:

وبوصول القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين الدكتور محمد مرسي إلى سدة الحكم في مصر أبدت شريحة كبيرة من المجتمع المصري خشيتها من أن يكون القرار السياسي المصري مرهون بمكتب الإرشاد في الجماعة وأن يكون المرشد العام الدكتور محمد بديع ونائبه المهندس خيرت الشاطر أصحاب القرار ولكن من خلف الكواليس، لاسيما وأن أدبيات وتعاليم الجماعة تقوم على أساس مبدأ السمع والطاعة لما يقره مكتب الإرشاد من توجيهات وسياسات تستهدف صالح الإخوان، وعلى الجميع التنفيذ ومنهم الرئيس محمد مرسي، حيث كان اهتمام الثورة الإسلامية بنظريات وأفكار القيادي في جماعة الإخوان المسلمين "سيد قطب" يشير إلى تقارب المبادئ والأهداف، فيما يبقى الفكر القومي العربي عقبة حقيقية لمسيرة الجماعة وامتداد نفوذ الثورة الإسلامية[1].

لذا وعندما ادعت إيران علي لسان المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي أن "الثورات العربية تستلهم روح ونموذج الثورة الإسلامية في إيران وبالتالي فهي استمرار لها"[2]، اندفعت العديد من التيارات الإسلامية التي شاركت في الثورات إلي رفض ذلك، حيث قال راشد الغنوشي زعيم حركة "النهضة الإسلامية" التونسية أنه "ليس الخميني وتونس ليست إيران"[3]، فيما قالت حركة "الإخوان المسلمين" المصرية أن "الثورة المصرية ثورة شعبية مصرية خالصة ولا يستطيع أحد أن ينسب الفضل لنفسه في القيام بها"[4].

- العلاقات المصرية - الإيرانية عقب قمة دول عدم الانحياز فى طهران سبتمبر 2012:

ومع وصول "محمد مرسى" لرئاسة جمهورية مصرالعربية في 30 يونيه 2012 وتأكيده على إحداث تغييرات أساسية فى السياسة الخارجية لمصر على أساس ما يسمى بالتوازن[5].أذاعت وكالة

1- www.easternmednews.com/index.php/permalink/5625.htm

من الجدير بالذكر أن حسن البنا هومؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وكان هدفه من إنشاء هذا التيار، الذى استطاع فى غضون عقدين من التحول إلى تنظيم دولى، إعادة النموذج السياسى للخلافة الإسلامية التى انهارت خلال أحداث الحرب العالمية الأولى، بعد الإطاحة بالإمبراطورية العثمانية الممثلة لمركز الخلافة الإسلامية.

2- خالد الدخيل، إيران وموقفها من الثورات العربية، الحياة، 2011/3/20.

3- الغنوشي: سأعود قريبا ولا تقارنوني بالخميني، العرب (القطرية)، 2011/1/23.

4 - الإخوان ينأون بأنفسهم عن إيران ويرفضون دولة دينية، سي إن إن، 2011/3/16.

5- على إبراهيم، إيران التوازن المؤجل، جريدة الأخبار المصرية .

فارس الإيرانية للأنباء إن فوز الرئيس محمد مرسى يعتبر من المراحل النهائية من الصحوة الإسلامية وأن الرئيس محمد مرسى دعا إلى توثيق العلاقات مع إيران ولكن الرئيس محمد مرسى سارع إلى نفى ذلك على الرغم من البدء فبإعادة التوازن فى العلاقات مع إيران[1].

وكان يعتقد البعض بأن العلاقات المصرية - الإيرانية من الممكن أن يتم تطويرها لمستوى السفراء، وأن هاتين الدولتين المهمتين بالمنطقة من الممكن أن يلعب ا دوراً مؤثراً بها من خلال تعاونهما معاً، وقد زاد من هذا التفاؤل حضور الرئيس محمد مرسى لمؤتمر حركة دول عدم الانحياز بطهران لتسليم رئاسة القمة لإيران إلا أن حضوره كان لعدة ساعات في طهران[2].

لكن هذا التفاؤل تعثر **وتراجع لأسباب كثيرة أبرزها أربعة أسباب هي:**

1- حرص القوى الثورية في مصرعلى الرد على ما صدر من المرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي عن ثورة مصر بأنها "ثورة إسلامية" أو على الأقل ثورة تعكس دعماً للصحوة الإسلامية حيث جاء نفى كل ذلك والتأكيد على أن ثورة مصر هي ثورة وطنية شاركت فيها كل القوى الوطنية المصرية، وأنها لا تهدف إلى إقامة نظام ديني في مصر بل إقامة نظام وطني ديمقراطي تشارك فيه كل التيارات السياسية ويعكس مصالح وطموحات كل مكونات الوطن المصري السياسية والاجتماعية، واستتبع ذلك الحرص الحكومي المصري على التريث فى الحديث عن إقامة علاقات مصرية إيرانية على مستوى السفراء بعد التصريحات التى أدلى بها وزير الخارجية المصري الدكتور نبيل العربي والتي أكد فيها على أن "إيران ليست عدو لمصر".

2- كما أدى امتداد الثورة العربية إلى سوريا الحليف الأهم لإيران، والشريك القومي في محور الممانعة المناوئ المستهدف أمريكياً وإسرائيلياً لهذا التوجه المصري المنحاز للثورة السورية والمعادي لنظام الرئيس بشار الأسد والذى تدعم أكثر بعد وصول الرئيس محمد مرسى كرئيس للجمهورية واعتماده بصفة أساسية على تحالف إسلامي يضم "الإخوان المسلمين" وتحالف الحرية والعدالة مع حزب النور السلفي وهو التحالف الذى أعطى أولوية لإسقاط نظام بشار الأسد ومن هنا امتد العداء إلى إيران الشيعية وانخراط كثيرون فى الانحياز ضد نظام الرئيس بشار الأسد وبالتبعية ضد إيران من منظور طائفى وعدائى للشيعة.

1- http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran-and-egypt-a-complicated-tango

2- اباذر براری، ایران لیست أولوية مرسى، مجلة مختارات إيرانية، العدد 148، ص64.

3- دخول أطراف عربية "السعودية وقطر" فى هجوم على إيران بسبب دعمها للنظام السورى بقيادة الرئيس السوري بشار الأسد، أحياناً من منظور طائفي وأحياناً أخرى من منظور سياسى وهو(دعم التحول الديمقراطي في سوريا) الأمر الذى فاقم من حرج النظام الجديد فى مصر بتطوير علاقات مع إيران فى كل هذة الظروف حيث بدأت بعض الدول العربية تعلن عن تخوفاتها من أى تقارب فى العلاقات المصرية مع إيران.

4- الظروف الداخلية الصعبة فى مصر بعد الثورة وخاصة التداخل بين كل من الأزمة الأمنية والأزمة الاقتصادية، ماجعل النظام الجديد يتجه **صوب هدفين: الأول** الحصول على دعم إقتصادى خارجى من الدول العربية الخليجية ومن الولايات المتحدة الأمريكية، **والثانى** الحرص على عدم إستفزاز إسرائيل لأى سبب من الأسباب فى ظل ظروف عدم الاستقرار المتفاقمة بعد الثورة بدافع من إرضاء الولايات المتحدة وبدافع من تجنب أى من مساعى إسرائيلية لعرقلة الدعم الغربى والعربى لمصر

هذه الأسباب الأربعة مجتمعة عرقلة وبدرجات متفاوتة تطور العلاقات بين البلدين، وهى التى أدت إلى تردد الرئيس المصري بعدة أيام في إعلان قبوله دعوة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد والاستجابة المحدودة وحصر زيارته لطهران في عدد من الساعات دون أن يتطرق لبحث سبل تنمية العلاقات بين البلدين وحضور الجلسة الافتتاحية لقمة دول عدم الانحياز بطهران وأن تأتى هذه الزيارة على هامش زيارة أهم قام بها إلى الصين[1].

- العلاقات المصرية - الإيرانية عقب قمة الدول الإسلامية بالقاهرة فبراير 2013:

خلال القمة الإسلامية بالقاهرة في أوائل شهر فبراير 2013 ومع زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد لمصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة، كانت تلك الزيارة أول زيارة يقوم بها رئيس إيرانى للقاهرة منذ الثورة الإيرانية عام 1979، حيث مكث الرئيس الإيرانى محمود أحمدي نجاد في مصر لما يقارب الأسبوع، وألتقى بعدد من المسئولين المصريين، وخلال الزيارة أعلن الرئيس محمود أحمدى نجاد عن عزم بلاده إلغاءشرط التأشيرة عن المصريين الذين يعتزمون زيارة إيران بغرض السياحة أوالتجارة (وهو ما تم فعلاً، حيث صدقت الحكومة الإيرانية على ذلك في نهاية شهرمارس 2013)، وما هي إلا أيام بعد هذه الزيارة حتى توجه وزير السياحة المصري هشام زعزوع لزيارة إيران، حيث قام بزيارة عدد من المدن الإيرانية والتقى بالنخب السياسية والثقافية هناك. وخلال هذه الزيارة أعلن الوزير المصرى هشام زعزوع استعداد بلاده لاستقبال السياح

1- محمد السعيد إدريس، مصر وإيران بعد قمة عدم الانحياز فى طهران، مجلة مختارات إيرانية، العدد146، سبتمبر2012، ص4.

الإيرانيين، إلا أن ذلك اقتصر في بداية الأمر على مدينتين تاريخيتين في جنوب مصر هما أسوان والأقصر، كما قام وزير السياحة المصرى بتوقيع اتفاقية تبادل سياحي بين البلدين، والأهم إتفاقية توأمة في المجال الثقافي والسياحي بين محافظة فارس الإيرانية وجمهورية مصر العربية، الأمر الذي اعتبره الكثير من المحللين إهانة لتاريخ دولة بحجم مصر وتاريخها وتراثها، متسائلين: كيف تتم التوأمة بين محافظة ودولة بكاملها[1]. وأعقبتها زيارة مساعد وزير الخارجية الإيراني في الشئون العربية والأفريقية حسين أمير عبد اللهيان إلي مصر فى 30 مارس2013 ولقائه مع وزير الخارجية المصري محمد كامل عمرو بالقاهرة لإجراء مباحثات مع المسئولين المصريين حول التطورات الإقليمية والدولية التي تهم البلدين وخاصة الأزمة السورية[2].

- العلاقات المصرية - الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه 2013:

عقب أحداث ثورة 30 يونيه 2013 التي أفضت إلى عزل الرئيس المصري محمد مرسي، وإخراج جماعة الإخوان المسلمين من الحكم، سارعت وزارة الخارجية الإيرانية إلى انتقاد "ثورة 30 يونيه"ووصفتها بانها "إطاحة الجيش للرئيس المنتخب شرعياً محمد مرسي وأنه من غير الملائم أن يتدخل الجيش في السياسة لإطاحة بمن تم انتخابه ديمقراطيًّا "تلك التصريحات أدت إلى استياء الجانب المصري، واعتبرتها مصر تدخلاً في الشأن الداخلي ثم عدلت إيران من هذا الموقف بعد ذلك على لسان وزير خارجيتها علي أكبر صالحي الذي أكد على أن "مصر دولة كبيرة لها دور مؤثر وحاكم في المنطقة، وأن الشعب المصري هو الذي يجب أن يحدد مصير بلاده، وأن الجيش المصري هو جيش وطني"[3].

وعقب فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في 16أغسطس 2013 أدانت إيران بشدة فض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة ودعا الرئيس الإيراني حسن روحاني الجيش المصري إلى عدم قمع الشعب، في كلمة أمام مجلس الشورى بقوله "أرى من الضروري أن أذكر الجيش المصري بأن الشعب المصري العظيم شعب حر، لا تقمع وهو أقدم مواساتي، وأعبر عن تعاطفي مع الشعب المصري الذي يواجه ممارسات ظالمة، وفى 2013/12/10 سافر وفد الدبلوماسية الشعبية المصري إلى إيران في زيارة استغرقت أسبوعاً بهدف تعزيز العلاقات بين البلدين، في إطار جهود الدبلوماسية الشعبية لدعم العلاقات المصرية – الإيرانية وضم الوفد المتجه إلى طهران نحو 40 سياسياً وإعلامياً

1- محمد بن صقر السلمى، اللعبة الخطرة فى العلاقات المصرية الإيرانية، المجلة، الإثنين 8 أبريل 2013.

2- http://arabi.ahram.org.eg/NewsQ/24855.aspx

3- رانيا مكرم، مستقبل العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه، المحدد الخليجى، المركز الإقليمى للدراسات الإستراتنيجية، 22 أغسطس 2013، /التحليلات/العلاقات/المحدد - الخليجي./www.rcssmideast.orghttp/

وشباب الثورة، برئاسة الدكتور جمال زهران أستاذ العلوم السياسيةو الدكتور صلاح الدسوقي رئيس التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة، حيث التقى الوفد بعدد من الشخصيات والرموز السياسية بإيران منهم علي أكبر ولايتي مستشار قائد الثورة الإسلامية الإيرانية للشئون الدولية الذى أكد على أن شعبي مصر وإيران قاما بما عليهما في إطار التقريب بين البلدين وأنه لا توجد أية عوائق تسبب عدم توطيد العلاقات بين مصر وإيران والبلدان ركنان أساسيان بالعالم الإسلامي وبالمنطقة ولديهما روابط مشتركة، وأن ما حدث في السنوات العشر الأخيرة، تسبب في عدم تنمية العلاقات بين إيران ومصر[1].

1- إيران: فض اعتصام مؤيدي مرسي مجزرة بحق الشعب المصري، 14 أغسطس 2013، http//:www.alarabiya.net

المبحث الثاني: العلاقات الاقتصادية والثقافية

أولا: العلاقات الاقتصادية:

تشير بيانات الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة في مصر إلى أن الاستثمارات الإيرانية تشارك في 8 مشروعات يبلغ رأسمالها المصدر 454 مليون جنيه مصري وتبلغ تكاليفها الاستثمارية 563 مليون جنيه وتبلغ قيمة المساهمة الإيرانية فيها نحو 108 ملايين جنيه في نهاية عام 2000، ورغم محدودية هذه الاستثمارات إلا وجودها هذا في حد ذاته يعنى أن هناك خبرة ومعرفة إيرانية في التعامل مع سوق الاستثمارات المصرية وهو ما يمكن أن يشكل أساساً لزيادة هذه الاستثمارات إذا توافرت إرادة سياسية واقتصادية لتطوير التعاون الاقتصادي والاستثماري عامة خاصة بين البلدين بقطاعيهما العام والخاص، كذلك هناك عقوبات مفروضة من مجلس الأمن على إيران قد تعيق العلاقات الاقتصادية مع مصر مثل القرار رقم 1737 الصادر في 23 ديسمبر 2006 المتعلق بحظر التجارة مع إيران في كل المواد والمعدات والبضائع والتكنولوجيا التى من الممكن أن تساهم في تخصيب اليورانيوم والقرار 1747 الصادر في 24 مارس 2007 المتعلق بحظر الصادرات العسكرية الإيرانية وتجميد الأصول المالية لثماني وعشرين شخص، والقرار رقم 1803 الصادر في 3 مارس 2008 الذى يفرض قيود على واردات التكنولوجيا المستخدمة للأغراض السلمية والعسكرية وتقوم بتجميد عمل الشركات والأفراد الذين يشاركون في تعاملات اقتصادية تتعلق بالأنشطة النووية الإيرانية[1].

يضاف إلى ما سبق أن غياب وجود لجنة اقتصادية مشتركة تساهم في تفعيل العلاقات الاقتصادية بين الدولتين قد أدى إلى فقدان الشفافية الكافية في عملية التعاون التجاري بين البلدين، أيضا لم يوفر الوضع الراهن للتجارة بين إيران ومصر الفرصة ليتعرف التجار الإيرانيين على السوق المصرية وليتعرف التجار المصريين على السوق الإيرانية، إلا في نطاق محدود كما زادت المشكلات الخاصة باستصدار التأشيرات وفقدان التعاون المصرفي[2].

1- سالى نبيل الشعراوى، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الإحتلال الأمريكى للعراق، مرجع سابق، ص 128 - 131.

2- على زادة، أفاق جديدة للعلاقات الإقتصادية الإيرانية المصرية، فى محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، مرجع سابق، ص320.

أيضا هناك نقص في المعلومات بخصوص الاقتصاد والسلع، فكثير من السلع الإيرانية لا يعرفها التجار المصريون وكذلك السلع المصرية وإيران ليس لديها معلومات عن القطاع الخاص في مصر، لذا تعد مشكلة توافر المعلومات أساسية وهناك أسباب لعدم تحول التجارة الممكنة إلى تجارة فعلية بين مصر وإيران مثل غياب المؤسسات المالية المعنية بتمويل التجارة بينهما وبتسهيل تطوير التعاون الاقتصادي[1].

ورغم هبوط مشاركة القطاع الصناعي في الناتج المحلى الإجمالي بالبلدين وصعود مساهمة قطاع الخدمات فإن هذا القطاع لايزال في طور التكوين لدى البلدين ولدى الكثير من البلدان النامية ومن ثم لن يعطى نتائج إيجابية كالتي نتوقعها في الدول المتقدمة[2]. وعقب العقوبات الاقتصادية فى يوليو 2012 من الاتحاد الأوربي على إيران بتقليل صادراتها من النفط الإيراني إلى النصف، أجرت إيران محادثات مع مصر لبيع مليوني برميل من النفط لتبلغ قيمتها حوالى 200 مليون دولار ولكن في وقت لاحق غيرت حكومة الرئيس المصرى محمد مرسى رأيها ونفى ممارسة أي شخص الأعمال التجارية مع قطاع الطاقة الإيراني[3].

ثانياً: العلاقات الثقافية:

تعد العلاقات الثقافية بين مصر وإيران علاقات قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ ذلك أن الدولتين حملتا مشاعل الحضارة الإنسانية عبر قرون عدة، فالحضارتان الفارسية والفرعونية حضارتان قديمتان كان لهما عظيم الأثر في بناء صرح الحضارة الإنسانية، كما أن الشعبين المصري والإيراني اعتنقا الدين الإسلامي الحنيف وربطت بينهما الأخوة الإسلامية وساهما معا في دعم الحضارة الإسلامية[4].

كما أن الثقافة المشتركة من أهم العوامل التى تساعد على التقارب بين الدول وتساهم في ترسيخ وتعميق إمكانيات التعاون في مختلف المجالات سياسياً واقتصادياً، كذلك أصبح المركز الثقافي الإيراني في مصر دور لنشر الثقافة الإيرانية من خلال المؤتمرات المتعددة التى عقدت بمصر لمعرفة الثقافة الإيرانية والأكثر من هذا أيضاً أن الشيخ نصر فريد واصل

1- أحمد السيد النجار، مصر وإيران وتركيا، الواقع الاقتصادى والعلاقات الأوربية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 2003، ص102.

2- مجدى رياض، العلاقات المصرية الإيرانية، كيف يحل الاقتصاد ماأفسدته السياسة، مجلة مختارات إيرانية مايو 2004، العدد 46، ص89،90.

3- Dina Esfandiary, Iran and Egypt: complicated tango, 18October 2012.
http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran-and-egypt-a-complicated-tango

4- محمد نور الدين عبد المنعم، انظر بحث الألفاظ الفارسية فى العامية المصرية، الصلات الثقافية بين مصر وإيران، 1975، نقلا عن محمد نور الدين عبد المنعم، كنوز إيرانية فى مصر، مجلة مختارات إيرانية، عدد 59، ص94، 95.

المفتي الأكبر في مصر، وكذلك لجنة مشكلة من مسئولي الثقافة المصرية قد زاروا إيران والتقوا بالمسئولين الإيرانيين وفى هذه اللقاءات ما يدعم العلاقات الثقافية بين البلدين بصورة كبيرة[1].

أيضاً كان مفكرو مصر وإيران في العصور الإسلامية بمثابة ممثلين لاتجاهين متوازيين في الفكر الإسلامي العام، أحدهما يمثل يمين الوسط في مصر والثاني يمثل يسار الوسط في إيران استطاعا التواصل خلال فترات مختلفة من تاريخ العالم الإسلامي، والالتقاء عند محور الوسط لأصحاب الفكر الديني الذى يجمع بين الوسط الإصلاحي والوسط الثوري، وكان من أهم مظاهره: نقطة الالتقاء حول فكر آل البيت مروراً بفكر الفاطميين وفكر جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده إلى فكر محمود شلتوت حول التقريب بين المذاهب بفضل المرجع الشيعي حضرة آية الله العظمى برجرودى والشيخ محمد شلتوت، كما كان تبادل فكر الإصلاح الثوري بين مصر وإيران خلال فترات من التاريخ الإسلامي للبلدين، وتمثل ذلك مثلاً في حركة مصدق وتأميم النفط في إيران، وثورة 23 يوليو وتأميم قناة السويس في مصر[2].

وفى عقد السبعينات من القرن العشرين، تزايدت الاتصالات بين العلماء والمراكز الدينية المختلفة وخاصة بين المراكز السنية والمراكز الشيعية وتهيأت الظروف في مصر لإقامة (دار التقريب) وكان لجهود آية الله العظمى بروجردى دور كبير في إقامة هذه الدار، فقد كان يعتقد اعتقاداً راسخاً في ضرورة إزالة الاختلافات بين المذهب الشيعي والمذهب السنى ورأى أن هذا الأمر سوف يؤدى إلى رفعة الإسلام وكان آية الله العظمى بروجردى يرى بإدراكه الخاص أنه إذا كان من الممكن حدوث تفاهم وتوافق بين المسلمين فإن هذا لا يتحقق إلا من خلال المجامع العلمية، ومن ناحية أخرى كان يدرك القوة العلمية للأزهر، ولهذا استغل الإمكانات والفرص المتاحة للاتصال بعلماء مصر، فأرسل إلى مصر نائباً عنه العلامة الشيخ محمد تقى قمي الذى كان رجلاً عالماً تقياً مؤمناً بأهمية الوحدة الإسلامية، وكانت المهمة التى كلفه بها هي العمل على تأييد عملية التقريب في مصر وتشجيع علماء الإسلام للاهتمام بتحقيق الوحدة

1- بيمان وهاب بور، أبعاد دعم العلاقات بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، العدد الثانى عشر، يوليو 2001، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص54.

2- محمد السعيد عبد المؤمن، العلاقات الثقافية بين مصر وإيران وسبل تطويرها فى: محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، القاهرة مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، بالأهرام، 2002، ص265.

الإسلامية، وقد أبلغ الشيخ قمي الشيخ مجيد سليم شيخ الأزهر آنذاك رسالة أية الله العظمى بروجردى وفتح باب المناقشات التقريبية بين حوزة قم والأزهر[1].

وقد قامت دار التقريب فى مصر بدور رئيسي في التنسيق بين المذاهب الإسلامية المختلفة، ونتج عن ذلك اتخاذ أول خطوة مهمة وفاصلة، وكانت هذه الخطوة المهمة هي تدريس فقه المذاهب السنية والشيعية في الأزهر وكان ذلك تطبيقاً للمادة الثالثة من المذكرة التأسيسية لدار التقريب، وبالرغم من عدم تنفيذ الاقتراح بتدريس المذهب الجعفري في الأزهر، إلا إنه كان متزامناً مع مهمة أخرى وهى فتوى شيخ الأزهر بجواز التعبد بالفقه الشيعي، وهكذا أفتى أكبر مرجع رسمي لأهل السنة وأعلى سلطة علمية في مصر صراحة بأن أتباع المذهب الشيعي الاثني عشري متساوون مع جميع المذاهب الإسلامية في المميزات الإسلامية، بالرغم من عدم تنفيذ الاقتراح بتدريس المذهب الجعفري في الأزهر[2].

وفى عصر الرئيس جمال عبد الناصر قام الأزهر بنشر موسوعة فقهية بعنوان الفقه فى المذاهب الثمانية ومنها المذاهب السنية الأربعة وهى (المذهب الاثني عشرى والمذهب الزيدى والمذهب الأباضى والمذهب الظاهرى) وفى ذلك العصر تكونت جمعية فى مصر بعنوان: "جمعية آل البيت" وتم إشهارها في وزارة الشئون الاجتماعية تحت رقم 1852 وكانت تنشر مطبوعات غير منتظمة، وقد تم إغلاق هذه الجمعية بعد انتصار الثورة الإيرانية بأمر الحكومة المصرية، وفى صعيد مصر وخاصة في محافظات قنا وأسوان توجد جماعة باسم الجعافرة وهم المنتسبون إلى الإمام جعفر الصادق، ولهم أفكار تقريبية وتعاون مع أهل السنة وهناك جماعة أخرى من الشيعة الإسماعلية في شمال أفريقيا هاجروا إلى مصر في فترة حكم الرئيس المصري محمد أنور السادات، وشجعوا وزير الأوقاف المصري على تجديد وترميم مساجد الفاطميين مثل مسجد الأنوار الذى جعلوه مقرا لهم، كما قاموا بتجديد مسجد الحسين ومسجد السيدة زينب مستغلين إمكانياتهم المالية الكبيرة، كما توجد فرقة صوفية في مصر وأعضاؤها من أتباع الإمام على بن أبى طالب[3].

كما شهدت العلاقات الثقافية طفرة تمثلت في حضور الدكتور أحمد كمال أبو المجد ممثلاً للرئيس المصري محمد حسنى مبارك في الندوة الدولية التى دعا إليها الرئيس الإيراني محمدخاتمي تحت عنوان حوار الحضارات وعلى المستوى السياسي كانت الزيارات

1- محسن باك ايين، مصر وإيران وسياسة التقريب بين المذاهب، مجلة مختارات إيرانية، العدد49، أغسطس 2004، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص52.

2- المرجع السابق، ص53.

3- محسن باك ايين، مصر وإيران وسياسة التقريب بين المذاهب، المرجع السابق، ص53.

المتبادلة التى قاما بها وزير خارجية البلدين وإقامة الندوات بين المراكز البحثية بين البلدين أثرها كبير في خلق مناخ طيب، زاد من إيجابيته إعلان طهران عزمها على ترشيح شخصية مصرية لمنصب سكرتير عام اتحاد البرلمانات الإسلامية اعترافا بمكانة مصر في العالم الإسلامي، لكن هذا التحسن بلغ ذروته عقب اللقاء الذى تم في طهران بين علماء الأزهر الشريف وآيات الله الكبرى والعظمى من علماء الحوزة الدينية سواء كانوا من الإصلاحيين أو المحافظين واعتبره علماء إيران أهم حدث ثقافي في تاريخ الإسلام منذ الفتنة الكبرى التى مزقت العالم الإسلامي قبل أربعة عشر قرناً وباعدت بين السنة والشيعة، وأعلنت وزارة الثقافة المصرية على لسان وزير الثقافة بأن الخبراء الأثريين في الوزارة على أهبة استعداد لتقديم الدعم الفني للمساعدة في الحفاظ على ما تبقى من أجزاء قلعة بام التاريخية والحى الأثري الملاصق لها اللذين يعتبران علامة مميزة في تاريخ وثقافة إيران واللذين تضررا من الزلزال الذى ضرب محافظة بام الإيرانية عام 2003[1].

1- يسرى أحمد عزباوى، العلاقات المصرية الإيرانية فتح افاق جديدة، مجلة مختارات إيرانية، العدد العشرون، مارس2002، ص86.

المبحث الثالث: قضايا خلافية في العلاقات المصرية - الإيرانية

أولاً: قضية أمن الخليج العربي:

ترى إيران أن أي وجود أجنبي في الخليج يعد اعتداءات على السيادة والمصالح القومية الإيرانية، فأمن الخليج يعد مسئولية الدول المتشاطئة له (أي الدول المطلة عليه) وهى الدول الثمانية المعروفة: إيران والعراق ودول مجلس التعاون الخليجي الست دون أي دور لأية قوة أو دولة أخرى غير هذه الدول وبالتالي هذا يعنى تجريد أمن الخليج من ارتباطاته العربية من ناحية كما يعنى تجريده من ارتباطاته العالمية[1].

وعلى الرغم من التوتر في العلاقات الإيرانية الخليجية إلا إنها لم تقطع علاقاتها الدبلوماسية مع إيران بل أقامت معها علاقات وعلى النقيض من مصر، فإنها تقوم اتصالات كاملة وتمثيلاً متبادلاً على مستوى السفراء كما لم تدفع دول الخليج أبداً في اتجاه المواجهة مع إيران وركزت فقط على التحرك السلمى والقانوني في إطار جامعة الدول العربية والالتزام بالقرارات الصادرة عنها في المطالبة بإعادة الجزر الإمارتية المتنازع عليها[2].

ويعد احتلال إيران لجزر الإمارات الثلاثة (طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى) من أهم التحديات الإيرانية لمصر فيما يخص أمن الخليج العربي، كما أن إيران ترفض أي دور مصري تجاه أمن الخليج العربي وترى إيران أن أمن الخليج العربي هو مسئولية دول الخليج الثمانية والذى لم يبق منهم سوى ستة دول وهى السعودية + خمسة دول صغيرة، خاصة بعد تحالف العراق بقيادة الرئيس نور المالكى مع إيران، لذا دول الخليج تستعين في الحفاظ على أمنها بالقوات الأمريكية والقواعد الأمريكية بالخليج العربي، لذا يظل أمن الخليج العربي حتى الآن هو أمن أمريكي، كما أن دور مصر في أمن الخليج العربي انحسر خاصة مع بداية تولى الرئيس محمد أنور السادات حكم مصر والتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، فكانت سياسة مصر قائمة على إنذوائها داخلياً وكان الرئيس محمد أنور السادات يتصور أنه من الممكن أن ينافس إسرائيل من خلال تحالف مصر مع الولايات المتحدة الأمريكية وبذلك تحولت مصر لأداة من أدوات أمريكا

1- محمد السعيد إدريس، إيران والامن الإقليمى للخليج العربى، مجلة اوراق الشرق الاوسط، العدد 28، أكتوبر 2007، ص11.

2- وردة الحسينى، العلاقات المصرية الإيرانية خط أحمر إلى متى؟ جريدة الأخبار المصرية اليومية، http://www.akhbarelyom.com

الداخلية، حيث اتجه الرئيس المصري محمد أنور السادات لإرسال الجيش المصري في الحروب الأمريكية ضد الشيوعية فى القارة الأفريقية لذا لم تعد مصر لاعب إقليمي ولا لاعب عربي في المنطقة وينهى دور مصر القومي والعربي تجاه الخليج العربي بالكامل وعلاقاتها بالدول العربية[1].

وتلعب الإشكاليات التى ترتبط بإقليم الخليج فيما بين مصر وإيران دوراً له أهميته في مسار تطور العلاقات الثنائية بين البلدين، ولقد أدى تباعد الرؤى والسياسات بين مصر وإيران إلى بعض التوترات وأحياناً الأزمات في العلاقات بينهما، نظراً لأن إدراك الدول لمفهوم الأمن الإقليمي والمخاطر والتحديات التى تواجه الأمن الإقليمي يحدد مسار العلاقات فيما بينهم[2]. وعند الحديث عن الرؤية المصرية للأمن الإقليمي لدول الخليج العربي يجدر بنا الإشارة إلى خلفية الدور المصري في منطقة الخليج تتعلق بحرب الخليج الثانية، حيث قامت مصر بالدور الأساسي دون اللجوء إلى الحل العسكري وقدم الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك مبادرات لإقناع الرئيس العراقي صدام حسين بالانسحاب من الكويت قبل التاريخ المحدد من قبل مجلس الأمن كمهلة لفرض الحل العسكري[3].

كما أن هناك تناقض في الرؤية المصرية - الإيرانية للأمن الإقليمي في الخليج يشكل تحدياً لإمكانية التعاون المشترك، خاصة وأن مصر لم تطرح أي صيغة واضحة لترتيب أمنى في الخليج يقابل المفهوم الإيراني[4]، أضف إلى ذلك أن جوهر الأمن الإقليمي لدى إيران يتمثل في تحولها إلى قوة إقليمية مسموح لها بالتحرك في كافة ملفات وقضايا المنطقة وامتلاك أوراق الضغط التى تكفل لها ذلك، ولذلك ترى ان وجودها وتأثيرها في غزة يرتب لها دوراً مؤثراًفي حل القضية الفلسطينية[5].

ومن ثم بمجمل القضايا الخليجية التى تمثل إشكاليات في العلاقات المصرية - الإيرانية أسفرت عن **مجموعة من الحقائق أهمها:**

1- مقابلة مع د/ محمد السعيد إدريس، رئيس تحرير مجلة مختارات إيرانية، بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام، 2013/9/1.

2- ممدوح شوقى مصطفى كامل، الأمن القومى والأمن الجماعى الدولى، (القاهرة: دار النهضة العربية 1985)، ص28.

3- سالى نبيل شعراوى، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكى للعراق، أطروحة ماجستير، مرجع سابق، ص38.

4- وحيد عبد المجيد، رؤيتا مصر وسوريا لامن الخليج فى عبد المنعم المشاط "محرر" أمن الخليج العربى دراسة فى الإدراك والسياسات "جامعة القاهرة: كلية الإقتصاد والعلوم السياسية مركز البحوث والدراسات السياسية، 1994، ص357.

5- مقابلة مع أ/د محمد السعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بقسم اللغة الفارسية وأدابها جامعة عين شمس، بتاريخ 2014/7/7.

أن الدور المصري في أمن الخليج العربي كان دوراً هامشياً وتابعاً منذ ظهور قضية الأمن الإقليمي في الخليج عقب الانسحاب البريطاني في ديسمبر 1971، فعقب الانسحاب البريطاني بدأ ينحسر دور مصر تجاه أمن الخليج العربي منذ نكسة 1967، ثم بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر في سبتمبر عام 1970، وكان هذا كله يعنى انحسار الدور المصري وتراجع الالتزامات القومية لمصر، خاصة في ظل خصوصية القيادة المصرية الجديدة وتوجهاتها السياسية نحو تحسين العلاقات مع أمريكا والسعودية وإيران وفتح باب التفاوض مع إسرائيل، في ظل هذا كله لم يكن غريباً أن تتمحور الرؤية المصرية لأمن الخليج من خلال ربط متطلبات الأمن المصري والأمن القومي العربي بمتطلبات الأمن الغربي الذى يتمثل أساساً في التصور الأمريكي[1].

وعلى ضوء تلك الخلفية استمر الخلاف الإيراني – المصري حول أمن الخليج العربي، ومنها المتعلق بالملفين النووي الإيراني والعراقي والوجود الأجنبي في منطقة الخليج وغيرها من المحاور الخلافية الأخرى، وذلك نظراً لاستمرار الإشكاليات التى تدور حول هذه المحاور بل زيادتها في عهد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، مما عمق من الخلافات بين طهران والقاهرة حول تلك الملفات والمتعلقة منها في التدخل في شؤون دول الخليج العربي بما يؤثر على أمنها، يأتي على سبيل المثال تأزم العلاقات بين إيران ودول الخليج العربي بسبب تصريحات إيرانية رأت فيها المنامة مساساً بسيادتها وأساس الأزمة هي تصريحات في 2009/2/10 لعلى أكبر ناطق نورى رئيس التفتيش العام في مكتب المرشد الأعلى آية الله على خامنئي اعتبر فيها أن البحرين جزء من إيران، واصفاً إياها بأنها "كانت في الأساس المحافظة الإيرانية الرابعة عشرة وكان يمثلها في مجلس الشورى الوطني، وكانت البحرين قد احتجت رسميا في 2009/2/12 على تصريحات ناطق نورى، كما كانت قد طالبت الخارجية البحرينية إيضاحات من السفارة الإيرانية في المنامة في الرابع من فبراير حول تصريحات مشابهة صدرت عن مسؤول إيراني في 27 يناير2009، كما جاءت زيارة الرئيس المصري محمد حسنى مبارك في 2009/2/16 ليعبرعن تضامنه مع المنامة، حيث ذكر الناطق باسم الرئاسة المصرية سليمان عواد "إن زيارة مبارك للبحرين

1- محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية (أمن الخليج العربى)، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، ص 87 ، عدد 108، عام 2002.

هي زيارة تضامن ومساندة ودعم لمواجهة التحديات والمخاطر الإيرانية التى تواجهها مكملة البحرين الشقيقة ومنطقة الخليج العربي[1].

وعقب ثورة 25 يناير 2011 وسقوط نظام الرئيس محمد حسنى مبارك أكد رئيس الوزراء المصري عصام شرف خلال زيارته للسعودية في 27 أبريل 2011 عقب ثورة 25 يناير 2011 أن أمن الخليج العربي هو "جزء أساسي من الأمن القومي المصري، وأن القاهرة تسعى لإحلال مبدأ "الصفحةالجديدة" في العلاقات مع دول العالم، وهو ما ينسحب على إيران وغيرها من الدول"[2].

فضلاً عن ذلك، فإن تزامن تحسن العلاقات المصرية - الإيرانية مع تصاعد حدة التوتر بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي علي خلفية التشدد الذي أبدته إيران تجاه ثورة البحرين، أضفي نوعاً من الزخم علي تخوفات عديدة من أن يؤدي التقارب المصري - الإيراني إلي نتائج عكسية علي أمن ومصالح دول مجلس التعاون الخليجي، علي أساس أن ذلك يمكن أن يعطي انطباعاً لإيران بأن الثورات تصب في صالح دعم حضورها الإقليمي، بشكل يمكن أن يدفعها إلي تكريس تدخلها في الشئون الداخلية لهذه الدول[3].

ولكن بدت الخطوة المصرية، في رؤية بعض الاتجاهات، متجاوزة للسياق الكلاسيكي العام الذي حكم علاقات مصر مع دول مجلس التعاون الخليجي منذ عقود طويلة، ومن هناظهرت مخاوف من أن يؤدي انفتاح مصر على إيران عقب ثورة 25 يناير 2011 إلى تدعيم موقع الأخيرة على الساحة الإقليمية وإجهاض سياسة العقوبات والعزلة الدولية المفروضة عليها لكبح طموحاتها النووية والإقليمية، بل وربما دفعها إلى تكريس تدخلها في الشؤون الداخلية لدول مجلس التعاون الخليجي، سواء من خلال استخدام ما يسمي "الخلايا النائمة" التابعة للحرس الثوري الإيراني، أو من خلال استثمار الوجود الشيعي في معظم هذه الدول وتشكيل قوة ضغط على دول مجلس التعاون الخليجي[4].

وعقب فوز الرئيس محمد مرسى مرشح جماعة الإخوان المسلمين في 30 يونيه 2012 أعلنت وكالة أنباء فارس في اليوم التالي لإعلان نتيجة الانتخابات من تسجيل صوتي، ادعت فيه قيامها بإجراء مقابلة مع الرئيس المصري محمد مرسي، تحدثت خلالها عن استئناف

1- فى العمق اصطفاف عربى حاسم مع مملكة البحرين ضد إيران، 2009/2/1 http//:www.aaramnews.com website 55150news Article.html

2- أكد تمسك القاهرة بـ"مصرية أمانة جامعة الدول العربية "، وقال عن أمن الخليج العربى خط أحمر، جريدة الشرق الأوسط، 27/4/ 2011www.aawsat.com

3- وزير الخارجية المصري: أمن الخليج واستقراره وعروبته خط أحمر، الشرق الأوسط، 2011/4/7.

4- محمد عباس ناجى، العلاقات المصرية الإيرانية مؤجلة حتى إشعار اخر، المجلة، الجمعة، 2011/6/3، مرجع سابق.

العلاقات مع طهران لتحقيق "توازن استراتيجي" في المنطقة، وقد نفت الرئاسة المصرية صحة إجراء مرسي مقابلة مع الوكالة[1].

وعقب التوتر الذي حدث في العلاقات السعودية - المصرية واستدعاء الرياض لسفيرها في القاهرة في 26 أبريل 2012 بسبب احتجاجات على إلقاء المملكة القبض على محام مصري مما تسبب في تصدع العلاقات بين مصر والمملكة العربية والسعودية، ذكر القائم بأعمال مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة مجتبى أماني قوله إن "الشعب المصري لا يتم تهديده حتى لو تم سحب جميع السفراء، وأن إيران على استعداد تام لدعم الثورة المصرية والتعاون التجاري والصناعي بين البلدين[2].

وخلال قمة دول عدم الانحياز بطهران توترت علاقة إيران مجدداً مع دول الخليج العربي بسبب إقحام الإعلام الإيراني اسم مملكة البحرين في الترجمة الفارسية لكلمة الرئيس المصري محمد مرسى بشأن الأزمة السورية، حيث صدر بيان لوزارة الخارجية البحرينية يؤكد أن مسؤولاً رفيعاً في الوزارة قام باستدعاء القائم بالأعمال الإيراني السيد مهدي إسلامي بالديوان العام لوزارة الخارجية وتسليمه مذكرة احتجاج رسمية على ما قام به الإعلام الإيراني من خلال التلفزيون الرسمي الإيراني من تزوير وتحريف من المترجم باللغة الفارسية بوضع اسم البحرين بدلاً من اسم سوريا في خطاب الرئيس المصري محمد مرسي واصفة "بأنه يعد إخلالاً وتزويراً وتصرفاً إعلامياً مرفوضاً يشير إلى قيام أجهزة الإعلام الإيرانية بالتدخل في الشؤون الداخلية لمملكة البحرين" وفقاً لما نقلته وكالة أنباء البحرين الرسمي[3].

وبناء على ذلك يمكن القول أن التعاون المصري - الإيران في الخليج يمكن تنفيذه إستنادا الى:

1- إن البلدين الكبيرين مصر وإيران باعتبارهما مهداً للحضارات قد قاما بدور عظيم في عملية خلق ثقافة في منطقة الخليج العربي.

2- إن الموقع الاستراتيجي للبلدين بسبب سيطرتهما على الطرق الرئيسية الحيوية للاقتصاد العالمي يحوز على أهمية خاصة، ليس هذا فحسب، بل أن هذه الخاصية الاستراتيجية لها دور حيوي كبير في تحقيق الاستقرار في منطقة الخليج.

1- إيمان رجب، هل يستطيع الرئيس مرسي تجاوز الأزمات مع دول الخليج، مجلة السياسة الدولية، يوليو 2012،/www.siyassa.org.eg.

2- محمد بن صقر السلمى، ماذا تريد إيران من مصر ما بعد الثورة، المجلة، الخميس 14 /6 /2012.

3- محمد بن صقر السلمى، إيران وقمة عدم الانحياز .مكاسب ام خسائر، المجلة، 2012/9/6،

3- من ناحية أخرى، يجب اعتبار كل تهديد لوحدة الأراضي الإيرانية في الخليج بمثابة تهديد لكل منطقة الخليج وطرق تصدير النفط والغاز إلى الخارج، ونظراً لأن كلاً من مصر وإيران تهتم بحفظ أمن مصادر الطاقة بالمنطقة، إذن يوجد بينهما اشتراك في المصالح يدفع للتعاون في المستقبل.

4- على الدولتين أن يترسخ لديهما الاعتقاد في أن توفير الأمن في الخليج مع مراعاة مصالح جميع الدول سيؤدى إلى الرقى والازدهار الاقتصادي وتنمية مجتمع مستقر في الخليج[1].

ومن الممكن أن يكون لمصر دور إيجابي في الحفاظ على أمن الخليج العربي من خلال ربط جسر أمن دول الخليج العربي بأمن الدول العربية بما فيهم "الأردن – مصر – سوريا" أي (دول الخليج الثمانية + الدول العربية) ويضم إيران وذلك من خلال شرعية وجود مصر في الوطن العربي تحت ما يسمى بالأمن التعاوني وهو ما يضمن توازن المصالح في المنطقة بينما التواجد حسب قوة كل دولة يسبب خلافات عدائية بين الدول مما يجعل القوى الصغرى تستعين بالقوى الكبرى[2].

ثانيا: الملف النووي الإيراني:

حرصت مصر على حض دول الخليج العربية على التعاطي في الملف النووي الإيراني من منظور الأمن القومي العربي وليس المنظور الضيق لدول الخليج عليه فقد طالبت مصر مؤتمر القمة الخليجي لعام 2005، الذى جنح في بادئ الأمر نحو التعبير عن قلق دول مجلس التعاون من طموحات إيران النووية، بأن يتم المطالبة بإخلاء منطقة الشرق الأوسط برمتها من أسلحة الدمار الشامل بما يشمل البرنامج النووي لكل من إسرائيل وإيران، كما إن التأييد المصري لتخوفات دول الخليج العربية فيما يتعلق بالتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية لدول الخليج والتخوف من القدرات العسكرية الإيرانية، وملفها النووي من شأنه أن يترك أثر سيء على توجهات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه مصر وبالتالي يؤثر سلباً على العلاقات بين البلدين[3].

كما أعلنت مصر بعد رفض مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية مشروع قرار عربي يدين التسلح النووي الإسرائيلي ويطالب إسرائيل بالانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي والدخول في نظام التفتيش الدولي خاصة بعد أن أعلنت الوكالة نفسها عام 2005 أنها تعتقد

1- مقابلة مع أ/د محمد السعيد عبد المؤمن، مرجع سابق.
2- مقابلة مع أ/د/ محمد السعيد إدريس، مرجع سابق.
3- التقرير الاستراتيجي العربي، 2005- 2006، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ص247 - 248

أن لدى إسرائيل عدد كبير من الرؤوس النووية ثم زار محمد البرادعي رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية إسرائيل وطوى الملف، كما أعلنت مصر التسامح مع المطالب الإيرانية النووية مقابل تعاون إيران مع واشنطن في معالجة مناسبة للملف العراقي خاصة بعد تأكيد الرئيس الإيران محمود أحمدي نجاد للرئيس العراقي نور المالكي خلال زيارته لطهران في سبتمبر 2006 ما يشير إلى أن لإيران قدرة على تهدئة الأوضاع الأمنية في العراق[1].

وعلى خلفية ذلك شددت مصر دائماً على أنها تريد الشرق الأوسط خالياً من أسلحة الدمار الشامل بما فيها الأسلحة النووية، لذلك أكدت مصر على الطابع السلمى لبرنامجها النووي وأن من حقها وفق معاهدة الانتشار النووي الاستفادة من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وأنها كطرف في المعاهدة تخضع لنظام التفتيش، ففي7مارس2006 طالب الرئيس المصري محمد حسنى مبارك ـ أثناء لقائه برئيس كوريا الجنوبية بأن تكون منطقة الشرق الأوسط خالية من جميع أسلحة الدمار الشامل بما في ذلك إسرائيل وإيران أو أي دولة أخرى و أنه لا يمكن مقارنة الوضع في الشرق الأوسط بالوضع في شبه الجزيرة الكورية فلدى المنطقة الكورية أسلحة نووية أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأوسط فإن إسرائيل وحدها هي التي بها ولا وجه للمقارنة بين المنطقتين فلكل منطقة ظروفها[2].

وفي 13 أبريل 2006 أكد وزير الخارجية أحمد أبو الغيط خلال استقباله روبرت جوزيف وكيل الخارجية الأمريكية لشئون ضبط التسلح، أهمية التوصل إلي حل دبلوماسي لأزمة البرنامج النووي الإيراني، وقال "إن مصر لا تقبل ظهور قوة نووية عسكرية في المنطقة، حيث إن ذلك يزيد من تعقيدات حالة الخلل الأمني الإقليمي في الشرق الأوسط"، وإعلان منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من السلاح النووي دون استثناء لأي دولة، بالتوازي مع حق دول المنطقة بدون استثناء في الاستخدام السلمي للطاقة النووية[3].

كما اقترح وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط في 21 سبتمبر 2006 بإنشاء منتدى غير رسمي يضم مصر والأردن ودول مجلس التعاون الخليجي الست+الولايات المتحدة أي(8+1) وأن هذا المنتدى سوف يتولى التعامل مع إيران في شأن ملفها النووي[4].

1- لواء دكتور جمال مظلوم الأزمة النووية الإيرانية، البعد الإقتصادى، مجلة الدبلوماسى، يونيه 2006، ص27.
2- لواء دكتور جمال مظلوم مجلة الدبلوماسي وزارة الخارجية المصرية، مايو2007، ص2.
3- مصر وأسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط، /www.sis.gov.eg
4- عبد الله الأشعل، مصر وإيران القضية النووية محاولة للفهم، تحديات الحوار العربي الإيرانى، ط1، دار الفكر،2012، ص198.

وفى27 اكتوبر2007 قدمت مصر وعدد من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مسودة قرار حول خطورة انتشار السلاح النووي في الشرق الأوسط إلي اللجنة الأولي المنبثقة عن الدورة 62 للجمعية العامة للأمم المتحدة متضمنة دعوة إسرائيل للتخلي عن السلاح النووي وتشير الوثيقة إلي أن إسرائيل الدولة الوحيدة في المنطقة التي لم تنضم حتى الآن إلي معاهدة حظر انتشار السلاح النووي كما دعا معدو المسودة إسرائيل إلي إعادة النظر في موقعها والتوقيع علي المعاهدة ووضع منشآتها النووية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية[1].

في 26 أكتوبر 2009 أعلن رئيس وفد مصر في الأمم المتحدة أنه إذا ظلت إسرائيل عائقاً أمام أي جهد جماعي لإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل ستظل مصر عائقاً في مجال اتفاقية حظر انتشار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية والتجارب النووية التي تسعي إلي تحقيق عالميتها، وأنتقد مواقف الدول النووية التي تتغاضي عن امتلاك دول بعينها السلاح النووي واستمرارها خارج مجموعة الدول النووية مثل إسرائيل والهند وباكستان بسبب تحالفات خاصة، كما أن تركيز الدول النووية حالياً يتم علي إيران وكوريا الشمالية ومحاولة فرض أكبر عدد من القيود علي حرية الدول غير النووية في التعامل مع موضوعات الاستخدامات السلمية, وتنسي أن إسرائيل تمتلك السلاح النووي وتبتعد عنها تماماً وتتوجه إلي إيران[2].

وفى 11 مارس 2010 أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط عن دعم بلاده لحق إيران في البرنامج النووي السلمى لكنه حث قيادة الجمهورية الإسلامية على التعاون مع المجتمع الدولي وفى 12 أبريل 2010 أعرب مسئولون مصريون يشاركون في قمة الأمن النووي في الكويت عن معارضتهم لتوجيه ضربات عسكرية ضد إيران كما أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط على أن المزيد من العقوبات ليس هو الطريق الصحيح للتعامل مع إيران[3].

وفى 10 يونيه 2010 أكد وزير الخارجية أحمد أبو الغيط في خلال تعليقه على اعتماد مجلس الأمن الدولي للقرار 1929 الذي يفرض عقوبات جديدة على إيران، على أهمية استمرار العمل الدبلوماسي لإيجاد حل سلمى لأزمة الملف النووي الإيراني بشكل يتيح للمجتمع الدولي التأكد بلا أي لبس من سلمية نوايا إيران في هذا المجال في الوقت الذي لا

1- مصر وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، في الفترة من 2006-2007/www.sis.gov.eg

2- مصر وأسلحة الدمار الشامل فى الشرق الأوسط، خلال عام2010 www.sis.gov.eg/7

3- Will Fulton, Ariel Farrar-Wellman, Robert Frasco,Egypt-Iran foreign relations ,11 August 2011,http://www.irantracker.org/foreign-relations/egypt-iran-foreign-relation.

يسمح لأي دولة تطوير برامجها النووية السلمية وفقاً لحقوقها المنصوص عليها في المعاهدات الدولية المنضمة إليها، فبسبب أسلوب إدارة إيران للملف النووي ومعارضة المجتمع الدولي لهذا الملف، إلي جانب العديد من السياسات الإيرانية المستهجنة إقليمياً وعالمياً، فرضت علي إيران عزلة سياسية، حاولت التغلب عليها من خلال بسط نفوذها إقليمياً في عدد من الدول، مستفيدة بأوضاعها المضطربة مثل العراق ولبنان، وتدعيم العلاقات مع الدول الإفريقية، ودول أمريكا اللاتينية، غير أن هذه السياسات لم تساعد في الوصول إلي استعادة الدور الإيراني المطلوب، بل أدت أحيانا إلي حالة نفور من السلوك الإيراني في المنطقة[1].

وفي يونيه 2010 ذكر رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بمصر أن "مواقف القاهرة وطهران مشتركة فيما يتعلق بإخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل كما يوجد اتفاق بين بلدان المنطقة بهذا الشأن، وإن إيران ومصر في طليعة المعارضين لوجود سلاح نووي وأسلحة دمار شامل في المنطقة"[2].

ثالثاً: قضية التمدد الشيعي الإيراني:

تستثمر إيران وجود قاعدة جماهيرية شيعية في بعض الدول العربية مثل اليمن والبحرين أو مراكز ضغط شيعية مثل حزب الله في لبنان أو عناصر حكومة شيعية مؤثرة مثل العلويين في سوريا، أو توجه عاطفي تجاه آل بيت النبوة مثل مصر فضلاً عن حزب الوحدة الشيعي والجالية الشيعية الكبيرة في أفغانستان فإذا أضفنا إلى ذلك عودة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الشيعي من إيران إلى العراق في نفس التوقيت، وهو ما يدل على أن السياسة الخارجية الإيرانية تعمل على إقامة حزام أمنى شيعي حول إيران في مواجهة التهديدات الغربية وهو ما أكده الرئيس الإيراني محمد هاشمي رفسنجاني بقوله "إننا باعتبارنا دولة شيعية نساعد الشيعة في كل مكان، حتى لو كانوا حزباً أو أقلية برلمانية لقد أصبح للشيعة مركزية الآن في إيران بعد قيام الثورة الإسلامية وإقرار نظام ولاية الفقيه في الحكم وإن الشيعة قوة إسلامية كبيرة – وهم أكثر الفرق الإسلامية اعتدالا، لذلك فسوف نجد لها – مكاناً بين المناضلين في المستقبل"[3].

1- سيدبهنام مهردل، التفسير النظرى للعلاقاتبين مصر وإيران
http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=396
2- رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة: لانريد السلطة على البلدان الأخرى ومستعدون لعقد إتفاقيات أمنية مع دول الجوار، جريدة الشرق الأوسط،2010/6/1، http:www.awsat.com
3- محمد السعيد عبد المؤمن، الجمهورية الثالثة في إيران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1،2012، ص176.

وتجدر الإشارة إلى المحدد الطائفي الذى يلعب دوراً في العلاقات المصرية – الإيرانية، فالمحدد الطائفي هو أحد المحددات التى تحكم وتؤثر في عملية صنع السياسة الخارجية للدولة فهو محدد ثقافي اجتماعي له أدواراً مختلفة تخضع لوزن المحدد الثقافي الاجتماعي في توجهات السياسة الخارجية وقد لعب هذا المحدد دورا هامشياً في العلاقات بين البلدين في السنوات التى سبقت ثورة يوليو 1952، لكن بعد قيام الثورة الإسلامية في إيران التى قامت بدعم الجماعات الإسلامية المتشددة في وقت كانت مصر في أوج توترها مع هذه الجماعات التى اغتالت الرئيس المصري أنور السادات عام 1981، وبالتالي مع ظهور هذا التوتر الجديد بدأ المحدد الطائفي يكتسب أهمية بين مشروعين أولهما إسلامي راديكالي في إيران يخوض معارك ضد تكتل من الأعداء في الداخل وعلى المستويين الإقليمي أيضاً، وفى ظل مجموعة من التطورات الإقليمية والعالمية ابتداء من الحادي عشر من سبتمبر 2001 وظهور ما يسمى بمحور الخير والشر في ظل الحرب على الإرهاب، أدى ذلك إلى تفاقم وزن المحدد الطائفي كمحدد للعلاقات الإقليمية ومن بينها العلاقات الإيرانية – المصرية[1].

ويعد الخلاف المذهبي بين مصر التى تعد أكبر بلد سنى في المنطقة وبين نظام طهران الذى يحمل لواء التشيع في العالم الإسلامي، خاصة في ظل فكرة تصدير الثورة التى حمل لواءها الخميني فقد اتخذت السلطات المصرية إجراءات حازمة في التعامل مع الفكر الشيعي وعملت على محاصرة أي نشاط شيعي بالبلاد ووجهت الاتهامات إلى العديد من القيادات الشيعية وكشفت عن علاقات هذه القيادات بالنظام الإيراني، كما انعكست هذه الضربات الأمنية من قبل السلطات المصرية للشيعة انعكست على العلاقة بإيران[2].

وفى الآونة الأخيرة طالب بعض الشيعة بمصر بوجود مساجد شيعية وبالسماح لهم بممارسة الاحتفالات والطقوس الشيعية، إضافة إلى اعتبار بعض الأضرحة الموجودة في مصر مثل ضريح الإمام الحسين عتبات مقدسة، والسماح للشيعة سواء داخل مصر أو خارجها بزيارة هذه العتبات وبممارسة الطقوس والشعائر الشيعية، ولايوجد إحصاء رسمي دقيق لعدد المصريين الشيعة، ويرى الناشط الشيعي المصري محمد الدرينى رئيس مجلس رعاية آل البيت في مصر، أن هناك آلاف الشيعة المصريين وفى بعض تصريحاته تحدث عن وجود حوالى مليون شيعي يستترون وراء 76 طريقة صوفية في مصر[3].

1- سالي نبيل شعراوي، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مرجع سابق، ص136.

2- التقرير الإيراني، إيران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل، الجزء الثاني، ط1، 2009، ص 283.

3- التقرير الاستراتيجي العربي2008-2009، الشيعة في مصر، القاهرة 2010، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ص215.

كما شهدت مصر في الآونة الأخيرة محاولات جادة من قبل المصريين الشيعة لتعزيز وجودهم على الساحة السياسية وقد صرح الناشط المصري الشيعي محمد الدرينى بأنه إذا تجاوبت معه الحكومة المصرية فسوف يتقدم بطلب بإنشاء حزب سياسي تحت اسم الغدير، ويذكر أن بعض الشيعة في مصر أنهم يعانون من التعنت الأمني تجاههم، كما أنهم يعانون من عمليات الاعتقال المستمرة وفى محاولة منهم للتقليل من حدة اعتراض الناس والشارع عليهم يتبنون مقولة إنهم يدينون بالمذهب الجعفري الاثني عشري وإن شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت قد أجاز التعبد بالمذهب الجعفري فبالتالي ليس هناك فرق بين الشيعة وغيرهم وأنهم مجرد مذهب فقهى مثل المذهب الحنبلي والشافعي والمالكي والحنفي، وعلى رغم نفى الناشط الشيعي محمد الدرينى رئيس مجلس رعاية آل البيت بمصر وجود علاقة بين الشيعة في مصر وإيران، إلا أن هناك بعض المظاهر والمؤشرات التى تشير إلى وجود مثل هذه العلاقة كان أبرز هذه المؤشرات إلقاء الحكومة المصرية القبض على عدد من التنظيمات الدعوية في التسعينات، حيث أقر أعضاء هذه التنظيمات بالفعل إلى إيران[1].

وبعد قيام ثورة 25 يناير في مصر والانفتاح الحر لممارسة العمل السياسي باتت جماعات الشيعة في مصر تخرج عن صمتها و تتحرك معلنة عن نفسها وحقها في المشاركة في رسم ملامح الدولة الجديدة على أساس مبدأ المواطنة، فبعد تاريخ من الصدام والتوتر بين الحكومات المصرية وأنصار المذهب الشيعي، خاصة خلال أعوام 1979، 1978، 1989، 1996، 2002 والتي كان يتم في كل مرة رصد مجموعات شيعية تتكون من مصريين وعرب وإيرانيين تعمل في سرية، ومنتشرة في أماكن مختلفة في مصر بهدف نشر المذهب الشيعي بتمويل خارجي لإدارة نشاطهم في الدخل المصري، تمهيداً لتحقيق أهداف سياسية، وفق ما جاء في التقارير التي نُشرت في تلك السنوات[2].

وخلال زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للقاهرة للمشاركة في القمة الإسلامية بالقاهرة في فبراير 2013 طالب شيخ الأزهر الشريف الرئيس الإيراني بعدم التدخل في شئون دول الخليج ووقف المد الشيعي في بلاد أهل السنة واحترام البحرين كدولة عربية وذلك خلال اجتماع بين رئيس أكبر دولة شيعية ورئيس أبرز المؤسسات الدينية السنية في

1- التقرير الاستراتيجي العربى2008-2009، الشيعة في مصر، مرجع سابق، ص215.

2- www.easternmednews.com/index.php/permalink/5625

العالم[1]. كما طالب بضرورة استصدار فتاوى من المراجع الدينية تجرم وتحرم سب السيدة عائشة (رضى الله عنها)، وصحابة الرسول الكريم (عليه الصلاة والسلام)[2].

وعقب إقلاع أول رحلة طيران بين القاهرة وطهران في 30 مارس 2013، لأول مرة منذ قيام الثورة الإسلامية الإيرانية قبل نحو 34 عاماً، في إطار بدء نشاط خط طيران لنقل السياح الإيرانيين إلى مصر[3]، قام بعض المتظاهرين ينتمون للقوى الإسلامية المختلفة، بمنع القائم بأعمال السفارة الإيرانية مجتبى أماني في القاهرة من دخول جامعة الأزهر للمشاركة في مؤتمر صوفي للاحتفال بمولد السيدة عائشة، وردد المحتجون هتافات مناهضة للرئيس محمد مرسي وجماعة الإخوان المسلمين، ورفعوا رايات سوداء كتب عليها "نرفض تواجد الشيعة الإيرانيين على أرض مصر"، "لا للسياحة الإيرانية في مصر"[4]. على الرغم من تأكيد وزير السياحة المصري هشام زعزوع على أن السياحة الإيرانية ليس من شأنها أن تهدد المذهب السنى بمصر كما أنها ستساهم في دعم صناعة السياحة بمصر[5].

وفي خطاب بعثه المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية على خامنئي إلى الرئيس المصري محمد مرسي، طالب مصر أن تستوحي نظام (ولاية الفقيه)، داعياً مرسي إلى تبنى "النموذج الإيراني" والانضمام إلى طهران في بناء ما سماه "الحضارة الإسلامية الجديدة"، كما وعد بأن المفكرين الإسلاميين الإيرانيين على استعداد لتقديم قدراتهم العلمية المتاحة للحكومة المصرية وشعب مصر[6]. وعلى خلفية ذلك شنت القيادات السلفية حملة ضد محاولات تطوير العلاقات مع إيران[7].

رابعاً: الأزمة السورية:

استمرت العلاقات الإيرانية السورية قوية وتركزت بشكل واضح على دعم إيران لسوريا فى مواجهة إسرائيل، ومتابعة الموقف السورى من عملية السلام فى ظل ارتباط أحداث عام 2000 برحيل الرئيس حافظ الأسد وتولى نجله بشار الأسد للسلطة وهو الأمر الذى أبرز طبيعة العلاقات القوية التى ربطت سوريا بإيران من جانب، وطبيعة النظرة الإيرانية للرئيس حافظ الأسد،

1- محاولة الاعتداء على الرئيس أحمدي نجاد بالقاهرة والأزهر يطالبه بعدم التدخل في شؤون الخليج، قناة الحرة، 3013/2/5، www.alhurra.com/content/iranian-

2- رجاء النمر، أزهر نا الشريف، جريدة الأخبار المصرية، http://www.akhbarelyom.com

3- لأول مرة منذ الثورة الإيرانية ـ إقلاع أول رحلة طيران بين القاهرة وطهران، جريدة الوطن، بتاريخ 2013/3/30.

4- لأول مرة منذ الثورة الإيرانية ـ إقلاع أول رحلة طيران بين القاهرة وطهران، جريدة الوطن، مرجع سابق.

5- http://www.timesofisrael.com/after-34-years-first-direct-flight-departs-cairo-for-tehran.

6- عبد الله الرشيد، الإخوان والخليفة الخمينى، المجلة السبت 16 /2013/2، العدد44.

7- مصر تعلق رحلات السياحة الإيرانية لإعادة تقييم برامجها، www.newsqawem.org

وسياسته والإشادة بدوره الداعم لإيران خلال حربها مع العراق من جانب آخر. ومن خلال ما سبق يمكن القول ان الرئيس السورى حافظ الأسد استمد وضعه كحليف استراتيجي لإيران من أمرين الأول ما يتعلق بالشأن الإيراني نفسه وذلك حول دعمه لإيران خلال حربها مع العراق، والثانى موقفه من قضية أرضه المحتلة وموقفه الواضح من رفض التنازل لإسرائيل وعلى هذا فإن علاقة الحليف الإستراتيجى تصبح مرهونة بكل من العلاقات الثنائية القومية من جانب والموقف السورى تجاه إسرائيل من جانب أخر[1].

عقب اندلاع ثورات الربيع العربي في العديد من البلدان العربية كانت إيران تتحمس لمظاهرات تونس ومصر أملاً في تغيرات تتوافق مع ثورتها الإسلامية لكنها انزعجت من نشوب مظاهرات شعبية في سوريا وهذا ما عبرت عنه الخارجية الإيرانية بأن مظاهرات سوريا ماهي إلا مؤامرة خارجية صهيونية وأمريكية انتقاماً من إيران وسوريا بسبب دعمها للمقاومة وحلفهم الممانع والمعارض لهذه السياسة وإيران تقف وتدعم كل من هو ضد أمريكا[2].

حيث كان أول رد فعل إيراني رسمي على أحداث سوريا ما جاء على لسان السفير الإيراني في دمشق أحمد الموسوي الذى شبه الاحتجاجات التى تجرى في عدد من المدن السورية بأنها نسخة من أجندة الفتنة التى شهدتها طهران في يونيو 2009 عندما خرج المتظاهرين إلى الشوارع احتجاجا على تزوير الانتخابات الرئاسية وإعلان فوز الرئيس محمود أحمدي نجاد بولاية ثانية كما أن الموقف نفسه جددته وزارة الخارجية الإيرانية على لسان المتحدث باسمها (رامين مهمانبراست) بعد عشرة أيام من توصيف السفير الإيراني في دمشق لأحداث سوريا على أنها فتنة مدعومة من الخارج، وأن المظاهرات المناهضة للحكومة في سوريا تأتى في إطار مؤامرة غربية لزعزعة حكومة تؤيد المقاومة في الشرق الأوسط، كما رأى أن ما يحدث في سوريا "عمل شرير ينفذه الغربيون وخاصة الأمريكيين والصهاينة"[3].

وعلى الجانب المصري حاول المجلس العسكري المصري إعادة العلاقات السورية – المصرية بعد ثورة 25 يناير لمسارها الطبيعي، فتم إيفاد اللواء مراد موافى مدير المخابرات المصرية لسوريا في 17 مارس 2011، لكن كانت الثورة السورية لتوها قد أطلقت شراراتها الأولى، الأمر الذى أدى إلى تجميد هذا التحرك المصري، وبناء عليه يمكن ملاحظة أن الموقف المصري تطور منذ اندلاع الثورة السورية **عبر المراحل الآتية:**

1- التقرير الإستراتيجى الإيرانى السنوى، قضايا إيرانية، العلاقات الإيرانية السورية، العدد الثانى مرجع سابق ص179،180.

2- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركة التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى 2010-2011، مرجع سابق، ص141.

3- محمد السعيد إدريس، الموقف الإيراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات، مرجع سابق، ص181

أولاً: مرحلة الصمت الاضطراري وبناء المواقف المبدئية حيث لم تبلور مصر ففي هذه المرحلة سياسة واضحة تجاه الأزمة السورية منذ بداية اندلاعها، ويعود ذلك لعدد من الأسباب أهمها الظروف الاستثنائية التى كانت تمر بها مصر على الصعيد الداخلي، وتداعيات ما بعد سقوط نظام مبارك، فالمجلس العسكري لم يكن لديه الوقت ولا المهارة الكافية لتشكيل سياسة خارجية خارج الإطار العام الحاكم لمواقف مصر ففي مرحلة ما قبل الثورة ومن ثم سعى إلى النأي بنفسه عن تطورات الوضع في سوريا تفادياً للانتقادات الداخلية، كما أثرت المرحلة الانتقالية المرتبكة على أداء وزارة الخارجية حيث تولى مسئوليتها منذ اندلاع الأزمة السورية أربعة وزراء، بالإضافة إلى أن زخم الأحداث الداخلية كان خصماً من الاهتمام المصري بقضايا الخارج[1].

لهذا اتسم الموقف المصري حتى نهاية شهر يوليو بعدم الاهتمام لكن منذ مطلع أغسطس 2011 طرأت مستجدات أخرى على مستوى الداخل السوري بتصعيد نظام الأسد للعنف ضد المحتجين وعدم الاستجابة لدعوات الإصلاح الداخلية والخارجية، كما ازدادت حدة مواقف القوى الإقليمية والدولية من الأزمة بفعل تدهور الوضع الإنساني داخل سوريا، بالإضافة إلى تصاعد الانتقادات والعقوبات الدولية على النظام السوري ورموزه من جانب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ففي الوقت نفسه الذى بدت فيه بوادر تحول في الموقف الخليجي من الأزمة.

ثانياً: مرحلة التواري خلف الجهود العربية والدولية: ساهمت تطورات الأوضاع في سوريا في دخول جامعة الدول العربية على خط الأزمة ومثلت قراراتها وفعالياتها الجماعية غطاء مناسباً توارى خلفه الموقف المصري، ومن ثم عدم القدرة على المبادرة والتأثير وافتقاد أدوات ومصادر القوة المادية والمعنوية لصناعة سياسة خارجية مستقلة وخلاقة من الأساس[2]. وقد كان تراجع الدور المصري في قيادة التفاعلات العربية تجاه الأزمة السورية لصالح الدورين السعودي والقطري اللتين لعبتا الدور المبادر من خلال تحريك الموقف العربي تجاه الأزمة بوضع تصور لحل والتفاوض مع النظام السوري حول بنوده من خلال لجنة وزارية شكلت في 16 أكتوبر 2011 برئاسة قطر بجانب عضوية كل من سلطنة عمان والجزائر والسودان ومصر والأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، ثم تلا ذلك تجميد عضوية سوريا بالجامعة في 12 نوفمبر2011 رغم اعتراض مصر

1- محمود حمدي أبو القاسم، بعد تولى مرسى هل تغير الموقف المصري تجاه الأزمة السورية، ملف الأهرام الاستراتيجي، 2012/8/1 http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=986423&eid=1875

2- محمد السعيد إدريس، الموقف الإيراني من الثورات العربية بين الفرص والتحديات، مرجع سابق، ص183.

ولبنان والجزائر وموريتانيا والعراق[1]، حتى تم التوصل إلى ما يعرف بالمبادرة العربية وكانت مصر جزءاً من التفاعلات المشاركة في إنتاجها لكنها كانت أكثر تحفظاً تجاه أية مواقف عقابية ضد النظام السوري، كما شاركت في بعثة المراقبين العرب إلى سوريا التى جمدت عمل بعثة المراقبين في 28 من يناير2012[2].

كذلك طرحت المجموعة العربية بين أعضاء الجمعية العامة في 10 فبراير 2011 مسودة قرار جديد حول سوريا يتضمن المبادرات العربية والقرارات الصادرة بخصوص الأزمة، وحصل القرار في 17 فبراير على تأييد 137 صوتا واعتراض 12 وامتناع 17 عن التصويت. وفى هذه المرحلة يمكن القول إن الموقف المصري كان جزءاً من تطورات الموقف العربي الذى تحركه قطر والسعودية، ولم تكن هناك مبادرة مصرية في هذه المرحلة تعبر عن وجهة نظر مصر في الأزمة ولا عن مصالحها في سوريا[3].

وبعد التوجه إلى مجلس الأمن الدولي واصطدام مشروع القرار العربي بالفيتو المزدوج الروسي-الصيني في 4 فبراير 2012، تبنت مصر فى هذه المرحلة نفس مواقف ومطالب الجامعة العربية، والتي كان من ضمنها قرار الجامعة فى 12 فبراير 2012، الذى طالب بإنهاء مهمة بعثة مراقبي الجامعة العربية في سوريا، ودعوة مجلس الأمن إلى إصدار قرار بتشكيل قوات حفظ سلام عربية أممية مشتركة للإشراف على تنفيذ وقف إطلاق النار، كما أشار القرار إلى فتح قنوات الاتصال مع المعارضة السورية وتوفير أشكال الدعم الكافية لها ودعوتها لتوحيد صفوفها، وكذلك دعوة كل الدول إلى وقف أشكال التعاون الدبلوماسي كافة مع ممثلي النظام السوري في الدول والهيئات والمؤتمرات الدولية، وقد تحفظت كل من لبنان والجزائر على القرار.

موقف الرئيس المصري محمد مرسى حيث سلط الضوء في خطابه الذي ألقاه بجامعة القاهرة على الأوضاع الراهنة في سوريا، مؤكداً وقوف الشعب المصري بجوار الشعب السوري كما تناولت كلمته أمام مؤتمر المعارضة بالقاهرة توضيح رؤية مصر لسبل حل الأزمة، وذلك عبر ثلاث محطات أساسية، الأولى هي توفير الدعم الكامل وغير المنقوص لمبادرة كوفي آنان، والثانية بناء موقف دولي يرفض العدوان والقمع على الشعب السوري ويتخذ كل ما يلزم من إجراءات وبكافة الوسائل المتاحة لوقف نزيف الدم في سوريا،

1- وزراء الخارجية العرب يعلقون عضوية سوريا بالجامعة ويدعون إلى سحب السفراء قناة العربية، 2012/11/12، www.alarabiya.net، الشرق الأوسط.

2- الجامعة العربية تجمد عمل بعثة المراقبين في سوريا، سي إن إن، فبراير2012.
arabic.cnn.com/2012/syria.2011/1/28/Syria. Arab-League

3- محمود حمدى أبو القاسم، بعد تولى مرسى هل تغير الموقف المصرى تجاه الأزمة السورية، ملف الأهرام الإستراتيجى، مرجع سابق.

والثالثة هي ضرورة وضع تصور واضح لحل سوري وطني تحت مظلة عربية، وبدعم كامل من الأسرة الدولية، ولم يخرج موقف الرئيس محمد مرسى عن الاطار العام للموقف المصري منذ البداية وهذا ما أكده فى 26 يوليو2012 بـ"دعمه لتطلعات الشعب السوري في نيل حريته وفق اختياراته "لكنه رفض أي تدخل عسكري خارجي"[1].

وتعد اللجنة الرباعية التى شكلت بمبادرة من الرئيس المصري محمد مرسى في 2012/9/18 وبمشاركة كل من مصر وإيران وتركيا والسعودية وعقدت في فترة قصيرة للغاية مؤتمرين لحل الأزمة السورية[2].

وفى 2013/4/27 أرسلت الرئاسة المصرية وفدًا مصرياً يضم الدكتور عصام الحداد، مساعد رئيس الجمهورية للعلاقات الخارجية والتعاون الدولي، والسفير محمد رفاعة الطهطاوي، رئيس ديوان رئيس الجمهورية توجه إلى إيران لتفعيل مبادرة الرئيس محمد مرسي لحل الأزمة السورية والتقى الوفد بالمسئولين الإيرانيين لبحث سبل تفعيل المبادرة الرباعية التي أطلقها رئيس الجمهورية محمد مرسى في القمة الإسلامية الاستثنائية في مكة، والتي استهدفت إيجاد تسوية سياسية للأزمة السورية، ووقف إراقة دماء الشعب السوري[3].

وفى 16 مايو 2013 أرسل السفير مجتبى أماني رئيس بعثة رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، إلى مصردعوة للمشاركة في الاجتماع الدولي بشأن سوريافي 2013/5/25 بطهران[4]. وذكر على أكبر ولاياتي وزير الخارجية الإيراني الأسبق أن "إيران تتعامل مع الثورة السورية على أن ما يحدث في سوريا يختلف عما يحدث في مصر وتونس خاصة أن الثورة المصرية والثورة التونسية كانت ثورات سلمية لم يحمل فيها الشعوب السلاح وخرجت تطالب بحقوقها بشكل سلمى بينما في سوريا فلم يسعى الثوار لتهيئة الأجواء للحوار وأن من يسعى لإسقاط النظام في سوريا هي أمريكا وإسرائيل معللاً أن التغيرات التى تحدث في المنطقة العربية بصفة عامة ليست في صالح إسرائيل لذلك فهم يريدون إسقاط سوريا لصالح إسرائيل"[5].

وفى 2013/6/16 أعلن الرئيس المصري محمد مرسى خلال مؤتمر شعبي لنصرة سوريا بإستاد القاهرة قطع جميع الروابط الدبلوماسية مع دمشق، وطالب القوى العالمية

1- محمود حمدى أبو القاسم، المرجع السابق.

2- سعد الله زراعي، مبادرة مرسى ووجهات نظر الأعضاء، مجلة مختارات إيرانية، العدد 148، نوفمبر 2012، ص65

3- "الرئاسة " وفد مصري إلى طهران لتفعيل مبادرة مرسى لحل الأزمة السورية، جريدة المصري اليوم، 2013/4/27، http://www.almasryalyoum.com/node

4- بوابة الشرق، إيران تدعو مصر للمشاركة في اجتماع بشأن سوريا، 2013/5/16، www.Al-sharq.com/./.

5- رضا إبراهيم، العالم فوجئ بسرعة انهيار النظام المصري لأنه لا يفهم طبيعة الشعب، جريدة الأخبار.

بعدم التردد في فرض منطقة حظر جوى فوق سوريا وسحب القائم بالأعمال المصري من دمشق، ودعا لعقد قمة عاجلة تضم دولًا عربية وإسلامية لبحث تطورات الأزمة بعد مشاركة حزب الله اللبناني لنظام بشار في القتال الدائر بسوريا[1].

خامساً: القضية الفلسطينية:

إن قضية الصراع العربي الإسرائيلي تعد من أبرز قضايا الشرق الأوسط، ولذلك من الطبيعي أن يكون لكل من مصر وإيران رؤية وموقف تجاه الصراع بأبعاده المختلفة ومحاوره المتعددة، نظرا لموقعها ومكانتها في الشرق الأوسط، لكن نجد أن هناك اختلاف في رؤية كل منهما لمحاور الصراع وبالتالي اختلف تعامل كل منهما مع الصراع العربي الإسرائيلي على أرض الواقع[2].

ويجدر بنا الإشارة إلى الفرق بين علاقة إيران باليهودية وعلاقتها بالصهيونية فاليهود لهم علاقة قوية بإيران، والإيرانيون هم الذين قاموا بتخليص اليهود من عملية السبي البابلي[3]، ولقد ساعد اليهود إيران في بناء الحضارة الإيرانية وعندما قامت الثورة فى إيران كان أول حديث لزعيم الثورة الإسلامية أنه لا مساس باليهود الإيرانيون فاليهود يعتبرون شريحة من شرائح المجتمع الإيراني ولهم مقعدين في مجلس الشورى الإيراني[4].

غير أنه بقيام الثورة الإيرانية عام 1979، كانت مصر قد اتبعت استراتيجية السلام مع إسرائيل، حيث ساد اقتناع لدى النخبة بعدم جدوى الحل العسكري لقضايا الصراع العربي لإسرائيل، بل واستحالة تحرير الأراضي بالقوة، وضرورة تبنى النهج السلمى التفاوضي فى استعادة هذه الأراضي، وأفضى ذلك بمصر إلى توقيع اتفاقيات كامب ديفيد عام 1978 ومعاهدة السلام المصرية - الإسرائيلية عام 1979[5].

وتعد القضية الفلسطينية وتعاطي مصر معها إحدى أهم القضايا الخلافية بين الدولتين إذ ترى إيران أن اعتراف مصر بدولة إسرائيل وانخراطها في التطبيع معها، خلال الأعوام الثلاثين الماضية، كان حدثاً مفصلياً دخلت بموجبه بعض الدول العربية في مسيرة

1- الرئاسة: لا علاقة بين قطع العلاقة مع نظام بشار الأسد ودعم أمريكا للمعارضة السورية، جريدة الأهرام المسائي، 2013/6/18، http://massai.ahram.org.eg/News/1410/30/92872/تغطية-اخبارية/الرئاسة.

2- بطرس بطرس غالى، بين جذور الصراع ومستقبل السلام، السياسة الدولية، العدد172، أبريل 2008، ص9.

3- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران والعلاقات مع مصر، مجلة مختارات إيرانية، العدد66، يناير 2006، ص41.

4- سالي نبيل شعراوي، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مرجع سابق، ص90.

5- عبد العليم محمد، مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي، مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي فى "محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002، ص203

السلام مع إسرائيل، وأقام بعضها بالفعل علاقات معها. وتري طهران أن القاهرة كانت دائماً لاعباً عربياً أساسياً في توفير الأمن لإسرائيل، والعمل علي الحد من نشاط ودور جماعات المقاومة الفلسطينية، وبصفة خاصة حركة حماس، خلال وساطتها بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهي سياسيات تتعارض مع التصور الإيراني القائم علي أن حل القضية الفلسطينية في زوال إسرائيل[1].

عند الحديث عن الصراع العربي – الإسرائيلي، نجد أن التاريخ حكم على مصر وإيران بالاختلاف حول هذه القضية المحورية فعندما كانت إيران خاضعة للنظام الشاهنشاهى الذى انخرط في أحلاف معادية لمصر، وكان محوراً هاماً في الاستراتيجية الأمريكية المعادية لمصر الثورة وارتبط بعلاقات وطيدة مع إسرائيل سياسياً وأمنياً، كانت مصر تتبنى الدعوة للوحدة العربية واسترداد الأراضي الفلسطينية[2].

غير أنه بقيام الثورة الإيرانية عام 1979، كانت مصر قد اتبعت استراتيجية السلام مع إسرائيل، حيث ساد اقتناع لدى النخبة بعدم جدوى الحل العسكري لقضايا الصراع العربي الإسرائيلي، بل واستحالة تحرير الأراضي بالقوة، وضرورة تبنى النهج السلمى التفاوضي في استعادة هذه الأراضي، وأفضى ذلك بمصر إلى توقيع اتفاقية كامب ديفيد عام 1978 ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979[3].

لذا تري إيران أن اعتراف مصر بدولة إسرائيل وانخراطها في التطبيع معها، خلال الأعوام الثلاثين الماضية، كان حدثاً مفصلياً دخلت بموجبه بعض الدول العربية في مسيرة السلام مع إسرائيل، وأقام بعضها بالفعل علاقات معها. وتري طهران أن القاهرة كانت دائماً لاعباً عربياً أساسياً في توفير الأمن لإسرائيل، والعمل علي الحد من نشاط ودور جماعات المقاومة الفلسطينية، وبصفة خاصة حركة حماس، خلال وساطتها بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية، وهي سياسيات تتعارض مع التصور الإيراني القائم علي أن حل القضية الفلسطينية في زوال إسرائيل[4].

1- رانيا مكرم، كيف تفكر إيران، الرؤية الإيرانية للعلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية، مرجع سابق.

2- سالي نبيل شعراوي، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، مرجع سابق، ص88.

3- عبد العليم محمد، مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي، مصر وإيران والصراع العربي الإسرائيلي فى "محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002، ص203.

4- رانيا مكرم، كيف تفكر إيران، الرؤية الإيرانية للعلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية، مرجع سابق.

وبالرغم من أن إيران لا تعترف بالنظام الصهيوني وتؤيد استراتيجية المقاومة ضده إلا إنها لا تبدى موقفا سلبياً لتحركات مصر والدور المصري في قضايا الشرق الأوسط لا يخفى على أحد وتتطابق سياسات مصر مع المقاومة وتأييد نضالهم من أجل استعادة حقوقهم وعودة جميع اللاجئين إلى ديارهم، ويجب على مصر وإيران تشجيع الفلسطينيين على حل الخلافات الداخلية والوقوف صفاً واحد أمام السياسات القمعية الصهيونية فالتعاون بين مصر وإيران في مجال تأييد النضال الفلسطيني سوف يكون في صالح الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة بالإضافة إلى إنه يمكن أن يعمل على إنهاء الخلافات القائمة بين البلدين كما أن الخلاف في وجهات النظر بين مصر وإيران بالنسبة للسياسة التى كان يتعين انتهاجها بعد تحرير الأراضي المصرية المحتلة عام 1967 أو بالنسبة لما حدث بين البلدين في الماضي لا يمكن بحال أن يمنع هاتين القوتين المهمتين في المنطقة من التعاون فيما بينهما في ظل الظروف الحالية وخاصة الرأي العام في العالم العربي والعالم الإسلامي في هذه المرحلة التاريخية قد ألقى بمسئولية كبيرة على عاتق الدول الكبيرة في المنطقة[1].

سادساً: الدور الأمريكي في التأثير على تطور العلاقات المصرية الإيرانية:

تحالفت مصر مع الولايات المتحدة الأمريكية منذ أنهى الرئيس المصري محمد أنور السادات التحالف مع الاتحاد السوفيتي في عام 1972 ولم يواجه النظام السياسي الحاكم في مصر أية تغييرات هامة في العقود الثلاثة الماضية نتيجة لتمتعه بالدعم المستمر من الإدارات الأمريكية المتعاقبة[2].

ومن جانب آخر تتبنى الولايات المتحدة الأمريكية منذ انتصار الثورة الإسلامية ثلاث أهداف أساسية في تعاملها مع إيران أولها منع إيران من الحصول على الأسلحة الحديثة وتعاظم بنيتها العسكرية وإعمال قيود التسليح وهى إحدى العوامل المؤثرة لضبط سلوك وتوجيه اللاعبين في النظام الدولي[3]. وحرصت مصر على عدم الاقتراب أو ممارسة أي لون يوحى بأن هناك توجهاً مصرياً يسير خارج النص المكتوب أمريكياً للعلاقة المصرية مع أي دولة غير منخرطة في النادي الأمريكي، ومن ضمنها بطبيعة الحال إيران[4].

1- محمد السعيد إدريس، مجلة مختارات إيرانية، القضية الفلسطينية عقبة أم فرصة، العدد49، ص46،47

2- المحافظون الجدد ينبحون على القاهرة، مجلة مختارات إيرانية، العدد90، يناير 2008، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، ص68.

3- حسن روحاني، التوجه الأحادي الأمريكي وأساليب الحفاظ على مصالحنا القومية، مجلة مختارات إيرانية، العدد44، مارس 2004، ص71.

4- التقرير الإيراني، إيران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل، العلاقات السياسية، الجزء الثانى، مرجع سابق، ص284.

ويعد استمرار السياسات الأمريكية الضاغطة علي صناع القرار في مصر واستجابتهم لها ثاني أهم العوامل والذي تراه إيران سبباً مباشراً في إعاقة عودة العلاقات مع مصر، إذ إن ما يعنيه هذا الاستمرار في الاستجابة للضغوط الغربية هو منح المزيد من الدعم الأمني المقدم لإسرائيل من ناحية، والضغط علي حلفائها في المنطقة من ناحية أخري لاسيما في حال استمرار تردي الوضع الأمني الداخلي في مصر، وامتداده إلي سيناء التي تعد بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية محدداً استراتيجيا للتوازن العسكري بين مصر وإسرائيل. ولذلك يكمن الخطر في هذا السياق – من وجهة النظر الإيرانية – في سرقة الغرب، متمثلاً في دعم الولايات المتحدة الأمريكية للثورة المصرية، والعودة مرة أخري إلي السياسات السابقة التي تدفع باتجاه التباعد بين إيران ومصر[1].

كما تري إيران أن أي تحسن في العلاقات مع مصر يعني بالضرورة خصماً من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة، وحداً من تأثيرها في السياسة المصرية بصفة خاصة، لاسيما مع نجاح ثورة 25 يناير في إسقاط النظام الذي أقام علاقة مع الولايات المتحدة، قوامها التبعية[2]. وهو ما عبر عنه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد صراحة لوفد الدبلوماسية الشعبية المصري الذي زار إيران في مايو 2011 حين أكد استعداد بلاده تقديم مساعدات واستثمارات لمصر تقارب قيمة المساعدات الأمريكية وأن التحالف مع إيران من شأنه أن ينهي حاجة مصر للاعتماد علي الدعم الأمريكي[3]. كما تنظر أمريكا وإسرائيل ببالغ القلق لأى تقارب مصري إيراني وتراه موجهاً ضدها وضد فكرة حشد المحور السنى ضد المحور الشيعي وحلفاءه للحفاظ على مصالحها وتوازن القوى في المنطقة وحماية أمن إسرائيل، لذلك فإن اتخاذ القرار بشأن العلاقات المصرية – الإيرانية وطبيعة العلاقة بين البلدين سيراعى هذا البعد، ويخضع لتلك الحسابات وستكون قدرة النظام المصري على تحقيق استقلالية القرار الوطني وبعده عن التبعية عاملاً مهما في بلورة هذه العلاقات[4].

1- رانيا مكرم، كيف تفكر طهران الرؤية الإيرانية للعلاقات مع مصر، السياسة الدولية، 2013/4/25، مرجع سابق.

2- محمد علي مهندى، انهيار حلفاء أمريكا، مختارات إيرانية، العدد 129، أبريل 2011.

3- نجاد يعتزم إعادة العلاقات مع مصر، موقع الجزيرة نت، 1 يونيو 2011.
http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EC83EE05-85EC-4B8B-8210-FB248B89E78C.htm?wbc_purpose=Basic%2CBasic_Current

4- مصطفى النجار، جريدة الشروق اليومية، 2013/4/5، www.shorouknews.com/mobile/.../view.aspx

ملخص الباب الأول

تناول الباب الأول خلفية تاريخية للعلاقات المصرية الإيرانية شملت أحداث تاريخية بين البلدين منذ الحرب العالمية الأولى عام 1918 ثم انتصار الثورة الإسلامية بإيران عام 1979 وخلع شاه إيران محمد رضا بهلوي وتبعه قطع العلاقات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، واستقبال الرئيس المصري محمد أنور السادات لشاه إيران بمصر وحتى توقيع مصر اتفاقية كامب ديفيد مع إسرائيل عام 1979 مما أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإيران، ووقوف مصر إلى جانب العراق ضد إيران خلال الحرب العراقية الإيرانية (1981 - 1988)وغلق مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، كما تناول الباب العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الذى استمر لمدة أسبوعين (ديسمبر 2008 – 18 يناير 2009)، ثم جاء حدث اختراق حزب الله اللبناني للأمن القومي المصري وإحداث تفجيرات وتهريب الأسلحة لحركة حماس عبر الأنفاق بسيناء في أبريل عام 2009 بدعم من إيران، وطبيعة العلاقات المصرية - الإيرانية عقب أحداث ثورة 25 يناير2011 وتصريحات المرشد الأعلى آية الله على خامنئي بشأن دعم الثورة المصرية واعتبارها مستوحاة وامتداد للثورة الإيرانية عام 1979، ثم سفر أول وفد شعبي مصري لإيران يونيه 2011 يضم عدد من الإعلاميين والسياسيين وأساتذة الجامعات والفنانين ثم سفر الوفد الشعبي الثاني لإيران يونيه 2012، وزيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران في سبتمبر 2012 ثم زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد القاهرة لحضور قمة الدول الإسلامية في فبراير2013، والموقف الإيراني من أحداث ثورة 30 يونيه 2013 وفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضة في 16أغسطس 2013 ثم سفر الوفد الشعبي الثالث لإيران في ديسمبر 2013، كما تناول الباب القضايا الخلافية في العلاقات المصرية الإيرانية والعلاقات الاقتصادية والثقافية بين البلدين.

الباب الثاني

سمات الخريطة الصحفية بمصر

في إطار العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي

تمهيد

تناول الباب الثاني ثلاث مباحث رئيسية وهم المبحث الأول يتناول سمات الخريطة الصحفية بمصر انقسمت إلى صحف قومية وصحف حزبية وصحف خاصة وسمات عملها المؤسسي وسياستها التحريرية وعلاقاتها بالقوى السلطوية الرأسمالية وتأثيرها على الأجندة السياسية لتلك الصحف وعلى عملية إصدار القرارات وتناول قضية من عدمه والمعايير التى تتحكم في عملية النشر في كل منهم كذلك تناول المبحث الثاني ملامح حرية الصحافة في مصر وفقاً للممارسات المختلفة التى اتبعتها السلطة تجاه الصحافة والصحفيين وتظهر هذه الممارسات من خلال المبحث الثالث الذى تناول العلاقة التبادلية بين الصحافة والسلطة السياسية بمصر من خلال تأثير عامل الملكية والعامل الاقتصادي وتأثير الرئيس على أجندة وسياسات الصحف المصرية.

ومن خلال ذلك الباب تمكنت الباحثة من رصد سمات الخريطة الصحفية في مصر التى استندت إليها لتحديد الصحف عينة الدراسة ورصد العوامل والمتغيرات التى تؤثر على السياسة التحريرية للصحف المصرية وطبيعة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية.

المبحث الأول: سمات الخريطة الصحفية بمصر

أولاً: الصحافة القومية بمصر:

تصدر الصحف القومية في مصر عن ثماني مؤسسات هي: مؤسسة الأهرام، مؤسسة أخبار اليوم، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، مؤسسة دار الهلال، مؤسسة روز اليوسف، مؤسسة دار المعارف مؤسسة دار التعاون للطباعة والنشر، مؤسسة دار الشعب[1]. تمتلكها الدولة كمالك قانونيا لها من خلال مجلس الشورى[2]. وتمثل الصحف القومية 85% على الأقل من صحافة مصر ومن حيث إدارتها تمارس الدولة عليها حقوق الملكية، كما إنها توجه وتدار مباشرة من خلال رئيس أو رئيس مجلس الإدارة أو الاثنين معاً ويعينان بقرارات سلطوية يؤخذ فيها الاعتبارات السياسية والأمنية وغيرها[3]. وتتوقف محددات السياسة التحريرية للصحف المصرية المملوكة للدولة إلى حد كبير على السياسات العامة للدولة والأيديولوجية السياسية التى تتبنها ودعمها للنظام السياسي والحزب الحاكم[4]، وتجمع هذه النوعية من الصحف ملامح النظريات السلطوية والليبرالية حيث تأخذ من النظرية السلطوية الملكية العامة للصحف ودعمها للنظام السياسي وللحزب الحاكم وتأخذ من النظرية الليبرالية حق نقد نظام الحكم، كما يقصد بها وفقا للمادة 55 من قانون تنظيم الصحافة[5].

وقد أدت الانقلابات والتحولات التى حدثت في السياسة العامة للدولة وغيبة الأيديولوجية السياسية، إلى أن أصبحت وسائل الإعلام المصرية خليطاً من المبادئ المشوهة، وهو ماأدى إلى ضعف مصداقيتها لعدم وجود مبادئ أساسية ثابتة تشكل سياستها الإعلامية[6]. وترى إحدى الدراسات أن تأميم الصحافة المصرية وانتقال ملكيتها إلى الاتحاد القومي، ومن بعده الاتحاد الاشتراكي العربي، قد أدى إلى تحول الصحف المملوكة للدولة "القومية" إلى مجرد

1- أميرة ناجى، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 حتى 2007، أطروحة ماجستير، 2011، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص110

2- عبد الله زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، بنها، دار المصطفى للطباعة والترجمة، 2003، ص67.

3- محمد نجم، استحواذ العاملين على 51% هو الحل لمعضلة النائب الغائب، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العام الرابع للصحفيين، 2004، ص2.

4- محمد سيد محمد، كيف نقيس المصداقية في الأعلام العربي، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد46، أكتوبر/نوفمبر 1987، ص35.

5- عبد الله زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، مرجع سابق، ص67.

6- محمد سيد محمد، كيف نقيس المصداقية فى الإعلام العربي، مرجع سابق، ص35.

أداة لتبرير وتفسير قرارات السلطة السياسية وتبريرها والدفاع عنها ومهاجمة أية تيارات سياسية أو فكرية أخرى تخالف توجهات السلطة السياسية[1].

ويربطنا هذا بالسياسات التحريرية في الصحف القومية من خلال القول بأن هذه القوى الرأسمالية تسيطر على الأجندة السياسية، فهي لا تسيطر فقط على عملية إصدار القرارات السياسية، بل تسيطر أيضاً على تحديد أي من هذه القرارات يدخل أصلاً في جدول الأعمال، فهي تقوم بإبعاد المسائل أو القضايا المتعلقة بالجماعات المقهورة التى يحتمل أن تظهر على المسرح السياسي، ويستمر هذا الإبعاد لهذه المسائل أو القضايا من خلال الصراع الكامن –حيث يغيب الصراع الظاهر باختفاء المسألة المطروحة – والذى يستهدف خلق الجو الذى يبعد المسائل المرتبطة بالمصالح الحقيقية للجماعات المقهورة من أن تثار، ويرتبط ذلك كله بعملية خلق الاتفاق، فالجماعة المسيطرة تسعى إلى إقناع الجماعات الأخرى بان الوضع القائم يرتبط بتحقيق مصالح هذه الجماعات، بحيث تشكل رغباتها وحاجاتها في حدود الإطار المتفق عليه[2]. كما أن قيام الصحف المملوكة للدولة بممارسة عملية التنشئة والضبط الاجتماعي وفق تصورات السلطة كان ولايزال أحد محددات النشر في هذه الصحف بغض النظر عن التصورات الأخرى وهو ما يفسر تحول الصحافة القومية بمجملها مع بعض الاستثناءات إلى صحافة تعبئة وهو ما أدى في النهاية إلى تقييد التنوع في الأفكار والمعالجات المطروحة، وغياب الدور النقدي، وأحادية التوجه في ظل تزايد سيطرة الدولة على المعلومات[3].

وقد حددت إحدى الدراسات الحديثة المعايير التى تحكم عملية النشر في صحيفتي الأخبار والأهرام باعتبارهما من الصحف المملوكة للدولة:

– إبراز التوجهات العامة للنظام السياسي على المستويين الداخلي والخارجي.

– إبراز الخطاب التقليدي لرئيس الدولة، وإعادة إنتاج هذا الخطاب على المستوى الصحفي

– إبراز اللقاءات والاجتماعات الموسعة لرئيس الدولة وإبراز جهوده في دفع دولاب العمل السياسي.

– إبراز ما يبشر المواطنين بتحسين ظروفهم المعيشية وتدعيم الأوضاع القائمة.

– دعم النظام السياسي وتأييده من خلال الإشادة بتوجيهات وممارسة كبار القيادات والأداء السياسي للنظام وتبرير مواقف المسئولين.

1- محرز حسين غالى، إدارة المؤسسات الصحفية وإقتصادياتها فى العالم المعاصر، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ط1، دار العالم العربي، 2001، ص226 - 227.

2- أحمد زايد، البناء السياسي فى الريف المصري، تحليل لجماعات الصفوة القديمة والجديدة، القاهرة، ط1، دار المعارف، 1981، ص72.

3- عواطف عبد الرحمن، هموم الصحافة والصحفيين في مصر، القاهرة، ط1، دار الفكر العربي 1995، ص39.

- الهجوم على خصوم النظام السياسي القائم داخلياً وخارجياً والتنديد بهم، مثل التنديد بالتجربة الناصرية والهجوم على قوانينها وتطبيقاتها.
- ممارسة الدور النقدي خارج إطار النظام السياسي القائم.
- توجيه النظام السياسي القائم في إطار لا يتعارض مع توجهاته الأساسية.
- القيام بدور مندوب العلاقات العامة للنظام السياسي القائم، من خلال تهنئة الدول والشعوب الصديقة في مناسباتها الوطنية، تغيب الخطاب المناوئ للنظام السياسي القائم وتوجهاته(1).

مما يعنى ذلك التزام الصحف المصرية المملوكة للدولة بالأيديولوجية السياسية والفكرية لها وقيامها فقط بدور "المرآة" التى تعكس تحولات الواقع دون التدخل والمشاركة في صنعه أو تغييره ومن ثم يصبح الالتزام بالترويج لأيديولوجية السلطة السياسية المالكة ومساندة توجهات النظام السائد، أحد أهم معايير النشر ومحددات السياسة التحريرية للصحف المصرية القومية وترجع إحدى الدراسات التوسع الذى تشهده الصحافة المصرية القومية في عملية "الرقابة الذاتية" التى يفرضها الصحفيون العاملون بها بالسكوت عما يغضب السلطة أو من بيده السيطرة والتمويل – تلك العملية التى قد يفرضها رؤساء التحرير أنفسهم على من يتبعهم من المحررين أو قد تصل للمحررين فرض من الرئيس فيمارسونها على أنفسهم بالإضافة إلى التحولات الكبرى التى شهدتها تلك الصحافة وقيامها بالتعبير عن المشروع السياسي القائم وهو ما يوفر أمامنا محدداً جديداً من محددات النشر في هذه الصحف وهو الحرص على إبراز الخطاب الذى يرضى السلطة في مقابل السكوت عما يغضبها الأمر الذى يفسر تراجع الخطاب النقدي المناوئ للسلطة في الصحف القومية في مقابل تصاعد الخطاب المتهاون أو الخطاب الذى يدعم النظام السياسي القائم(2). ولاشك أن هذه الأوضاع قد أدت إلى تدهور مكانة "المعايير المهنية التى ينبغي أن توجه العمل الصحفي، ففي ظل هذا النوع من الرقابة تكون قدرة المادة الصحفية على خدمة السلطة السياسية هي المعيار الأساسي لصلاحية نشرها، وليس مهماً أن تتوافر فيها معايير مهنية تتصل بدقتها وموضوعيتها أو صدقها في التعبير عن الواقع أو علاقتها بالرأي العام(3).

وترجع إحدى الدراسات السياسية التوسع الذى تشهده الصحافة المصرية القومية في عملية "الرقابة الذاتية" - التى يفرضها الصحفيون العاملون بها أنفسهم، بالسكوت عما

1- محرز حسين غالى، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة التحريرية للصحف المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003، ص66،67.

2- محمد حسام الدين محمود: المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية – دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال فى الصحف القومية والحزبية من 1991-1994، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996، ص169.

3- حماد إبراهيم حامد: الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة فى الوطن العربي – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيرها على السياسة التحريرية فى الصحافة المصرية فى الفترة من 1960 - 1981، مرجع سابق، ص793.

يغضب السلطة أو من بيده السيطرة والتمويل – تلك العملية التى قد يفرضها رؤساء التحرير أنفسهم على من يتبعهم من المحررين، ... أو قد تصل للمحررين دون فرض من الرئيس فيمارسونها على أنفسهم – إلى التحولات الكبرى التى شهدتها تلك الصحافة وقيامها بالتعبير عن المشروع السياسي القائم، ... وهو ما يوفر أمامنا محدداً جديداً من محددات النشر في هذه الصحف وهذا المحدد هو الحرص على إبراز الخطاب النقدي المناوئ للسلطة في الصحف القومية في مقابل تصاعد الخطاب المهاون أو الخطاب الذى يدعم النظام السياسي القائم[1].

حيث نصت المادة (55) على أن تكون الصحف القومية مستقلة عن السلطة التنفيذية وعن جميع الأحزاب، لكن الواقع أن السلطة التنفيذية تسيطر على هذه المؤسسات، كما أن القانون قد حدد وظيفة هذه الصحف في أن تكون منبراً للحوار الوطني الحربين كل الآراء والاتجاهات السياسية والقوى الفاعلة في المجتمع وهذه الوظيفة يمكن أن تشكل مبرراً معقولاً لملكية الدولة لهذه الصحف، لكن دراسة هذه الصحف تكشف بوضوح تبعيتها الشديد للسلطة وعدم مقدرتها بدور كمنبر للحوار الوطني الحر بين كل الآراء والاتجاهات السياسية والقوى الفاعلة في المجتمع والاتجاهات السياسية الأخرى[2].

ثانياً: الصحافة الحزبية بمصر:

شهدت التجربة الحزبية من بدء التعددية الثانية في 1977 بروز مشروعات وتصورات لتحالفات بين أحزاب المعارضة على مستوى ثنائي وجماعي، وإذا تتبعنا تجارب الائتلافات بين أحزاب المعارضة، فإننا نجد سلسلة من التحالفات بين الأحزاب والقوى السياسية التى بدأت من العام 1977 بتأسيس "لجنة الدفاع عن الحريات"مروراً "باللجنة القومية للدفاع عن الديمقراطية" التى تأسست عام 1983 و"لجنة التنسيق بين الأحزاب والقوى السياسية" التى تأسست عام 1995 و"الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير" التى تأسست عام 2005 وأخيرا ما سمى "بالائتلاف الديمقراطي" الذى تألف بين أربعة أحزاب معارضة، هي أحزاب الوفد والتجمع الناصري والجبهة الديمقراطية عام 2008[3].وتشير الدراسات إلى أن الفترة من 1977 - 1981 قد شهدت تصاعداً قوياً لنشاط الأحزاب

1- محرز حسين غالى، إدارة المؤسسات الصحفية وإقتصادياتها فى العالم المعاصر، مرجع سابق، ص 227.
2- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، دراسة حالة التجربة المصرية، مركز المدينة للإعلام والنشر، ص 181 - 185.
3- دعاء حسين علام، أحزاب المعارضة وانحسار الدور في وقت الاستحقاقات، مجلة الديمقراطية، السنة السادسة، العدد 21 يناير 2006، ص142.

السياسية وصحفها، رغم محاولات ترويضها فقد ركزت الصحف الحزبية الصادرة باستثناء صحيفة – مصر في معالجتها على كشف أخطاء الحكومة وتعقب ممارسات النظام السياسي، وتوسعت في فتح صفحاتها لأصحاب التوجهات المعارضة من نواب مجلس الشعب ومن المفكرين وأساتذة الجامعات المصرية، الأمر الذى أدى إلى ضيق صدر السلطة السياسية وتربصها بهذه الصحف واختلاق الأزمات معها[1].

كما شهدت تجربة الصحافة الحزبية تدخلاً غير مباشر من جانب السلطة السياسية في شئون الصحف الحزبية، فقد كانت نية رئيس حزب الأحرار تتجه إلى إسناد رئاسة تحرير جريدة "الأحرار" لجلال الدين الحمامصى هذا المنصب، فقام رئيس الحزب بإسناد مسئولية رئاسة التحرير لصلاح قبضايا الذى استطاع أن يحقق نجاحاً كبيراً، وقامت الجريدة في عهده بحملات صحفية ضد بعض جوانب سياسة الحكومة، فصدرت الأوامر لمؤسسة أخبار اليوم وهى مؤسسة قومية خاضعة للحكومة في 30 أغسطس 1987، بأن جريدة الأحرارغير مستعدة لاستمرار طبعها، ولذلك اضطرت الأحرار للتوقف حتى قبل مصطفى كامل مراد – رئيس الحزب باستبدال رئيس التحرير صلاح قبضايا بآخر فصدرت الأحرار مرة أخرى في مايو 1979 ورأس تحريرها محمد الغلبان أما جريدة الأهالي فقد تعرضت لسلسلة من المصادرات نتيجة لمعارضتها لسياسات النظام[2].

وترجع الانشقاقات والانقسامات الحزبية، في أغلبها إلى عوامل راجعة إلى اختلاف في الفكر أو الرؤى أو الأيديولوجيا وإما اختلافات وخلافات شخصية على المواقع والمناصب تدريجياً، كما تراجعت ظاهرة الانشقاقات الناتجة عن الصراع بين الأجيال داخل الحزب الواحد[3]. وشهدت الصحافة الحزبية خلال حقبتي الثمانينات والتسعينيات نمواً متزايد في عددها ونوعية الصدور حيث تحولت من الإصدار الأسبوعي إلى الإصدار اليومي مثل الوفد والأحرار[4].

كما لم تشهد الصحف الحزبية في بداية التسعينيات إجراءات تضييق جوهرية – وتركزت الانتقادات فيما يوجهه الرئيس في بعض خطاباته لبعض ممارستها الصحفية، وذلك على الرغم

1- محمد سعد إبراهيم: الدور التنموي للصحافة المصرية في إطار التعددية الحزبية خلال الفترة من 1997 وحتى 1988، دكتوراه، غير منشورة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1994) ص130.

2- سلام أحمد عبده، التأثير المتبادل بين حجم التغطية الصحفية وتوجهها وطبيعة النظام الصحفي والعلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية، دراسة مقارنة لصحيفتي "الأهرام" و"الجمهورية العراقية" فى الفترة من 1981 - 1990، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998، ص49.

3- أحمد تهامي عبد الحى، الأجيال السياسية فى الأحزاب المصرية: صراع أم تواصل، مجلة الديمقراطية، السنة الخامسة، العدد 17، يناير2005، ص159.

4- أميرة ناجى، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 حتى 2007، أطروحة ماجستير،2011، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص110.

من أن الصحافة المعارضة قد طورت نقدها للسياسات العامة وسياسات الرئيس مبارك ذاته، وارتفعت لهجتها لتتناول مواقف وقرارات الرئيس مبارك في لهجة نقد حادة وتحريضية في بعض الأحيان، وكان للحرية المكفولة للصحافة الحزبية تأثير كبير في الصحافة المصرية ككل، وامتدت آثارها إلى الصحف القومية، فقدمت معالجات صحفية للأحداث تمثل خروجاً عن نمط معالجتها في فترات الحكم السابقة المتسم بالتبعية المطلقة لسياسات ومواقف ورؤى السلطة التنفيذية، وإن كان الأمر لم يخل من واقعة صدام تمثلت في أزمة القانون رقم 93 لعام 1995، وهو قانون تقدمت به الحكومة إلى مجلس الشعب بالنص على حق النيابة العامة في اتخاذ إجراء الحبس الاحتياطي في القضايا التى تقع بواسطة الصحف، مع تعديل العقوبات على التشديد على الصحفيين من خلال إلغاء الخيار المتاح للقاضي في المفاضلة بين الحبس والغرامة بالحكم بكليهما وجوباً، مع رفع عقوبة الحبس من 24 ساعة كحد أدنى إلى 5سنوات ومن سنتين كحد أقصى إلى 15 سنة، ورفع الحدين الأدنى والأعلى للغرامات المالية، وذلك بدعوى صيانة الحياة الخاصة للشخصيات العامة وقد احتشد الصحفيون وأعضاء الهيئات النقابية الداعمة لحرية الرأي في مواجهة هذا القانون موضحين خطورته على ممارسة حرية التعبير الصحفي والتي هي في نهاية الأمر في خدمة الصالح العام، وانتهى الحديث باستجابة رئيس الجمهورية على مطالب الصحفيين بإلغاء هذا القانون، وتشكيل لجنة لإعداد قانون جديد للصحافة، وقد مثلت هذه الأزمة مقياساً واقعياً لمدى التطور في حجم القوة الذاتية للمنظومة الصحفية في علاقتها بالسلطة[1].

من جانب آخر يرى وحيد عبد المجيد أن أغلب الأحزاب المصرية تتسم بغياب أو تراجع الممارسة الديمقراطية الداخلية فيها، على نحو ما يتضح من طريقة صنع القرار الداخلي بها، ومن ثم تعانى من ضعف المصداقية في أبرز المطالبات السياسية التى تطرحها على النظام السياسي، وهى المطالبة بمزيد من الديمقراطية ولاشك في أن الأحزاب كمؤسسات للتنشئة السياسية وإعداد كوادر و"حكومات الظل" لا يمكن أن تقوم بدورها أو تمارس نشاطها بحيوية من دون التدريب على صناعة القرار بشكل ديمقراطي. وتقاس الديمقراطية داخل الأحزاب بعدد من المؤشرات منها البناء التنظيمي، وعملية صنع القرار الحزبي، ودوران النخبة الحزبية، وإدارة الصراع داخلها[2].

1- هشام عطية عبد المقصود، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى أنماط الأداء الصحفي فى التسعينات، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998، ص55.

2- على الدين هلال، النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل، 1981- 2010، ط1، الدار المصرية اللبنانية، يناير 2010، ص332 نقلا عن الكتاب الرئيسي في هذا الموضوع هو د. وحيد عبد المجيد، أزمة الديمقراطية فى الأحزاب المصرية :دراسة في أنماط التنظيم وإدارة الاختلاف وصنع القرار ط1، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 2007.

ويفسر أحد الباحثين بقوله "إن الصحف الحزبية تعد نظاماً فرعيا داخل النظام الصحفي الأشمل يؤثر فيها ويتأثر بها وتتضح جوانب الصورة إذا أخذنا في الاعتبار أولويات الوظائف التى تؤديها الصحافة الحزبية، والتي تجعل من المتغير السياسي أحد أكثر العوامل أهمية في تحديد ما ينشر وما لا ينشر بالصحيفة الحزبية وأسلوب نشره، ومن ثم فإن المحدد السياسي يصنف في هذه الحالة على قمة العوامل المباشرة في تشكيل السياسة التحريرية للصحف"[1].

فأحد الملامح الرئيسية للأحزاب المصرية أنه ليس لها خريطة مستقرة وإنما على الدوام تجد إضافات لتلك الخريطة بقيام أحزاب جديدة، تشمل في الأغلب أعضاء وقيادات انشقوا على أحزابهم الأصلية. وتقريباً عرفت اغلب الأحزاب المصرية ظاهرة الانشقاق، بما فيها الأحزاب الكبيرة نسبياً كأحزاب الوفد والناصري والأحزاب الصغيرة كحزب مصر الفتاة، وحزب العدالة الاجتماعية، وحزب الخضر، وحزب مصر ... إلخ وأيضا الأحزاب الجديدة كحزب الغد وحزب الجبهة الديمقراطية[2] كما لا يمتلك أغلب الأحزاب المصرية بنية تنظيمية مؤسسية واضحة، فلا يوجد لها تمثيل في المحافظات أو مقار بها، ولاتستطيع أن تقدم مرشحين عنها في أغلب الدوائر وفيما عدا: الحزب الوطني (المنحل حالياً)، وحزب الوفد، والتجمع، والحزب العربي الديمقراطي الناصري، لا يوجد حزب له مقار تغطى جميع أنحاء مصر، فحزبا الوفد والتجمع لهما مقار في 23 محافظة، وحزب الأحرار له مقار في 16 محافظة، أم باقي الأحزاب فكل منها له مقر داخل العاصمة، ولا يوجد له مقار في أية مدينة خارج العاصمة، وإذا نظرنا إلى عدد المرشحين لكل حزب من الأحزاب، نجد أن جميع الأحزاب لم تستطع أن تغطى ترشيحاتها لمجلس الشعب جميع الدوائر الانتخابية[3].كما يلاحظ التعارض بين واقع الأبنية التنظيمية للأحزاب المصرية ونصوص لوائحها الداخلية ففي الأغلب يهيمن المستوى القيادي أو رئيس الحزب على السلطة والاختصاصات، وفيما يتعلق بعملية صنع القرار الحزبي، تشهد صناعة القرارات داخل أغلب الأحزاب الانفراد من جانب رئيس الحزب، بالتعاون مع حلقة ضيقة من النخبة الحزبية[4].

1- سليمان صالح، ازمه حرية الصحافة في مصر، في الفترة من 1945- 1985، ط1،القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، 1995، ص263.

2- على الدين هلال، النظام السياسي المصري بين إرث الماضي وآفاق المستقبل، 1981 - 2010، مرجع سابق، ص329.

3- نصر محمد عارف، أزمة الأحزاب السياسية في مصر: دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 132،السنة الثالثة عشر 2003، ص 14 - 15.

4- عمرو هاشم ربيع، الأحزاب الصغيرة والنظام الحزبي في مصر (القاهرة: مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام، 20003)، ص7.

ثالثاً: الصحافة الخاصة بمصر:

ظلت نظرية السلطة تحكم مسيرة الصحافة المصرية واحتكار السلطة للصحافة القومية وشهدت السنوات الأخيرة اتجاهات نحو حرية الصحافة[1]، فبمقتضى قانون تنظيم الصحافة رقم 96 لسنة 1996 أصبح شركات مساهمة أو شركات التوصية بالأسهم وبدأت تفرض نفسها على الساحة الصحفية خلال حقبة التسعينيات وتميزت هذه الصحف بالاعتماد على الإثارة في التسويق الصحفي وإفراز لغة أكثر شعبية والاعتماد على التوزيع في تمويل الإصدار[2]، واصدر صحف جديدة تحمل ملامح وسمات متمايزة عن غيرها من الصحف في المنظومتين: القومية والحزبية بدأت بدار الميدان للطباعة والنشر والتي تصدر صحيفة "الميدان" وقد صدر عددها الأول في مارس عام 1996 وتلتها دار "النبأ" للطباعة، وصدر العدد الأول من صحيفتها النبأ الوطني في يونيه 1996، ثم شركة "الأسبوع للصحافة والطباعة والنشر، وصدر العدد الأول من صحيفتها "الأسبوع" في فبراير عام 1997، تلتها دار النيل للطباعة والنشر، والتي تصدر مجلة "الملاعب العربية" الشهرية وقد صدر العدد الأول منها في سبتمبر 1997 ثم دار النشر العربي والدولي، وتصدر مجلة "الكتب ووجهات نظر الشهرية" وصدر العدد الأول منها في فبراير 1999، ثم شركة صوت الأمة للصحافة والنشر وتصدر صحيفة "صوت الأمة" الأسبوعية وقد صدر العدد الأول منها في ديسمبر 2000، تلاها تأسيس مجموعة من الشركات الأخرى[3]. والحقيقة أنه إذا كانت الموجة الأولى للصحافة الخاصة في مصر، قد جاءت كرد فعل على الاحتلال البريطاني لمصر، فإن الموجة الثانية قد جاءت كنتاج للتحولات السياسية والاقتصادية على وجه التجديد – التى يشهدها المجتمع المصري منذ بداية التسعينات واتجاه الدولة نحو تطبيق برامج الخصخصة والتكيف الهيكلي، الأمر الذى ترتب عليه السماح بالملكية الخاصة لوسائل الإعلام – ومن بينها الصحف – على المستوى القانوني والتشريعي، في حدود معينة وبأنماط محددة تم ذكرها سلفاً – والسماح للقطاع الخاص بالاستثمار في مجال الإعلام والاستفادة من إمكانات التمويلية على صعيد الواقع العملي[4].

1- محرز حسين غالى، مستقبل صناعة الصحافة في العالم، الدار المصرية اللبنانية، 2009، ص194.

2- أميرة ناجى، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 حتى 2007، مرجع سابق، ص111.

3- محرز حسين غالى، مستقبل صناعة الصحافة فى العالم، مرجع سابق، ص194.

4- شيرين على موسى، قارئيه الصحف المصرية الخاصة، رسالة ماجستير، د رسالة غير منشورة، د جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم الإعلام، 2006، د ص109.

وقد رصدت إحدى الدراسات الحديثة بعض السمات الإيجابية التى تميز أداء صحف الشركات الخاصة في مصر **نجملها على النحو التالي:**

- وجود قدر ملموس من الاستقلالية عن السلطة السياسية القوى الفكرية والحزبية القائمة في المجتمع، سمحت بوجود درجة أكبر وهامش أوسع من الحرية في نقد أداء السلطة السياسية وفى الكشف عن الانحراف والفساد الإداري في بعض مؤسساتها، وفى نقد أداء القوى السياسية والفكرية المختلفة، بعيداً عن التحزب وفى إطار المصلحة الوطنية العامة.

- ديمقراطية الإدارة: حيث كشفت نتائج هذه الدراسة أن أساليب التنظيم المتبعة في الصحف الخاصة تسمح بوجود درجة معقولة من الديمقراطية في اتخاذ القرارات الإدارية والتحريرية، مقارنة بالصحف القومية والحزبية، حيث يوجد في هذه الصحف مجالس إدارة ومجالس التحرير[1].

حق إصدار الصحف في دستور 1971:

جاء دستور 1971 بنصين مهمين كان يمكن أن يفتحا آفاقاً جديدة لنمو التعددية والتنوع في الصحافة المصرية حيث كفلت المادة (47) حرية الرأي، وكفلت المادة (48) حرية الصحافة والطباعة والنشر وكان من الضروري عقب إصدار دستور 1971 أن يتم إلغاء جميع النصوص القانونية التى تقيد حق إصدار الصحف حيث أنها أصبحت متناقضة مع نص المادتين 47، 48 من الدستور لكن السلطة لم تفعل ذلك، وقد يثور هنا اعتراض على هذا التحليل هو أن المادتين 47، 48 من الدستور قد كفلتا حرية الرأي والصحافة ولكن في حدود القانون أو وفقا للقانون وهذا يعنى ان المادتين تعطيان للمشرع الحق في التدخل لتنظيم حرية الرأي والصحافة بواسطة القانون ولاشك أن عبارة في "حدود القانون" يمكن استغلالها لفرض القيود على الحرية بادعاء أن الدستور قد أحال للقانون عملية تنظيم هذه الحرية وسوف تجد السلطة في كل وقت الكثير من القانونيين الذين يبررون لها ما تصدره من قوانين مقيدة للحرية ومن هنا فإن هذه العبارة تصبح من الخطورة بمكان خاصة إذا ما استقرأنا توجهات السلطة نحو هذه الحرية[2].

1- هشام عطية عبد المقصود محمد، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى أنماط الأداء الصحفى التسعينيات، رسالة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998، ص55.

2- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص127.

المبحث الثاني: حرية الصحافة في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك

عندما تولت القيادة السياسية الجديدة الحكم في أوائل الثمانينيات بدأت بدعم شرعية حكمها فأعلنت احترامها للمعارضة، وبالفعل تم الإفراج عن المسجونين السياسيين، وأعلنت كذلك تمسكها بمبدأ حق النقاش العام، وانحيازها للديمقراطية، والشرعية القانونية كمصدر لشرعية الحكم، وأعلنت حرصها على تصحيح مسار العملية الديمقراطية واستمرار هذا النهج وأكدت أنها في هذا الإطار ترفع شعارات الديمقراطية مثل سيادة القانون، والحرية واحترام التعددية الحزبية، وهكذا بدأ النظام يرتكن في تدعيم شرعية حكمه إلى كونه كذلك يحترم المعارضة وسيجعل من الديمقراطية أحد أسس حكمه ولكن بدا أن جوهر نظام الحكم في مصر يقوم على تعددية سياسية شكلية لا تستطيع من خلالها أحزاب المعارضة أن تقوم بمشاركة فعالة في السياسة التى تقررها السلطة وتنفذها وفى المقابل يوجد حزب مسيطر قوى يمثل الحكومة، ويرتبط بها في منظومة متشابكة المصالح والمناصب بما لا يسمح – بالتالي – بتداول حقيقي للسلطة عبر صناديق الانتخاب[1].

مضت الصحافة المصرية في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك بين مد وجزر لكن المنحنى البياني لحريتها يؤكد أنها في صعود مزيدا من الترسيخ لحق الاختلاف وتعدد الرؤى الصحفية، فعلى عكس الإذاعة والتليفزيون اللذين يتبعان في مواقفهما وتوجهاتهما الإعلامية لسياسات السلطة والتنفيذية ومن مظاهر هذا الصعود أنه في 3 يناير 1982 أصدر رئيس الجمهورية قرارين جمهوريين بإعادة 30 صحفيا إلى وظائفهم التى كانوا يشتغلونها في المؤسسات الصحفية القومية واتحاد الإذاعة والتليفزيون والقرار الثاني بإعادة 29 أستاذا جامعيا إلى وظائفهم السابقة التى كانوا يشتغلونها في مختلف الكليات، كذلك عادت بعض الصحف الملغاة إلى الصدور كما صدرت بعض الصحف الجديدة[2].

تضمنت نصوص قانون تنظيم الصحافة رقم 96 لسنة 1996 إجراءات إصدار الصحف على النحو التالي: ونصت المادة "46"على أنه يجب على كل من يريد إصدار صحيفة جديدة أن يقدم إخطارا كتابيا إلى المجلس الأعلى للصحافة.

1- نرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة فى مصر بين سياسات السلطة والممارسات المهنية نحو مقياس جديد لحرية الصحافة، ط1، دار العالم العربى، 2009، ص184.

2- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى، السياسات الإعلامية فى مصر والعالم العربى، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، عام 2010، ص144، 145.

ونصت المادة (47)على أن يصدر المجلس الأعلى للصحافة قراره في شأن الإخطار المقدم إليه لإصدار الصحيفة خلال مدة لا يتجاوز أربعين يوما من تاريخ تقديمه إليه، ويجب أن يصدر قرار المجلس برفض الترخيص بإصدار الصحيفة مسببا ويعتبر انقضاء مدة الأربعين يوما المشار إليها دون إصدار قرار من المجلس بمثابة عدم اعتراض على الإصدار[1].

وخلال حكم السنوات الأخيرة من حكم نظام مبارك كان الحزب الوطني مهيمناً على كافة جوانب العملية السياسية وكان يتوزع حوله مجموعة من الأحزاب الأخرى متهالكة ليس لها فاعلية سياسية[2] كما اتسمت علاقة وسائل الإعلام بالسلطة السياسية بالتعقيد الشديد، وهوما تجلى بشكل واضح في مطاردة وملاحقة نظام مبارك للصحفيين والإعلاميين المناهضين لسياسات النظام وتجلى ذلك بشكل واضح في التربص ببعض الصحفيين ومعاقبتهم بالحبس[3].

وكانت السمات الرئيسية التى حكمت عملية صنع القرار بشكل عام هي:

- الافتقار النسبي للمشورة إزاء المسائل، أو القضايا السياسية، فهناك من القرارات السياسية ما يؤكد عدم المشورة بشأنها، وإصرار النظام على تنفيذ، وجهة نظره مثل قانون نظام الانتخاب البرلمانية في 1984م، 1987م وكذلك قانون الإدارة المحلية في 1988م، وقانون الطوارئ.

- عدم تجاوب النظام لعدد من الضغوط النابعة من البيئة الداخلية أو الخارجية خاصة النابعة من قوى المعارضة أو أية تجمعات جماهيرية فعلى سبيل المثال رفضت السلطة ما طالبت به معظم القوى الوطنية خلال الثمانينات بتشكيل لجنة تأسيسية لوضع دستور جديد، واحتل هذا المطلب المشروع مكانة مهمة في برامج الأحزاب وتردد المطالبة به في ندوات النقابات المهنية، ولكن السلطة رفضته بحجة الاستقرار ثم حافظت على القوانين المقيدة للحريات فأجهضت القانون الذى تقدم به إبراهيم شكري، وزير الزراعة السابق ورئيس حزب العمل إلى مجلس الشعب ففي أبريل عام 1983 م وكان أهم ما جاءفي هذا القانون هو ضمان حق إصدار الصحف بالنسبة للأفراد، وتحويل المؤسسات الصحفية القومية خلال مدة ستة أشهر إلى شركات مساهمة أو جمعيات تعاونية وإلزام كافة أجهزة الدولة بوضع الحقائق، والمعلومات والبيانات المتوافرة لديها أمام من يطلبها من الصحفيين وذلك ما لم تكن ذات طبيعة عسكرية أو تتضمن أسراراً شخصية، وبرر النظام ذلك بأن المعارضة لاتعى كل ما يدور في المجتمع، والحجة بأن المجتمع مستهدف وأن الديمقراطية جرعات،

1- سليمان صالح، التنظيم القانونى والأخلاقى لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص159.
2- خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد42، أبريل 2011، ص52.
3- خالد زكى أبو الخير، دور الصحافة المصرية فى التمهيد لثورة 25 يناير 2011، رسالة ماجستير، غير منشورة، مايو 2013، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص49.

وأن النظام يعرف ما هو مناسب في هذا الوقت دون غيره، وكان لهذا أثره السلبى في خلق فجوة كبيرة بين النظام من جهة، والقوى السياسية والجماهيرمن جهة أخرى[1].

ويمكننا القول بأن القانون رقم 96 لعام 1996 لا يمثل في عمومه اختلافاً دالاً عن سابقه في فلسفته العامة وهى فلسفة تقييد، وإن تواجدت بعض الإضافات التى هي في صالح الصحافة المصرية، فقد استبعد القانون الجديد كما في سبقه حق الأفراد في اصدرا الصحف وبما يعنيه ذلك من أن "حرية من الحريات قد أسقطت عن الأفراد العاديين الطبيعيين، وهى حرية إصدار الصحف، وأن حقا من الحقوق قد أسقط عن الأفراد العاديين وهو حق ملكية الصحف وأخيرا، فإنه يمكن الإشارة إلى أن الصحافة كأداة للسيطرة تتكامل مع باقي أدوات الإكراه في دعم سلطة نخبة الدولة المسيطرة على مسارات النظام السياسي وتوجهاته، وهى في هذا الصدد تدعم السياسات الرسمية وتبررها وتفند أية أطروحات معارضة وتظهر التيارات والجماعات السياسية المناوئة للسلطة ويتم ذلك عبر احتكار مجالات إنشاء وإصدار ومنح التراخيص العمل بالصحف ووسائل الإعلام هذا الاحتكار الذى أتاح للأنظمة الحاكمة القيام بإثارة الذعر الدائم لدى الجماهير من أي نخب أو تيارات سياسية بديلة[2].

ملامح حرية الصحافة في مصر، وفقاً للممارسات المختلفة التى اتبعتها السلطة تجاه الصحافة والصحفيين **وتظهر هذة الممارسات فيما يلى:**

– ما تقره السلطة أو ما تسعى لوضعه من قوانين تحكم الصحافة، والغرض من ذلك هو تنفيذ تأثير الظروف السياسية والاقتصادية، والإعلامية على تلك القوانين ووضعها في إطار الظرف التاريخي الذى نشأت أو صدرت فيه، وإظهار إلى أي مدى دعمت أو نالت هذه القوانين من حرية الصحافة.

– الاتجاه لحبس الصحفيين وإيذائهم بدنياً أو نفسياً وتكشف هذه الممارسات إلى أي مدى يتم احترام حقوق الصحفيين.

– الاتجاه إلى إغلاق الصحف، وتعطيلها، ومصادرتها ممايعد تدخلاً مباشراً في هذه الممارسات من جهة الإدارة، الأمر الذى يكشف جانباً مهماً من ملامح حرية الصحافة في مصر، ومداها المسموح به[3].

1- نرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة فى مصربين سياسات السلطة وممارسات المهنية نحو مقياس علمي جديد لحرية الصحافة، ط1، دار العالم العربي، يناير 2010، ص184، 185.

2- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص 166، 165.

3- نرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة فى مصر، مرجع سابق، ص183.

المبحث الثالث: العلاقة بين حرية الصحافة والنظام السياسي

يعد خطاب السلطة نوعاً في الخطاب السياسي، فالخطاب السياسي خطاب ينتجه المفكرون السياسيون أو المشتغلون بالسياسية أو المهتمون بها، ويتناول موضوعاً يتعلق بالسلطة أو الدولة أو الدول الخارجية فالخطاب السياسي يصنعه سياسيون من داخل السلطة ومن خارجها وخطاب السلطة يصنعه أصحاب القرار في الدولة أو القياديون فيها أو معدون من داخل السلطة أو من حاشيتها، فالخطاب السياسي أعم من خطاب السلطة، لأنه يشمل الإنتاج السياسي للخطاب العام أو كل خطاب يتناول موضوعاُ سياسياً أو قضية تتعلق بالدولة وسلطتها أو السياسة الخارجية، ويشمل كذلك الإنتاج السياسي الدولي عند من اتخذ السياسية موضوعاً، وهم السياسيون والحاكمون أو السلطة الحاكمة ورجال الأحزاب والمشتغلون بالسياسة من المفكرين والكتاب والباحثين السياسيين ومعدى برامج السياسية، وهم الطرف الأول في الاتصال السياسي، بيد أن خطاب السلطة ينتجه أصحاب القرار في الدولة أو ذوو السلطان السياسي ويحمل شخصية المؤسسة التى تنتجه ويعبر عنها داخلياً وخارجياً ولا يعبر في مضمونه عن اتجاه شخص واحد بل يعبر عن نظام شمولي جماعي تدعمه السلطة السياسية، ويرى أصحاب هذا الخطاب خطابهم شرعياً أو دستورياً وماعداه هزلاً وكذباً فخطاب الأحزاب المعارضة – حسب رأيهم – غير شرعي[1].

ولكننا لابد أن نتوقف أمام تعريفين يكتسبان أهمية خاصة في ضوء هذه الدراسة الأول يرى: أن السلطة السياسية هي التى تدير المجتمع المدني بأكمله وتتدبر تنظيم العلاقات بين الجماعات العديدة والمتنوعة التى تؤلفه، بشكل يكفل لها بقاءها مندمجة بالمجموع الكلى (النظام)، ويوفر لها الطواعية اللازمة لمواجهة التحولات الخارجية والداخلية (التقدم)، والاعتراف بهذا الدور للسلطة السياسية يعنى تأكيد سيادة هذه السلطة، حيث تستلزم السيادة استقلال السلطة السياسية إزاء أي سلطة اجتماعية خارجة عن نطاق المجتمع المدني وأولويتها على كل سلطة داخل هذا المجتمع، ووفقاً للتعريف الثاني فإن "السلطة السياسية هي قوة مختصرة لإدارة جماعة بشرية يتولاها شخص أو أكثر بطريقة مشروعة أو بطريقة غير مشروعة لتحقيق غايات معينة[2].

1- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، ط 1،2005، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، ص31،30.

2- حماد إبراهيم حامد: الصحافة والسلطة السياسية فى الوطن العربى – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة فى الوطن العربي – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيرها على السياسة

وتعتمد السلطة على وسائل الإعلام في الدعاية السياسية والهيمنة والتواصل، فالإعلام لسان السلطة مع الشعب، ويعد أقوى وسيلة تأثير جماهيرية وقد كان الشعراء والخطباء والقصاص لسان السلطة قبل نشأة وسائل الإعلام الحديثة، فنشأت أولاً الصحف ثم الإذاعة المسموعة ثم التلفاز، وظهر وسائل أخرى، بعضها تسيطر عليه السلطة وبعضها في سلطة الأفراد[1]. ولقد طرح "د.على الدين هلال" تلك العلاقة الجدلية أيضاً من خلال تعريفه للنظام السياسي، على أنه نسق من العمليات والتفاعلات التى تتضمن علاقة سلطة بين النخبة والطبقات الاجتماعية من ناحية المواطنين أو الجماهير من ناحية أخرى وبين الفئات ومجموعات النخبة بعضها والبعض الآخر، هذه العلاقة برأيه – تحدث في نطاق عدد من الأطر القانونية والمؤسسية بمعنى وجود قواعد وإجراءات لتنظيم هذه العلاقة وهى تتأثر بالأيديولوجية والثقافة السائدة[2].

وثمة علاقة بين وسائل الإعلام وشرعية النظم السياسية حيث أن تلك الوسائل الإعلامية قد تسهم في إضفاء الشرعية على النظم السياسية من خلال عدة آليات من بينها القيام بمتابعة وتنفيذ المشروعات التنموية والتأكيد على كفاءة النظام في أدائها والتركيز على إنجازات الحكومة ومدى سعيها لتلبية احتياجات المواطنين وتحقيق العدالة بينهم، كما تلجأ وسائل الإعلام الحكومية في كثير من المجتمعات النامية لدعم شرعية النظم السياسية عبر إتباعها لاستراتيجية التخويف من تغيير النظام السياسي القائم ومهاجمة كافة الحركات التى تنادى بالتغيير واللجوء إلى سياسة تحويل انتباه الجمهور عن سلبيات تلك النظم السياسية ولكن نجاح وسائل الإعلام في أداء وظيفة دعم الشرعية السياسية يرتبط بمدى مصداقيتها ومدى التوافق بين الممارسات السياسية والشرعية، حيث أن تجاهل وسائل الإعلام لسلبيات النظام أمر لا يدعم شرعية النظام السياسي، بل قد يؤدى إلى توسيع الفجوة بين السلطة السياسية والمواطنين ومن ثم إشاعة التوتر[3].

التحريرية فى الصحافة المصرية فى الفترة من 1960 - 1981، رسالة دكتوراه، غير منشورة (جامعة القاهرة، كلية الإعلام، 1994، ص 46،47.

1- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامى، مرجع سابق، ص53.

2- على الدين هلال، النظام السياسى المصرى التغير والاستمرار، أعمال المؤتمر السنوى الاول للبحوث السياسية، مكتبة النهضة المصرية، ص 5.

3- خالد زكى أبو الخير، دور الصحافة المصرية فى التمهيد لثورة 25 يناير، مرجع سابق، ص36،37.

وتعتبر الرقابة أكثر أشكال القيود على حرية الإعلام خطورة وهى إحدى أهم سمات النظم السلطوية التى تستخدمها بغرض التحكم في المعلومات التى تصل إلى الجماهير والمضمون الذى تنشره أو تبثه وسائل الإعلام[1].

ويمكن القول أن العلاقة بين نظامي الاتصال والسياسة في أي مجتمع علاقة جوهرية، إلى الدرجة التى يصعب معها تصور أحدهما دون الآخر، أو قيامه بوظائفه بمعزل عنه، وهذه العلاقة القائمة أيا كانت طبيعة وشكل النظام السياسي، وأيا كانت طبيعة وشكل النظام الاتصال، وأيا كانت الفلسفة التى تحكم عمل النظامين فإذا كان النظام السياسي يقوم على المشاركة، فإن ذلك يعنى إيجاد القنوات التى تخلق وتعبر عن الرأي العام المشارك في صنع القرارات، وفى كلا الحالتين يحتاج النظام السياسي إلى نظام الاتصال لتأكيد شرعيته وبشكل يجعله مقبولاً لدى الرأي العام وقادرا على مواجهة الأزمات الداخلية والخارجية، بل إن شرعية النظام السياسي هي التى تحفظ بقاءه سواء انصرف المعنى هنا إلى الشرعية الدستورية بمعنى أن الحاكم قد دخل السلطة وفقاً لطرق كان المجتمع قد حددها سلفاً في دستور ممثلاً لهذه العملية[2].

كما تزداد حدة هذه المشكلة مع حاجة الإعلام إلى استثمارات ضخمة ليس فقط لإنشاء الفضائيات أو المؤسسات الإعلامية وتشغيل الإعلاميين والتقنيين ولكن أيضا لضمان الاستمرارية في تقديم الخدمات الإعلامية[3]، وعادة ما تسعى النخب الحاكمة إلى إحكام سيطرتها على وسائل الاتصال لضمان مساندة توجهاتها، وتهميش أية معارضة لها وتتوقف درجة السيطرة على طبيعة المرحلة التى يمر بها المجتمع واتجاهات النخب وفى أغلب الأحيان تبرر السلطات فرضها للرقابة على الصحف بحالة الطوارئ أو زمن الحرب، لكن دراسة تاريخ الصحافة في الوطن العربي توضح أن الرقابة قد استخدمت خلال فترات طويلة من الزمن بهدف التحكم في اتجاهات الجماهير، ومنعها من الحصول على حقها في المعرفة ولحماية السلطات من النقد[4].

1- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص37.

2- عائشة عبد الله إبراهيم راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تطبيقية على صحف الاتحاد والبيان والخليج، 1972 - 1990، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام جامعة القاهرة، قسم صحافة، 1994، ص3.

3- هاله إسماعيل بغدادي، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية على واقع الصحافة التليفزيونية العربية، 2011، المكتب الجامعي الحديث، ص26.

4- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص63.

ويحدد الدكتور محمد حلمى مراد ثلاثة أمور يتوقف عليها من وجهة نظره حسن العلاقة بين الصحافة والسلطة:

الأمر الأول: تفهم السلطة لرسالة الصحافة وحقيقة دورها والمواصفات الواجب أن تتوافر فيها حتى تحقق النجاح في أداء مهمتها وهو ما يقتضى من جانب السلطة احترام حرية الصحافة ومعاونتها في تحقيق رسالتها بوصفها قائمة بخدمة شعبية عامة تمارس على أساس من المساواة وتكافؤ الفرص بين الجميع.

الأمر الثاني: هو وضع الضمانات الكفيلة بعدم المساس بالحريات الصحفية لغلق الأبواب في وجه كل من تسول له نفسه العدوان عليها ولغرس الأمان والاطمئنان في نفوس الصحفيين، مما يجعلهم أكثر قدرة على القيام بأعمالهم.

الأمر الثالث: الاحتكام إلى جهة مستقلة عند نشوب خلاف بين الصحافة والدولة حتى لاتكون الدولة بذاتها أو من يمثلها من أجهزة حكومية أو غير حكومية خصماً وحكماً في الوقت نفسه وخير من يقوم بهذه المهمة هو القضاء العادي المستقل[1].

كما تلعب الكثير من العوامل والمتغيرات دوراً في التأثير على السياسات التحريرية للصحف يمكن تصنيفها في فئتين رئيسيتين:

- عوامل ترتبط بالنظام الصحفي وبيئته الداخلية "عوامل داخلية" وتشمل نمط الملكية الصحفية ومصادر التمويل، ونمط الفكر الإداري والتنظيمي الذى تتبناه المؤسسة الصحفية والذى تعكسه شخصية رئيس التحرير وبنية الجهاز التحريري بالصحيفة.

عوامل ترتبط بالبيئة الخارجية المحيطة بالنظام الصحفي "عوامل خارجية" وتشمل طبيعة النظام السياسي والاقتصادي القائم والقوانين والتشريعات المنظمة للعمل الصحفي ونمط العلاقة بين الصحفي ومصادر أخباره، وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات وحدود الاستفادة منها[2].

ويرى كل من إشبوج سها Soha – Eshbau وبيك peak 2004 أن هناك شرطين ينبغي توافرهما لكى يكون بمقدور الرئيس أن يؤثر على الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام:

أولاً: يجب أن يخصص الرؤساء الوقت والاهتمام بقضية ما لكى يستطيعوا التأثير على اهتمام وسائل الإعلام بهذه القضية لأنه لكى تكون الأجندة الرئاسية مؤثرة فيما يتعلق بقضية ما، فالشرط هو الاهتمام الرئاسي بهذه القضية فإذا قام الرئيس بتركيز أجندته على

1- محمود علم الدين، أساسيات الصحافة فى القرن الحادي والعشرين، ط2، المكتبة العصرية، 2009، ص247.

2- أميرة ناجى محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد فى الصحف المصرية في الفترة من 2004 - 2007، أطروحة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ص73.

قضية أو قضيتين فقط فإن وسائل الإعلام – ونتيجة لأن الرئيس في الغالب هو مصدر الأخبار التى لها قيمة خبرية – تكون أقرب إلى الاستجابة لما قام الرئيس بتركيز الاهتمام به، ومن ثم نجد أن الرؤساء يؤثرون في اهتمام وسائل الإعلام بالنسبة للقضايا التى يعطيها الرؤساء اهتماماً وانتباهاً مستمرين[1].

ثانياً: يعتبر مستوى اهتمام وسائل الإعلام بقضية ما مهماً بالنسبة لوضع الأجندة الرئاسية، فالقضايا التى لها مستوى أهمية أقل في أولويات وسائل الإعلام يمكن أن تتيح فرصة متزايدة لتأثير الرئيس، وذلك لأن الرؤساء يكونون أقرب إلى توجيه اهتمام وسائل الإعلام عندما يقومون بتوجيه اهتمام جديد إلى قضية سياسية ما، وبذلك نجد أن الرؤساء يكونون أقدر على زيادة اهتمام وسائل الإعلام بالقضايا غير المطروحة على الأجندة[2] ولتشكيل تدفق الأخبار يحاول الرؤساء توجيه تدفق الأخبار من خلال الدفع بتعليقاتهم أو من خلال التحكم في اتصالاتهم مع الصحافة[3].

العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية من خلال تأثير عامل الملكية

من بين أساليب السيطرة نمط الملكية وفقاً للظروف السياسية والاقتصادية والثقافية، ويمكن للمجتمع أن يحدد أكثر من نمط للملكية **ومن بين هذه الأنماط:**

الهيئة العامة حيث تتمتع المؤسسة الإعلامية باستقلال ذاتي في ظل ميثاق عام تضعه الدولة، وأبرز سماته عدم التدخل في عمل هذه المؤسسات ومن أهم الأمثلة على هذا النمط هيئة الإذاعة البريطانية، نمط المشاركة للمصلحة العامة حيث تدير الخدمات الإعلامية شركات خاصة، مع السماح للحكومة بنصيب كبير من أسهمها مثل إيطاليا وسويسرا، نمط المشروع الخاص حيث تدار الوسائل الإعلامية كمشروع خاص وتقدم الدولة تسهيلات التراخيص والترددات والطاقة مثل الولايات المتحدة.

كما يؤثر نمط الملكية للصحيفة تأثيراً مباشراً على الجوانب الاقتصادية للصحيفة فهناك ثلاثة أشكال رئيسية للملكية ملكية الدولة المباشرة، الملكية الفردية، نمط ملكية الشركات العامة المستقلة إلى جانب الشركات التعاونية وهناك العديد من العوامل التى تتحكم في السياسات الاقتصادية للصحف وهى السياسات المالية للحكومة، الضرائب التى تفرضها الدولة على

1- Mathew Eshbaugh – Soha&Jeffrey peake,op.cit,183.

2- سماح رضا ذكى، دور الخطاب الرئاسي فى بناء أجندة وسائل الإعلام والصفوة المصرية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم علاقات عامة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يناير 2010، ص39.

3- Doris Graber, Mass Media and American politics, 5 ed.,'USA: Congressional quarterly. 1997, pp.281 - 282.

الصحف، وأيضا الإعفاءات الضريبية التى تمنحها الحكومة لبعض الصحف والمساعدات المالية التى تقدمها الحكومة كمنح أو قروض لبعض الصحف، وهذا له دور مباشر في توجيه السياسة العامة للصحيفة حيث لا تتمتع الصحف بالحرية والاستقلال التام[1].

وتأسيساً على ما سبق، فإن من يمتلكون وسائل الإعلام تكون لهم السيطرة على مضمون وسائل الإعلام، والتأثير في تحديد ما يقرأه الجمهور وما يسمعه ويشاهده، وتظهر هذه السيطرة في الدول العربية على وسائل الإعلام سواء كان المالك الحكومات أو القطاع الخاص، مما يعكس هذا التأثير المؤسسة وإدارتها **من خلال عدة أشكال أهمها:**

1- يقرر مالك المؤسسة الإعلامية سياستها وأهدافها، ويقوم بتوجيهها سواء كان هو مديرها أم لا.

2- يمكن أن يقوم مالك المؤسسة الإعلامية بتعيين الموظفين وتحديد مسؤولياتهم بغض النظر عن مدى مقدرتهم على تحمل المسؤولية، باعتبار أن المقياس الأساسي يتمثل فيفي الولاء والثقة لا الكفاءة والتخصص، مما يؤثر في فعالية المؤسسة.

3- يتدخل مالك المؤسسة الإعلامية – حتى لو لم يكن هو المدير العام أو المدير التنفيذي – في إصدار القرارات، والتي قد تتعارض مع رؤية مدير المؤسسة الإعلامية.

4- يحدد مالك المؤسسة الإعلامية ميزانيتها مما يؤثر في نشاطها وفعالية إدارتها بوجهيها التحريري والإداري[2].

وهناك الكثير من القيود التى تفرضها السلطات على حرية الإعلام وكثيراًما تبرر السلطات فرض هذه القيود بحجة وقاية الأمن والنظام، لكن تحليل هذه القيود يكشف عن أنها تستهدف تحقيق غايات سياسية هي تمكين الحكام من السيطرة على الصحافة وبالتالي السيطرة على الشعب وفى جميع العالم تتعدد القيود على حرية الإعلام وتتنوع ومن أهمها القيود على حرية إصدار الصحف: وكلما زادت هذه القيود قلت تعددية الصحف وتنوعها وكلما زادت درجة استبدادية السلطة وشموليتها زادت رغبتها في فرض قيود على حرية إصدار الصحف، ومنع الأفراد والاتجاهات السياسية والفكرية من امتلاك الصحف وإدارتها واستخدامها في الوصول إلى الجماهير حتى تمنع وصول الأفكار التى تتعارض

1- أميرة ناجى محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 - 2007، مرجع سابق، ص108.

2- هاله إسماعيل بغدادي، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية على واقع الصحافة التليفزيونية العربية، 2011، مرجع سابق، ص27، 26.

مع توجهاتها، وتفرض على الجماهير أن يتلقوا الأخبار والمعلومات من مصدر واحد هو الصحف التى تسيطر عليها السلطة[1].

كذلك فإن تأثير النظام السياسي على وسائل الإعلامي أتي من قيام متخذي القرارات وصانعي السياسات ببث صور ومدركات يمكن لوسائل الإعلام أن تنقلها أو تبلور الآراء حولها أو تعجل بتنفيذها، وتصبح هذه المدركات والصور هادية للرأي العام أو قائدة له للمطالبة بتحقيق هذه التصورات. معنى هذا أن العلاقة بين وسائل الإعلام والقرارات السياسية لا توجد إلا من خلال المدركات والتصورات والصور المتبادلة بين النظامين والتي تتم بطريقة غير مباشرة في معظم الأحيان ومستترة في غالبيتها وتبادلية في جميعها.

ويذهب "شيللر" إلى أن مديري أجهزة الإعلام (غالباً ما) بوضع أسس عملية تداول الصور والمعلومات ويشرفون على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات هي التى تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي فإنهم يتحولون إلى "سائسي عقول"وعندما يؤدى تضليل الإعلامي للجماهير دوره بنجاح تنتقى الحاجة إلى اتخاذ تدابير اجتماعية بديلة معنى هذا ان متخذي القرارات وصانعي السياسات قد يستخدمون وسائل الإعلام في إضفاء طابع خلاب على الموقف واستحداث معنى زائف له وذلك للحصول على التأييد الجماهيري ونستطيع القول إن معظم القرارات والسياسات التى تحكم حياتنا ونصر عليها ونؤمن بها هي نتيجة وجود مبررات وتفسيرات نجح متخذو القرارات وصانعو السياسات في إقناعها بها، وهى من الكثرة بحيث يصبح حصرها أو محاولة ذكرها مهمة عسيرة، بيد أن ذكر بعض النماذج التى كان عدم نجاح متخذي القرارات في استخدام وسائل الإعلام في تبريرها سبباً في انهيار السياسات المترتبة عليها قد تعطينا إشارة واضحة إلى أهمية وسائل الإعلام بالنسبة لمتخذي القرار في هذا الخصوص، **ومن الأمثلة التى توضح ذلك ما يلى:**

كانت عدم قدرة الرئيس السادات على تسويق فكرة السلام مع إسرائيل وتبرير فكرة التطبيع معها سواء على المستوى الإعلامي "المحلى" أو على المستوى الشعبي سبباً رئيسياً في المظاهرات والحركات المناهضة له في السنوات الأخيرة من حكمه، ومحاولات الاغتيال الفاشلة المتعددة التى تعرض لها والتي انتهت بحادث المنصة في أكتوبر 1981[2].

1- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص53.
2- أيمن منصور ندا، الصورة الإعلامية والقرارات السياسية التكوين والعلاقات المتبادلة، مرجع سابق، ص273، 274.

كما يؤثر نمط الملكية للصحيفة تأثيراً مباشراً على الجوانب الاقتصادية للصحيفة فهناك ثلاثة أشكال رئيسية للملكية ملكية الدولة المباشرة، الملكية الفردية، نمط ملكية الشركات العامة المستقلة إلى جانب الشركات التعاونية، وهناك العديد من العوامل التى تتحكم في السياسات الاقتصادية للصحف وهى السياسات المالية للحكومة، الضرائب التى تفرضها الدولة على الصحف، وأيضا الإعفاءات الضريبية التى تمنحها الحكومة لبعض الصحف والمساعدات المالية التى تقدمها الحكومة كمنح أو قروض لبعض الصحف، وهذا له دور مباشر في توجيه السياسة العامة للصحيفة حيث لا تتمتع الصحف بالحرية والاستقلال التام[1].

كما يستخدم الرؤساء مجموعة من الاستراتيجيات للتحكم في جوهر وفحوى الأخبار وهناك ثلاثة مداخل يشيع استخدامها لتحقيق ذلك، أولها وأكثرها أهمية هو محاولة الرؤساء كسب تأييد المراسلين، وهذا ليس أمراً صعباً نظراً لأن الرؤساء يكونون محاطين بشكل دائم من قبل أشخاص يتحتم عليهم الحصول على أخبار جديدة لكسب رواتبهم. ثانياً يحاول الرؤساء تشكيل وتوجيه تدفق الأخبار بشكل يفرز أخباراً ذات محتوى دعائي جيد أكثر من التى يمكن أن تحتوى على مضمون دعائي سيىء ويجعلها مقدمة عليها، وثالثاً يقوم الرؤساء بترتيب وتهيئة جداول مواعيدهم الصحفية بشكل يعطى فرصاً أكبر للتغطية الصحفية من قبل وسائل الإعلام المحابية لهم[2].

إن دراسة تطور قوانين المطبوعات في مصر تكشف عن رغبة السلطة الدائمة في تقييد حرية الصحافة، ولقد فضلت السلطات في النهاية السيطرة الكاملة على الصحف عن طريق امتلاك هذه الصحف، والادعاء بأن هذه الصحف أصبحت مملوكة ملكية عامة. ومن خلال متابعة تصورات السلطة السياسية لمعالم السياسات التحريرية تكشف عن "السياسة" الصحفية للسلطة السياسية، وفى هذا الصدد تبدو أهمية التمييز بين نوعين من السياسات فثمة سياسات تعزز من القيم الديمقراطية، وأخرى تناصب تلك القيم العداء وتعمل ضدها وثمة معايير يقوم على أساسها هذا التمييز، إذ يجرى هذا التمييز تبعاً لموقف السياسات الصحفية للسلطة **من خلال:**

- السماح للرأي المعارض بالظهور والإقرار بحرية التعبير.
- تأكيد حق النقد.
- تعزيز دور الصحافة الرقابة على أداء السلطة السياسية.

1- أميرة ناجى محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من 2004 - 2007، مرجع سابق، ص 108.

2- Doris Graber ,Mass Media and American politics ,op.cit ,p281.

• توفير (مصادر) متعددة للمعرفة تأكيداً لحق المرء فيها.

• تقديم(بدائل) في مناقشة القضايا والمشكلات العامة، تجعل من الصحافة (سوقاً للآراء والأفكار) ينبغي أن يفتح أمام الجميع، ويتيح للمواطن فرصة الاختيار و"المشاركة السلمية في صنع القرار[1].

ففي فترة ما قبل صدور قانون رقم 156 لسنة 1960 والتي غلب فيها نمط الملكية الفردية على الصحافة المصرية، يذكر أحد الباحثين في دراسته أن الملكية الفردية للصحف في مصر قد أدت إلى تنوع سياستها التحريرية، وعدم احتكار الرأي سواء من جانب السلطة أو من جانب بعض الفئات والقوى الأخرى وهو ما أدى إلى تطور تقنيات الكتابة الصحفية وظهور مدارس صحفية جديدة وأدى إلى تنوع الصحف وتعددها وإلى المنافسة الحادة فيما بينها للحصول على الأنباء والسبق بها لزيادة جذب انتباه الجمهور وزيادة أرقام التوزيع[2].

وبذلك تقوم وسائل الإعلام بمعالجة الموضوعات والقضايا بطريقة ورؤية النظام لخلق رأى عام تجاه الموضوعات المثارة، ومن هذا يتم تشكيل الرأي العام من خلال التركيز على قضايا معينة، وتهميش قضايا أخرى، مما يؤدى إلى تغير الخريطة العامة للأحداث، وفقاً لرؤية تلك الوسائل الإعلامية المتباينة وجهة نظر قياداتها التى تعتمد عليها إلى حد كبير، ولقد شهد النظام الصحفي المصري العديد من العناصر والتفاعلات التى تتضمنها الظاهرة الصحفية ففي مصر والمتمثلة في مختلف مجموعات الصحف النوعية التى تصدر في مصر وفقاً للقوانين المنظمة لإصدار الصحف، وبداية من قانون تنظيم الصحافة لعام 1960 والذى حول ملكية دور الصحف القائمة إلى صحف مملوكة للاتحاد الاشتراكي التنظيم السياسي الوحيد في ذلك الوقت، ومنذ ذلك التاريخ شكلت ملكية الصحف القومية إطاراً لتبنى مواقف توجهات السلطة السياسية التى تحكمت في هذه الصحف عبر عمليات تنظيمية مباشرة وغير مباشرة أعطتها في نهاية الأمر إمكانية صناعة وتوجيه سياسات تحرير الصحف القومية عبر السيطرة على مجالات تمويلها وإدارتها وتعيين قياداتها الإدارية والتحريرية، الأمر الذى أنتج في نهايته معالجات تتبنى مواقف وسياسات الدولة، كما تضمن النظام الصحفي المرئي نظاماً آخر فرعياً تمثل في الصحف الحزبية التى

1- حماد إبراهيم حامد، الصحافة والسلطة السياسية فى الوطن العربي "دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيراتها على السياسات التحريرية في الصحافة المصرية "، رسالة دكتوراه، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994"، ص50.

2- سليمان صالح، أزمة حرية الصحافة فى مصر، مرجع سابق، ص178.

خرجت إلى الوجود ثانية، بمقتضى صدور قانون الأحزاب السياسية لعام 1977 والذى فتح الباب لإصدار صحيفة أو أكثر، ولم تستقر هذه التجربة الصحفية لتصبح عنصراً فرعياً أساسياً في النظام الصحفي المصري حتى عام 1982، والذى فتح الباب لإصدار صحيفة أو أكثر، ولم تستقر هذه التجربة الصحفية لتصبح عنصراً فرعياً أساسياً في النظام الصحفي المصري حتى عام 1982، حين سمح مناخ حرية التعبير والاستقرار لها أن تتطور وتتوسع، وتجئ منظومة الصحف الخاصة لتمثل زاوية ثالثة في النظام الصحفي المصري والتي تحددت ملامحه في نوفمبر 1995، حين صدرت الصحف الخاصة الأمر الذى يفسر توافر المناخ السياسي الداعم للحريات والذى تزامن معه على المستوى الاقتصادي نشاط ملحوظ ففي سياسات الخصخصة للشركات العامة[1].

فيلاحظ أن أغلب الصحف العربية ذات الملكية الحكومية لا تتسع إلا لوجهات النظر الرسمية، وتنطوي على اتجاه واحد لسريان الإعلام من السلطة إلى الجماهير ولايوجد اتصال متبادل في اتجاهين، فرسائل القراء نادراً ما تنشر وكذلك الآراء المخالفة لراي الحكومات، وفى الحالات القليلة التى يسمح فيها بالنشر تتعرض للعديد من التعديلات على أيدى حراس البوابات الإعلامية من رؤساء التحرير وأمثالهم، وتمر المواد الإعلامية التى تنشر بالصحف العربية الموالية للحكومات بعدة مراحل تتعرض أثناها للحذف والتعديل والتنقيح والتحوير والإضافة والتلفيق والاقتصار على مصادر إخبارية معينة دون سواها، وذلك بهدف وصولها في النهاية إلى القارئ في صورة ترضى الحكومات العربية وتدعم سلطتها الفكرية ونفوذها السياسي، وتمارس الحكومات العربية رقابة مشددة على وسائل الإعلام وخصوصاً الصحافة، وتتخذ الرقابة أشكالاً متنوعة فقد تكون قاصرة فى بعض الأحيان على موضوعات معينة مثل الأمور الدينية أو المسائل الحساسة في العلاقات الدولية والشخصيات الأجنبية البارزة، ولكنها كثيراً ما تشمل الموضوعات التى تمس أمن وسلامة هذه الحكومات، وغالباً ما تستند الرقابة على الصحف العربية إلى قوانين مدونة ولكنها في كثير من الأحيان إلى السلطة التقديرية للحكومات، وتتوافر لدى الدول العربية قوانين للرقابة تطبق أثناء فترات الطوارئ، ومن أبرز أنواع الرقابة التى تلجأ إليها الحكومات العربية الرقابة المسبقة حيث تقدم المادة الإعلامية للرقيب للموافقة عليها قبل النشر، والرقابة بعد التوزيع حيث تتم مصادرة النسخ المعدة للتوزيع من هذه الصحف ولكن

1- المجلة المصرية لبحوث الإعلام، مرجع سابق، 546،545.

أخطر أشكال الرقابة الشائعة فى الصحف العربية اليوم هي الرقابة الذاتية التى يمارسها رؤساء التحرير والصحفيون من تلقاء أنفسهم دون الحاجة إلى رقيب رسمي[1].

وقد أجرى Ralf دراسة حول "ملكية السلاسل وتأثيرها على الكفاءة التحريرية للصحف التى تصدرها" من خلال دراسة تحليلية للمضمون المقدم على مستويين، لنفس عينة الصحف موضوع التحليل: المستوى الأول: تحليل المضامين والمواد الصحفية فى مرحلة ما قبل انضمام الصحيفة إلى نمط ملكية السلاسل. المستوى الثاني: تحليل المضامين والمواد الصحفية المنشورة لنفس الصحف فى مرحلة ما بعد انضمامها إلى ملكية السلاسل الكبرى.

وأكدت نتائج الدراسة أن ملكية السلاسل قد أثرت سلبياً على الكفاءة التحريرية لهذه الصحف، فقد أشارت نتائج التحليل فى المستوى الأول أن الصحف قبل انضمامها إلى السلاسل الكبرى كانت أكثر اهتماماً بالقضايا المحلية التى تهم الجمهور المحلى، وكانت تستخدم فى معالجتها أسلوب المناقشات الجدلية من خلال طرح كافة الآراء ووجهات النظر المتعارضة، بالإضافة إلى اهتمامها بإثارة قضايا الرأي العام والميل إلى التعمق فى تغطية الأحداث، فى حين أكدت نتائج التحليل فى المستوى الثاني أن الصحف الصغرى المستقلة بمجرد انضمامها للسلاسل الصحفية الكبرى أصبحت أقل اهتماما باحتياجات الجمهور المحلى ومناقشة قضاياه ومشكلاته، وأصبح يغلب عليها البعد القومي فى التغطية، إضافة إلى سطحية المعالجات وعدم الاهتمام بالمناقشات الجدلية، وهو ما يراه الباحث أحد التأثيرات السلبية للنمط الجديد للملكية الصحفية على السياسة التحريرية للصحف الصادرة عنها.

العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي المصري في ظل تأثير العامل الاقتصادي:

تلعب مصادر تمويل الصحف دوراً كبيراً في التأثير على سياستها التحريرية وتزداد أهمية هذا المتغير "التمويل" مع ضخامة الموارد والاستثمارات المالية التى تتطلبها صناعة الصحافة المعاصرة خاصة فى ظل ارتفاع أسعار الورق ومستلزمات الإنتاج وفى ظل الحاجة المستمرة للتطوير التكنولوجي وتحديث أساليب الإنتاج ومنافسة الوسائل الإعلامية الأخرى. كما تعد الروابط الاقتصادية هي إحدى محددات تدفق المعلومات بين الدول فإجمالي حجم التجارة بين الدولتين وحجم المساعدات الخارجية التى تقدمها دولة لأخرى،

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية فى مواجهة التبعية والاختراق الصهيوني، دار الفكر العربى، ط 1،1996، ص60،61.

وحجم الاستثمارات التى تقوم بها إحدى الدول في دولة أخرى يمكن أن تكون مقاييس أساسية لتحديد طبيعة وحجم العلاقات الاقتصادية بين الدول، ومن المفروض أن يكون تدفق المعلومات كبيراً بين الدول التى تربطها مثل هذه الروابط، حيث يسعى كل طرف من أطراف هذه العلاقة إلى الحصول على المزيد من المعلومات عن الطرف الآخر.

ب- ومن جهة أخرى فإن حرية الصحافة فى البلاد التى تحكمها سلطة سياسية تبتعد عن التطبيق الديمقراطي فى علاقاتها بالصحافة تتأثر سلباً إذا رأت السلطة أن حجم المعاملات الاقتصادية والتبادل التجاري هام بالنسبة للدولة، ولا ينبغي أن تنتقد الصحافة بالتالي أداء السلطة الحاكمة فى تلك الدولة حتى لا تفقد الدعم الذى تحصل عليه منها.

ج- وعلى جانب آخر قد تسمح السلطة الحاكمة فى دولة ما بمزيد من هامش الحرية الممنوح للصحف فى انتقاد نظام سياسي في دولة ما إذا توقفت المعاملات المالية أو الدعم المقدم للدولة من قبل هذا النظام على اعتبار أنه لا يوجد مصالح مشتركة بينهما. ولا تخلو الخريطة الإعلامية للعالم العربي من وجود بعض الصحف المستقلة والعديد من الصحف الحزبية التى تعتمد فى تمويلها على موارد فردية أو حزبية والسيطرة الاقتصادية لابد أن تلحقها سيطرة فكرية تتحكم فى مضامين المواد الإعلامية التى تنشرها هذه الصحف[1]. لكن المشرع المصري لم يلتزم بالنص الدستوري فقد تضمن القانون 148 لسنة 1980 ثم القانون رقم 96 لسنة 1996 قد كرر نص المادة 209 من الدستور في المادة (45) التى أكدت أن حرية إصدار الصحف للأحزاب السياسية والأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة مكفولة طبقا للقانون ثم كرر النص نفسه فى المادة (52)، إلا ان المادة (52) قد قيدت شكل الأشخاص الاعتبارية الخاصة فيما يشترط في الصحف التى تصدرها للأشخاص الاعتبارية الخاصة فيما عدا الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات أن تتخذ شكل تعاونيات أو شركات مساهمة[2].**ويقصد بالتمويل في المؤسسات الصحفية موارد ومصروفاتها وذلك على النحو التالي:**

1- الموارد: وتنحصر في:

- الإشتراكات
- الإعلانات

1- عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية فى مواجهة التبعية والاختراق الصهيونى، مرجع سابق، ص60.

2- سليمان صالح، التنظيم القانوني والأخلاقي لحرية الإعلام، 2010، مرجع سابق، ص133.

- الأنشطة التجارية والاستثمارية
- العمليات الخاصة بتشغيل بعض أجزاء المؤسسة لحساب الغير.
- الدعم الحكومي والذى قد يأخذ شكل مخصصات نقدية من الموازنة العامة للدولة أو يأخذ شكل تسهيلات حكومية فى الحصول على الخامات اللازمة للعمل الصحفي.

2- المصروفات: وتنحصر فى:

- **المصروفات شبه الثابتة:** أهمها أجور العاملين وأقساط التأمين وإيجارات المبانى إذا كانت المؤسسة تؤجر لمخازنها أو إدارتها شيئاً من ذلك.
- **المصروفات المتغيرة** وأهمها ثمن الورق والضرائب ونفقات التوزيع وما شابه ذلك.
- **الإستثمارات الجديدة** بالتوسع فى إنشاءات جديدة وعمليات الإحلال والتجديد وتطوير الخدمات الصحفية.

ويختلف مصادر التمويل من وسيلة لأخرى بين إيرادات ناتجة عن المساهمين فى ملكيتها، مساعدات تتلقاه، أنشطة تجارية واستثمارية تمارسها أو من زبائنها[1].

ويحتاج الإنتاج الإعلامي إلى نفقات ضخمة فإن اتجاهات المجتمع والأفراد نحو الوسيلة الإعلامية يمكن أن تحدده الخصائص الاقتصادية لها، ويحدد البناء والفلسفة الاقتصادية للمجتمع وظروفه والطرق التى يتم من خلالها تمويل وسائل الإعلام.

ومما لاشك فيه أن مقدرة المؤسسة الصحفية وإمكانيتها تنعكس على صورة أدائها[2]. التى من خلالها تستطيع أن تحقق الربح، وطرح Hoffman 2001 وNovak فكرة مؤداها أن معيار النجاح أي استراتيجية اقتصادية تتبناها الوسيلة الإعلامية ترتبط بمدى قدراتها على تحقيق إضافة أو قيمة تنفرد بها وتقدمها لجمهورها، ولايمكنهم الحصول عليها من مصادر أخرى بديلة ومدى إشباعها لاحتياجاتهم كأساس لخلق مصادر للدخل والتمويل[3].

1- محمد إبراهيم المنوفى، القيم الاقتصادية فى الصحافة، الإسكندرية، ط1، دار الفكر الجامعي، 2010، ص166.

2- أحمد فراج حمد، تطور إخراج الصحف بدولة قطر فى الفترة من 1972 -2002، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006، ص225.

3- مها عبد المجيد، استراتيجيات تمويل المواقع الإعلامية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السادس والأربعون، العدد الثاني، مايو 2009، ص81.

كما توجد نماذج إعلامية متعددة وضعها بعض الباحثين لتوضيح تصورالإعلاميين لطبيعة علاقتهم بمتخذي القرارات السياسية نختار منها النماذج الثلاثة التالية:

1- نموذج برنارد كوهين "Bernard, Cohen" ويرى كوهين أن هناك سبعة تصورات للإعلاميين لطبيعة علاقتهم بمتخذي القرارات السياسية، **وهذه التصورات هي:**

- تصور المحرر المحايد الذى يري أن مهمة وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على الإخبار ولكنها تمتد إلى تفسيرها ومحاولة توضيحها سواء للجمهور أو لمتخذي القرار.

- تصور المحرر المحايد الذى يرى أن مهمة وسائل الإعلام لا تقتصر فقط على الإخبار ولكنها تمتد إلى تفسيرها.

- تصور المحرر المشارك The Reporter As Participant والذى يرى أن وسائل الإعلام هي السلطة الرابعة في المجتمع، ومن ثم يرى أن دور وسائل الإعلام إنما يمكن في كونها ممثلة عن الشعب.

- تصور المحرر المشارك الذى يرى أن دور وسائل الإعلام هو الدفاع عن سياسة الحكومة وتبرير قراراتها.

- تصور المحرر المشارك الذى يرى أن وسائل الإعلام هي صانعة السياسات ومتخذة القرارات.

- تصور المحرر المشارك يرى أن دور وسائل الإعلام هو الدفاع عن سياسة الحكومة وتبرير قراراتها.

- تصور المحرر المشارك الذى يرى أن وسائل الإعلام هى صانعة السياسات ومتخذة القرارات.

كما توجد مجموعة من التصورات عامة صاغها بعض الباحثين لتوضيح لما يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في مجال السياسة الخارجية، فقد ذهب حميد مولانا (1994) إلى أن وسائل الإعلام **يمكن أن تقوم بالوظائف التالية:**

- كمساند كبير لسياسات الحكومة ومدافعة عن الوضع القائم، كأداة دعائية Propagandist ومطلب سابق Prerequisite للوصول إلى آية غاية، كمراقب (Watch) Dogs لما تريده الحكومة[1].

ويمكن لأجندة رئيس دولة كبرى أن تؤثر على أجندة وسائل الإعلام في دولة أخرى تابعة أو أقل سلطة، وهو ما توصلت إليه دراسة (Cassara C.M, 1998) من أن الرئيس الأمريكي عندما اهتم بقضايا حقوق الإنسان بمنطقة أمريكا اللاتينية أدى بدوره إلى تزايد

1- أيمن منصور ندا، الصور الإعلامية والقرارات السياسية التكوين والعلاقات المتبادلة، مرجع سابق، ص275.

أهمية هذه القضايا فى التغطية الصحفية لها، ونجاحها فى تخطى عدد من القضايا كانت تسبقها بمراحل على سلم أولويات أجندة الوسائل الإعلامية بالمنطقة[1].

وأكدت دراسة علمية أمريكية عام 2007 تبنى الرئيس الأمريكي جورج بوش استراتيجيات إعلامية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتعبئة الأمة نحو الحرب مع العراق، وأن ردود الرئيس تطورت من التركيز على تشريع الأمن الداخلي إلى إيضاح خطر صدام حسين، وقد اتبعت وسائل الإعلام الاستراتيجية نفسها وأسهمت في بت رسائل الرئيس[2].

ولكن في ظل التأكيد على القوة المسيطرة التى يتمتع بها الرئيس في وضع الأجندة الخاصة بوسائل الإعلام، فإنه من المتوقع – خاصة في المجتمعات الديمقراطية – أن تظهر قدرة الرئيس في بعض الأحيان فقط، نظراً لتمتع وسائل الإعلام في هذه المجتمعات بالحرية المستقلة عن السلطة السياسية، بحيث لا تمثل هذه الوسائل مجرد قناة لتمرير أجندة المصادر، وإنما تمثل مصدر قوة ذاتية مستقلة، أو تسمح لعدد من المتغيرات الوسيطة أن تؤثر على طبيعة العلاقة الخطية بين أجندة الرئيس وأجندة وسائل الإعلام[3].

كما ذهب ريتشارد ديفيز Davis (1996) إلى أن دور وسائل الإعلام يمكن تصوره فى "الوساطة" فهى وسيطة Mediator فى كثير مما يتخذ من سياسات خارجية ويذهب إلى أن متخذي القرارات السياسية (فى أمريكا) تأثرون بصورة مبالغ فيها بالصور التى تعرضها وسائل الإعلام للأحداث الخارجية، فالصور التى نقلت من البوسنة والصومال ورواندا دفعت الحكومة الأمريكية إلى الاهتمام بحل هذه المشاكل من أجل نزع الصور السيئة من عقول الرأي العام الأمريكي الذى تأثر بها وتفاعل معها، معنى هذا أن دور وسائل الإعلام هو التوصيل والنقل Conduit Role من وإلى صانعي القرار، بيد أنها ليست واسطة أو ناقلة عادية بل لها تأثير نسبى على صانعي السياسات، إذ يشير لارسون Larson (1986) إلى أن تغطية التليفزيون للأحداث الخارجية تؤثر على السياسة الخارجية عن طريق حملها للعواطف والمشاعر فعلى سبيل المثال، يقال إن الرئيس الأمريكي ريجان كان متأثراً بتغطية وسائل الإعلام لأزمة الرهائن الأمريكيين في لبنان عندما تورط في فضيحة "إيران كونترا"وأيضاً ضغط ريجان على إسرائيل لوقف ضرباتها على لبنان (1982) بعد أن تأثر برؤية الجرحى والقتلى من المدنيين على أنه لا يمكن تعميم

1- Cassara Catherine:OP.Cit.,PP.478-486.

2- Shaia Fahmy,Thomas Johson,Juyan Zhang and Wayane Wanta :Association for Education in journalism and Communication,Washington D.C, August 2007,pp.5 - 6.

3- عواطف حسين حيدر، العوامل المؤثرة على بناء الأجندة اليمنية، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم العلاقات العامة والإعلان، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010، ص23.

هذا "التصور" أيضاً، فوسائل الإعلام لا تقوم بالنقل فقط في كل الحالات، بل يمكن أن تصنع أحداثاً وأن تصبح مشاركاً فعالاً في عملية صنع السياسات الخارجية وتوجيهها[1].

أما في الدراسات العربية فتوضح أن الواقع السياسي والاجتماعي للمجتمعات العربية يشير إلى ثبوت العلاقة الخطية التى تبدأ من أجندة الرئيس في اتجاه التأثير على أجندة وسائل الإعلام بشكل عام. وتؤكد دراسة (بسيوني حمادة 1991) حول العلاقة بين وسائل الإعلام الجماهيرية وصنع القرار حيث توصلت إلى أن الصحافة المصرية تمارس دوراً لاحقاً لعملية اتخاذ القرار سواء بتدعيم القرار أو إضفاء الشرعية عليه من جانب الصحف القومية، أو بمعارضة وإضعاف شرعيته من جانب الصحف الحزبية في مصر، بما يشير إلى أن وسائل الإعلام بعيدة عن جوهر عملية صنع القرار السياسي بشكل عام[2]. وأشارت دراسة (السيد بهنسي، 2002) إلى أن السلطة السياسية كان لها الدور المؤثر في إنهاء العديد من قضايا الرأي العام في الصحف المصرية[3]. وهو ما أكدته دراسة (سماح رضا 2010) حيث أثبتت وجود ارتباط إيجابي قوى بين أجندة القضايا التى يطرحها الرئيس مبارك في خطابه وأجندة وسائل الإعلام، في حين أن الصحف بمختلف أنماط ملكيتها لم تستطع أن تدفع بقضاياها داخل أجندة الرئيس[4].

1- أيمن منصور ندا، الصور الإعلامية والقرارات السياسية التكوين والعلاقات المتبادلة، مرجع سابق، ص273، 274.
2- بسيوني حمادة، دور وسائل الاتصال المصرية في صنع القرارات: دراسة تطبيقية على صانعي القرار في مصر، رسالة دكتوراه، قسم علاقات عامة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1991، ص597.
3- السيد بهنسي حسن: علاقات التفاعل بين العوامل المؤثرة في بناء أجندة قضايا الرأي العام في الصحف المصرية، المجلة العلمية لبحوث الإعلام: العدد الرابع عشر، يناير/مارس 2002، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، ص61-62.
4 سماح رضا، دور الخطاب الرئاسي في بناء أجندة وسائل الإعلام والصفوة المصرية، مرجع سابق، ص299،293.

ملخص الباب الثانى

تناول الباب الثانى الخريطة الصحفية بمصر انقسمت إلى الصحافة القومية، الصحافة الحزبية الصحافة الخاصة وسمات العمل المؤسسي لكل منهم، بداية من السبعينيات وحتى حكم الرئيس محمد حسنى مبارك وطبيعة النظام المصري في إطار عاملين وهما النظم الإعلامية أو نظم الاتصال التى تعكس البناء الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذى تعمل فيه، والنخبة الحاكمة التى تمثل الناشر الذى يملك إقرار السياسات التحريرية أو تغييرها بالنسبة للصحف القومية.

وطبيعة حرية الصحافة في مصر وفقاً للممارسات المختلفة التى اتبعتها السلطة تجاه الصحافة والصحفيين وما تقره السلطة وماتسعى لوضعه من قوانين تحكم الصحافة، كما تناول طبيعة العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي من خلال عامل نمط الملكية ومدى رغبة السلطة الدائمة في تقييد حرية الصحافة والسيطرة على الصحف عن طريق امتلاكها، وتأثير العامل الاقتصادي على العلاقة بين الصحافة والنظام السياسي ودور مصادر تمويل الصحف في التأثير على سياستها التحريرية ودستور عام 1971 الذى تناول حق إصدار الصحف وفقاً للمادة (47) التى كفلت حرية الرأي، والمادة (48) التى كفلت حرية الطباعة والنشر.

كما تناول الباب مدى حرية الصحافة في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك والتي تميزت بالمد والجزر ومزيد من الترسيخ لحق الاختلاف وتعدد الرؤى الصحفية، والعلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وثمة العلاقة بين وسائل الإعلام وشرعية النظم السياسية ومدى قدرة وسائل الإعلام في إضفاء الشرعية على النظم السياسية.

كما تناول الباب دور الرقابة كأكثر أشكال القيود على حرية الإعلام وإحدى أهم سمات النظم السلطوية التى تستخدمها بغرض التحكم في المعلومات التى تصل إلى الجماهير والمضمون الذى تنشره أو تبثه وسائل الإعلام.

الباب الثالث

الدراسة التحليلية

تمهيد

تناولت الدراسة التحليلية تحليل الخطاب الصحفي لصحف (**الأخبار القومية – المصري اليوم الخاصة – الأحرار الحزبية - عقيدتي الإسلامية – وطني القبطية**) من خلال رصد الأحداث والقضايا الخلافية التى تمثل محوراً هاماً في سير العلاقات المصرية - الإيرانية خلال الفترة الزمنية للدراسة التحليلية والتي تمتد من الفترة 27 ديسمبر 2008 وحتى نهاية عام 2013، كما استخدمت الباحثة كافة أدوات تحليل الخطاب الصحفي من (**خلال رصد الأطروحات، ورصد الحجج والبراهين المدللة عليها، ورصد القوى الفاعلة بالخطاب الصحفي وأدوارها والصفات المنسوبة إليها، وكذلك المرجعية الفكرية للخطاب الصحفي لكل صحيفة**)، كما استخدمت الباحثة أدوات نظرية تحليل الأطر الإعلامية من خلال رصد كافة الأطر المستخدمة وتوصيفها.

من جهة أخرى رصدت الباحثة المصادر التى اعتمدت عليها الصحف محل الدراسة في الحصول على المعلومات الخاصة بالعلاقات المصرية - الإيرانية (من داخل الدولة، من خارج الدولة)، (رسمية أو غير رسمية) وذلك لبيان مصادر المعلومات التى اعتمدت عليها صحف الدراسة.

وبناء على ما تقدم انقسمت الدراسة التحليلية إلى أحداث وقضايا كالتالي:

أولاً: العلاقات المصرية الإيرانية من 27ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011 شملت الأحداث الآتية:

أولاً: الموقف المصري والإيراني من أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 27 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009.

ثانياً: الموقف المصري والإيراني من تفجيرات حزب الله اللبناني وحركة حماس بسيناء أبريل 2009.

ثانياً: العلاقات المصرية - الإيرانية من 25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013 وتناولت تلك الفترة الأحداث المشتركة بين البلدين:

1- خطاب مرشد جمهورية إيران الإسلامية آية الله على خامنئي بطهران يوم الجمعة 5 فبراير 2011 عن ثورة 25 يناير2011.

2- عبور أول بارجتين إيرانية من قناة السويس في 17 فبراير2011.

3- تصريح وزير الخارجية المصري نبيل العربي في أبريل 2011 للتباحث في سبل عودة العلاقات بين مصر وإيران.

4- القبض على دبلوماسي إيراني بالقاهرة وترحيله من مصر في مايو 2011 بتهمة التجسس على مصر.خامساً: الوفد الشعبي المصري الأول بإيران يونيه 2011.

5- الوفد الشعبي المصري الثاني بإيران يونيه 2012.

6- زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران على هامش قمة دول عدم الانحياز بطهران لتسليم رئاسة القمة لإيران أغسطس – سبتمبر 2012.

7- زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر على هامش قمة الدول الإسلامية بالقاهرة في فبراير 2013.

8- زيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع لجمهورية إيران الإسلامية في فبراير 2013.

9- موقف إيران من أحداث ثورة 30 يونيه 2013 وفض اعتصامي رابعة العدوية والنهضةفي أغسطس 2013.

10- الوفد الشعبي الثالث لإيران عقب أحداث ثورة 30 يونيه في ديسمبر 2013.

كما تناولت الدراسة التحليلية أبرز القضايا الخلافية في العلاقات المصرية – الإيرانية التى كان لها تأثير على مسار العلاقات بين البلدين:

- قضية أمن الخليج العربي.
- قضية التمدد الشيعي.
- قضية الأزمة السورية شملت:
- المبادرة المصرية الرباعية (مصر – إيران – تركيا – المملكة العربية السعودية) لحل الأزمة السورية فى سبتمبر 2012.
- قضية الملف النووي الإيراني.
- الدور الأمريكي والإسرائيلي في العلاقات المصرية - الإيرانية.

المبحث الأول: أشكال الفنون الصحفية بصحف الدراسة:

جدول (1) يوضح أشكال الفنون الصحفية المقدمة بصحف الأخبار القومية والمصري اليوم الخاصة والأحرار الحزبية وعقيدتي الإسلامية ووطني القبطية خلال فترة الدراسة التحليلية في الفترة من (ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013).

الصحيفة	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
الفن الصحفي	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسية المنوية	التكرار	النسية المنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية
مادة خبرية	78	%45.6	75	%62.5	11	%32.4	13	%44.8	7	%31.8
مادة رأى	76	% 44.4	25	%20.8	15	%44.2	5	%17.2	7	%31.8
مادةاستقصائية	17	% 9.9	20	%16.6	8	%23.5	11	%37.9	8	%36.6
المجموع	171	%100	120	%100	34	100	29	%100	22	%100

كما هو موضح بالجدول بلغ عدد المواد الصحفية الإجمالية التى عالجت قضية العلاقات المصرية الإيرانية بصحيفة الأخبار القومية خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 عبر مراحلها المختلفة 171 مادة صحفية توزعت على النحو التالي: شكلت المادة الخبرية شملت (خبر، تقرير إخباري، قصة خبرية) 78مادة بنسبة 45.6% من مجمل المواد الصحفية التى قدمتها **صحيفة الأخبار** خلال فترة الدراسة التحليلية – بينما شكلت مادة الرأي شملت (مقال تحليلي، مقال عمودي، يوميات، تقرير الشخصية، كاريكاتير) 76 مادة بنسبة 44.4% من مجمل المواد الصحفية المقدمة، كما شكلت المواد الاستقصائية (تحقيق، حديث صحفي) 17 مادةبنسبة 9.9% من إجمالي المواد الصحفية المقدمة خلال فترة الدراسة التحليلية.

بينما بلغ عدد المواد الصحفية الإجمالية التى عالجت ملف العلاقات المصرية - الإيرانية بصحيفة **المصري اليوم** خلال فترة الدراسة عبر مراحلها المختلفة 120 مادة صحفية توزعت على النحو التالي: شكلت المادة الخبرية شملت (خبر، تقرير إخباري، قصة خبرية) 75 مادة بنسبة 62.5% من مجمل الموادالصحفية التى قدمتها صحيفة الأخبار خلال الفترة محل الدراسة – بينما شكلت مادة الرأى شملت (مقال تحليلي، مقال عمودي، يوميات، تقرير الشخصية، كاريكاتير) 25 مادة بنسبة 20.8% من مجمل المواد الصحفية المقدمة، كما شكلت المواد الاستقصائية (تحقيق، حديث صحفي) 20 مادة بنسبة 16.6%

من إجمالي المواد الصحفية المقدمة خلال فترة الدراسة التحليلية، على حين بلغ عدد المواد الصحفية الإجمالية التى عالجت قضية العلاقات المصرية الإيرانية بصحيفة **الأحرار الحزبية** خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 عبر مراحلها المختلفة 34 مادة صحفية توزعت على النحو التالي: شكلت **مادة رأى** شملت (مقال تحليلي – مقال عمودي – كاريكاتير – افتتاحية) 15 مادة بنسبة 44.2 % من مجمل المواد الصحفية التى قدمتها صحيفة الأحرار خلال الفترة محل الدراسة – بينما شكلت المادة الخبرية شملت (خبر - تقرير خبري – قصة خبرية) 11مادة بنسبة 32.4% من مجمل المواد الصحفية المقدمة، كما شكلت المواد الاستقصائية (تحقيق، حديث صحفي) 8 مواد بنسبة 23.5% من إجمالي المواد الصحفية المقدمة خلال فترة الدراسة التحليلية، بينما بلغ عدد المواد الصحفية الإجمالية **بجريدة عقيدتي** الإسلامية التى عالجت العلاقات المصرية - الإيرانية خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 عبر مراحلها المختلفة 29 مادة صحفية توزعت على النحو التالي: شكلت المادة الخبرية شملت (خبر، تقرير إخباري، قصة خبرية) 13 مادة بنسبة 44.8% من مجمل المواد الصحفية التى قدمتها صحيفة عقيدتي خلال الفترة محل الدراسة – بينما شكلت المادة الاستقصائية شملت (تحقيق، حديث صحفي) 11مادة بنسبة 37.9% من مجمل المواد الصحفية المقدمة، كما شكلت مادة الراي شملت (مقال تحليلي، مقال عمودي، يوميات، تقرير الشخصية، كاريكاتير) 5 مواد بنسبة 17.2% من إجمالي المواد الصحفية المقدمة خلال فترة الدراسة التحليلية، بينما بلغت عدد المواد الصحفية الإجمالية التى عالجت العلاقات المصرية - الإيرانية خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 عبر مراحلها المختلفة بجريدة **وطني القبطية** 22 مادة صحفية توزعت على النحو التالي: شكلت المادة الخبرية ومادة رأى 7 مواد صحفية لكل منهما على حده بنسب متساوية بلغت 31.8 % من مجمل المواد الصحفية المقدمة – بينما شكلت المادة الاستقصائية شملت (حديث - تحقيق) 8 مواد استقصائية بنسبة 36.3% من مجمل المواد الصحفية التى قدمتها صحيفة وطني القبطية خلال الفترة محل الدراسة.

من خلال الجدول السابق يتضح ارتفاع المادة الخبرية بصحف الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي مقارنة بمواد الرأي مما يدل على اهتمام الصحف الثلاثة برصد الأحداث والأخبار التى تتصل بملف العلاقات المصرية - الإيرانية من خلال (الأخبار - التقارير الإخبارية – القصص الإخبارية)، وابتعاد الكتاب قدر الإمكان عن الإدلاء بآرائهم نحو القضية محل الدراسة إلا فى إطار

ضيق فيما يتفق مع خطاب السلطة الحاكمة، بينما ارتفعت مادة الرأي عن المادة الخبرية والاستقصائية بصحيفة الأحرار الحزبية وتساوت مادة الرأي مع المادة الخبرية بصحيفة وطني، بينما ارتفعت المادة الاستقصائية بصحيفة عقيدتي مقارنة بالمادة الخبرية ومادة الرأي.

ويشير ارتفاع حجم المادة الخبرية بصحف الأخبار والمصري اليوم باعتبارها صحف يومية تهتم بالأسبقية في رصد الحدث من خلال التغطية الخبرية للحدث بمختلف جوانبه، بينما يشير ارتفاع مادة الرأى والمادة الاستقصائية بصحيفة الأحرار الحزبية الأسبوعية وعقيدتي الإسلامية الأسبوعية بأن نمط الصحف الأسبوعية تهتم أكثر برصد تفسير الحدث ورصد تحليلاته.

يمكن تفسير هذه النتائج فى إطار الفترة الزمنية التى تناولتها الدراسة التحليلية لملف العلاقات المصرية الإيرانية، فقد قسمت الباحثة الفترة الزمنية من27 ديسمبر 2008 حتى نهاية عام 2013 إلى فترتين زمنيتين متعاقبتين الفترة الأولى تبدأ من 27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011، الفترة الثانية من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013، ومن خلال الدراسة التحليلية للصحف خلال الفترات الزمنية التى تم ذكرها يتضح نسبة الفنون الصحفية.

جدول (2) يوضح أشكال الفنون الصحفية خلال فترتين زمنيتين متعاقبتين بـ"صحيفة الأخبار والمصرى اليوم والأحرار وعقيدتى ووطنى"

الصحف		الأخبار		المصرى اليوم		الأحرار		عقيدتى		وطنى	
الفترة الزمنية	الفن الصحفى	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
من 27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011	مادة خبرية	23	%27.1	23	%48.9	8	%47.1	1	%25	1	%0.1
	مادة رأى	54	%63.5	13	%27.6	8	%47.1	1	%25	6	%50
	مادة استقصائية	8	%0.14	11	%23.4	1	%0.1	2	%50	5	%41.6
	المجموع	85	%100	47	%100	17	%100	4	%100	12	%100
من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013	مادة خبرية	55	%63.9	52	%62.6	3	%1.8	12	%48	6	%60
	مادة رأى	22	%25.6	12	%14.5	7	%4.1	10	%40	1	%10
	مادة استقصائية	9	%1.04	9	%%1.1	7	%4.1	3	% 12	3	%30
	المجموع	86	%100	83	%100	17	%100	25	%100	10	%100

فمن خلال الجدول السابق يتضح مجموع المواد الصحفية المقدمة **بجريدة الأخبار** فى الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011)والتي بلغت 85مادة، بينما كان مجموع المادة الصحفية المقدمة فى الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) بلغت 86 مادة صحفية.

فى الفترة من (**27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011**) تميزت بارتفاع مادة الرأى التى بلغت 54 مادة حيث تناولت العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وماشنته إيران من تصريحات عدائية ومزايدة على دور مصر فى القضية الفلسطينية وإتهام مصر بانحيازها للجيش الإسرائيلي ضد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، وكذلك إجماع كتاب جريدة الأخبار على أن مصر أمام مؤامرة مزدوجة من حماس وإيران، تهدف إلى شقين الشق الأول وهو التهجم على مصر والعمل على النيل منها وإبعادها عن دورها التاريخي والقومي وتحويلها إلى ممر للأسلحة إلى غزة، بحيث تصبح إيران قادرة على تطويق الدول العربية كلها وتهديدها عبر قوتين حماس وحزب الله، على حين أن الشق الثاني هو إهدار القضية الفلسطينية والقضاء عليها مما أثر بالسلب على طبيعة العلاقات المصرية الإيرانية خلال تلك الفترة[1].

وكان الحدث الآخر الذى أثر بالسلب على طبيعة العلاقات بين البلدين هو اختراق حزب الله للأمن القومي المصري وتهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس عبر الأنفاق بسيناء وإحداث تفجيرات إرهابية، حيث اتهم الكتاب إيران بانها اتخذت عملاءها بحزب الله وحركة حماس لنشر الفكر الشيعي وتحقيق المصالح الإيرانية بالمنطقة في العالم العربي من اليمن إلى غزة ثم إلى مصر من خلال حزب الله وحماس والتي استباحوا الحدود والسيادة المصرية من أجل إدخال مصر فى حرب مع إسرائيل[2].

عقدت جريدة الأخبارعقب اختراق حزب الله للأمن القومي المصري وتهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس منتديان للحوار بعنوان أبعاد مؤامرة حزب الله وإيران على الأمن القومي المصري للكشف عن أبعاد مؤامرة حزب الله وإيران على الأمن القومي المصري[3].

بلغت المادة الخبرية (خبر، قصة خبرية، تقرير إخباري) 55 مادة خبرية في الفترة من (**25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013**) يشير إلى ارتفاع حجم المادة الخبرية مقارنة **بالفترة ما قبل** ثورة 25 يناير، فمع اندلاع أحداث ثورة 25 يناير 2011 وتصريحات الحكومة الإيرانية المؤيدة لثورة 25 يناير 2011 ومطالب الثوار المصريين بإسقاط حكومة الرئيس محمد حسنى مبارك ومحاولات الحكومة الإيرانية بإعادة العلاقات بين البلدين عقب ثورة 25 يناير2011.

1- النظام الإيراني المستفيد من نيران الشرق الأوسط، حامد عز الدين، جريد الأخبار،2014/1/7.
2- الأمن القومى وعيون مصر الساهرة، مصطفى حسن، جريدة الأخبار، 2009/4/13.
3- منتدى للحوار يكشف أبعاد مؤامرة حزب الله وإيران على الأمن القومى المصرى، ص1، جريدة الأخبار، 2009/4/16.

برزت عدة أحداث عقب ثورة 25 يناير2011 وتخلى الرئيس المصري محمد حسنى مبارك عن السلطة فى 12 فبراير2011 وتمثلت في:

– خطبة الجمعة للمرشد الأعلى لإيران آية الله على خامنئي بطهران الذى أيد فيها الثورة المصرية واعتبارها امتداد ومستوحاة من الثورة المصرية، وعبور سفينتا إيران الحربيتان قناة السويس بعد حصولهما على موافقة السلطات المصرية[1]. وتصريح وزير الخارجية نبيل العربي بضرورة إعادة النظر فى العلاقات مع جميع الدول بما فيهم إيران[2]. والقبض على دبلوماسي إيراني يعمل بمكتب رعاية المصالح الإيرانية المتهم بالتخابر واستغلال الفراغ الأمني بمصر، وأرسل إلى إيران معلومات عن سيناء وأوضاع الشيعة بمصر[3]. وجاء هذا الحدث مع سفر الوفد الشعبي المصري الأول لإيران من خلال دعوة الحكومة الإيرانية للقوى السياسية والثورية لزيارة إيران من أجل دعم التقارب بين الشعبين المصري والإيراني وتقريب وجهات النظر في القضايا المشتركة بين مصر وإيران في يونيه 2011، ثم سفر الوفد المصري الشعبي الثانى لإيران فى يونيه 2012 ولقاءه بالرئيس الإيرانى محمود أحمدي نجاد[4].

– وكانت زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران على هامش حضوره لقمة دول عدم الانحياز بطهران لتسليم رئاسة القمة إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد مؤشراً هاماً على بداية تطور العلاقات بين البلدين خاصة أن الرئيس المصري محمد مرسى يعد أول رئيس يقوم بزيارة إلى جمهورية إيران الإسلامية منذ 3 عقود وهو ما أثار الاهتمام العالمي بتلك الزيارة[5]. ثم تلت تلك الزيارة زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى القاهرة لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة ولقاءة بشيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب بمشيخة الأزهر[6]. ثم زيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع لإيران لجذب السياحة الإيرانية لمصر، والتي أثارت تحفظات ورفض بعض أطياف القوى السياسية والدينية المصرية وخاصة التيار السلفي[7]، كما تنوعت المادة الخبرية في تلك الفترة فيما يتعلق

1- سفينتا إيران تعبران القناة اليوم و39 سفينة عبر الممر الملاحى أمس، جريدة الأخبار، 2011/2/21.
2- العربى إعادة النظرفى العلاقات مع جميع الدول بما فيها إيران، جريدة الأخبار، ص4، 2011/4/26.
3- ترحيل الدبلوماسي الإيرانى المتهم بالتخابر، جريدة الأخبار، ص30،2011/5/1
4- مصر فى قلب الشعب الإيرانى، الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد خلال حواره مع الوفد الإعلامي فى طهران، ص12، جريدة الأخبار، 2012/6/6.
5- مرسى أول رئيس مصرى يزور طهران بعد 33 عاماً من القطيعة، ص3، جريدة الأخبار، 2012/8/31.
6- مرسى يستقبل نجاد ويبحث المستجدات على الساحة الإقليمية نرفض المد الشيعى فى بلاد أهل السنة، جريدة الأخبار، ص1، 2013/2/6.
7- فى أول زيارة منذ 35 عاماً، وزير السياحة فى طهران، ص8، جريدة الأخبار، 2013/2/26.

بتصريحات مصرية حول قضية أمن الخليج العربي في إطار حرص مصر على عدم المساس بأمن الخليج العربي في ظل تقارب العلاقات بين مصر وإيران[1]. والجهود المشتركة بين مصر وإيران لتسوية الأزمة السورية مع دعم الحكومة الإيرانية بقيادة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد المعارضة السورية والجيش السوري الحر[2].

على حين بلغت مادة الرأي شملت (مقال تحليلي، مقال عمودي، تقرير شخصية، كاريكاتير) 22 مادة في الفترة من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013، انقسمت فيها آراء الكتاب بصحيفة الأخبار ما بين معارضين ومتحفظين على عودة العلاقات المصرية – الإيرانية حيث اعتبر بعض الكتاب تصريحات المرشد الإيراني آية الله على خامنئي بشأن ثورة 25 يناير 2011 بأنه تدخل إيراني سافر في الشأن المصري والربط بين الثورة المصرية والثورة الإيرانية بهدف تخدير الرأي العام الإيرانى وإيهامه بأن ما تحقق في بلده أصبح نموذجاً لكل الثورات القادمة في الدول القريبة من إيران والبعيدة عنها[3].

وعقب زيارة الرئيس محمد مرسى لطهران في سبتمبر 2012 ركز الكتاب على إبراز أن الرئيس محمد مرسى بخطابه في قمة دول عدم الانحياز بطهران أعاد مصر إلى ريادتها العربية والإقليمية والعالمية، خصوصاً مع تأكيد الرئيس محمد مرسى خلال القمة على الموقف المصري الداعم للشعب الثوري وثورته المجيدة باعتبارها امتداد للثورات العربية[4]. وعقب زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى القاهرة جاءت آراء محلله لطبيعة العلاقات بين البلدين وسبل عودة تلك العلاقات وأهم العقبات التى تعوق عودتها وجاءت آراء أخرى رافضة للمد الشيعي الذى من الممكن أن يحمله التقارب المصري الإيراني[5].

بينما بلغت مجموع المواد الصحفية بصحيفة المصري اليوم في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) 47 مادة صحفية، على حين بلغ مجموع المواد الصحفية في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) 83 مادة صحفية.

ومن خلال ذلك يتضح ارتفاع عدد المواد الصحفية المقدمة في الفترة من (25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013) عن المواد الصحفية المقدمة في الفترة من (27 ديسمبر

1- عصام شرف عقب لقاءه بخادم الحرمين الشريفين. أمن الخليج العربى جزء من أمننا القومى، ص4، جريدة الأخبار، 2011/4/26.
2- لجنة رباعية تضم مصر والسعودية وتركيا وإيران لحل القضية السورية، ص5، جريدة الأخبار، 2012/8/16.
3- خامنئى يناقض نفسه، إبراهيم سعده، ص16، جريدة الأخبار، 2011/2/11.
4- مصر الجديدة والعالم، محمد الزرقانى، ص4، جريدة الأخبار، 2012/9/11.
5- أزهرنا الشريف، رجاء النمر، ص18، جريدة الأخبار، 2013/2/11.

2008 وحتى 25 يناير 2011) حيث ارتفعت عدد المواد الخبرية في الفترة من (25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013) بلغت 52 مادة خبرية، تنوعت ما بين خبر صحفي وتقرير إخباري وقصة خبرية، مما يتضح حجم اهتمام جريدة المصري اليوم بالتغطية الإخبارية للأحداث المشتركة بين البلدين في الفترة من (25 يناير2011 وحتى نهاية عام 2013) على حين بلغت مادة الرأيفي تلك الفترة 12 مادة صحفية تنوعت بين (مقال عمودي ومقال تحليلي، كاريكاتير، تقرير عرض الشخصية)، كما بلغت المادة الاستقصائية 9 مواد صحفية، بينما بلغت المادة الخبرية في الفترة من (27 ديسمبر2008 وحتى 25 يناير 2011) 23مادة صحفية، كما بلغت مادة الرأى 13مادة بينما كانت المواد الاستقصائية 11 مادة صحفية، بينما بلغ مجموع المواد الصحفية بصحيفة الأحرار في الفترة من (27 ديسمبر2008 حتى 25 يناير2011) 17 مادةصحفية، كما بلغ مجموع المواد الصحفية في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) 17 مادة صحفية، حصلت المواد الخبرية ومواد الرأي في الفترة من (27 ديسمبر2008 حتى 25 يناير 2011) على عدد متساوي من الفنون الصحفية بلغت ثماني مواد لكل فن صحفي على حدة وبلغت المادة الاستقصائية مادة واحدة، وفى الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013)[1]. قدمت صحيفة الأحرار 17 مادة خبرية شملت 3 مواد خبرية و7 مواد رأى و7 مواد استقصائية.

ويلاحظ ارتفاع عدد المواد الاستقصائية بعد ثورة 25 يناير 2011 عن الفترة ماقبل الثورة مما يدلل على اهتمام جريدة الأحرار بتحليل قضية العلاقات المصرية الإيرانية وأسباب إعاقة العلاقات خلال تلك الفترة وسبل حلها.

كما بلغت مجموع المواد الصحفية المقدمة بجريدة عقيدتي في الفترة من (27ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) 4 موادصحفية، على حين كان مجموع المواد الصحفية المقدمة في الفترة من(25 يناير 2011 حتى نهاية عام2013) 25 مادةصحفية، بينما تناولت جريدة عقيدتي الإسلامية العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) من خلال مادة واحدة خبرية ومادة أخرى استقصائية ومادتين رأى، بينما تناولت القضية محل الدراسة في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) من خلال 12 مادة خبرية و10 مواد استقصائية و3 مواد رأى،

1- ملحوظة: لم تقدم جريدة الأحرار أى فن صحفى خلال عام 2013 نظراً لتوقف الجريدة خلال عام 2013 بسبب بعض الأسباب الإدارية والتحريرية .

وارتفاع عدد الفنون الصحفية(مادة خبرية – رأى – استقصائية) بعد ثورة 25 يناير 2011 يدل على مدى اهتمام جريدة عقيدتي بالقضية محل الدراسة مقارنة بالفترة ما قبل ثورة 25 يناير2011.

بينما بلغت مجموع المواد الصحفية المقدمة **بجريدة وطني القبطية** في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) والتي بلغت 12 مادة صحفية، بينما كان مجموع المادة الصحفية المقدمة في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013)10 مواد صحفية، حيث تنوعت الفنون الصحفية إلى مادة واحدة خبرية و 6 مواد رأى و5 مواد استقصائية في الفترة من (27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011)، بينما بلغت عدد المواد الخبرية 6 مواد، ومادة رأى و3 مواد استقصائية عقب (ثورة 25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013) ويتضح من ذلك ارتفاع المادة الخبرية عقب ثورة 25 يناير 2011 وانخفاض مادة الرأى مقارنة بالفترة (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011).

ويتضح مما سبق ارتفاع المادة الخبرية بصحف **(الأخبار والمصرى اليوم وعقيدتي ووطني)** في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام2013) مقارنة بالفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير2011)، بينما ارتفعت مادة الرأي بصحيفة (الأخبار، وطني) في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير2011) مقارنة بالفترة من(25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) ويدل ذلك على ابتعاد الكتاب عن الإدلاء بآرائهم حول الأسباب والعقبات أمام تطوير العلاقات المصرية الإيرانية بعد ثورة 25 يناير2011، بينما تقاربت مادة الرأي خلال الفترتين بصحف **(المصري اليوم، الأحرار، عقيدتى).**

وتقاربت المواد الاستقصائية خلال الفترتين بصحف **(الأخبار والمصري اليوم ووطني)**، بينما ارتفعت المادة الاستقصائية بصحيفة **الأحرار وعقيدتي** بعد (ثورة 25 يناير حتى نهاية عام 2013) ويدل ذلك اهتمام صحيفة الأحرار باعتبارها صحيفة حزبية بالتحليلات الاستقصائية لآراء الخبراء والسياسيين والمسئولين حول الأسباب والعقبات أمام عودة العلاقات المصرية الإيرانية.

المبحث الثاني: مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها الصحف عينة الدراسة من داخل الدولة ومن خارج الدولة (رسمية، غير رسمية) من خلال نتائج الدراسة التحليلية:

أولاً: جدول (3) مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها صحيفة الأخبار القومية من داخل الدولة ومن خارج الدولة (رسمية، غير رسمية)

من داخل الدولة						من خارج الدولة				
مصادر رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	غير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	غير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار
رئيس الجمهورية	7	%12.7	أحزاب سياسية من خارج الحكم	6	%35.3	2	%8	أحزاب سياسية من خارج الحكم	2	%12.5
رئيس الوزراء	1	%1.8	جماعات سياسية	0	0	6	%24	جماعات سياسية	0	0
وزراء	19	%34.5	خبراء وسياسيين	10	%58.8	3	%12	خبراء وسياسيين	4	%25
مسئولين سياسيين	26	%47.3	بحوث علمية وندوات	1	%5.9	14	%56	وكالات أنباء	3	%18.8
أخرى	2	%3.6	أخرى	0	0	0	0	أخرى	7	%43.8
المجموع	55	%100	المجموع	17	%100	25	%100	المجموع	16	%100

من خلال الجدول السابق يتضح أن **جريدة الأخبار** اعتمدت في المرتبة الأولى في الحصول على معلومات المادة الصحفية الرسمية من **داخل الدولة** على المسئولين السياسيين كمصادر رسمية بنسبة بلغت 47.3% من إجمالي المجموع الكلى، على حين جاءت قائمة الوزراء فى المرتبة الثانية بنسبة بلغت 34.5%، كما جاءت في المرتبة الثالثة تصريحات رئيس الجمهورية بنسبة بلغت 12.7%، وجاءت مصادر رسمية أخرى في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 3.6%، وجاءت قائمة رئيس الوزراء في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 1.8%.

اعتمدت **جريدة الأخبار** في الحصول على معلومات المادة الصحفية الغير رسمية من داخل الدولة في المرتبة الأولى على الخبراء والسياسيين بنسبة بلغت 58.8%، بينما جاءت قائمة أحزاب سياسية من خارج الحكم في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 35.3%، على حين جاءت قائمة بحوث علمية وندوات في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 5.9%.

كما اعتمدت **جريدة الأخبار** في الحصول على مصادر معلومات المادة الصحفية الرسمية من **خارج الدولة** في المرتبة الأولى على المسئولين السياسيين بنسبة بلغت 56%، وجاءت قائمة رئيس الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 24%، وجاءت قائمة الوزراء في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 12% وجاءت قائمة رئيس الجمهورية في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 8%.

كما اعتمدت **جريدة الأخبار** في الحصول على مصادر معلومات المادة الصحفية الغير رسمية من **خارج الدولة** في المرتبة الأولى على مصادرأخرى غير رسمية بنسبة بلغت 43.8%، بينما جاءت قائمة خبراء وسياسيين في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 25%، وجاءت قائمة وكالات الأنباء في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 18.8%، وجاءت قائمة أحزاب سياسية من خارج الحكم في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 12.5%.

ثانياً: جدول (4) مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها صحيفة المصرى اليوم الخاصة من داخل الدولة ومن خارج الدولة (رسمية وغير رسمية)

من داخل الدولة						من خارج الدولة				
مصادر رسمية	التكرار	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرار	نسبة التكرار	التكرار	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرار	نسبة التكرار
رئيس الجمهورية	3	%5.9	أحزاب سياسية من خارج الحكم	9	%36	6	%22.2	أحزاب سياسية من خارج الحكم	1	%6.7
رئيس الوزراء	0	0	جماعات سياسية	4	%16	1	%3.7	جماعات سياسية	0	0
وزراء	24	%47.1	خبراء وسياسيين	11	%44	12	%44.4	خبراء وسياسيين	5	%33.3
مسئولين سياسيين	15	%29.4	بحوث علمية وندوات ومؤتمرات	1	%4	8	%29.6	بحوث علمية وندوات ومؤتمرت	2	%13.3
أخرى	9	%17.6	أخرى	0	0	0	0	أخرى	7	%46.7
المجموع	51	%100	المجموع	25	%100	27	%100	المجموع	15	%100

إعتمدت صحيفة المصري اليوم في الحصول على مصادر المعلومات الصحفية الرسمية من داخل الدولة في المرتبة الأولى على الوزراء بنسبة بلغت 47.1%، بينما جاءت قائمة المسئولين السياسيين في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 29.4%، كما جاءت قائمة أخرى في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 17.6%، و قائمة رئيس الجمهورية في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 5.9%.

اعتمدت صحيفة المصرى اليوم في الحصول على مصادر المعلومات المادة الصحفية الغير رسمية من داخل الدولة فى المرتبة الأولى على الخبراء والسياسيين بنسبة 44%، بينما جاءت قائمة الأحزاب السياسية من خارج الحكم في المرتبة الثانية بنسبة 36%، على حين جاءت قائمة الجماعات السياسية في المرتبة الثالثة بنسبة 16%، وقائمة البحوث العلمية وندوات والمؤتمرات في المرتبة الأخيرة بنسبة 4%.

اعتمدت جريدة المصري اليوم على مصادر المعلومات الصحفية الرسمية من خارج الدولة في المرتبة الأولى على وزراء بنسبة بلغت 44.4%، على حين جاءت قائمة المسئولين السياسيين في المرتبة الثانية بنسبة 29.6%، كما جاءت قائمة تصريحات رئيس الجمهورية في المرتبة الثالثة بنسبة 22.2%، وجاءت مرتبة رئيس الوزراء في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 3.7%.

اعتمدت جريدة المصري اليوم على مصادر المعلومات الصحفية الغير الرسمية من خارج الدولة في المرتبة الأولى على قائمة أخرى بنسبة 46.7% بينما جاءت قائمة خبراء وسياسيين في المرتبة الثانية بنسبة 33.3% على حين جاءت قائمة بحوث علمية وندوات ومؤتمرات في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 13.3%، وحصلت قائمة أحزاب سياسية من خارج الحكم على القائمة الأخيرة بنسبة بلغت 6.7%.

ثالثاً: جدول (5) مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها صحيفة الأحرار الحزبية من داخل الدولة (رسمية، غير رسمية)

من داخل الدولة						من خارج الدولة				
مصادر رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرار	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرار	نسبة التكرار
رئيس الجمهورية	0	0	أحزاب سياسية من خارج الحكم	2	%33.3	1	%33.3	أحزاب سياسية من خارج الحكم	0	0
رئيس الوزراء	0	0	جماعات سياسية	0	0	0	0	جماعات سياسية	0	0
وزراء	4	%57.1	خبراء وسياسيين	4	%66.7	0	0	خبراء وسياسيين	2	%100
مسئولين سياسيين	3	%42.8	بحوث علمية وندوات	0	0	2	%66.7	وكالات الأنباء	0	0
أخرى	0	0	أخرى	0	0	0	0	أخرى	0	0
المجموع	7	%100	المجموع	6	%100	3	%100	المجموع	2	%100

إعتمدت جريدة الأحرار على مصادر المعلومات الصحفية الرسمية من داخل الدولة في المرتبة الأولى على وزراء بنسبة 57.1% بينما اعتمدت على المسئولين السياسيين في المرتبة الثانية بنسبة 42.8%، بينما اعتمدت جريدة الأحرار على مصادر المعلومات الصحفية الغير رسمية من داخل الدولة في المرتبة الأولى على الخبراء والسياسيين بنسبة 66.7%، بينما جاءت الأحزاب السياسية من خارج الحكم في المرتبة الثانية بنسبة 33.3% من إجمالي المجموع الكلى للمصادر الغير رسمية التى اعتمدت عليها الصحيفة.

إعتمدت صحيفة الأحرار على مصادر المعلومات الرسمية من خارج الدولة في المرتبة الأولى على المسئولين السياسيين بنسبة 66.7%، بينما جاءت تصريحات رئيس دولة أجنبية في المرتبة الثانية بنسبة 33.3%.

إعتمدت جريدة الأحرار على المصادر الغير رسمية في الحصول على معلومات المادة الصحفية من خارج الدولة على الخبراء والسياسيين بنسبة 100%.

رابعًا: جدول (6) مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها صحيفة عقيدتي الإسلامية من داخل الدولة ومن خارج الدولة (رسمية، غير رسمية)

من داخل الدولة						من خارج الدولة				
مصادر رسمية	التكرارات	نسبة لتكرار	مصدرغير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار
رئيس الجمهورية	0	0	أحزاب سياسية من خارج الحكم	4	%40	1	%14.3	أحزاب سياسية من خارج الحكم	0	0
رئيس الوزراء	0	0	جماعات سياسية	2	%20	0	0	جماعات سياسية	0	0
وزراء	2	%22.2	خبراء وسياسيين	4	%40	0	0	خبراء وسياسيين	0	0
مسئولين سياسيين	7	%77.8	بحوث علمية وندوات ومؤتمرات	0	0	6	%85.7	بحوث علمية وندوات ومؤتمرات	0	0
أخرى	0	0	أخرى	0	0	0	0	أخرى	0	0
المجموع	9	%100	المجموع	10	%100	7	%100	المجموع	0	0

اعتمدت صحيفة عقيدتي على المصادر الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من داخل الدولة في المرتبة الأولى على المسئولين السياسيين بنسبة 77.8% بينما جاءت قائمة الوزراء في المرتبة الثانية بنسبة 22.2%.

كما اعتمدت صحيفة عقيدتي على المصادر غير الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من داخل الدولة على الأحزاب السياسية من خارج الحكم والخبراء السياسيين بنسبة 40%، كما جاءت قائمة الجماعات السياسية في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 20%، بينما اعتمدت صحيفة عقيدتي على المصادر الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من خارج الدولة في المرتبة الأولى على المسئولين السياسيين بنسبة 85.7%، بينما جاءت قائمة تصريحات رئيس الجمهورية بنسبة 14.3%.

يتضح من خلال الجدول السابق أن جريدة عقيدتي لم تعتمد على أي مصدر من المصادر الغير الرسمية من خارج الدولة.

خامسًا: جدول (7) مصادر معلومات المادة الصحفية التى اعتمدت عليها صحيفة وطني القبطية من داخل الدولة ومن خارج الدولة (رسمية، غير رسمية)

من داخل الدولة						من خارج الدولة				
مصادر رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	مصادر غير رسمية	التكرارات	نسبة التكرار
رئيس الجمهورية	0	0	أحزاب سياسية من خارج الحكم	0	0	0	0	أحزاب سياسية من خارج الحكم	0	0
رئيس الوزراء	1	%10	جماعات سياسية	0	0	0	0	جماعات سياسية	0	0
وزراء	2	%20	خبراء وسياسيين	5	%83.3	0	0	خبراء وسياسيين	0	0
مسئولين سياسيين	7	%70	بحوث علمية وندوات ومؤتمرات	1	%16.7	5	%71.4	وكالات الأنباء	0	0
أخرى	0	0	أخرى	0	0	2	%2.9	أخرى	2	%100
المجموع	10	%100	المجموع	6	%100	7	%100	المجموع	2	%100

إعتمدت صحيفة وطني القبطية على المصادر الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من داخل الدولةفي المرتبة الأولى على المسئولين السياسيين بنسبة 70%، بينما اعتمدت على الوزراء بنسبة 20% في المرتبة الثانية، كما اعتمدت على رئيس الوزراء في المرتبة الثالثة بنسبة 10%.

اعتمدت صحيفة وطني القبطية على المصادر الغير الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من داخل الدولةفي المرتبة الأولى على الخبراء والسياسيين بنسبة 83.3% وجاءت البحوث علمية والندوات والمؤتمرات فى المرتبة الثانية بنسبة 16.7%.

كما اعتمدت صحيفة وطني القبطية على المصادر الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من خارج الدولة فى المرتبة الأولى على مسئولين سياسيين من خارج الدولة بنسبة 71.4% وجاءت قائمة أخرى فى المرتبة الثانية بنسبة 2.9%.

اعتمدت صحيفة وطنى القبطية على المصادر غير الرسمية لمعلومات المادة الصحفية من خارج الدولة فى المرتبة الأولى على قائمة أخرى بنسبة 100% وتمثلت فى مقالات مقتبسة من جرائد كالشرق الأوسط والوطن والقبس الكويتية.

المبحث الثالث: تحليل الأطروحات الخاصة بصحف الدراسة (الأخبار – المصري اليوم – الأحرار – عقيدتي – وطني)

المحور الأول: المصرية - الإيرانية فى الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011):

انقسمت إلى أطروحتان وهما:

أ- الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية – الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

ب- الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية – الإيرانية في إطار الموقف المصري والإيراني من حزب الله وحركة حماس عقب تفجيرات سيناء أبريل 2009.

جدول(8) الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وموقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله بصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
الأطروحات	التكرار	نسبة الأطروحات	التكرار	نسبة الأطروحات	التكرار	نسبة الأطروحات	التكرار	نسبة الأطروحات	التكرار	نسبة الأطروحات
العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة	15	%32.6	16	%46	4	%40	6	%100	4	%100
موقف مصر وإيران من حزب الله وحركة حماس	31	%67.3	14	%36	6	%60	0	0	0	0
المجموع	46	%100	35	%100	10	%100	6	%100	4	%100

من خلال الجدول السابق بلغت نسبة الأطروحات **بجريدة الأخبار** الخاصة بقضية العلاقات المصرية – الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 32.6% من إجمالي الأطروحات المقدمة، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية (10) أطروحات على حين بلغت الأطروحات الفرعية(5) أطروحات وتم تدعيمها بـ(17) حجة، على حين بلغت نسبة

الأطروحات الخاصة بموقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله 67.3% شكلت الأطروحات الرئيسية(13) أطروحة، على حين شكلت الأطروحات الفرعية(18) أطروحة وتم تدعيمها(54) حجة.

بينما بلغت نسبة الأطروحات **بجريدة المصري اليوم** الخاصة بقضية العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 46% من إجمالي الأطروحات المقدمة، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية (5) أطروحات على حين بلغت الأطروحات الفرعية (11) أطروحة وتم تدعيمها بـ(21) حجة، بينما بلغت نسبة الأطروحات الخاصة بموقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله 36% من إجمالي الأطروحات المقدمة، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية (6) أطروحات، بينما شكلت الأطروحات الفرعية (3) أطروحات وتم تدعيمها (14) حجة.

بلغت نسبة الأطروحات **بجريدة الأحرار** الخاصة قضية العلاقات المصرية - الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة (40%) من إجمالي الأطروحات المقدمة، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية أطروحتان كما بلغت الأطروحات الفرعية أطروحتان وتم تدعيمها بـ(5) حجج، على حين بلغت نسبة الأطروحات الخاصة بموقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله 60% حيث شكلت الأطروحات الرئيسية أطروحتان، على حين شكلت الأطروحات الفرعية 4 أطروحات وتم تدعيمها بـ(11) حجة.

تناولت **جريدة عقيدتي** قضية العلاقات المصرية - الإيرانية في إطار موقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله من خلال أطروحتان بنسبة100%، بينما لم تتناول أي أطروحة قضية العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، بينما قدمت **جريدة وطني** قضية العلاقات المصرية - الإيرانيةفي إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع بإجمالي(6) أطروحات بنسبة 60% دعمتها(8) حجج، بينما قدمت قضية موقف مصر وإيران من حزب الله بإجمالي أطروحتان دعمتها حجة واحدة بنسبة بلغت25%.

أولاً: الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 27 ديسمبر 2008

تناولت جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني هذه الأطروحة بشكل مباشر، حيث جاءت تلك الطروحات واصفة لأزمة العلاقات المصرية الإيرانية، وكيف أثر موقف كلاً من مصر وإيران نحو العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر 2008 على طبيعة العلاقات بين البلدين في ذلك الوقت، بينما لم تتناول (جريدة عقيدتي) قضية العلاقات المصرية الإيرانية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة واهتمت بالتركيز على قيام حزب الله باختراق الأمن القومي المصري وتهريب الأسلحة عبر الأنفاق بسيناء إلى حركة حماس وخطاب حسن نصر الله العدائي للحكومة المصرية بدعم من إيران .

وفى هذا السياق اتفقت جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني على أن حركة حماس عميلة إلى إيران، وتهدف إلى تشوية الدور المصري وخدمة الأطماع الإيرانية في المنطقة العربية، عن طريق استغلال بعض القضايا التى تهم الوطن العربي .

حيث وصفت جريدة الأخبار هجوم حماس على مبادرة التهدئة التى طرحها الرئيس محمد حسنى مبارك أثناء فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ورفضهم لها بأنها بأمر ملالي إيران وأنها نتاج للمؤامرة المشبوهة لأطراف الحليف الإيراني، ودعم الكاتب ذلك بثلاثة حجج، **الحجة الأولى**: استهدافهم الكرية والبغيض لمصر وسعيهم لشق الصف العربي، **الحجة الثانية** وهى: العمل على تعميق الانقسام الفلسطيني ونسف جميع المحاولات الصادقة والأمينة لرأب الصدع وتوحيد الموقف الفلسطيني، والحجة الثالثة وهى استهداف مصر ودورها ومواقفها القومية، والسعي للحد من هذا الدور ومحاولة استبدال الدور المصري بالدور الإيراني[1]، وهو ما أكد عليه الكاتب الصحفي السيد النجار، مدعم ذلك بحجتين وهما الأولى أن رفض حماس الحوار الذى قدمته مصر للفصائل الفلسطينية ما هو إلا لإحراج مصر وإدخال المنطقة في دوامة جديدة من الفوضى والعنف والدمار، الحجة الثانية: وهو ما يسعى إليه محور الشر بين حماس وحزب الله وسوريا وإيران[2].

على حين وصف الكاتب الصحفي أنور محمد دور حماس في القضية الفلسطينية بأنها أداة عمالة وتفريق وتمزيق العالم العربي لتنفيذ المخطط الإيراني المجوسي الفارسي، للاستيلاء على دول الخليج العربي والمنطقة العربية ودعم ذلك بحجتين بأن حسن نصر

1- محمد بركات، تساؤلات حول العدوان والمؤامرة، ص13، جريدة الأخبار، 2009/2/6.
2- السيد النجار، الدور المصري ونعيق الغربان، ص19، جريدة الأخبار، 2009/1/1.

الله يريد تنفيذ المخطط بمساعد النظام السوري ضد المسلمين السنة والتفريق بين السنة والشيعة وتمزيق العالم العربي لتقيم دولة الشيعة وإمبراطورية الفرس، الحجة الثانية وهى أن أفراد الحرس الثوري الإيراني وأنصار حسن نصر الله عندما دخلوا غزة ضربت الدولة الفلسطينية في مقتل وأقامت حكومة إرهابية في غزة[1]، ويتضح مما تقدم أن منتج الخطاب الصحفي يبرز أن رفض مبادرة التهدئة المصرية أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من أجل تشويه الدور المصري التاريخي وتوسيع النفوذ الإيراني وأتباعها في المنطقة من خلال نشر المذهب الشيعي وبإبراز الأدوار الإيرانية في القضايا التى تمس الوجدان الشعبي مثل قضية فلسطين.

وفى هذا الصدد يؤكد الكاتب الصحفي عبد الله حسن على البعد الخاص بالمؤامرة الإيرانية على مصر حيث كتب قائلاً: أن النظام الإيراني وحده هو المستفيد مما يحدث في غزة ومحاولتها لتحقيق المد الشيعي، وإن النظام الإيراني قام بإرسال عشرات الملايين من الدولارات أسبوعياً طيلة فترة العدوان للمسئولين في حماس للإنفاق على رواتب الفلسطينيين وشراء الولاءات، والضغط على حماس وخالد مشعل من أجل رفض حوار المصالحة مع السلطة الوطنية، الذى كان مقرراً في القاهرة، وبهذا يتم ضرب الدور المصري في الشرق الأوسط من أجل إيران[2].

ويعزز هذا المنحنى ما ذهبت إليه الكاتبة أماني عبد الرحيم في طرحها للمكاسب التى ستحققها إيران من رفض حماس المبادرة المصرية والحوار بين الفصائل الفلسطينية، إن إيران تستغل هذا التوقيت للتحرك وشغل إسرائيل بحرب جديدة تبعدها قدر المستطاع، وإن حماس بقدر ما كانت وسيلة لخدمة الأجندة الإيرانية التى ترمى إلى إشغال إسرائيل القوة الإقليمية الوحيدة المنافسة لإيران في المنطقة كي تتفرغ إيران لبرنامجها النووي وخططها الأخرى، للهيمنة على العالم العربي والشرق الأوسط، ونشر نظامها الشيعي وتفرضه على المنطقة[3].

واتفقت معها جريدة المصري اليوم على أن انحياز الموقف الإيراني التام للمقاومة المسلحة بينما كان الموقف المصري منحازاً لخيار السلام والمفاوضات والمصالحة بين الفصائل الفلسطينية والسلطة الوطنية هو ما تسبب فى حالة الهجوم الحاد من الطرف

1- أنور محمد، لا يا نصرالله، ص19، جريدة الأخبار، 2009/1/1.

2- عبد الله حسن، حركة حماس ومسئوليتها عن ضحايا العدوان الإسرائيلى فى غزة، ص12، جريدة الأخبار، 2009/1/2.

3- أمانى عبد الرحيم، الدماء العربية فى خدمة الأطماع الإيرانية، ص16، جريدة الأخبار، 2009/1/3.

الإيرانى على مصر التى اتهمتها بانحيازها للجيش الإسرائيلي على حساب المقاومة المسلحة بفلسطين، ونصرة القضية الفلسطينية والذى أدى إلى تصاعد التوتر بين القاهرة وطهران على خلفية أحداث غزة، كما حمل الجانب المصري إيران مسئولية عرقلة الجهود المصرية للمصالحة في غزة وأن إيران تلعب أدوار تهدف إلى تهميش الدور المصري[1]، حيث يرى الكاتب الصحفي أسامة هيكل أن أثناء الحرب على غزة تعرضت مصر لهجوم وتطاول من عدد كبير من المسئولين الإيرانيين وصل لحد الاتهام بالعمالة والخيانة والتواطؤ مع إسرائيل وأن إيران استخدمت سلاح المال الذى تدفعه لحركات المقاومة في المنطقة لزعزعة مصر في الداخل، ودعم الكاتب قوله بحجتين الأولى بقيام أكثر من500 طالب إيراني بالتظاهر أمام مكتب رعاية المصالح المصرية بطهران ورددوا هتافات ضد مصر وضد الرئيس محمد حسنى مبارك وهاجموا المكتب بإلقاء زجاجات حارقة عليه دون أن يلفت الأمر نظر الأمن الإيراني المسئول عن حماية البعثات الدبلوماسية الأجنبية داخل إيران، والحجة الثانية وهى أن الحرس الثوري الإيراني خلال فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة كان منشغلاً بإرسال إنذارات لأعضاء البعثات الدبلوماسية العربية بطهران وهددهم بالعدوان على مقار بعثاتهم مالم يعلنوا بيانات استنكار وإدانة للموقف المصري، بينما كان الجميع مهتمين ومهمومين بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة[2].

وفى السياق ذاته أكدت الكاتبة الصحفية جيلان جبر أن تكرار هجوم إيران والاستهزاء بكل المساعي الإيجابية والخطوات المصرية يدل على أنه هناك مخطط لتحجيم دور مصر وإضعاف مكانتها الدولية ودعمت الكاتبة قولها بحجة واحدة وهى حتى لا تبقى مصر وحدها هي التى تملك الحق في التفاوض في ملف فلسطين، حتى تبقى ورقة فلسطين رهينة، حتى تتم التسويات على ملفات سوريا في المحكمة الدولية وملفات إيران النووية لتحقيق طموحاتها للسيطرة الإسلامية[3].

وعلى النقيض أبدى الكاتب حسنين كروم استيائه من ردود الفعل المصرية حول الأزمة التى أشعلها العدوان الإسرائيلي على غزة، حيث قام النظام المصري بحكم معاهدته مع إسرائيل وارتباطاته الدولية بالتبرؤ من تهمة تهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس وقدمها هدية لإيران رغم أنها كفيلة أن تحقق شعبية كاسحة داخل مصر وتجاوز ذلك بأن

1- توقعات بتصاعد التوتر بين القاهرة وطهران على خلفية أحداث غزة وخطوات مصرية لإضعاف النفوذ الإيرانى فى المنطقة، جريدة المصرى اليوم، ص1،2009/2/5.

2- أسامة هيكل، تصدير الأزمة صناعة إيرانية، ص 13، جريدة المصرى اليوم، 2009/2/5.

3- جيلان جبر، أعوذ بالله من حزب الله، ص10، جريدة المصرى اليوم، 2009/2/2.

أظهر نفسه متواطئ مع إسرائيل[1]، ومن جهة أخرى تناول الكاتب عمرو الشوبكي مقارنة بين النظام الإيراني والنظام المصري الذى استبعد المعارضة بكل أطيافها وفشل في أن يضع أي آلية للتنافس السياسي وتركها لصالح حروب الشلل والمصالح الشخصية والخلاف على النفوذ والتوريث بصورة أصابت الدولة والمجتمع برتابة وجمود غير مسبوقين وأفقدت الناس أي رغبة في المشاركة في الشأن العام، على حين أن النظام الإيراني وضع يده منذ البداية على أهمية إنهاء حالة الرئيس الخالد، مما أضفى حيوية على المجتمع والدولة، ودعم الكاتب قوله بحجة وهى أن هناك خلل في النظام المصري والعربي، مما جعل حماس وقادتها يرتمون في أحضان إيران وهم يعلمون أن إيران قد تحارب من أجل الدفاع عن مشروعها النووي وطموحاتها الإقليمية وليس عن تحرير القدس أو فلسطين[2].

كذلك اتفقت جريدة الأحرار والمصري اليوم والأخبار على أن الموقف الإيراني من مصر أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة والمؤامرة تجاه مصر واستهداف مقر البعثة الدبلوماسية المصرية في طهران، حيث يرى الكاتب الصحفي على القماش أن المؤامرة والهجمة الوحشية التى تحاول بعض الدول أن تنال من مصر وتشنها إيران حتى تنال من دور مصر الإقليمي في المنطقة العربية[3]، واتفق معه الكاتب محمد خليل بأن إيران تعمل من أجل الدفاع عن قضية حليفاتها حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) في قتالها مع إسرائيل، ودعم قوله بالحجة الأتية بأن إيران تحاول تصدير بعض أزماتها السياسية والاقتصادية إلى الخارج، ومحاولة إثبات إلى الإدارة الأمريكية بأنها قوة في المنطقة يعتد بها[4]، وأن إيران تدعم حركة حماس مالياً من أجل تحقيق الأطماع والمؤامرات الإيرانية من خلالها، كما أن حماس لم تسارع بإرسال وفد إلى مصر للاعتذار عن تصريحاته التحريضية ضد النظام الحاكم بمصر والبدء في المصالحة مع السلطة الشرعية والعودة إلى طاولة المفاوضات، ودعم الكاتب قوله بحجتين الأولى وهى أن إيران استخدمت حماس (كمخلب قط) لتنفيذ مؤامرات ما ضد مصر وشل يدها عن القضية الفلسطينية لتكون فى يد إيران، ليكن من خلالها مساومة أمريكا مقابل مفاعلها النووي مثلما تستخدم الورقة العراقية، الحجة الثانية وهى الضغط على مصر لتوريطها في حرب على نمط ما جرى في عام67، لعلمهم بأن حرب كهذه ستؤدى بمصر إلى كارثة ستظل تعانى من أثارها[5].

1- حسنين كروم، مصر تتنازل لإيران عن شرف تهريب الأسلحة، ص13، جريدة المصرى اليوم، 2009/2/4.
2- عمرو الشوبكي، هل أطلقت إيران قمراً صناعياً شيعياً، ص22، جريدة المصري اليوم، 2009/2/5.
3- على القماش، المؤامرات على مصر ساذجة ومفضوحة، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/6.
4- محمد خليل، خفايا الهجوم الإعلامى على مصر، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/6.
5- محمد خليل، لماذا لم تطلق إيران وحزب الله الصواريخ ضد إسرائيل، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/13.

كما وصف الكاتب بجريدة الأحرار موقف حزب الله وإيران من مصر، والذى وصفه بأنها حملة مدبرة تقودها بعض الدول لتشوية مصر، ومحاولة سحب الريادة منها من أجل أغراض سياسية تهدف إلى تغيير الخريطة العربية لتحقيق طموحات مشبوهة، تنتهى بفرض نفوذ إيران ونشر الفكر الشيعي، ودعم الكاتب قوله بالحجة الأتية بأن حزب الله التزم الصمت كما أن اليمن لم تتوقف عن تصدير الغاز لأعوان إسرائيل، وأن تلك الدول ومن بينها إيران التى تستخدم اللافتات والشعارات دون أن تقدم شيئاً ملموساً لمساعدة الفلسطينيين[1]، وتناول الكاتب محمد خليل مقالة ثالثة تناول فيها إتهام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر بالتواطؤ مع إسرائيل لضرب الفلسطينيين في غزة، وأن العدوان على غزة تم بمباركة من القيادة المصرية، على الرغم أن الحكومة الإيرانية لم تقدم رصاصة واحدة دعماً للفلسطينيين، كما لم يقدم على ضرب إسرائيل بالصواريخ، وأن كل ما يقوله نجاد ما هو إلا خدعة لتمرير المخطط الإيراني للسيطرة على العالم العربي، ودعم قوله بالحجتين الأتيتين الأولى وهى أن قادة الثورة الإسلامية بإيران صرحوا بأن دول الخليج العربي غير مستقلة، ويجب تحرير مكة والمدينة من أيدى الطواغيت، والثانية وهى أن أمريكا وإسرائيل كانت لهما اليد الطولي في الثورة الخمينية وأن الحليف الرئيسي للخميني كانت أمريكا وأنه لولا الدعم الأمريكي له ما سقط شاه إيران[2].

ويرى الكاتب سعد بن سالم النعماني إن إيران تسعى إلى تحقيق مصالحها، من خلال استغلال الدين الإسلامي والتدخل في شئون البلدان العربية والقضايا المصيرية كقضية فلسطين، ودعم الكاتب قوله بالحجة الأتية وهى الانتهاكات التى كانت تركبها إيران في شعيرة الحج في عقد الثمانينات، وما أدت ممارسات حجاجها المسيسين إلى إسالة الدماء في حرم الله[3].

وفى السياق ذاته اعتبرت الكاتبة هدى الحسيني أن إيران خططت لشن حملة على مصر، لتحويلها إلى ممر للأسلحة والنفوذ الإيرانية في غزة، ودعم الكاتب قوله بثلاث حجج وهى المظاهرات التى بدأت ضد مصر في طهران والتي أعطت الإشارة لحلفائها في دمشق ولبنان وغزة للقيام بمظاهرات مماثلة تندد بموقف مصر نحو إغلاق معبر رفح، الحجة الثانية وهى التحرك الإيراني ضد مصر، الذى اتخذ من غزة حجة لذلك ففي 30 نوفمبر2008 سارت مظاهرة أمام وزارة الخارجية في طهران فيها طلاب الجامعات وطالبوا من منظمة المؤتمر الإسلامي إدراج بند (إعدام الخائن) في برنامج عملها، ودعوا الإخوان المسلمين

1- سقوط العرب فى غزة، جريدة الأحرار، ص4،.2009/1/13.
2- محمد خليل، قل لهم الحقيقة يانجاد، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/14.
3- سعيد بن سالم النعمانى، وخرجت مصر وحدها منتصرة، ص5، جريدة الأحرار، 2009/2/1.

والطلاب في مصر ليتحرروا ويفتحوا معبر رفح، الحجة الثالثة وهى أن الصحف الإيرانية كيهان وصحيفة جمهوري إسلامي اتهمت النظام المصري بالخيانة، ودعت الشعب المصري لقلب نظام الحكم، وضرورة أن يثأر الشعب المصري ضد نظامه[1].

كما تناول الكاتب معتز أبو سمره فترات التقارب بين مصر وإيران، والتي كان أهمها فترة الملكية المصرية وإيران الشاه، حيث كان هناك تقارب وتباعد، كما لعب الحظ وتغيير الأولويات السياسية دوراً كبيراً في تزايد التوتر بين البلدين، ففي نهاية الثلاثينات من القرن الماضي حاول الشاه تدعيم موقفه وسط الملكيات في المنطقة وهى مصر وتزوج الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق، ويرى الكاتب أن سبب الأزمة بين مصر وإيران يتمثل في أن إيران داخل عباءتها الشيعية الخاصة تشكل تهديداً للأمن السنى في مصر، كما أن إيران التى تمتلك أجندة خاصة تعتمد أساساً على العنصرية الدينية الشيعية[2].

كما أكدت جريدة وطني على ماطرحته جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار على أن إيران قادت عبر وكالائها المحليين حملة دعائية مضللة، تتهم مصر بالتواطؤ في حصار غزة وضرب حماس، لأن مصر ترفض فتح معبر رفح كما تريده حركة حماس، وأن نشر الفوضى في مصر مطلب حماس ومطلب رعاتها في إيران ودمشق، كما أنها جلبت إيران لحدودها الشرقية عبر تبنيها للأجندة الإيرانية، وسلكت سلوك حزب الله في مغامراته، وتطاولت وحرضت على مصر ودورها التاريخي، ودعمت ذلك بالحجة الأتية وهى أن حركة حماس تتلقى200 مليون دولار سنوياً بخلاف 40 مليون دولار شهرياً تتلقاها من إيران مقابل تنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة[3].

كما يرى الكاتب عبد الحميد الأنصاري ان مصر هي التى تقف كسداً منيعاً أمام مخططات إيران في نشر الفوضى والانقسام في المنطقة، وهى تشكل أكبر تحد للأطماع الإيرانية التى تسعى إلى توظيف الملفات العربية الساخنة كأوراق تفاوضية مع الإدارة الأمريكية، سعياً في أن تصبح شرطي في المنطقة، ودعم قوله بالحجة الآتية إن إيران قادت عبر وكالائها المحليين واللوبي الإيراني في المنطقة حملة دعائية مضللة تتهم مصر بالتواطؤ في حصار غزة وضرب حماس، لأن مصر ترفض فتح معبر رفح كما تريده حماس[4].

1- هدى الحسينى، كيف تستخدم إيران الأوضاع فى غزة للنيل من مصر، ص6، جريدة الأحرار،2009/2/3.
2- معتز أبو سمره، مصر وإيران أزمة ثقة أم سوء حظ، ص5، جريدة الأحرار، 2009/4/22.
3- مسئولية حماس عن مآسى قطاع غزة، ص9، جريدة وطنى، 2009/1/11.
4- عبد الحميد الأنصارى، لماذا هجوم حسن نصر الله على مصر، ص2، جريدة وطنى، 2009/1/11.

واتفق معه الكاتب الصحفي يوسف سيدهم في أن حركة حماس ساهمت في الإضرارب القضية الفلسطينية وفضلت مصالحها الشخصية على مصالح الشعب الفلسطيني، وتسليمها مقدرات القضية لإيران لتعبث بها، بما يخدم المصالح الإستراتيجية الإيرانية.

وفى الصدد ذاته اعتبر الكاتب الصحفي فريد زكريا أن القادة العرب المعتدلون مثل الرئيس محمد حسنى مبارك في موقف حرج، حيث أحتقر حركة حماس واعتبرها متفرعة من جماعة الإخوان المسلمين المحظورة، وقارن بينهم وبين القادة الإيرانيين الذين يتكلمون متى سنحت الفرصة، ودعم قوله بالحجة الأتية أن الرئيس محمود أحمدي نجاد ندد بشده بالأعمال الإسرائيلية، كما أن المرشد الأعلى آية الله على خامنئي تهجم على الأنظمة العربية لأنها لا تستجيب لدعوات شعوبها، كما أن حسن نصرالله توجه بخطابه إلى الشعب المصري والجيش المصري بقوله" أنا لا أدعو إلى انقلاب اذهبوا وخاطبوا قادتكم وقولوا لهم أنكم لا تقبلون بما يحدث بغزة."[1].

كما أشارت جريدة وطني إلى أن إيران تحاول تحسين علاقاتها مع جماعة الإخوان المسلمين المصرية السنية في المنطقة، وذلك تماشياً مع السياسة الإيرانية وذلك لتدعيم قوى الممانعة السنية في المنطقة في إطار الحملة الإيرانية، لتقويض الدور الإقليمي لمصر لتحل محله، وأن إيران ترغب في زيادة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، ودعمت ذلك بحجتين وهما ترحيب جماعة الإخوان المسلمين بالثورة الإسلامية التى قادها آية الله الخميني التى منحت الإخوان الثقة بأنهم قادرون على قلب النظام العلماني، والحجة الثانية وهى أن عمر التلمساني المرشد الثالث لجماعة الإخوان المسلمين قال أن الجماعة تدعم الخميني سياسياً، وأن من وجهة النظر الفقهية السنة شيء والجماعة شيء آخر[2].

ثانياً: الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية - الإيرانية في إطار الموقف المصري والإيراني من حزب الله اللبناني وحركة حماس:

جاءت معظم الطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية – الإيرانية في إطار الموقف المصري والإيراني من حزب الله وحركة حماس واصفة للحدث وأسباب وقوعه أو لذكر تداعيتها، اتفقت جريدة الأخبار مع المصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني على أن حركة حماس وحزب الله هما عملاء لإيران في المنطقة واستباحوا الحدود المصرية من أجل إدخال

1- فريد زكريا، لماذا يبتسم أحمدى نجاد، ص9، جريدة وطنى، 2009/4/13.
2- علاقات إيران والإخوان المسلمين، ص8، جريدة وطنى، 2009/2/22.

مصر في حرب مع إسرائيل، في حين إن حزب الله لا يستخدم حدوده في الجنوب مع إسرائيل في مزارع شبعا.

وهو ما أكد عليه الكاتب محمد بركات بجريدة الأخبار بأن خطاب حسن نصر الله بشأن انتهاك السيادة المصرية يدل على أنه مجرد عميل إيرانى وآداه من أدوات تنفيذ المخطط الفارسى وجزء منفذ للمؤامرة الإيرانية ضد مصر والأمة العربية كلها، ودعم ذلك بحجة واحدة وهى: أن ملالى إيران والحرس الثورى الإيرانى هما من قاما بتدريب حسن نصر الله ونصبوه زعيماً لميليشيات مسلحة أعدت لتكوين ذراع لإيران والحرس الثورى فى لبنان وذلك للسيطرة على الدولة اللبنانية والتمدد فى المنطقة العربية والتآمر على شعوبها ومحاولة بسط النفوذ الإيرانية تحت شعار النضال والمقاومة[1]، وفى السياق ذاته ذكرت افتتاحية الأخبار بأن حزب الله ومحاولته بدفع بعناصر وعملاء إلى مصر مخترقاً السيادة المصرية على أرضها، بالادعاء بمساندة الفلسطينيين في غزة، وماهو إلا ستار كاذب لتنفيذ أجندة إيرانية، وسعيها لزيادة نفوذها الإقليمي أمام النفوذ المصري بالمنطقة العربية ودعم ذلك بحجتين الأولى وهى أن مصر هي المدافع الأول عن حقوق الشعب الفلسطيني، والثانية وهى أن مصر أكبر دولة عربية في المنطقة، وهى خط الدفاع العربي الحصين في مواجهة الأطماع الإيرانية[2].

بينما تناولت جريدة المصري اليوم العلاقات المصرية الإيرانية في إطار موقف مصر وإيران من حركة حماس وحزب الله على خلفية إلقاء القبض على "تنظيم حزب الله "في مصر، واتهامه بأنه يعمل بالوكالة لصالح طهران لإحداث أزمات في الشأن الداخلي المصري، واعتراف المتهمون بتلقيهم تدريبات على أيدى موظفين بقناة إيرانية، وأن حزب الله يسعى لتنفيذ أهداف إيرانية داخل مصر، لزعزعة الاستقرار الأمني باعتبار مصر كبرى الدول العربية في المنطقة وأن النيل منها سيؤدى إلى انهيار السلام في المنطقة وأن الهدف من ذلك نشر المذهب الشيعي داخل مصر باعتبارها من كبرى الدول في الوطن العربي[3].

وفى هذا الصدد يرى الكاتب الصحفي جهاد عوده أن قيام مصر باعتقال أعضاء خلية حزب الله قد يوحى بأن مصر قد تتخذ خطوات لإعادة تأسيس نفسها كثقل في مقابل طهران ودعم الكاتب قوله بالحجة الآتية بأن السلطات المصرية أعلنت في 18 أبريل من عام 2008 اعتقالها

1- محمد بركات، المؤامرة واعترافات المجرم، ص1، جريدة الأخبار، 2009/4/14.
2- افتتاحية جريدة الأخبار، حزب الله وزعزعة استقرار مصر، ص20،2009/4/2.
3- المتهمون فى قضية تنظيم حزب الله يعترفون بتلقيهم تدريبات على أيدى موظفين بقناة فضائية إيرانية، ص31، جريدة المصرى اليوم، 2009/4/11.

عشرات العملاء التابعين للحزب اللبناني وأن هذه الاعتقالات كانت مصحوبة بإدانات مصرية غير مسبوقة للتنظيم المدعوم من إيران وسوريا وقائده الشهير حسن نصر الله[1]. واتفقت جريدة الأحرار مع المصري اليوم والأخبار حيث يرى الكاتب الصحفي على القماش أن المؤامرة والهجمة الوحشية التى تحاول بعض الدول أن تنال من مصر وتشنها إيران حتى تنال من دور مصر الإقليمي في المنطقة العربية[2]. واتفق معه الكاتب محمد خليل بأن إيران تعمل من أجل الدفاع عن قضية حليفاتها حركة المقاومة الفلسطينية (حماس) في قتالها مع إسرائيل ودعم قوله بالحجة الأتية بأن إيران تحاول تصدير بعض أزماتها السياسية والاقتصادية إلى الخارج ومحاولة إثبات إلى الإدارة الأمريكية بأنها قوة في المنطقة يعتد بها[3]، وأن إيران تدعم حركة حماس مالياً من أجل تحقيق الأطماع والمؤامرات الإيرانية من خلالها كما أن حماس لم تسارع بإرسال وفد إلى مصر للاعتذار عن تصريحاته التحريضية ضد النظام الحاكم بمصر والبدء في المصالحة مع السلطة الشرعية والعودة إلى طاولة المفاوضات ودعم الكاتب قوله بحجتين الأولى وهى أن إيران استخدمت حماس (كمخلب قط) لتنفيذ مؤامرات ما ضد وشل يدها عن القضية الفلسطينية لتكون فى يد إيران ليكن من خلالها مساومة أمريكا مقابل مفاعلها النووي مثلما تستخدم الورقة العراقية، الحجة الثانية وهى الضغط على مصر لتوريطها في حرب على نمط ما جرى في عام 67 لعلمهم بأن حرب كهذه ستؤدى بمصر إلى كارثة ستظل تعانى من أثارها[4].

كما وصف الكاتب موقف حزب الله وإيران من مصر والذى وصفه بأنها حملة مدبرة تقودها بعض الدول لتشوية مصر، ومحاولة سحب الريادة منها من أجل أغراض سياسية تهدف إلى تغيير الخريطة العربية لتحقيق طموحات مشبوهة، تنتهى بفرض نفوذ إيران ونشر الفكر الشيعي ودعم الكاتب قوله بالحجة الأتية بأن حزب الله التزم الصمت، كما أن اليمن لم تتوقف عن تصدير الغاز لأعوان إسرائيل، وأن تلك الدول ومن بينها إيران التى تستخدم اللافتات والشعارات دون أن تقدم شيئاً ملموساً لمساعدة الفلسطينيين[5]، وتناول الكاتب محمد خليل مقالة ثالثة تناول فيها إتهام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر بالتواطؤ مع إسرائيل لضرب الفلسطينيين في غزة، وأن العدوان على غزة تم بمباركة من القيادة المصرية، على الرغم أن الحكومة الإيرانية لم تقدم رصاصة واحدة دعماً للفلسطينيين، كما لم يقدم على ضرب إسرائيل بالصواريخ، وأن كلما يقوله نجاد ما هو إلا

1- جهاد عودة، إيران وإسرائيل عبر حزب الله وحماس وقطر، ص10،المصرى اليوم، 2009/5/11.
2- على القماش، المؤامرات على مصر ساذجة ومفضوحة، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/6.
3- محمد خليل، خفايا الهجوم الإعلامى على مصر، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/6.
4- محمد خليل، لماذا لم تطلق إيران وحزب الله الصواريخ ضد إسرائيل، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/13.
5- سقوط العرب فى غزة، جريدة الأحرار، ص13،2009/1/4.

خدعة لتمرير المخطط الإيراني للسيطرة على العالم العربي، ودعم قوله بالحجتين الأتيتين الأولى وهى أن قادة الثورة الإسلامية بإيران صرحوا بأن دول الخليج العربي غير مستقلة، ويجب تحرير مكة والمدينة من أيدى الطواغيت، والثانية وهى أن أمريكا وإسرائيل كانت لهما اليد الطولي في الثورة الخمينية، وأن الحليف الرئيسي للخميني كانت أمريكا، وأنه لولا الدعم الأمريكي له ما سقط شاه إيران[1].

ويرى الكاتب سعد بن سالم النعماني إن إيران تسعى إلى تحقيق مصالحها من خلال استغلال الدين الإسلامي والتدخل في شئون البلدان العربية وقضايا المصيرية كقضية فلسطين، ودعم الكاتب قوله بالحجة الأتية وهى الانتهاكات التى كانت ترتكبها إيران في شعيرة الحج في عقد الثمانينات، وما أدت ممارسات حجاجها المسيسين إلى إسالة الدماء في حرم الله[2].

وفى السياق ذاته اعتبرت الكاتبة هدى الحسيني أن إيران خططت لشن حملة على مصر، لتحويلها إلى ممر للأسلحة والنفوذ الإيرانية في غزة، ودعم الكاتب قوله بثلاث حجج وهى المظاهرات التى بدأت ضد مصر في طهران، والتي أعطت الإشارة لحلفائها في دمشق ولبنان وغزة، للقيام بمظاهرات مماثلة تندد بموقف مصر نحو إغلاق معبر رفح، الحجة الثانية وهى التحرك الإيراني ضد مصر الذى اتخذ من غزة حجة لذلك، ففي 30 نوفمبر 2008 سارت مظاهرة أمام وزارة الخارجية في طهران فيها طلاب الجامعات، وطالبوا من منظمة المؤتمر الإسلامي إدراج بند (إعدام الخائن في برنامج عملها ودعوا الإخوان المسلمين والطلاب في مصر ليتحرروا ويفتحوا معبر رفح، الحجة الثالثة وهى أن الصحف الإيرانية كيهان وصحيفة جمهوري إسلامي اتهمت النظام المصري بالخيانة ودعت الشعب المصري لقلب نظام الحكم، وضرورة أن يثأر الشعب المصري ضد نظامه[3].

كما تناول الكاتب معتز أبو سمره فترات التقارب بين مصر وإيران، والتي كان أهمها فترة الملكية المصرية وإيران الشاه، حيث كان هناك تقارب وتباعد، كما لعب الحظ وتغيير الأولويات السياسية دوراً كبيراً في تزايد التوتر بين البلدين، ففي نهاية الثلاثينات من القرن الماضي، حاول الشاه تدعيم موقفه وسط الملكيات في المنطقة وهى مصر وتزوج الأميرة فوزية شقيقة الملك فاروق، ويرى الكاتب أن سبب الأزمة بين مصر وإيران يتمثل في أن

1- محمد خليل، قل لهم الحقيقة يا نجاد، ص4، جريدة الأحرار، 2009/1/14.
2- سعيد بن سالم النعمانى، وخرجت مصر وحدها منتصرة، ص5، جريدة الأحرار، 2009/2/1.
3- هدى الحسيني، كيف تستخدم إيران الأوضاع فى غزة للنيل من مصر، ص6، جريدة الأحرار، 2009/2/3.

إيران داخل عباءتها الشيعية الخاصة تشكل تهديداً للأمن السنى في مصر، كما أن إيران التى تمتلك أجندة خاصة تعتمد أساساً على العنصرية الدينية[1].

كما تناول الكاتب الصحفي مجدى سالم بجريدة عقيدتي هذا الطرح من خلال التأكيد أن الهدف وراء اختراق حزب الله وحسن نصر الله للأمن القومي المصري هو محاولة تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية، وأن الهدف من ذلك هو هدف سياسي بحت يحاول نصر الله القيام به نيابة عن أصحاب هذه الثورة، ودعم قوله بالحجة الآتية وهو ما أدلى به حسن نصر الله من خطب نارية تحريضية ضد الأمن القومي المصري، وهى الخطب التى حاول فيها استغلال رفض الشعب المصري للعدوان الإسرائيلي على غزة، فأراد أن يحول هذا الرفض لثورة على النظام حتى تحل الفوضى[2].

وفى سياق آخر اعتبر الكاتب ذاته أن حسن نصر الله وحزب الله بمحاولته اختراق الأمن القومي المصري فتح الباب على مصراعيه لإسرائيل أن تضرب إيران لإجهاض برنامجها النووي، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى أن الحكومة المصرية والشعب المصري كانا يرفضا تعرض الشعب الإيراني لضربة من إسرائيل، لإجهاض طموحاته في امتلاك القوة النووية، سواء كانت للاستخدام السلمى أو لمواجهة إسرائيل[3].

كما اعتبرت جريدة عقيدتي أن ما قام به حسن نصر الله وحزبه من اختراق الأمن القومي المصري واعترافه بتكوين تنظيم إرهابي لضرب الدور المصري الداعم للقضية الفلسطينية يشكل ضربه لكل الجهود الساعية لزرع سبل التقارب بين الشيعة والسنة.

بينما أكدت جريدة وطني على ما طرحته صحيفة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي على أندور إيران وحزب الله في إشعال الموقف والتهاب منطقة الحدود المصرية الإسرائيلية، وأن إيران تسعى للإساءة لمصر لأن مصر هي القوة الإقليمية الوحيدة التى يمكنها أن تقف أمام إيران وأمام تصدير الثورة الإيرانية الدينية في المنطقة، ودعم قوله بالحجة الآتية بأن إيران تريد قلب الرأي العام ضد مصر إزاء الموقف المصري نحو غزة، رغم أن إيران لم تفعل شيئاً للفلسطينيين وأنها تكسر الريادة المصرية.

1- معتز أبو سمره، مصر وإيران أزمة ثقة أم سوء حظ، ص5، جريدة الأحرار، 2009/4/22.
2- مجدى سالم، حزب الله وحسن نصر الله، ص3، جريدة عقيدتي، 2009/4/14.
3- مجدى سالم، حسن نصر الله وحزبه وخدمات جليلة لإسرائيل، ص3، جريدة عقيدتي، 2009/4/21

المحور الثانى: العلاقات المصرية - الإيرانية بصحف (الأخبار - المصرى اليوم – الأحرار- عقيدتى – ووطنى) بعد ثورة 25 من يناير 2011 حتى نهاية عام 2013 انقسمت إلى:

أ- الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية - الإيرانية بعد ثورة 25 يناير 2011 وحتى 30 يونيه 2013.

ب- الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية - الإيرانية منذ 30 يونيه 2013 وحتى نهاية عام 2013.

جدول (9) الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية – الإيرانية من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013 بجريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
الأطروحة	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
العلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من 25 يناير 2011 وحتى 30 يونية 2013	20	%91	26	%92.9	11	%100	6	%100	4	%100
العلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من 30 يونيه حتى نهاية عام 2013	2	%9.1	2	%7.1	0	0	0	0	0	0
المجموع	22	%100	28	%100	11	%100	6	%100	4	%100

من خلال الجدول السابق بلغت نسبة الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 25 يناير 2011 حتى 30 يونيه 2013 **بجريدة الأخبار** (91%) من إجمالي الأطروحات المقدمة لقضية العلاقات المصرية – الإيرانية من 25 يناير2011 وحتى نهاية عام 2013، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية (17) أطروحة على حين بلغت الأطروحات الفرعية (3) أطروحات وتم تدعيمها بـ(24) حجة، على حين بلغت نسبة الأطروحات الخاصة

بالعلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من 30 يونيه وحتى نهاية عام 2013 (9.1%) حيث شكلت الأطروحات الرئيسية والفرعية أطروحتان وتم تدعيمها بحجتين.

بينما بلغت نسبة الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من (25 يناير 2011 حتى 30 يونيه2013) **بجريدة المصري اليوم** (92.9%) حيث شكلت الأطروحات الرئيسية (23) أطروحة على حين بلغت الأطروحات الفرعية (3) أطروحات وتم تدعيمها بـ(26) حجة، بينما بلغت نسبة الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من 30 يونيه وحتى نهاية عام 2013 (7.1%)، حيث شكلت الأطروحات الرئيسية والفرعية أطروحتان، وتم تدعيمها بحجتين، بينما تناولت **جريدة الأحرار** قضية العلاقات المصرية الإيرانية في الفترة من (25 يناير 2011 وحتى نهاية عام 2013) من خلال 11 أطروحة دعمتها 9 حجج بنسبة بلغت 61.1%، بينما لم تتناول جريدة الأحرار أي مواد صحفية تتناول قضية العلاقات المصرية الإيرانية بعد ثورة 30 يونيه 2013 نظراً لتوقف إصدار الجريدة بسبب بعض العوامل الإدارية والتحريرية.

كما تناولت **جريدة عقيدتي** قضية العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من 25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013 بإجمالي 6 أطروحات بنسبة 100% تم تدعيمها بـ4 حجج، بينما تناولت **جريدة وطني القبطية** قضية العلاقات المصرية - الإيرانية عقب ثورة 25 يناير وحتى نهاية عام 2013 من خلال 4 أطروحات دعمتهم 8 حجج وبلغت نسبة الأطروحات 100% من إجمالي الأطروحات التى قدمتها جريدة وطني حول القضية محل الدراسة.

تنوعت الأطروحات الخاصة بقضية العلاقات المصرية - الإيرانية بعد ثورة 25 يناير 2011 ما بين توصيف للأزمة وذكر تداعياتها واقتراح الحلول لحل الأزمة بين مصر وإيران، عقب ثورة 25 يناير 2011 توالت تصريحات المسئولين الإيرانيين بشأن التمجيد في الثورة المصرية ومقارنتها بالثورة الإسلامية بإيران عام 1979 واعتبارها امتداد لما أطلقت عليه الصحوة الإسلامية بإيران، وكان أبرزها خطبة آية الله على خامنئي يوم الجمعة بطهران عقب اندلاع ثورة 25 يناير 2011 الذى توجه فيها إلى الشعب المصري في 4 فبراير 2011، والتي أكد فيها على أن نظام مبارك كان عميلاً حينما وقف إلى جانب الكيان الإسرائيلي وسانده طيلة الحرب التي شنها على قطاع غزة، ودعا خامنئي الجيش المصري إلى الوقوف إلى جانب الشعب في ثورته، وعدم الثقة بالدور الأميركي والغربي الذي كان مسانداً للنظام قبل ذلك ثم تخلى عنه الآن[1]، وأن واشنطن تسعى إلى تقديم وجوهاً جديدة عميلة لها لمنصب الرئاسة.

1- اللعبة الإيرانية فى مصر خاسرة، ص34، جريدة الأخبار، 2011/2/12.

اتفقت جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرارعلى رفض أى تدخل إيراني في الشأن المصري عقب ثورة 25 يناير 2011، وفى ذلك ذهب الكاتب الصحفي أحمد الجار الله من خلال أطروحته واصفاً الفرق بين النظام السياسي المصري والنظام السياسي الإيراني في قوله "أن إيران لا يجب أن تسدى نصائح للشعب المصري خاصة أنها من الأنظمة الديكتاتورية التى تجاوزت جميع الديكتاتوريات في العصر الحديث، كما جعلت مكانة البعض في كرسي الحكم شبه مقدسة وأن هناك فرقاً بين النظام السياسي المصري الديمقراطي وبين القمع الإيراني **ودعم ذلك بحجة وهى**: أن النظام الإيراني قام بارتكاب جرائم طوال 22 عاماً وآخرها كان قمع الانتفاضة السلمية الديمقراطية احتجاجا على التزوير المفضوح للانتخابات الرئاسية، وحمامات الدم التى افتعلها الحرس الثوري الإيراني ضد الأبرياء العزل من الإيرانيين على مرأى ومسمع من العالم أجمع[1]، واتفق معه الكاتب الصحفي إبراهيم سعده بأن الهدف من الربط بين انتفاضة المصريين وبين الثورة الإيرانية هو تخدير الرأي العام الإيراني، ومحاولة إيهامه أن ما تحقق في بلده أصبح نموذجاً لكل الثورات القادمة في الدول القريبة من إيران والبعيدة عنها[2]. كماتناولت **جريدة المصري اليوم** خطبة المرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله على خامنئي عن ثورة 25 يناير 2011، حيث دعت إيران المسؤولين المصريين الامتثال إلى مطالب المتظاهرين المطالبين بالعدالة والحرية، وان إيران تنتظر من مسئولي البلاد أن يصغوا إلى صوت الأمة الإسلامية، وأن يمتثلوا إلى مطالبها المشروعة[3]. وموقف الخارجية المصرية من تصريحات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية والذى وصفه أحمد أبو الغيط بأنه تخطى كل الخطوط الحمراء، ودعم قوله بأن إيران ترغب في إنشاء شرق أوسط إسلامي تقوده إيران[4]، وفى السياق ذاته وصف الكاتب الصحفي عصام كامل خطاب المرشد الأعلى للثورة الإيرانية على خامنئي بشأن ثورة 25 يناير2011 مخاطباً ثوار مصر من الشباب، ودعوة مصر لإقامة نظام حكم إسلامي في مصر، واعتبار أن الثورة المصرية نتاجاً للثورة الإيرانية، بأنه ما ذكرته إيران بشأن الثورة المصرية يكشف الظهور العادي لوجه إيران القبيح[5]، بينما لم

1- أحمد الجار الله، عندما يلتقى خامنئى وأوباما على خراب مصر، ص12، جريدة الأخبار، 2011/2/6.
2- إبراهيم سعده، خامنئى يناقض نفسه، ص16، جريدة الأخبار، 2014/2/9.
3- إيران تشيد بموجة اليقظة الإسلامية، ص6، جريدة المصرى اليوم، 2011/1/31.
4- أبو الغيط خامنئى تخطى الخطوط الحمراء فى تناول الشأن المصرى، ص 12، جريدة المصرى اليوم، 2011/2/18.
5- عصام كامل، شكراً خامنئى على هديتك، ص3، جريدة الأحرار، 2011/2/7.

تتناول جريدة عقيدتي وجريدة وطني أي مادة إخبارية أو مادة رأى أو مادة استقصائية تتناول خطاب المرشد الأعلى بإيران.

تناولت **جريدة الأخبار** عبور أول بارجتين إيرانيتين في قناة السويس، وفى ذلك جاء ثلاثة أخبار عن ذلك الحدث[1]. بينما لم تتناول (**جريدة المصري اليوم، الأحرار، عقيدتى، وطني**) ذلك الحدث.

تناولت **جريدة الأخبار** تصريح وزير الخارجية نبيل العربي بتصريحاته بشأن إعادة النظر في العلاقات مع جميع الدول ومن بينها إيران، والذى لم تتناوله جريدة الأخبار إلا بخبر واحد عن ذلك[2]، كما **تناولت جريدة المصري اليوم** تصريح نبيل العربي وزير الخارجية المصري بشأن إعادة النظر في علاقات مصر مع إيران من خلال خبرين تناولا أن مصر عقب ثورة 25 يناير 2011 ستقوم بتطوير منظومة علاقاتها الخارجية مع جميع الدول ومن بينهما إيران، خاصة أن إيران لا تعتبر عدو لمصر بدليل وجود سفير لمصر لدى إيران بعد اتفاقية وقعها مع أحد الدبلوماسيين الإيرانيين عام 1991[3]، كما أن إيران عقب ثورة 25 يناير 2011 قد أرسلت دعوة إلى وزيرالخارجية المصري لزيارة طهران[4]. بينما لم تتناول جريدة (**الأحرار، عقيدتى، وطني**) تصريح نبيل العربي.

واتفقت **جريدة الأخبار والمصرى اليوم** على أن الدبلوماسي الإيراني قاسم الحسيني المتهم بالتجسس على مصر في 2011/5/29 لصالح الحرس الثوري الإيراني، أنه استغل الفراغ الأمني وأرسل إلى إيران معلومات عن سيناء وأوضاع الشيعة في مصر[5]. في وقت زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية المصري لإيران، وبعض التقارير التى تم ضبطها على جهاز الكمبيوتر الخاص به، واتهم بجمع معلومات حيوية عن مصر بعد الثورة ومعلومات عن المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذى يدير مصر[6]. وتم ترحيله على نفس الطائرة التى غادرعليها وفد الدبلوماسية الشعبية المصري إلى إيران[7]. وفى السياق ذاته طرح الكاتب الصحفي حلم النمنم أطروحة واصفة للحدث وأسبابه بأن القبض على جاسوس إيراني

1- سفينتا إيران الحربيتان تعبران القناة اليوم، ص16، جريدة الأخبار، 2011/2/21.
2- العربى إعادة النظر فى العلاقات مع جميع الدول من بينها إيران، ص4، جريدة الأخبار، 2011/4/26.
3- نبيل العربى: سياستنا الخارجية كانت رد فعل لما يحدث، ص6، جريدة المصرى اليوم، 2011/4/4.
4- العربى "مصر الثورة " تراجع علاقاتها الخارجية، ص1، جريدة المصرى اليوم، 2011/4/6.
5- ترحيل الدبلوماسى الإيرانى المتهم بالتخابر باعتبارة شخصاً غير مرغوب فيه، ص1، جريدة الأخبار، 2011/5/30.
6- "أمن الدولة " تواجه الدبلوماسى الإيرانى بأدلة إتهامة بالتجسس، ص8، جريدة المصرى اليوم، 2011/5/29
7- ترحيل الدبلوماسى الإيرانى المتهم بالتجسس على مصر خلال ساعات، ص1،جريدة المصرى اليوم، 2011/5/30.

بمصر يدل على أن المهام المخابراتية لدى إيران لم تتوقف ودعم قوله بحجتين وهما أن إيران ساعدت في اقتحام أحد السجون وإطلاق عناصر حزب الله، وهو ما تم إذاعته بالتليفزيون المصري نقلاً عن مصادر بوزارة الخارجية، كما تناول الكاتب التناقض بين دور مصر وإيران في الخليج العربي وأن ذلك التناقض كان قائماً في عهد الدولتين الصفوية في إيران والملوكية في مصر، خاصة أن الحضور القوى لمصر في الخليج يزعج إيران[1].

من جهة أخرى تناولت **جريدة الأحرار** أراء الخبراء والمختصين فيما يختص باستئناف العلاقات بين مصر وإيران حيث أجمع الخبراء على أن استئناف العلاقات بين البلدين من شأنه أن يصب في مصلحة البلدين والعالم الإسلامي ويهدد خطط الكيان الصهيوني في المنطقة، ودعموا أراءهم بالحجة الأتية وهى أن كل من مصر وإيران لهم دوراً رئيسياً في حفظ الأمن في المنطقة[2]، وأن تكون العلاقات مع إيران محددة بشروط وإقامة حوار مع إيران وفق ندية دون محاولة لفرض نفوذ إيراني على مصر، واعتبر الكاتب عبد السلام الواحانى أن مصر بعد ثورة 25 يناير وانتصارها على الفساد والتبعية قادرة على استعادة دورها وريادتها في المنطقة، وأن أمنها القومي يبدأ من النيل بأفريقيا ولا ينتهى عند تركيا وإيران بل يمتد إلى جنوب أوربا، ودعم قوله بالحجة الأتية وهى تحركات الدبلوماسية الشعبية في تركيا وإيران، ويرى الكاتب أن دور مصر كان غائب عن محيطها في الفترة ما قبل ثورة 25 يناير 2011، ودعم قوله بالحجة الأتية وهى أن النظام الرئيس محمد حسنى مبارك رفض جميع محاولات التقارب مع إيران حتى لا يغضب أمريكا وإسرائيل والتخلي عن دورها الإقليمي خلال العشر سنوات الأخيرة[3].

لم تتناول (**جريدة الأخبار عقيدتي، وطني**) زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية لإيران، بينما تناولت **جريدة المصري اليوم** زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية من خلال 5 تقارير وتحقيقان ومقال، حيث ترأس الوفد السفير أحمد الغمراوى رئيس جمعية الصداقة المصرية الإيرانية[4]. ولقاء الوفد المصري بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وإعلانه عن رغبته في إعادة العلاقات مع القاهرة دون شروط واستعداده تقديم كافة الخبرات في المجالات الصناعية[5]، كما تناولت جريدة المصري اليوم 4 حلقات متتالية للكاتبة الصحفية

1- حلمى النمنم، الجاسوس الإيرانى، جريدة المصرى اليوم، 2011/6/1.
2- تحسين العلاقات بإيران مبادرة قوية لإنشاء تكتلات إسلامية كبرى، ص5، جريدة الأحرار، 2011/6/3.
3- عبد السلام الواحانى، كيف تستعيد مصر دورها الإقليمى، ص12،جريدة الأحرار،2011/6/27.
4- وفد الدبلوماسية الشعبية فى طهران، جريدة المصرى اليوم، 2011/5/31.
5- أحمدى نجاد لوفد الدبلوماسية الشعبية المصرى مستعدون لإعادة العلاقات مع القاهرة، جريدة المصرى اليوم، 2011/6/2.

نشوى الحوفى[1].بعنوان المصري اليوم في إيران تتناول محطات رحلة وفد الدبلوماسية الشعبية بإيران ووصف للبلد وصورة ثورة 25 يناير لدى الشعب الإيراني[2].

واتفقت جريدة المصري اليوم مع جريدة الأحرار على أن الزيارة التى قام بها الوفد الشعبي لإيران تعد خطوة بناءه تدفع علاقات الدول إلى الأمام، وفى ذلك طرح الكاتب عبد السلام الواحانى أطروحة تتناول ذكر النتائج المترتبة على الزيارة التى قام بها الوفد الشعبي المصري لإيران في يوليو 2011، التى توصل فيها مع المسئولين الإيرانيين إلى خطوات تدفع العلاقات إلى الأمام، ودعم ذلك بثلاث حجج وهى الاتفاق على تنظيم رحلات لحوالي 500 ألف سائح إيراني إلى مصر، وإقامة معرض للمنتجات المصرية في طهران، حيث قدمت الحكومة الإيرانية المكان والتجهيزات على نفقتها، وإقامة إيران لأسبوع الفيلم المصري في إيران وتشكيل وفد للفنانين المصريين للسفر والمشاركة فيه[3]، وفى السياق ذاته يرى الكاتب الصحفي رزق شريف أن الرئيس مبارك وحكومته بالغوا في عدائهم لإيران بطريقة كانت تثير عجب دول الخليج ذاتها التى تقيم جميعها علاقات دبلوماسية كاملة مع إيران، ودعم ذلك بالحجة الأتية وهى أن النظام السابق كان يظن أن في عدائة لإيران إرضاء لدول الخليج إلى جانب خضوعه للإملاءات الإسرائيلية والأمريكية[4].

كما تناولت **جريدة الأخبار** زيارة الوفد الشعبي المصري الثاني لإيران في يونيه 2012، وفى ذلك وصف الكاتب الصحفي محمود رضا ما تم خلال مقابلة الوفد الإعلامي مع الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وإبداءه نيته في تقديم الخدمات لمصر بعد ثورة 25 يناير 2011 في مجال الصناعة وتشييد الطرق وكذلك حديثه عن الأزمة السورية ورفض إيران تدخل الحلف الأطلنطي في قضايا المنطقة وكذلك البرنامج النووي الإيراني، حيث ذكر الرئيس الإيراني أن الولايات المتحدة الأمريكية تصر على تعطيل البرنامج، حتى تتمكن من عرقلة البرنامج للتحكم في مصائر شعوب المنطقة، وإجبارها على شراء الطاقة بالأسعار التى يفرضونها[5]، بينما **لم تتناول جريدة المصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني** تلك الزيارة.

1- نشوى الحوفى، المصرى اليوم فى إيران "روح الخومينى تسيطر على طهران والزهد والبساطة فى حضرة الرئيس، جريدة المصرى اليوم، 2011/6/11.

2- نشوى الحوفى، المصرى اليوم فى إيران: رحلة مثيرة وبلد مجهول وأجواء مخابراتية، جريدة المصرى اليوم، 2011/6/5.

3- عبد السلام الواحاتى، نجحت الدبلوماسية الشعبية فيما فشل فيه النظام البائد، ص12، جريدة الأحرار، 2011/6/27

4- رزق شريف، مصر وإيران مستقبل زاهر، ص12، جريدة الأحرار، 2011/7/5.

5- رضا محمود، الرئيس الإيرانى أحمدى نجاد خلال حواره مع الوفد الإعلامى المصرى فى طهران، مصر فى قلب الشعب الإيرانى، ص12، جريدة الأخبار، 2012/6/6.

اتفقت جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني على أن زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران على هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران والتي تعد الزيارة الأولى لرئيس مصري لإيران منذ الثورة الإسلامية الإيرانية عام 1979 تدل على امتلاك مصر لقرارها، وعن ذلك أكد الكاتب الصحفي محمد الزرقاني أن زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران تدل على امتلاك مصر لقرارها، ودعم ذلك بحجتين الأولى وهى: أن هناك قوى كبرى تسعى لعدم إتمام هذه الزيارة والثانية هي: أن الرئيس محمد مرسى أكد في حضور الرئيس الإيراني أحمدي نجاد أن هذه الزيارة لن تكون على حساب علاقات مصر بدول الخليج العرب[1]، واتفق معه الكاتب الصحفى محمد البهنساوى فى أن زيارة الرئيس محمد مرسى إلى إيران وحضوره قمة دول عدم الانحياز بطهران رسمت ملامح بداية سياسة خارجية جديدة لمصر تقارب من أجل مصلحة مصر، ودعم الكاتب ذلك بحجتين الأولى وهى: إعلان الرئيس محمد مرسى عن موقف مصر بوضوح من الثورة السورية فى عقر دار أهم حلفاء الرئيس بشار الأسد، والثانية وهى أن مصر من منطلق حرصها على علاقتها بالأشقاء العرب وفى مقدمتهم السعودية ودول الخليج العربى فمصر تتحرك فى محيطها الدولي لكنها لا تنسى دورها وعلاقاتها وخلافاتها[2]، واتفق معه الكاتب محمود الخضيري إن إيران بلد قريب من مصر، رغم اختلاف المذاهب وتربطنا به علاقات قديمة اقتصادية وسياسية ودينية، ووقفت مع مصر أيام حرب أكتوبر1973 وأمدت مصر بالبترول، وأن مع حدوث ثورة 25 يناير زالت معها أسباب القطيعة مع إيران، ودعم الكاتب قوله بالحجة الآتية بأن زيارة الوفد الشعبي لإيران حيث كانت مظاهر الرحلة تنم عن كل مظاهر الترحيب الشعبي والرسمي، كما أن الرئيس أحمدي نجاد أعلن بأنه يريد أن يزور مصر ويلقى السلام على أهلها فرد فرد، وأن مجرد مرور طائرة في الأجواء المصرية أحب إلى نفسه من زيارة أمريكا[3]. وفى السياق ذاته ذكر الكاتب الصحفي محمد حلمى أن زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران كانت من أجل الحفاظ على المصالح المصرية والعربية، وأن الرئيس محمد مرسى أخذ في الاعتبار ضرورة التنوع في العلاقات الدولية، وعدم الارتهان لطرف من الأطراف الدولية، وأن العودة المصرية كانت إنذار للجميع بما فيها أمريكا وإسرائيل، وأن مصر في طريقها للتعافي، وأن خطاب الرئيس محمد مرسى جاء

1- محمد الزرقانى، مصر الجديدة والعالم، ص4، جريدة الأخبار، 2012/9/1.
2- محمد البهنساوى، وكانت البداية من طهران، ص21، جريدة الأخبار، 2012/9/2.
3- محمود الخضيرى، أحسنت ياسيادة الرئيس بقرار الذهاب إلى إيران، جريدة المصرى اليوم، 2012/8/25.

كبداية لمصر القوية الغير تابعة لأحد[1]. وفى هذا الصدد تناولت **جريدة عقيدتي** زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، وآراء بعض المؤيدين لعودة العلاقات المصرية - الإيرانية مثل الشيخ تاج الدين حامد الهلالي الأمين العام للتقريب بين المذاهب بطهران، حيث يرى أن عودة العلاقات بين مصر وإيران يعد مكسب لجميع الأطراف ويمنح قوة للعالم الإسلامى فى مواجهة المخططات الداعية لتقسيم الأمة إلى دويلات صغيرة، وإن إيران لديها مقومات صناعية كبيرة يمكن لمصر الاستفادة منها، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى أن السياحة الدينية إلى مصر من الممكن أن تتدفق بها خاصة شعب إيران محب وعاشق لآل البيت، وأن أحد المعوقات التى تقف أمام عودة العلاقات بين البلدين متمثلة فى أن دول الخليج العربي تقف أمام عودة العلاقات بين البلدين، خاصة أنها قدمت مساعدات مالية لمصر، عقب الثورة ودعم إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد، كما أن نظام الرئيس محمد حسنى مبارك والإعلام استطاع أن يصنع من إيران دولة شيطانية، وأنها تقوم بقطع الرقاب لأتفه الأسباب[2]. كما تناولت **جريدة وطنى** اتجاهات الصحافة الأمريكية نحو تقارب مصر مع إيران حيث وصفها الكاتبان ديفيد شينكر وكريستينا لين أن السياسة الجديدة التى تتبعها القاهرة في التقارب نحو طهران متمثلة فى زيارة الرئيس محمد مرسى إلى طهران تعد غير مقبولة تبدو مستفزة خاصة مع تصاعد حدة التوتر بين واشنطن وطهران على خلفية البرنامج النووي الإيراني[3]، ومن جهة أخرى تناولت جريدة وطني آراء الخبراء فيما يتعلق بتطوير مصر علاقاتها مع إيران، حيث يرى السفير المصري عبد الله الأشعل أن التعاون بين مصر وإيران مطلوب من خلال الاستفادة من الخبرات الإيرانية، ودعم قوله بالحجتين الآتيتين وهى أن إيران لها خبرة فى الاكتفاء الذاتي والخبرات الإيرانية في صناعة السيارات والزراعة والطب الإيراني، فضلاً عن استخدام التكنولوجيا، والحجة الثانية وهى أن إيران شريك أفضل من الاتحاد الأوربي وأمريكا، ويعمل على تحرير مصر من القيد الإسرائيلي والأمريكي، خاصة أن حجم التبادل التجاري بين إيران ودبى تقدر بنحو 20 مليار دولار[4]. واتفق معه السفير محمد شاكر رئيس المجلس المصري للشئون الخارجية أن خطوة عودة العلاقات المصرية الإيرانية بأنه قرار صائب ودعم قولة بالحجة الآتية وهى أن

1- محمد حلمى، العلوج فى إيران، ص8، جريدة الأحرار، 2012/9/7.
2- زيارة مرسى لإيران تزلزل الأبواب المغلقة، ص7، جريدة عقيدتى، 2012/9/4.
3- ديفيد شينكر، كريستينا لين، تقارب مصر مع الصين وإيران يزعج السياسة الأمريكية، ص7، جريدة وطنى، 2012/9/2.
4- هل تهدد العقوبات الإقتصادية، فرص التعاون بين مصر وإيران، ص4، جريدة وطنى، 2012/9/23.

إيران دولة لها مكانتها في الشرق الأوسط خاصة في ظل المشكلة النووية الإيرانية التى تستدعى وجود علاقة بين البلدين للتفاوض بشأن ذلك، هذا بالإضافة إلى إن إيران دولة إقليمية وسوف تساعد في المساهمة في حل مشاكل المنطقة[1].

تناولت **جريدة الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي** زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى مصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة واتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** على أن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للقاهرة ستعمل على تطوير العلاقات بين مصر وإيران، وفى ذلك ذكر الكاتب محمد الشماع ماقد يترتب على زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد إلى القاهرة من إمكانية عودة العلاقات بين البلدين، ودعم الكاتب قوله بحجة واحدةوهى: أن الدولة الفاطمية الشيعية بدأت في القاهرة ومع كل هذا لم يستطيع أي تيار أو طيف خارجي أن يؤثر في طبيعة ومعتقدات الشعب المصري[2]. وفى السياق ذاته تناول الكاتب على إبراهيم أوجه المقارنة بين أسباب إعاقة عودة العلاقات بين مصر وإيران في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك وعهد الرئيس محمد مرسى، وذكر أن أحد أسباب إعاقة العلاقات في عهد مبارك هي الضغوط الخليجية والأمريكية والإسرائيلية، بينما في عهد الرئيس محمد مرسى تتمثل في قوى المعارضة وتحالفات المعارضة المناهضة لحكم الرئيس محمد مرسى ودعم ذلك بحجتين هي أن ضغط مؤسسات الأمن الإستراتيجية في مصر على مبارك من أجل حل هذه المعضلة والتي جعلت الحكومة المصرية مجمدة تابع يسير خلف التخطيط الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة والعالم، والثانيةهي: أن مصر أعلنت أن الخليج العربي خط أحمر، وأن أمن مصر القومي يبدأ من الخليج لذلك جاءت الممانعات الخليجية والتحفظات، لأنها لا تستطيع الخروج من إطار التبعية والانقياد وراء المصالح العربية[3]، كما تناولت جريدة الأخبار زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد من خلال تقرير عرض لشخصية الرئيس أحمدي، والذى وصفه الكاتب الصحفي سعيد إسماعيل بحرصه على إحاطة نفسه بهيصة إعلامية وكان حريصاً على الإشارة بعلامة النصر في كل تحركاته ـ وأنه على الرغم من رفع بعض الذين تجمهروا أمام مسجد الإمام الحسين الأحذية في استقباله، ورغم ذلك استمر في إقناع نفسه بأن مصر رحبت به كبطل وزعيم ووصفه الكاتب بأنه شخصية مثيرة للجدل ومن المتشددين الشيعة والمستخفين بحقوق الإنسان ومن أشد المتحمسين لبرنامج إيران النووي،

1- ماذا بعد توطيد العلاقات المصرية الإيرانية، ص14،جريدة وطنى، 2013/1/20.
2- محمد الشماع، حقيقة الخلاف المصرى الإيرانى، ص8، جريدة الأخبار، 2013/2/6ز
3- على إبراهيم، إيران والتوازن المؤجل، ص19، جريدة الأخبار، 2013/2/1.

ودعم الكاتب ذلك بحجتين وهما: أن تحت قيادته دخلت إيران في مراوغات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورفض نداءات مجلس الأمن الدولي لإنهاء تخصيب اليورانيوم داخل إيران، والحجة الثانية هي أن: أنه يمد الإرهابيين في شرق المملكة العربية وحزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة وعصابات بشارالأسد بالسلاح والذخائر والمقاتلين وملايين الدولارات[1]، وفى السياق ذاته شبه الكاتب الصحفي على السيد الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد رئيس الجمهورية الفارسية بنتنياهو أو شارون قادة الكيان الصهيوني ودعم قوله بالحجتين الآتيتين أن أحمدي نجاد قتل من المسلمين والسنه في العراق وسوريا وإيران أضعاف ما قتل الإسرائيليون في فلسطين، والثانية أنه يحتل أرضاً عربياً ويرفض التعاون حولها ولايعبأ بأي حديث عن الجزر الإماراتية المختلفة، كما أنه يتوعد ويهدد الخليج كلما تأزم موقفه مع الغرب[2]. واتفق معه الكاتب الصحفى حلمى النمنم بأن الغرض من زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى مصر ليست نشر المذهب الشيعى وإنما تريد أن تكون ملهمة ورائدة للحكم فى مصر وأن زيارة نجاد هى رسالة تلويح بأن الرئاسة المصرية قد تتحالف مع إيران، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى خطبة الجمعة في 4 فبراير 2011 للمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية على خامنئي، والتي أعلن فيها بأن الثورة في مصر امتدادواستلهام للثورة الإيرانية عام 1979، كما كرر عدد من المسئولين الإيرانيين ذلك المعنى حيث بعث 17 شخصية إلى الرئاسة المصرية ينصحون فيها الرئيس مرسى بالأخذ بنظام ولاية الفقيه[3]. كما تناولت **جريدة المصري اليوم** زيارة هشام زعزوع وزير السياحة لإيران والسياحة الإيرانية لمصر والمخاوف السلفية من السياح الإيرانيين، باعتبارهم وسيلة لنشر المذهب الشيعي بمصر السنية ومن جانب آخر يرى الكاتب الصحفي حسن نافعة ضرورة تطوير علاقات التعاون بين البلدين وليس تعميق أسباب الصراع خاصة إن إيران الخمينية لها طموحات إقليمية مثلما كان لدى إيران الشاهنشية، تتعارض في بعض جوانبها مع مصالح مصر الوطنية[4]. ومن جانب آخر تناولت **جريدة عقيدتي** أربع مخاطر تهدد العلاقات المصرية الإيرانية وهى المد الشيعي الإيراني، خاصة مع وجود مليون شيعي بمصر إلى جانب الموقف الإيراني من الأزمة السورية ووقوف النظام الإيراني إلى جانب النظام السوري ضد السنة والتهديدات الإيرانية

1- سعيدإسماعيل، على مزاجى، ص18، جريدة الأخبار، 2013/2/15.
2- على السيد، نجاد لا أهلاً ولاسهلاً، جريدة المصرى اليوم، 2013/2/7.
3- حلمى النمنم، الملاعبة بإيران، جريدة المصرى اليوم، 2013/2/20.
4- حسن نافعة، الخطاب السلفى والعلاقة مع إيران، جريدة المصرى اليوم، 2013/4/4.

لدول الخليج العربي وعلى رأسها الإمارات والبحرين، وتهديد الأمن القومي المصري إلى جانب العقوبات التى تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة على إيران وكل من يتعامل معها، كما رصدت أوجه الاستفادة من الخبرات الإيرانية مثل التعاون النووي بإنتاج طاقة نووية سلمية وإقامة محطات توليد طاقة نووية سلمية والاستفادة من الخبرات في المواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية والدعم اللوجيستي وتطوير الدعم اللوجيستي والنووي[1].

1- ندوة بقصر أبو التيج، أربع مخاطر تهدد مصر من التقارب مع إيران، جريدة عقيدتى .

المحور الثالث: الأطروحات الخاصة بالعلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من 30 يونيه حتى نهاية عام 2013:

جاءت معظم الطروحات التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية في الفترة من 30 يونيه 2013 حنى نهاية عام 2013 واصفة للحدث، حيث تناولت جريدة الأخبار والمصري اليوم أحداث ثورة 30 يونيه 2013 موقف إيرانمن أحداث ثورة 30 يونيه التى أفضت إلى عزل الرئيس المصري محمد مرسى، وتولى المستشار عدلي منصور رئيس المحكمة الدستورية العليا كرئيس مؤقت إدارة شئون البلاد، بينما لم تتناول جريدة الأحرار وعقيدتى ووطنىأي طروحات تتعلق بموقف إيران من أحداث ثورة 30 يونيه.

وفى هذا السياق تناولت جريدة الأخبار الموقف الإيراني من أحداث ثورة 30 يونيه من خلال مقالين تناولا موقف إيران من أحداث 30 يونيه 2013 للكاتبة الصحفية نهال مجدى، حيث وصفت موقف إيران المؤيد لثورة 25 يناير 2011 بأنه ذريعة للتواصل مع القيادة الجديدة في مصر، وأن هذا الموقف اختلف بعد أحداث ثورة 30 يونيه، كما أن الخارجية الإيرانية انتقدت ذلك الحدث حيث صرحت بأن "ليس من الملائم أن لا يتدخل الجيش في السياسة للإطاحة بمن تم انتخابه ديمقراطياً"، ثم ذهبت الكاتبة إلى أن بعد هذا الموقف الحاد من جانب الخارجية الإيرانية تحول موقف الإدارة الإيرانية إلى نوع من التحفظ في التصريحات بشأن أحداث ثورة يونيه، آثر الإيرانيون التريث والانتظار لما سوف تؤول إليه الأحداث، ودعمت الكاتبة ذلك بحجة واحدة وهى: أن إيران تحاول الحفاظ على ما تم التوصل له من علاقات مع مصر خلال فترة حكم الرئيس محمد مرسى، وعدم التورط في أخطاء غير محسوبة بحسب ما قالت الإدارة الإيرانية أن مصر دولة كبيرة لها دور مؤثر في المنطقة وأن الشعب هو الذى يجب أن يحدد مصير بلاده، وذلك في محاولة للحفاظ على قنوات تواصل مع القياد المصرية[1].

على حين يرى الكاتب محمود رضا أن لغة إيران في الحديث عن العلاقات المصرية – الإيرانية تحسنت إلى حد كبير بعد ثورة 30 يونيه، وإن إيران الآن أصبحت تدين الإرهاب، ودعم ذلك بحجة واحدة وهى قول أحد المسئولين الإيرانيين في حكومة الرئيس الإيراني الإصلاحي حسن روحاني "أن الأطراف التى تدعم الإرهاب في مصر هي عدو لإيران وللعالم الإسلامي، وأن طهران لا تفكر أبداً في القيام بعمل عدائي ضد مصر، بل أن من مصلحة

1- نهال مجدى، تركيا وإيران للخلف در، ص 16، جريدة الأخبار، 2013/8/3 .

إيران والأمة الإسلامية كافة أن تعود مصر لقوتها ويعود لها استقرارها[1]. كما نشرت جريدة الأخبار تقرير إخباري حول زيارة الوفد الشعبي المصري الثالث لإيران في ديسمبر 2014 عقب أحداث ثورة 30 يونيه 2013، حيث أعلن على أكبر ولاياتي أن إيران لا ترى أي عوائق تمنع عودة العلاقات بين البلدين، كما أن إيران تعتبر مصر دائماً بلداً إسلامياً وعربيا هاماً، كما تعتبر بلداً ثقافياً وإسلامياً وفنياً بارزاً وأن مصر وإيران تلعبان دوراً عظيماً في بلورة الحضارة الإسلامية[2]. بينما تناولت جريدة المصري اليوم العلاقات المصرية – الإيرانية بعد ثورة 30 يونيه 2013 من خلال مادتين صحفيتين شملت حديث مع الباحث محمد عباس ناجى المتخصص في الشئون الإيرانية، تناول مستقبل العلاقات المصرية – الإيرانية فيما بعد 30 يونيه خاصة مع وجود رئيس جديد بإيران، ويرى أن وجود رئيس جديد في إيران لا يعنى وجود نظام جديد في إيران، وأن الرئيس هو الرجل الثانى بعد المرشد الأعلى للجمهورية الإيرانية، فمهما اختلف الرئيس لاتزال السياسة ثابتة والاختلاف ربما يكون في الأدوات ووصول رئيس جديد لإيران لا يؤثر على العلاقة مع مصر[3]، كما تناول د/جمال زهران بجريدة المصري اليوم والذى زار إيران ضمن الوفد الشعبي الثالث لإيران عقب ثورة 30 يونيه، أن إيران لها علاقات كبيرة مع دول الخليج العربي وخاصة الإمارات، كما أن مصر والدول العربية لديها علاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد ما فعلته في العراق وسوريا وليبيا والصومال من احتلال وتدمير، على حين أن العلاقات بين مصر وإيران من أضعف ما يكون، ودعم قوله بالحجة الآتية أن حجم العلاقات بين مصر وإيران بلغ 115 مليون دولار، بينما كان حجم العلاقات بين إيران والإمارات بلغ 12 مليار دولار، وأن الذهاب من مصر لإيران يصل إلى 15 ساعة ويكون الذهاب على الخطوط الإماراتية[4].

1- رضا محمود، المطر السياسى ومسمار إيران وكلب العمدة، جريدة الأخبار، 6 /2013/12.
2- على أكبر ولاياتى، الاستفتاء على الدستور خطوه هامة لإستقرار الأوضاع، جريدة الأخبار،2013/12/31.
3- 10 أسئلة لـ" محمد ناجى عباس" الباحث المتخصص فى الملف الإقليمى بمركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية، جريدة المصرى اليوم، 2013/7/17.
4- جمال زهران، الغرام بمصر ومصالحها العليا لا الغرام بإيران، جريدة المصرى اليوم، 2013/12/25.

المحور الرابع: القضايا الخلافية بصحف (الأخبار -المصري اليوم - الأحرار - عقيدتي- وطني) انقسمت إلى:

أ- قضية التمدد الشيعي.
ب- قصية الأزمة السورية.
ت- قضية أمن الخليج العربي.
ث- قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية.
ج- قضية الملف النووي الإيراني.

جدول (10) الأطروحات الخاصة بالقضايا الخلافية في العلاقات المصرية – الإيرانية والتي تناولتها جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
مسمى القضية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
قضية أمن الخليج العربي	8	%26.6	3	%15	0	0	0	0	1	%50
قضية التمدد الشيعي	8	%26.6	8	%40	5	%100	13	%100	1	%50
قضية الأزمة السورية	7	%23.3	3	%15	0	0	0	0	0	0
العلاقات الأمريكية الإسرائيلية	3	%10	4	%20	0	0	0	0	0	0
قضية الملف النووي الإيراني	4	%13.3	2	%10	0	0	0	0	0	0
المجموع	30	%100	20	%100	5	%100	13	%100	2	%50

تناولت **جريدة الأخبار** قضية أمن الخليج العربي من خلال 8 أطروحات بنسبة 26.6% دعمتها 7 حجج، بينما جاءت قضية التمدد الشيعي بنسبة 26.6% دعمتها 6 حجج، جاءت الأزمة السورية بإجمالي 7 أطروحات بنسبة 23.3% دعمتها 6 حجج وقضية الملف النووي الإيراني بإجمالي 4 أطروحات بنسبة 13.3% دعمتها 4 حجج، وجاءت قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية بإجمالي 3 أطروحات بنسبة 10%، دعمتها حجتين من إجمالي الأطروحات المقدمة عن القضايا الخلافية في العلاقات المصرية الإيرانية، بينما تناولت **جريدة المصري اليوم** قضية أمن الخليج العربي من خلال 3 أطروحات بنسبة 15% دعمتها 3 حجج، بينما جاءت قضية التمدد الشيعي بنسبة 40%

دعمتها 7 حجج، بينما جاءت الأزمة السورية بإجمالي 3 أطروحات بنسبة 15% دعمتها حجة واحدة، وقضية الملف النووي الإيراني بإجمالي أطروحتين بنسبة 10% دعمتها 4 حجة، وجاءت قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية بإجمالي 4 أطروحات بنسبة 20% دعمتها 7 حجج من إجمالي الأطروحات المقدمة عن القضايا الخلافية في العلاقات المصرية - الإيرانية، في حين لم تتناول **جريدة الأحرار** سوى قضية التمدد الشيعي بإجمالي 5 أطروحات بنسبة 100% دعمتها 4 حجج، بينما[1]. تناولت **جريدة عقيدتي** قضية التمدد الشيعي من خلال 13 أطروحة دعمتها 12 حجة بنسبة 100% بينما تجاهلت قضية الملف النووي الإيراني وقضية أمن الخليج العربي والأزمة السورية والعلاقات الأمريكية - الإسرائيلية، بينما تناولت **جريدة وطني** قضية التمدد الشيعي من خلال أطروحة واحدة دعمتها حجة بنسبة 50%، وتناولت قضية أمن الخليج العربي من خلال أطروحة واحدة دعمتها 4 حجج بنسبة 50%.

أولاً: الأطروحات الخاصة بقضية أمن الخليج العربي:

اتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** على أن قضية أمن الخليج العربي تعد إحدى القضايا الرئيسية التى تمثل عائقاً أمام تطوير العلاقات بين مصر وايران، من خلال مقال الكاتب حازم الشرقاوي الذى تناول فيه موقف مصر تجاه أزمة البحرين والأطماع الإيرانية في الخليج العربي،وكذلك زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك للبحرين من أجل إجهاض المحاولات الإيرانية لضرب الاستقرار والأمن في الخليج، وأن تلك الزيارة أبرزت قوة العلاقات بين القاهرة والمنامة، خاصة بعد التصريحات الإيرانية المعادية للبحرين، ودعم قوله بثلاث حجج، ... وهى أن تلك الزيارة تؤكد بوضوح رغبة القاهرة والتصدي لمحاولات إيران توسيع نفوذها الإقليمي على حساب دول الخليج، والثانية ... هي إنها زيارة تضامن من جانب القاهرة مع المنامة في مواجهة التحرشات الإيرانية المتكررة، والحجة الثالثة هي أن المصالح الإيرانية المناوئة للمصالح العربية قد بلغت ذروتها أثناء العدوان الإسرائيلي ضد قطاع غزة سواء بالحرب الإعلامية التى شنتها ضد مصر والسعودية ومحاولة عرقلة الجهود المصرية المثمرة[2]، واتفق معه الكاتب محمد رياض في أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية باتت بالفعل خطراً كبير يهدد منطقة الخليج والمنطقة العربية، ودعم الكاتب قوله بثلاث حجج، ... الأولى هي أن التصريحات الإيرانية الأخيرة خلال الذكرى السنوية لانتصار

1- تباين آراء المحللين بشأن تطبيع كامل للعلاقات بين مصر وإيران، ص4، جريدة الأحرار، 2011/6/10.
2- حازم الشرقاوى، مصر درع فى مواجهة الأطماع الإيرانية، ص18، جريدة الأخبار، 2009/9/21.

الثورة الإيرانية بأن البحرين هي جزء من إيران وأن تلك التصريحات تنم على النوايا الحقيقية لإيران للسيطرة على دول الخليج، والحجة الثانية ... وهى دعم الشيعة في البحرين خاصة بعد إلقاء القبض على خلايا إرهابية في البحرين، والحجة الثالثة ... هي أن إيران تحاول دعم جماعات على حساب أخرى لتحقيق أهدافها الاستعمارية[1]، وعقب ثورة 25 يناير 2011 ومع رغبة الجانب الإيراني إعادة العلاقات بين البلدين، **فقد تناولت جريدة الأخبار** العلاقات المصرية الإيرانية في إطار قضية أمن الخليج العربي من منطلق أن أمن الخليج العربي جزء من أمن مصر القومي حتى وإذا حدث تقارب في العلاقات بين مصر وإيران فإنها لن تكون على حساب أمن الخليج العربي[2]، كما تناولت قضية أمن الخليج العربي خلال زيارة الرئيس محمد مرسى إلى طهران باعتبار أن تلك الزيارة تمثل عنصر لصالح الدول العربية بشكل عام والدول الخليجية بشكل خاص وتم تدعيم ذلك بحجتين الأولى ... وهى أن مصر دائماً في توازن استراتيجي مع الأمة العربية، والثانية ... هي أن مصر أعلنت أن أمن الخليج العربي خط أحمر بعد مصر الثورة[3]، كما تناولت **جريدة الأخبار** أزمة الخليج العربي من خلال ما أبدته إيران عقب زيارة الرئيس محمد مرسى إلى طهران لحضور قمة دول عدم الانحياز، حيث أبدت إيران استعدادها لإيجاد حل لأزمة الجزر بالطرق السلمية من خلال المفاوضات بين البلدين، وإعلانها استقلال وسيادة دولة البحرين[4].

بينما جاءت قضية أمن الخليج العربي **بجريدة المصري اليوم** عقب ثورة 25 يناير 2011 خاصة مع تصريحات وزير الخارجية نبيل العربي بضرورة مراجعة مصر لعلاقاتها مع جميع الدول ومن بينها إيران، والذى أكد على أن أمن الخليج العربي خط أحمر وأنه لا تأثير من عودة العلاقات بين مصر وإيران على أمن الخليج العربي[5]، كما اهتمت بنشر تصريحات رئيس الوزراء المصري عصام شرف خلال جولته بدول الخليج العربي بأن العلاقات بين مصر وإيران من شأنها أن تصب في صالح دول الخليج

1- محمد رياض، من يشعل النار فى منطقة الخليج العربى، ص16، جريدة الأخبار،2009/2/21.
2- د/شرف عقب لقائه خادم الحرمين الشريفين بالرياض، أمن الخليج العربى جزء من أمننا القومى، ص15، جريدة الأخبار، 2011/4/26.
3- ردود فعل واسعة على زيارة الرئيس محمد مرسى إلى إيران، ص4، جريدة الأخبار، 2012/8/23.
4- وزير الخارجية الإيرانى خلال لقائه بالعربى مستعدون لإيجاد حل لأزمة الجزر بالطرق السلمية والحوار المباشر، ص15، جريدة الأخبار، ص2012/9/19.
5- العربى أمن وعروبة الخليج "خطوط حمراء، ص1، جريدة المصرى اليوم، 2011/4/25.

العربي[1]، وفى السياق ذاته يرى الكاتب حلمى الجزار أن الاحتلال الإيراني للجزر الإماراتية الثلاث "أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى" من الخلافات الجوهرية بين مصر وإيران، مما يدل على أن إيران بلا شك عقلية أمنية، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى أن هذه الجزر الثلاث لها موقع مهم يؤثر في الملاحة البحرية بالخليج العربي، ويشير الكاتب إلى أن مصر تستطيع حال عودة العلاقات الطبيعية أن تلعب دوراً مفيداً في هذا الملف يضمن الحق لدولة الإمارات العربية المتحدة، ويريح الأعصاب الإيرانية المشدودة من جهة الملاحة والأمن، ويقال مثل ذلك على مجمل علاقات الجمهورية الإسلامية في إيران بدول مجلس التعاون الخليجي، بينما لم تتناول **جريدة الأحرار أو عقيدتي** قضية أمن الخليج العربي خلال فترة الدراسة التحليلية.

ثانياً: الأطروحات الخاصة بقضية التمدد الشيعي:

اتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني** على رفض مخطط التمدد الشيعي الإيراني في دول الجوار العربي، وبرز ذلك من خلال زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى مصر على هامش حضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة، حيث رفضت الدعوة السلفية زيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للمساجد والأماكن التى يزعم الشيعة أنها تخصهم[2]. ولقاءه بشيخ الأزهر أحمد الطيب بمشيخة الأزهر، حيث طالب شيخ الأزهر الرئيس الإيراني أحمدي نجاد بالتبرؤ من سب الصحابة ووقف محاولات المد الشيعي واضطهاد أهل السنة في إيران[3]، والذى لقى تأييد كبير من التيارات الإسلامية بمصر حيث وصفوه بأنه عبر بكل قوة عن الإسلام الوسطى[4]، كما ازدادت مخاوف التيارات الإسلامية من المد الشيعي وخاصة التيار السلفي عقب اتفاقية السياحة الإيرانية التى عقدها وزير السياحة المصري هشام زعزوع بالسماح للسياحة الإيرانية بمصر، حيث احتشد السلفيون أمام مطار القاهرة لمنع دخول السياح الإيرانيون[5]، وفى ذلك طرح الكاتب حسن نافعة هذا الطرح بأن مطالبة التيارات السلفية بإلغاء اتفاقية التعاون السياحي التى أبرمت مع إيران "حفظاً للبلاد والعباد من المد الشيعي" بأنه

1- شرف يستبق جولتة الخليجية بـ"رسائل تطمين" حول التقارب مع إيران، ص1، جريدة المصرى اليوم، 2011/4/25.

2- نرفض المد الشيعى فى بلاد أهل السنة، ص1، جريدة الأخبار، 2013/2/6.

3- نؤيد مطالب "الطيب" بوقف المد الشيعى، جريدة المصرى اليوم، 2013/2/7.

4- إسلاميون: نؤيد مطالب الطيب بوقف المد الشيعى، جريدة المصرى اليوم، 2013/2/6.

5- السلفيون يحتشدون "الأربعاء" أمام مطار القاهرة لمنع دخول السياح الإيرانيون، جريدة المصرى اليوم، 2013/3/31.

خطاب متدثر بعباءة الدين، والذى يعكس جهلاً واضحاً ليس فقط بحقائق وآليات عمل النظام الدولي المعاصر وإنما أيضاً بجوهر الدين الإسلامي الحنيف، وأنه يتعمد خلط الأوراق وعدم التمييز بين الدولة ونظام الحكم والشعب، ودعم قوله بالحجة الآتية: بأن الدولة الإيرانية حقيقة ثابته تضرب بجذورها في أعماق التاريخ، وشكلت في كل المراحل قوة إقليمية كبيرة ومؤثرة على تفاعلات المنطقة برمتها، ومن ثم لا تملك الدولة المصرية تجاهلها وعليها أن تتعامل معها تعاوناً أو صراعاً بالطريقة التى تحقق مصالحها الوطنية[1]. وزادت تلك المخاوف كنتيجة لزيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع إلى إيران لجذب السياحة الإيرانية إلى مصر، ثم قرار إرسال رحلات سياحية إيرانية إلى مصر الذى أدى إلى موجة من الغضب انتابت الجماعات السلفية، ودفعت بهم إلى محاولة اقتحام مقر البعثات الدبلوماسية والتهجم على الأتوبيس، الذى كان يحمل أول فوج من هؤلاء السياح عند زيارتهم لأسوان والأقصر، بينما ذكر الكاتب السياحي جلال دويدار في ذلك إن إقدام وزير السياحة المصري هشام زعزوع على زيارة إيران والاتفاق على أفواج السياح الإيرانيين المنقطعة عن مصر منذ أكثر منذ 35 عاماً، تحمل في طياتها رغبة القيادة السياسية الحالية، دون اعتبار تحذيرات بعض قوى التيارات والمذاهب الإسلامية السنية المناهضة للمذهب الشيعي، تمثل ذلك في إعلان تشككها في استغلال هذه الرحلات للترويج للمذهب الشيعي في مصر، على ضوء ما هو مثار عن وجود محاولات متخفية لعناصر شيعية للقيام بهذه المهمة، ودعم الكاتب قولة بحجتين الأولى وهى تصرفات النظام الحاكم في إيران حالياً انعكست هذه الخلفية على عملية انفتاح النظام المصري الحالي على نظام الملالى الشيعي، ومايمكن أن يحمله من أخطار خاصة مع السلوك غير الودى لنظام ملالي إيران، عندما عبر عن ابتهاجه لعملية اغتيال أنور السادات الزعيم المصري الذى كان له الفضل في هزيمة إسرائيل وتحرير سيناء من احتلالها الأسود، الحجة الثانية وهى أن هناك حالة توجس سائدة فى الدول العربية الخليجية تجاه التقارب المصري الإيراني غير العادي، ورغم أن هذه الدول لها علاقات دبلوماسية مع دولة الملالى الإيرانية خوفاً واتقاء لشرها وأطماعها ونوياها[2]، وفى سياق آخر يرى الكاتب الصحفي مجاهد خلف بجريدة عقيدتي أن هناك خلط عند البعض بين الدين والسياسة، خاصة التخوفات من إيران عقب زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر، خاصة أنه صلى بمسجد الحسين ولقاءه بشيخ

1- حسن نافعة، الخطاب السلفى والعلاقاة مع إيران، جريدة المصرى اليوم، 2013/4/4.
2- جلال دويدار، ردود فعل سلبية ضد السياحة الإيرانية، جريدة الأخبار، 2013/4/11.

الأزهر في مشيخة الأزهر، وضرورة عدم التعامل مع الشيعة كمذهب فكرى وديني لن يكون مشكلة على الإطلاق ودعم قولة بحجتين وهى أن شيخ الأزهر بدا واضحاً في موقفه ورؤيته منسجماً مع دور الأزهر، حيث أعلن رفضه للمد الشيعي في بلاد أهل السنة، إعطاء أهل السنة والجماعة حقوقهم وخاصة إقليم الأهواز كمواطنين، استخدام فتاوى تجرم وتحرم سب الصحابة والسيدة عائشة زوجة الرسول (صل الله عليه وسلم)، وعدم التدخل في شئون دول الخليج العربي واحترام دولة البحرين كدولة عربية شقيقة، والحجة الثانية تمثلت في الهيمنة الغربية التى صورت إلينا إيران على أنها فزاعة وتعمدت الخلط بين كل ما هو ديني وسياسي، وأن الاقتراب من إيران لا يعنى سوى الوقوع في فخ التشيع[1]، واتفق معه الشيخ حسان الكاتب بجريدة عقيدتي في الثناء على موقف شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب خلال لقاءه بالرئيس أحمدي نجاد برفضه للمد الشيعي في بلاد أهل السنة والجماعة، وعدم التدخل في شئون الدول العربية كالبحرين والإمارات والمملكة العربية السعودية، ودعم قولة بالحجة الآتية وهى أن الأزهر الشريف لا يتأثر بسياسة أي سلطة من السلطات لأن الأزهر هو قلعة الإسلام الوسطى[2].

وفى حوار لجريدة عقيدتي مع حسن الشافعي مستشار شيخ الأزهر حول المؤتمر الذى عقدته هيئة كبار علماء الأزهر حول التبشير بالمذهب الشيعي، ورد الرئيس محمود أحمدي نجاد حول ذلك والذى أكد على أنه تم إعطاء تعليمات للسلطات الإيرانية بعدم تسفير أي مواطن مصري لإيران إلا في حالة حصوله لموافقه من الأزهر، وهيئة كبار علماء الأزهر وأن الأزهر واجه محاولات المد الشيعي من خلال القضاء على الحسينيات بكل قوة[3].

كما رصدت **جريدة عقيدتي** آراء المسئولين بالحكومة الإيرانية حول قضية التمدد الشيعي والسياحة الإيرانية لمصر حيث يرى مساعد وزير الخارجية حسين أمير اللهيان أن التخوف من المد الشيعي كلها أوهام وخرافات، يروجها أعداء الإسلام والمسلمين الذين لا يريدون التقارب بين الشعوب الإسلامية، وأن لا يوجد بلد تقوم باستغلال الأفواج السياحية لنشر ثقافتها أو مذهبها، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى أن لدى بعض الأطراف وهم يعرفون أهمية التواصل بين الشعوب الإسلامية وخاصة مصر وإيران النية لغرس الكراهية بين البلدين، خاصة أنهم يعرفون أن لدى مصر وإيران القدرة على قيادة العالم الإسلامي، ومواجهة قوى الظلم والاستبداد والاستعمار في العالم كله.

1- مجاهد الخلف، الخائفون من التشيع، ص12، جريدة عقيدتى، 2013/2/12.
2- الشيخ حسان، مصر إسلامية الهوى سنية المنهج، ص3، جريدة عقيدتى، 2013/2/12.
3- حسن الشافعى فى حوار لعقيدتى واجهنا نجاد بخطط نشر التشيع فى مصر، ص5، جريدة عقيدتى، 2013/2/19.

بينما اعتبرت **جريدة وطني** أن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تعد حيلة جديدة للتطبيع المصري الإيراني، لها أبعاد سياسية دينية ومجتمعية، خاصة أن المجتمع المصري من أهل السنة وإيران التى هي قتلت أهل السنة، ودعمت ذلك بالحجة الآتية وهى أن الرئيس الإيراني خلال زيارته للأزهر قام برفع علامة النصر، بما في ذلك دلائل ومؤشرات ورسائل صغيرة أراد أن يرسلها لشعبه من جانب ولإسرائيل من جانب آخر، وهى أنه أراد أن يعلن نصره بدخول أهل الشيعة عقر دار أهل السنة، واعتبر حزب النور أن زيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد لمصر بأنها إما تبادل مصالح إما تداخل سياسي، ودعم قوله بالحجة الآتية وهى أن العلاقة بين الإخوان وإيران ليست غريبة[1].

كما تناولت **جريدة المصري اليوم** قضية التمدد الشيعي في الفترة من 27 ديسمبر 2009 حتى 25 يناير 2011 عند القبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني بمصر، حيث تم اتهامها بأنها تسعى لتنفيذ أهداف الإيرانيين داخل مصر لزعزعة الاستقرار الأمني، ونشر المذهب الشيعي داخل مصر باعتبارها كبرى الدول العربية[2]. بينما تناولت جريدة الأحرار قضية التمدد الشيعي من جانب آخر، حيث رصد الكاتب الصحفي عامر محمود العلاقة بين جماعة الإخوان المسلمين في مصر وإيران في إشارة إلى استحالة التقارب بين المذهبين السنى والشيعي على طول الخط، إلا إنه من الممكن أن تكون هناك علاقات بين طهران الشيعية والإخوان المسلمين السنية داخل مصر، ودعم ذلك بثلاث حجج الأولى وهى أن المذهب الشيعي يلقى قبولاً من التيار السنى المصري على عكس كثير من الدول العربية، فضلاً عن استحسان الراديكاليين المصريين للانتقادات الإيرانية للدور المصري، والحجة الثانية وهى أن من شأن العلاقة بين إيران الشيعية والإخوان المسلمين السنية زيادة النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وأن يكون لطهران كلمة بين الدول العربية، والحجة الثالثة وهى الهاجس الأمني المصري بعد العدوان الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة، فخلال هذا العدوان زاد الدعم الإيراني للحركة بجانب تزايد الانتقاد الإيراني للتخاذل المصري[3]، وتطرق الخبراء إلى الحجة التالية وهى أن الصراع المذهبي الشيعي السنى لعب دوراً بارزاً في إضعاف الكيانات والقوى الإسلامية وعدم التقائها[4].

1- تطبيع مصرى إيرانى والسلفيون يحذرون الإخوان من قتلة أهل السنة، ص15، جريدة وطنى، 2013/2/10.
2- تحقيقات النيابة فى قضية حزب الله التنظيم خطط لإغتيال شخصيات وتنفيذ عمليات إرهابية فى القاهرة وسيناء، جريدة المصرى اليوم، 2009/4/10.
3- عامر محمود، الشيعة والإخوان ....الإخوة والأعداء، ص6، جريدة الأحرار، 2009/3/9.
4- تحسين العلاقات بإيران مبادرة قوية لإنشاء تكتلات إسلامية كبرى، ص5، جريدة الأحرار، 2011/6/3.

بينما تناولت **جريدة عقيدتي** قضية التمدد الشيعي فيما يتصل بالطرق الصوفية ومخطط التمدد الشيعي التى تنفذه إيران لنشر المذهب الشيعي في المجتمع المصري، نظراً للاتفاق بين الشيعة والصوفية في حبهم وإجلالهم لآل بيت النبي، حيث أكد الخبراء والمتخصصين أنه لا يمكن أن يتم إتهام الصوفية بأن الباب الخلفي للتشيع وأن المتصوفون ملتزمون بما جاء في الكتاب والسنة، وأن التصور بأن حب آل البيت ورسول الله يدفع إلى التشيع فإنه اعتقاد خاطئ، بينما يرى الشيخ يوسف البدرى الداعية الإسلامي أن المذهب ظهر أول ما ظهر في خراسان (إيران حالياً) وأن المقارن بين نظريتي التصوف والتشيع لن يجد الكثير من الفارق، إذ يجمعهما أمر واحد هو ادعاء حب آل بيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأن أوجه التقارب الشيعي الصوفي كثيرة ولا يمكن إنكارها، ودعم قوله بالحجة الأتية بأن الكثير من رسائل الماجستير والدكتوراه أكدت بالوثائق والأدلة التاريخية أن هناك زحفاً شيعياً على مصر من خلال البوابة الصوفية الذين يدعون حبهم لآل البيت، وشاركه في الرأي الدكتور محمد عبد المنعم البرى الرئيس السابق لجبهة علماء الأزهر في أن المد الشيعي يستهدف عامة المتصوفين من الجاهلين بعلوم الدين، وأنهم بالفعل البوابة الحقيقية لدخول الفكر المنحرف سواء كان من الشيعة أم من غيرهم، وساهموا بأفعالهم في تخدير الشعوب ومص دمائهم لصالح أهداف نتبرأ منهم[1]، وفى السياق ذاته جاءت (المبادرة الصوفية للتقريب بين القاهرة وطهران) بقيادة جبهة الإصلاح الصوفي المصري لزيارة طهران ومشهد وأصفهان وقم التى ضمت 11شيخاً من جبهة الإصلاح الصوفي عقب ثورة 25 يناير 2011[2].

وتناولت **صحيفة عقيدتي** حوار مع الدكتور أحمد راسم النفيس الداعية الشيعي ومؤسس حزب التحرير الشيعي عقب ثورة يناير 2011 الذى اعتبر أن المخاوف من إيران غير مبررة في ظل علاقات نظام الرئيس محمد حسنى مبارك بإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، وأن إيران في النهاية دولة مسلمة، وأن هناك قوى عالمية تقف أمام عودة العلاقات بين الدولتين، ودعم قوله بالحجتين الآتيتين الأولى وهى أن جهات معروفة للجميع تقف خلف التوتر في العلاقات بين إيران والدول العربية، وإن الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل تحاول إظهار إيران بالقوة الثورية التى تريد السيطرة على العالم العربي وكذلك قوى عربية تريد استمرار الصراع العربي الإيراني، والحجة الثانية وهى أن الحكومة المصرية تتعرض لضغوط من الداخل متمثلة في التيار السلفي أو من الخارج لدرجة إن إحدى الدول العربية هددت بترحيل العمالة المصرية إذا طورت مصر علاقاتها مع إيران[3].

1- هل الطرق الصوفية "البوابة الخلفية" للمد الشيعى، ص3، جريدة عقيدتى، 2009/4/28.
2- مبادرة صوفية للتقريب بين القاهرة وطهران، ص5، جريدة عقيدتى، 2011/10/29.
3- د.النفيس: الشيعة قادمون رغم أنف الإخوان والسلفيين، ص5، جريدة عقيدتى، 2011/8/30.

ثالثاً: الأطروحات الخاصة بقضية الأزمة السورية:

اتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** على أن خطاب الرئيس المصري محمد مرسى خلال قمة دول عدم الإنحياز بطهران عبر بقوة عن موقف مصر تجاه الأزمة السورية، والرافض بشكل قاطع للدعم الإيرانى لنظام الرئيس السورى بشار الأسد، والمتسبب فى إسالة دماء الثوار السوريين، حيث وصفته القوى السياسية المصرية بأنه خطاب متماسك إلى حد كبير وبه العديد من النقاط الإيجابية، وهى أن دور مصر خلال الفترة القادمة سيزداد حيال الأزمة السورية، وأن الرئيس محمد مرسى يرسى سياسة خارجية مصرية جديدة منفتحة على الجميع دون تبعية والمعاداة لأحد، وأن كلمة الرئيس محمد مرسى أعادت لمصر مكانتها ووضعها في مصاف الدول العظمى، مما يؤكد أهمية تواجد الرئيس في القمة إنجاز كبير[1]، وأنه ضربة لكل من يدعم نظام بشار الأسد[2]، كما أكد الكاتب أنور محمد أن الرئيس محمد مرسى عبر بقوة عن موقف مصر القومي تجاه الدور المحوري القومي لمصر كقوة إقليمية، تلعب دوراً رئيسياً في توازن في القوى والأمن الإقليمي في المنطقة وحفظ السلام والحد من محاولات الهيمنة والأطماع الإيرانية في دول الخليج العربي، ودعم ذلك بحجتين والأولى هي أنه حينما طالب الرئيس مرسى خلال قمة دول عدم الانحياز بأن تتضامن دول عدم الانحياز مع الشعب السوري في ثورته ضد النظام السوري القمعي، والثانية هي مطالبة دول عدم الانحياز بدعم اللجنة الرباعية التى تضم "مصر والسعودية وتركيا وإيران" لوقف نزيف الدم في سوريا[3]، كما تناولت جريدة الأخبار والمصري اليوم بعض الأخبار التى تخص اللجنة الرباعية برئاسة الرئيس محمد مرسى تضم مصر والسعودية وتركيا وإيران والتي انسحبت منها السعودية، لبحث سبل إنهاء الأزمة السورية، ووقف نزيف الدم في سوريا[4]، وفى ذلك ذهب الكاتب حلمى الجزار إلى إن أحد أسباب إعاقة العلاقات المصرية - الإيرانية هو موقف إيران من ثورة الشعب السوري، إذ انحازت إيران إلى النظام السوري العلوى المنتمي إلى غلاة الشعب السوري الذى يتبع غالبيته المذهب السنى، ودعم قوله بالحجة الآتية بأن إيران لا تستطيع رفع النظارة الشيعية عن عينيها، وهى تتعامل مع قضايا الشعوب والأنظمة[5]، بينما لم تتناول جريدة الأحرار وعقيدتي ووطني الأزمة السورية خلال فترة الدراسة التحليلية.

1- السياسيون يشيدون بكلمة الرئيس مرسى خلال قمة عدم الإنحياز بطهران، ص2، جريدة الأخبار، 2012/9/1.
2- شباب الفيس بوك بعد خطاب الرئيس فى قمة طهران مرسى تحدث بلسان المصريين وخطابه ضربة لكل من يدعم بشار، ص2، جريدة الأخبار، 2012/9/1.
3- أنور محمد، رسائل مصرية قوية فى دار طهران، ص21، جريدة الأخبار، 2012/9/5.
4- وزراء خارجية مصر وإيران وتركيا يبحثون الأزمة السورية، ص5، جريدة الأخبار، 2012/9/29.
5- حلمى الجزار، مصر وإيران إتفاق أم إفتراق، جريدة المصرى اليوم، 2012/9/2.

رابعاً: الأطروحات الخاصة بقضية الملف النووي الإيراني:

اتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** على ضرورة مساندة مصر لأى جهود دبلوماسية لتسوية الملف النووي الإيراني في إطار مجموعة الدول الستة، مادامت مبنية على مبدأ عدم تجزئة الأمن الإقليمي وعلى ضرورة التعامل مع الوضع النووي في المنطقة دون استثناءات وبنفس المعايير ومما ينطبق على القدرات النووية الإسرائيلية، وعلى ضرورة انضمام إسرائيل إلى المعاهدة كدولة غير نووية مثلها في ذلك مثل باقي دول المنطقة[1]، كما تناول الكاتب محمد عبد المنعم أنه ليس لدينا أي أدلة على أن إيران تمتلك أسلحة نووية أو من عدمه، على الرغم من أن إسرائيل تقوم بالفعل بحيازة أسلحة نووية ورؤوس نووية، ومع ذلك لم تتكاتف أي دولة لمنع إسرائيل من تصنيع تلك الرؤوس، ومع ذلك لم تتكاتف أي دولة لمنع إسرائيل من تصنيع تلك الرؤوس النووية[2]، كما تناولت جريدة المصري اليوم الأطروحة الخاصة بقضية الملف النووي الإيراني بضرورة وجود منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل من شأنها أن تساهم في حل القضية النووية وانفتاح مصر مع الدول الخمس من أجل إخلاء العالم من السلاح النووي[3]، كما برزت قضية الملف النووي الإيراني في الموقف المصري إزاء برنامج إيران النووي، حيث صرحت وزارة الخارجية المصرية أن مصر لا تفرق بين قدرات إسرائيل النووية وبرنامج إيران النووي خاصة أن إسرائيل تمتلك رؤوس نووية تقدر بأكثر من 200 قنبلة نووية، كما أن إسرائيل التى تقع على حدود مصر الشمالية مباشرة، على حين أن إيران تمتلك برنامجاً نووياً لإنتاج الطاقة النووية للاستعمالات السلمية، كما أن إيران تبعد آلاف الأميال عن مصر، بينما لم تتناول جريدة الأحرار وعقيدتي ووطني قضية الملف النووي الإيراني.

1- أبو الغيط مصر تساند أى جهود دبلوماسية لتسوية الملف النووى الإيرانى، ص9، جريدة الأخبار، 2009/4/12.
2- محمد عبد المنعم، متى يتحرك العالم كله لمساندة قضايا ومصالحنا، ص3، جريدة الأخبار، 2009/4/13.
3- القاهرة ترحب بتصريحات أوباما حول الإخلاء النووى، جريدة المصرى اليوم، ص5، 2009/4/11.

خامساً: الأطروحات الخاصة بالدور الأمريكي والإسرائيلي في العلاقات المصرية - الإيرانية:

اتفقت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** على أن العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية عائق أمام عودة العلاقات بين البلدين، فبعد ثورة 25 يناير 2011 ومع زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران على هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران سادت حالة من التوتر خاصة في الدوائر الإسرائيلية، خاصة مع التحول الدراماتيكي في مسار العلاقات المصرية - الإيرانية، بعد تولى الرئيس محمد مرسى رئاسة مصر خاصة أن نظام الرئيس المصري محمد حسنى مبارك كان يقود مع المملكة العربية السعودية وبعض الدول الأخرى محوراً سنياً لمواجهة المد الشيعي[1]، كما تناول الكاتب على إبراهيم أسباب إعاقة عودة العلاقات بين مصر وإيران في عهد مبارك وعهد مرسى، هي الضغوط الخليجية والأمريكية والإسرائيلية، بينما في عهد الرئيس محمد مرسى تتمثل في قوى المعارضة وتحالفات المعارضة المناهضة لحكم الرئيس محمد مرسى، وذكر الكاتب أن العلاقات المصرية - الإيرانية ذات أهمية قصوى بالنسبة للمصالح الأجنبية الإستراتيجية، ودعم قولة بحجه وهى ضغط مؤسسات الأمن الإستراتيجية في مصر على الرئيس محمد حسنى مبارك، والتي جعلت السياسة المصرية الخارجية مجمدة تابع يسير خلف التخطيط الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة والعالم[2]، بينما تناولت جريدة المصري اليوم الدور الأمريكي والإسرائيلي في العلاقات المصرية - الإيرانية في الفترة من 27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011، حيث يرى الكاتب يحي الجمل أن الحوار الإيراني الأمريكي ضروري لمصر، خاصة أنه إذا استطاعت أمريكا احتواء وتغيير سلوك إيران سيحفظ بذلك مصالح القاهرة، ودعم الكاتب قولة بحجتين وهما الأولى إن إيران منخرطة في كل قضايا المنطقة في العراق وأفغانستان وباكستان، لذلك لابد من احتوائها والحجة الثانية وهى أن سياسة العزل التى اتباعتها الولايات المتحدة الأمريكية في عزل أعدائها لم تكن ناجحة حيث زادت قوة إيران وسوريا وحركة حماس وحزب الله[3]، كما تناولت العلاقات المصرية - الإسرائيلية باعتبارها حجر الزاوية للاستقرارفي المنطقة وعامل لتحييد المخاطر الإيرانية ومطامعها النووية وتمويلها لمنظمات إرهابية مثل حزب الله وحماس، بينما لم تتناول جريدة الأحرار وعقيدتي ووطني قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية

1- بفتور وحذر تل أبيب تترقب زيارة مرسى لإيران، ص9، جريدة الأخبار، 2012/8/21.
2- على إبراهيم، إيران والتوازن المؤجل، ص19، جريدة الأخبار،2013/2/11.
3- يحى الجمل، إيران العدو المشترك، ص13، جريدة المصرى اليوم، 2011/5/11.

نوع الأطروحات بصحف الدراسة:

جدول (11) يوضح نوع الأطروحات بالصحف محل الدراسة

نوع الأطروحة	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
وصف للحدث	66	%55.9	57	%59.4	16	%53.3	10	%45.5	9	%69.2
معالجة للحدث	2	%1.7	10	%10.4	3	%1.0	5	%22.7	3	%23.1
ذكر النتائج المترتبة على الحدث	41	%34.7	23	%23.9	3	%1.0	4	%18.2	1	%7.7
أساليب الإقناع بأهمية الحدث	7	%5.9	3	%3.1	8	%26.7	2	%9.1	0	0
اقتراح الحلول الخاصة بالحدث	2	%1.7	3	%3.1	0	0	1	%4.5	0	0
أخرى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	118	%100	96	%100	30	%100	22	%100	13	%100

أولاً: نوع الأطروحات بجريدة الأخبار القومية:

جاءت فئة واصفة للحدث **بجريدة الأخبار** بنسبة 55.9%، وهذا يدل على أن الصحفية اهتمت بوصف الأطروحات الخاصة المتعلقة بقضايا العلاقات المصرية - الإيرانية وصفاً دقيقاً في محاولة لشرح الأسباب التى أدت إلى القضايا والأحداث المرتبطة بالعلاقات بين مصر وإيران، وهذا يرجع إلى أن صحيفة الأخبار ذات اتجاه قومي، وبالتالي فهي تقوم بدور المسئول والأسبقية في وصف الحدث وصفا دقيقاً، والأسباب المرتبطة بها وجاءت تلك الأحداث متمثلة في موقف مصر وإيران من أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، موقف مصر وإيران من تفجيرات حزب الله بسيناء، وموقف إيران من أحداث ثورة 25 يناير 2011، وزيارة الرئيس محمد مرسى لإيران على هامش قمة دول عدم الانحياز، وزيارة الرئيس محمود أحمدي نجاد لمصر خلال قمة الدول الإسلامية، وموقف إيران من أحداث ثورة 30 يونيه 2013.

بينما جاءت في المرتبة الثانية فئة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بجريدة الأخبار بنسبة بلغت 34.7%، وذلك يؤكد على مسئولية الصحيفة التى تسعى إلى إظهار النتائج الخاصة بالأحداث والقضايا المرتبطة بالعلاقات المصرية - الإيرانية، في محاولة لمواجهة المسئولين بالدولة بهذه النتائج في إطار من النقد الذاتي للوصول إلى النتائج المرجوة.

وجاءت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث في المرتبة الثالثة بنسبة 5.9%، وهذا يدل على أن الصحيفة كونها قومية فهي تهتم بإقناع القارئ بأهمية الحدث الذى تقدمة ووجهة النظر التى تتبنها الجريدة، من خلال التدعيم بحجج وبراهين.

وجاءت فئة اقتراح الحلول الخاصة بالحدث ومعالجة الحدث في المرتبة الأخيرة بنسب متساوية بلغت 1.7% ويرجع ذلك في كون الصحيفة كانت تكتفى بوصف الأحداث والقضايا دون محاولة إيجاد الحلول، فهي تقوم بدور الطرح فقط، وهو يعد تقصيراً من جانب الصحيفة.

ثانياً: صحيفة المصري اليوم الخاصة:

جاءت فئة وصف الحدث في المرتبة الأولى وكانت بنسبة 59.4% وهذا في محاولة من الصحيفة لتقديم شرحاً وافياً عن القضايا المطروحة على صفحاتها، ومحاولة الصحف الخاصة تقديم المزيد من الوصف والشرح وذكر الأسباب والدوافع، حتى تقدم المزيد من التوضيح للقارئ.

بينما جاءت فئة ذكر النتائج المرتبة على الحدث في المرتبة الثانية بنسبة 23.9%، وذلك في محاولة لتقديم الصحيفة النتائج المترتبة على القضايا والأحداث، باعتبار أن الصحافة الخاصة تسعى إلى تقديم وصف للحدث بشكل عميق ومفصل وترصد جميع جوانبه، بحيث ترصد الأسباب والدوافع إلى أدت إليه ثم النتائج المترتبة على الحدث، باعتبار أن الصحافة الخاصة تقوم بدور مكمل للصحافة القومية.

بينما جاءت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثالثة بنسبة 10.3%، وذلك لأن الصحافة الخاصة تهتم بتقديم معالجة صحفية مهنية للخطاب الصحفي بجميع جوانبه، من خلال رصد الحدث وتحليله وتفسيره.

بينما جاءت الفئتان الأخيرتان أساليب الإقناع بأهمية الحدث واقتراح الحلول الخاصة به بنسبة 3.1%، وذلك لكون الصحيفة لا تسعى إلى إقناع القارئ بأهمية الأحداث والقضايا ولا تسعى لاقتراح الحلول الخاصة بالأحداث.

ثالثاً: صحيفة الأحرار الحزبية:

جاءت فئة وصف للحدث في المرتبة الأولى بجريدة الأحرار بنسبة 53.3%، بينما كانت فئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث في المرتبة الثانية بنسبة 26.7%، حيث تهتم الصحافة الحزبية بإقناع القارئ بأهمية الحدث وأساليبه المطروحة من خلال تحليل الحدث بمزيد من مواد الرأي والمواد الاستقصائية، وجاءت معالجة الحدث وذكر النتائج المترتبة على الحدث في المرتبة الأخيرة بنسبة 1.0%.

رابعاً: صحيفة عقيدتي الإسلامية:

جاءت فئة وصف الحدث في المرتبة الأولى بجريدة عقيدتي بنسبة 45.5%، وفئة معالجة الحدث في المرتبة الثانية بنسبة 22.7%، وفئة ذكر النتائج المترتبة على الحدث بنسبة 18.2%، وفئة أساليب الإقناع بأهمية الحدث بنسبة 9.1%، وفئة اقتراح الحلول المطروحةفي المرتبة الأخيرة بنسبة 4.5%.

خامساً: صحيفة وطني القبطية:

جاءت فئة وصف الحدث في المرتبة الأولى بنسبة 69.2%، بينما جاءت فئة معالجة الحدث في المرتبة الثانية بنسبة 23.1%، وجاءت فئة ذكر النتائج المترتبة على الحدث، في المرتبة الأخيرة 7.7%.

المبحث الرابع: القوى الفاعلة بصحف الدراسة:

جدول (12) يوضح التصور المنسوب للقوى الفاعلة بصحف **الأخبار والمصري اليوم والأحرار**:

الصحف	الأخبار				المصري اليوم				الأحرار			
القوى الفاعلة	س	!	%0		س	!	%0		س	!	%0	
			س	!			س	!			س	!
إيران دولة ونظام	26	3	%63.4	%3.7	10	2	%24.4	%13.3	12	1	%44.4	%7.7
آية الله خامنني	7	0	%17.1	0	3	0	%17.1	0	2	0	%7.4	0
الرئيس أحمدي نجاد	7	0	%17.1	0	10	0	%24.4	0	0	0	0	0
مصر	0	6	0	%7.3	1	2	%2.4	%13.3	0	2	0	%15.4
الرئيس محمد حسني مبارك	0	6	0	%7.3	3	0	%7.3	0	6	5	%22.2	%38.5
الرئيس محمد مرسي	0	11	0	%13.4	0	3	0	%2	0	5	0	%38.5
الأزهر الشريف (أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف	0	5	0	%6.1	0	1	0	%0.6	0	0	0	0
حسن نصر الله	0	25	0	%30.5	6	0	%14.6	0	4	0	%14.8	0
حزب الله وحركة حماس	0	24	0	%29.3	4	0	%9.7	0	3	0	%11.1	0
حزب النور والدعوة السلفية	1	2	%2.4	%2.4	4	0	%9.7	0	0	0	0	0
الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل	0	0	0	0	0	7	0	%46.7	0	0	0	0
دول الخليج العربي	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	41	82	%100	%100	41	15	%100	%100	27	13	%100	%100

جدول (13) التصور المنسوب للقوى الفاعلة بجريدة عقيدتي الإسلامية ووطني القبطية:

الصحف	عقيدتي				وطني			
القوى الفاعلة	س	!	%0		س	!	%0	
			س	!			س	!
إيران	0	2	0	%100	9	0	%39.1	0
آية الله خامنني	0	0	0	0	0	0	0	0
محمود أحمدي نجاد	0	0	0	0	3	0	%13.04	0
مصر	0	0	0	0	0	2	0	%33.3
الرئيس محمد حسني مبارك	0	0	0	0	0	0	0	0
الرئيس محمد مرسي	0	0	0	0	0	2	0	%33.3
الأزهر الشريف (أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف	0	0	0	0	0	2	%0	%33.3
حسن نصر الله	3	0	%100	0	6	0	%26.1	0
حزب الله وحركة حماس	0	0	0	0	4	0	%17.4	0
حزب النور والدعوة السلفية	0	0	0	0	0	0	0	0
الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل	0	0	0	0	0	0	0	0
دول الخليج العربي	0	0	0	0	1	0	%4.3	0
المجموع	3	1	%100	%100	23	6	%100	%100

أولاً: التصور الخاص بإيران:

رسخت أغلب الكتابات الصحفية **بجريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني** التى تناولت إيران كدولة وحكومة الصورة السلبية أكثر من الإيجابية، ويتضح ذلك من خلال الجدول السابق الخاص بالصفات المنسوبة للقوى الفاعلة، أن الكتابات الصحفية بجريدة الأخبار قدمت 26 تكراراً لصفات سلبية لإيران مثلت63.4% من إجمالي الصفات السلبية بجريدة الأخبار، بينما مثلت الصفات الإيجابية نسبة3.7% من إجمالي الصفات الإيجابية، وجاءت أغلب الصفات السلبية المقدمة عن إيران في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) خاصة خلال الفترة الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة من (27 ديسمبر 2008 حتى 18 يناير2009)، وخلال شهري أبريل ومايو 2009 جراء ما قام به حزب الله من اختراق أمن مصر الإقليمي ووجهت مصر الاتهامات لإيران بأنها تقف وراء التفجيرات وتهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس عبر الأنفاق في سيناء، حيث تصف الصحيفة إيران وحكومتها بعدد من الصفات السلبية "كالمؤامرة الإيرانية، الدولة المرتدية العباءة الدينية، النظام المستفيد من نيران الشرق الأوسط، خطراً كبيراً يهدد منطقة الخليج والمنطقة العربية، دولة لديها قائمة طويلة من الأهداف الاستعمارية،

المخططات الإيرانية، الحلف الفارسي، الأحلام الفارسية التوسيعية، التوجهات الإيرانية المشبوهة المخطط الإيراني الشيعي، الدولة الفارسية المجوسية، عبدة النار، الأصابع المشبوهة للدورالإيراني، نزعاتها العدوانية".

بينما جاءت بعض الصفات الإيجابية **بجريدة الأخبار** خلال الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) مثل القيادة الإيرانية التى تسعى لتجنب المشاكل والتعايش مع جيرانها من دول الخليج في ظل رؤية يغلب عليها احترام إرادة وسيادة الآخر على أرضه.

كما رسخت أغلب الكتابات الصحفية **بجريدة المصري اليوم** التى تناولت إيران كدولة وحكومة رسخت الصورة السلبية أكثر من الإيجابية، ويتضح ذلك من الجدول السابق الخاص بالصفات المنسوبة لإيران، أن الكتابات الصحفية قدمت 10 تكرارات لصفات سلبية لإيران مثلت نسبة 24.4% من إجمالي الصفات السلبية بجريدة المصري اليوم، بينما جاءت الصفات الإيجابية نسبة 13.3%، وجاءت أغلب الصفات السلبية المقدمة عن إيران عند إلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لتنظيم حزب الله تم اتهامها بإحداث تفجيرات وتهريب الأسلحة من خلال الإنفاق إلى حركة حماس، حيث اتهمت السلطات المصرية إيران بالوقوف ودعم حزب الله "للقيام بتلك العمليات الإرهابية وزعزعة أمن مصر الداخلي، حيث تصف الصحيفة إيران وحكومتها كالآتي نظام قمعي متخلف، عدو لكل من يؤمن بالديمقراطية، يقع في أسوأ خانة وهى الديكتاتورية الدينية، النظام الإيراني ليس لديه شيء يقدمه لأحد بل هو في حاجة لمن يقدم له أي شيء، الكلاب تنبح والقافلة تسير، هؤلاء العابثين، أكثر خطراً من إسرائيل، النفوذ الإيراني الوقح والمدمر، تقف وراء الأعمال الإرهابية، دولة ذات طموح استعمارية"

بينما جاءت بعض الصفات الإيجابية خلال الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) مثل أصدرت "بيانات طيبة مع مصر، الحيوية السياسية"، بينما قدمت جريدة الأحرار 13 صفة سلبية بنسبة بلغت 44.4، بينما بلغت الصفات الإيجابية صفة واحدة بنسبة بلغت 7.7%، وتمثلت الصفات السلبية لإيران في أن "إيران تجنى مكاسب حرب غزة على حساب دماء الشهداء، الهيمنة الإيرانية على المنطقة العربية، الراعية للإسلام المتطرف، التحرك الإيراني ضد مصر، مؤامرة ساذجة ومفضوحة، الهجمة الوحشية، تسعى لتحقيق مصالحها، استغلال الدين الإسلامي، المواقف الزائفة لتلك الدول، المخطط الإيراني"، على حين تمثلت الصفات الإيجابية في"أن إيران دولة تاريخية لها تاريخ وحضارة عظيمة تربطها بمصر روابط تاريخية منذ القدم"، بينما قدمت صحيفة عقيدتي

تصوران إيجابيان لإيران بنسبة 100% وهو أن "إيران دولة متقدمة حضارياً وصناعياً وعلى ضرورة أن يكون هناك حوار واسع بين مصر وإيران خاصة أنهما من كبرى دول المنطقة"، وفى السياق ذاته قدمت صحيفة وطني 9 صفات لإيران مطلقة السلبية بنسبة 39.1% تمثلت في وصفها "بالدولة التى تقوم بالممارسات الاستبدادية، والتنكيل والتعذيب الهائل في السجون، نشر الفوضى والانقسام، اللوبي الإيراني، الخطر الإيراني، المشروع الخميني المدمر الأطماع الإيرانية، قادت حملة دعائية مضللة لضرب دور مصر".

ثانياً: التصور الخاص بالمرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية آية الله على خامنئي:

جاءت تكرارات الصفات المنسوبة للمرشد الأعلى بجمهورية إيران الإسلامية بجريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار سلبية فقد بلغت عدد الصفات السلبية بجريدة الأخبار 7 صفات بنسبة 17.1%، بينما حصلت الصفات الإيجابية على 0%، وقدمت صحيفة الأخبار الصفات السلبية كالآتي "تدخله السافر في الشأن المصري، خطاب خامنئي التخريبي، الخطاب الكريه للمرشد الإيراني، حكم المرشد الفاشي في طهران، كما وصفت كتابات صحيفة بأن حكم المرشد من أكثر الأنظمة الاستبدادية"، كما جاءت أيضاً تكرارات الصفات المنسوبة للمرشد الأعلى بجمهورية إيران الإسلامية بجريدة المصري اليوم سلبية فقد بلغت عدد الصفات السلبية 3 صفات بنسبة17.1%، وقدمت صحيفة المصرية اليوم الصفات السلبية كالآتي "يقفز على طموحات وتطلعات مصر وشبابها، منظور عدائي، تخطى جميع الخطوط الحمراء"، بينما قدمت جريدة الأحرار صفتان سلبيتان بنسبة 7.4% للمرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي تمثلت في "الوجه القبيح، تدخله السافر في الشأن المصري، لم تقدم جريدة عقيدتي ووطني أي صفات للمرشد الأعلى آية الله خامنئي".

ثالثاً: التصور الخاص بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد:

جاءت الصفات المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد ب**جريدة الأخبار وجريدة المصري اليوم ووطني** سلبية حيث بلغت 7 صفات سلبية بجريدة الأخبار بنسبة 17.1%، بينما بلغت الصفات الإيجابية 0% حيث لم تتناول الكتابات الصحفية أي صفات إيجابية تختص بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، كما قدمت صحيفة المصري اليوم للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بإجمالي 10صفات سلبية بنسبة 24.4% من إجمالي الصفات السلبية المقدمة بجريدة المصري اليوم، وتمثلت الصفات السلبية كالآتي "يمثل حاجزاً كبيراً في العلاقات المصرية الإيرانية، مصدراً لإثارة القلق

والتوتر، الرئيس النووي، عدو فارسي يزيف الإسلام وينتصر لفارستيه، رئيس إيران الطاغية، تصريحاته فرقعة إعلامية، الرئيس الرافض، لا فرق بين أحمدي نجاد والقذافي غير أنه جورباً مقلوباً، الرئيس النووي" بينما بلغت الصفات الإيجابية 0% حيث لم تتناول الكتابات الصحفية أي صفات إيجابية تختص بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، كما قدمت صحيفة وطني 3 صفات سلبية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بنسبة 13.04% تمثلت في "أن حكمه يمثل قمة الديكتاتورية الدينية، أحقاد النظام الإيراني، ممارساتها لاستبدادية البشعة"، بينما لم تقدم جريدة الأحرار وعقيدتي أي صفات إيجابية أو سلبية للرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد.

رابعاً: التصور الخاص بمصر:

جاءت تكرارات الصفات المنسوبة لمصر **بجريدة الأخبار** خلال فترة الدراسة التحليلية إيجابية بإجمالي 6 صفات إيجابية بنسبة 2.4% مثل "مصر القوية، القوى الكبرى حمى العروبة، مفتاح الاستقرار في المنطقة، عقبة في مواجهة المد الشيعي، بلد الأمن والأمان، القلعة الحصينة التى تتصدى لمخططات الفرس ضد الأمة العربية، أكبر دولة في المنطقة، وهى خط الدفاع العربي الحصين أمام أطماع إيران"، بينما بلغت الصفات السلبية المنسوبة لمصر بجريدة المصري اليوم "كدولة وحكومة" صفة واحدة سلبية بنسبة 2.4%، بينما بلغت الصفات الإيجابية المنسوبة لمصر صفتان إيجابيتان بنسبة 13.3%، وتمثلت الصفات السلبية في "الأخطاء الحكومية جعلت مصر ملطشة" - وتمثلت الصفات الإيجابية في أن "مصر تعد الحارس الأخير للقضايا العربية، وأن مصر كبرى الدول العربية في المنطقة"، كما قدمت صحيفة الأحرار صفتان إيجابيتان لمصر بنسبة 15.4% تمثلا في "أن مصر خرجت منتصرة بعد حرب غزة، وأنها لها دور ريادي في القضية الفلسطينية".

لم تقدم **صحيفة عقيدتي** لمصر أي صفات إيجابية أو سلبية، بينما قدمت صحيفة صحيفة وطني صفتان إيجابيتان لمصر بنسبة 33.3% تمثلا في أن "مصر هي الدولة العربية التى تقف سداً منيعاً أمام مخططات إيران في نشر الفوضى والانقسام".

خامساً: التصور المنسوب للرئيس المصري محمد حسنى مبارك:

جاءت الصفات المنسوبة للرئيس محمد حسنى مبارك **بصحيفة الأخبار والأحرار** إيجابية خلال الفترة من (27 ديسمبر2008 وحتى 25 يناير 2011) بإجمالي 6 تكرارات بجريدة الأخبار بنسبة بلغت 7.3% مثل"الإدراك الكامل الإيجابي للقيادة المصرية، حكمة الزعيم المصري، الأكبر دائماً، الأحكام والأذكى، جسارة الشجعان"، كما قدمت صحيفة

الأحرار 5 صفات إيجابية بنسبة بلغت 38.5% وتمثلت في وصفه بجبل مصر الشامخ، إدارته الممتازة لأزمة غزة، أخرج مصر منتصرة، مبارك منتصراً للعقل والواقع، بينما جاءت الصفات المنسوبة للرئيس محمد حسنى مبارك **بصحيفة المصرى اليوم والأحرار** سلبية بعد ثورة 25 يناير 2011حيث بلغت 3 صفات سلبية بجريدة **المصرى اليوم** بنسبة 7.3% وتنوعت بين "النظام البائد، غمة الحكم السابق، أخطاءه الحكومية جعلت مصر ملطشة" **واتفقت معها صحيفة الأحرار** حيث قدمت 6 صفات سلبية للرئيس محمد حسنى مبارك بنسبة **22.2**% وتمثلت فى وصفه "بمبارك وعصابته الذى أعاق عودة العلاقات المصرية – الإيرانية، بالغ فى عداءه لإيران، قزم مكانة مصر وأضاع تاريخها، نظام منبطحاً فى كل الاتجاهات وتابع للسيادة الأمريكية والإسرائيلية"، لم تقدم **جريدة عقيدتي ووطني** أي تصور للرئيس محمد حسنى مبارك.

سادساً: التصور الخاص للرئيس محمد مرسى:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني صفات إيجابية** للرئيس محمد مرسى حيث قدمت جريدة الأخبار 11صفة إيجابية بنسبة 13.4% مثل "زعيم جديد سيكون له شأن كبير، الرئيس مرسى سيكون له شأن كبير، الموقف الشجاع الصادق، وضع النقاط فوق الحروف، خطاب الرئيس مرسى يدخله ساحة الكبار، سار الرئيس مرسى بخطوات متمهلة متعقلة، خطابه الرائع أمام قمة عدم الانحياز، استقلاله عن التبعية الأمريكية والإسرائيلية، رسم لمصر سياسة جديدة منفتحة على العالم، خطابه متماسك إلى حد كبير، معبراً وفعالاً وقوياً، قيادة حرة وديمقراطية"، كما قدمت جريدة **المصري اليوم** 3 صفات إيجابية منسوبة للرئيس المصري محمد مرسى بنسبة 2% تمثلت في"الرئيس ذو القوة الأخلاقية، أدى تحولاً دراميا خلال القمة الدولية، الضيف الذى أفسد الحفلة" وقدمت **جريدة الأحرار** 5 صفات إيجابية للرئيس محمد مرسى بنسبة 38.5% تمثلت في وصفة "بعودة مرسى من أوسع الأبواب من خلال خطابه بقمة دول عدم الانحياز بطهران، انتصر الرئيس مرسى للأزمة السورية، العودة المصرية للصدارة، تحرر من أي تبعية، الرئيس المنتصر بالله، خطاب مرسى عبر عن أنه يحكم دولة عظمى"، لم تقدم **صحيفة عقيدتي** أي تصور إيجابي أو سلبى للرئيس محمد مرسى بينما قدمت **صحيفة وطني** صفتان إيجابيتان للرئيس محمد مرسى بنسبة 33.3% حيث وصفته الجريدة بأنه كان نجم قمة دول عدم الانحياز بطهران، وأن الرئيس مرسى لقى ترحيباً ليس فقط من الرئيس الإيراني بل كذلك من ضيوف القمة.

سابعاً: التصور الخاص بالأزهر الشريف:

قدمت **جريدة المصري اليوم ووطني** تصور إيجابي لشيخ الأزهر أحمد الطيب حيث قدمت **جريدة المصري اليوم** "صفة واحدة" إيجابية بنسبة 0.6%، وتمثلت في أنه ضرب مثالاً رائعاً من خلال دفاعة عن أهل السنة وصحابة وزوجة رسول الله (ص) خلال لقاءه بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وطالبه بعدم التدخل في شئون دول الخليج العربي خاصة البحرين، كما قدمت **صحيفة وطني** صفتان إيجابيتان للأزهر الشريف بنسبة 33.3% تمثلت في موقف شيخ الأزهر الرائد خلال لقائه بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، وأن الأزهر الشريف مهتم بقضايا الوطن أكثر من اهتمامه بزيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر، بينما لم تقدم **صحيفة الأحرار وعقيدتي** أي صفات إيجابية وسلبية للأزهر الشريف.

ثامناً: التصور الخاص لزعيم حزب الله حسن نصر الله:

جاءت الصفات المنسوبة لزعيم تنظيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله سلبية **بجريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني** حيث قدمت جريدة الأخبار 25 صفة بنسبة 30.5% خلال الفترة من"27 ديسمبر وحتى 25 يناير 2011" تمثلت في العميل الإيراني، أداة من أدوات تنفيذ المخطط الفارسي، مجرد ذراع أو إصبع في يد إيران وآداه من أدوات كثيرة لتحقيق الأحلام الإيرانية، زعيم العصابة الإيرانية، كاره لمصر ومتأمر عليها، ذئب النظام الإيراني، العميل الإيراني، صنيعة إيرانية، شعبيته الهشة، وجهه القبيح، مصيره مزبلة التاريخ، نيته الخبيثة الإجرامية، التخبط الفكري، خطبته الدنيئة، من أصحاب المخيلات الإرهابية الدنيئة، البعيد عن الله.

كما جاءت الصفات المنسوبة لحسن نصر الله **بجريدة المصري اليوم** سلبية حيث بلغت ستة صفات سلبية بنسبة 14.6%تمثلت في وصفة بأنه "فقد الكثير من شعبيته، خطابه المتعالي، التسول الإعلامي، الفئة الضالة، رئيس العصابة، العميل الإيراني" و**قدمت جريدة الأحرار** 4 صفات سلبية لحسن نصر الله بنسبة 14.8% تمثلت في وصفه "بعمالته الواضحة لإيران، خطابه التحريضي لقلب نظام الحكم بمصر، مؤامراته المفضوحة، الخائن للعروبة"، كما قدمت **صحيفة وطني** 6 صفات سلبية بنسبة 26.1% تمثلت في "خطاب حسن نصر الله التحريضي، التخوينى، التشكيكى، وأن حسن نصر الله ينطق بلسان طهران، الهياج والخطب العنترية، المتاجرة بدماء الفلسطينيين لصالح قوى خارجية "، بينما لم تقدم **صحيفة عقيدتي** أي صفات سلبية أو إيجابية.

تاسعاً: التصور الخاص لحزب الله وحركة حماس :

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي** صفات سلبية لحزب الله وحركة حماس، حيث بلغت الصفات المنسوبة إلى حزب الله اللبناني وحركة حماس 24 صفة سلبية بنسبة **29.3**% **بجريدة الأخبار** وتمثلت في "لوبي الفتنة الإرهابية، الذراع اليمنى لإيران، حزب الشيطان، ميوله الفارسية، حزب الله الإيراني، الحلف الفارسي، المؤتمر بأمر الملالى، المؤامرة المشبوهة لأطراف الحلف الإيراني، استهدافهم الكرية والبغيض لمصر، العلاقة الحميمة مع إيران، أهدافه الدنيئة، محور الشر، الحزب الإرهابي، التنظيم الإرهابي، أطراف التآمر المشبوه، هتافاته الزائفة، بطولاته الزائفة، سفاهة السفهاء".

كما بلغت الصفات المنسوبة لحزب الله وحركة حماس **بجريدة المصري اليوم** 4 صفات سلبية بنسبة 9.7% تمثلت في أنهما "جزء من المؤامرات الإيرانية، طبعة إيرانية، يقف وراء الأعمال الإرهابية، المحاولات التخريبية"، قدمت **جريدة الأحرار** ثلاث صفات سلبية لحزب الله بنسبة 11.1% لحزب الله تمثل في"وصفه بالحزب الإرهابي، المؤتمر بأوامر طهران، مؤامراته الوحشية"، بينما تمثلت الصفات المنسوبة لحزب الله وحركة حماس **بصحيفة عقيدتي** في 3 صفات سلبية بنسبة 100% تمثلت في"الخطب التحريضية لحسن نصر الله، وأن حسن نصر الله وحزب الله عملاء لإيران وأن حزب الله يسعى لتنفيذ مخططات إرهابية بمصر لزعزعة الأمن الداخلي"، بينما لم تقدم **جريدة وطني** أي صفات سلبية أو إيجابية.

عاشراً: التصور الخاص لحزب النور والدعوة السلفية:

قدمت **جريدة الأخبار** صفة إيجابية بنسبة 2.4% بينما بلغت الصفات السلبية صفتان سلبيتان بنسبة 2.4% إلى حزب النور والدعوة السلفية وتمثلت في السلفيين المتخوفين من الاختراق الشيعي بمصر عبر إيران، وأن مخاوف السلفيين من السياحة الإيرانية مبالغات غير مبررة، تحذيرات بعض القوى التيارات والمذاهب الإسلامية السنية المناهضة للمذهب الشيعي، بينما جاءت الصفات المنسوبة للدعوة السلفية **بجريدة المصري اليوم** سلبية بلغت أربع صفات سلبية بنسبة 9.7%وتمثلت في"وصفه الخطاب السياسي المتأثر بعباءة الدين، خلط الأوراق، عدم التمييز بين الدولة ونظام الحكم والشعب، الخطاب الطائفي السلفي"، بينما لم تقدم **جريدة الأحرار وعقيدتي ووطني** أي صفات إيجابية أو سلبية تتناول حزب النور والدعوة السلفية.

حادي عشر: التصور الخاص للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:

لم تتناول **جريدة الأخبار والأحرار وعقيدتى ووطنى** أي صفات إيجابية أو سلبية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، بينما قدمت **جريدة المصري اليوم**7 صفات سلبية منسوبة للولايات المتحدة الأمريكية بنسبة 46.7% تمثلت في أنها عقبة أمام عودة العلاقات المصرية الإيرانية، دولة تتسم بالتناقض، وأنها عقبة فى عودة العلاقات المصرية الإيرانية، العدو العنصري، العدو التاريخي الطبيعي، تصطاد في الماء العكر، أساطيرها التوراتية.

ثاني عشر: التصور المنسوب لدول الخليج العربي:

قدمت **جريدة وطني** صفة سلبية واحدة بنسبة 4.3% لدول الخليج العربي وهى أن المشروع الوهابي السعودي يعد إحدى الخيارات المدمرة لمصر التى تريد أن تجر مصر في مواجهة أمام المشروع الخميني الإيراني، بينما لم تقدم **صحف الأخبار والمصرى اليوم والأحرار وعقيدتى** أى صفات منسوبة لدول الخليج العربى.

جدول (14) يوضح الأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة بصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار:

الصحف	الأخبار				المصري اليوم				الأحرار			
القوى الفاعلة	س	!	%0		س	!	%0		س	!	%0	
			س	!			س	!			س	!
إيران دولة ونظام	62	8	%36.3	%1.7	23	5	%28.8	%1.6	13	2	39.4 %	%1.5
آية الله خامنئي	4	0	%0.2	0	2	0	% 0.3	0	2	0	%0.6	0
الرئيس أحمدي نجاد	8	3	%0.4	%0.5	6	2	%0.8	%0.6	2	1	%0.6	%0.8
مصر	1	13	%0.05	%2.5	6	16	%0.8	%5.2	2	3	%0.6	%2.3
الرئيس محمد حسني مبارك	0	7	0	%1.4	5	0	%0.6	0	2	3	%0.6	%2.3
الرئيس محمد مرسي	0	14	0	%2.7	2	4	%0.3	%1.3	0	4	0	%3.1
الأزهر الشريف (أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف)	0	3	0	%0.5	0	3	0	%0.9	0	0	0	0
حسن نصر الله	47	0	%27.5	0	7	0	%0.9	0	3	0	%0.9	0
حزب الله وحركة حماس	38	0	%22.2	0	12	0	%1.5	0	9	0	%2.7	0
حزب النور والدعوة السلفية	3	1	%0.1	%0.2	3	0	%0.4	0	0	0	0	0
الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل	5	0	%0.2	0	13	0	%1.6	0	0	0	0	0
دول الخليج العربي	3	2	%0.1	%0.4	1	1	%0.2	%0.3	0	0	0	0
المجموع	171	51	%100	%100	80	31	%100	%100	33	13	100 %	%100

جدول (15) الأدوار الخاصة بالقوى الفاعلة بصحيفتي عقيدتي الإسلامية ووطني القبطية:

الصحف	عقيدتي الإسلامية				وطنى القبطية			
القوى الفاعلة	س	!	%0		س	!	%0	
			س	!			س	!
إيران	6	3	%25	%27.3	11	0	%45.8	0
آية الله خامنئي	0	0	0	0	0	0	0	0
محمود أحمدي نجاد	4	1	%16.7	%9.1	3	0	%12.5	0
مصر	0	0	0	0	0	2	0	%28.6
الرئيس محمد حسني مبارك	2	0	%8.3	0	0	0	0	0
الرئيس محمد مرسى	0	3	0	%27.3	2	3	%8.3	%42.9
الأزهر الشريف (أحمد الطيب شيخ الأزهر الشريف)	0	4	0	%36.4	0	2	0	%28.6
حسن نصر الله	0	0	0	0	2	0	%8.3	0
حزب الله وحركة حماس	4	0	%16.7	0	4	0	%16.7	0
حزب النور والدعوة السلفية	0	0	0	0	0	0	0	0
الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل	5	0	%20.8	0	0	0	0	0
دول الخليج العربي	3	0	%12.5	0	2	0	%8.3	0
المجموع	24	11	%100	%100	24	7	%100	%100

أولاً: الأدوار المنسوبة لإيران:

غلبت الأدوار السلبية على الإيجابية المنسوبة لإيران **بصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي**، بينما قدمت **جريدة وطنى** أدوار مطلقة السلبية لإيران، قدمت جريدة الأخبار أدوار سلبية لإيران بلغت 62 دوراً سلبياً بنسبة 36.3% من إجمالي الأدوار السلبية التى قدمتها صحيفة الأخبار، على حين بلغت الأدوار الإيجابية 8 أدوار إيجابية بنسبة 1.7% من إجمالي الأدوار الإيجابية، تركزت أغلب الأدوار السلبية في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) في الآتي: التآمر على مصر والوقوف وراء حماس لرفض المبادرة المصرية التى قدمها الرئيس المصري محمد حسنى مبارك واستهدافها الكرية والبغيض لمصر ومحاولة شق الصف العربي والعمل على تعميق الانقسام الفلسطيني ونسف جميع المحاولات التى تقوم بها الحكومة المصرية لرأب الصدع وتوحيد الموقف الفلسطيني، ودور إيران في محاولة تشوية الدور المصري التاريخي حتى تستطيع توسيع نفوذها في المنطقة من خلال نشر المذهب الشيعي، وكذلك إبراز الأدوار الإيرانية التى تمس الوجدان الشعبي مثل قضية فلسطين ومحاولة تطويع السياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية لخدمة مواقف محددة وهى مواقف التشدد وعدم المفاوضات والمواجهة المسلحة، حيث يرى الكاتب الصحفي حامد عز الدين أن النظام الإيراني هو وحده

المستفيد مما يحدث في غزة، ودلل على قوله بأن إيران أرسلت عشرات الملايين من الدولارات أسبوعياً طيلة فترة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة إلى حماس للاتفاق على رواتب الفلسطينيين وشراء الولاءات والضغط على حماس ومشعل من أجل رفض حوار المصالحة مع السلطة الوطنية الذى قدمته مصر، وبهذا يتم ضرب الدور المصري من أجل إيران وأنها تتخذ حماس كأداة عمالة لها من أجل تنفيذ مخططها الذى يسعى للاستيلاء على منطقة الخليج العربي، كما جاءت بعض الأدوار السلبية لإيران تختص بقضية أمن الخليج العربي على هامش زيارة الرئيس محمد حسنى مبارك للبحرين، وهى التصريحات الإيرانية لعدد من المسئولين الإيرانيين خلال الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإيرانية بأن البحرين هي جزء من إيران وأن تلك التصريحات تنم على النوايا الحقيقية لإيران بالسيطرة على دول الخليج العربي، بدليل الإصرار على احتلال جزر الإمارات الثلاثة "طنب الصغرى – طنب الكبرى وجزيرة أبو موسى"، وفى السياق ذاته نسبت جريدة الأخبار بعض الأدوار السلبية لإيران بأن إيران اتخذت حزب الله لاستباحت الحدود والسيادة المصرية من أجل إدخال مصر في حرب مع إسرائيل، وأن حزب الله هو أحد أدوات النظام الإيراني لممارسة الإرهاب واختلاق القلاقل في المنطقة العربية، كما جاءت بعض الأدوار السلبية لإيران عقب ثورة 25 يناير 2011، وهى دعم إيران للنظام السوري ضد المعارضة السورية.

ومن جهة أخرى جاءت بعض الأدوار الإيجابية لإيران بعد ثورة 25 يناير 2011 عند سفر الوفد الشعبي الثاني لإيران في يونيه 2012، ورغبة إيران في تقديم خبراتها وقدراتها في المجالات الصناعية والتكنولوجية لمصر.

كما بلغت الأدوار السلبية لدولة إيران **بجريدة المصري اليوم** 23 دوراً سلبياً بنسبة 28.8% من إجمالي الأدوار السلبية التى قدمتها صحيفة المصري اليوم، على حين بلغت الأدوار الإيجابية 5 أدوار إيجابية بنسبة 1.6% وتمثلت الأدوار السلبية التى قدمتها صحيفة المصري اليوم عن إيران في أنها لعبت دوراً في تهميش الدور المصري، وكان أحدثها محاولة عرقلة الجهود المصرية للمصالحة في غزة، واقتراب إيران من حدود الأمن القومي في القاهرة، كما قامت إيران بتجنيد حزب الله لكى يعمل لصالحها لزعزعة الاستقرار الأمني ونشر المذهب الشيعي بمصر، باعتبارها كبرى الدول العربية في المنطقة، وأن النيل منها سيؤدى إلى انهيار السلام في المنطقة بأكملها، والتدخل في شأن مصر الداخلي خاصة بعد ثورة 25 يناير 2011، وأن إيران لها أهداف في المنطقة تسعى إلى تحقيقها في المنطقة، كما أن إيران تحاول إلهاء الشعب الإيراني بالتخفي وراء ما تشهده مصر من حراك سياسي وشعبي كبير في اتجاه إصلاحات سياسية كبيرة، وأنها تريد تفصيل الثورات العربية على مقاسها، فترحب بالثورة في تونس ومصر وتعارضها في سوريا

وتدعمها في البحرين، واضطهاد أهل السنة بإيران، كما أنها تحتل الجزر الإماراتية الثلاثة "طنب الصغرى – طنب الكبرى – أبوموسى" وترفض التعاون حول أى حلول بشأنها، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في أن النظام الإيراني هو الطرف المناهض لأمريكا في العراق، كما أن إيران تمتلك برنامج نووياً للاستعمالات السلمية، وإن إيران أصدرت بيانات طيبة مع القاهرة لإعادة العلاقات بين البلدين، قدمت **صحيفة الأحرار** 13 دور سلبى لإيران بنسبة بلغت 39.4%، بينما بلغت الأدوار الإيجابية دورين بنسبة **1.5**% وتمثلت الأدوار الإيجابية في المؤامرة الإيرانية تجاه مصر خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 27 ديسمبر 2008، حيث أتهمت مصر بالتواطؤ مع إسرائيل لضرب الفلسطينيين في غزة، واستهداف مقر البعثة الدبلوماسية المصرية في طهران وتوجيه السباب لمصر لتشويه صورتها أمام الرأي العالمي، لزعزعة مكانتها وأمنها وتحويلها إلى ممر للأسلحة والنفوذ الإيرانية، وتغيير الخريطة العربية لتحقيق طموحات مشبوهة، تنتهى بفرض نفوذ إيران ونشر الفكر الشيعى، وأنها تتخذ القضية الفلسطينية كمحاولة إثبات إلى الإدارة الأمريكية بأنها قوة في المنطقة يعتد بها، وأن إيران تمتلك أجندة خاصة تعتمد أساساً على العنصرية الدينية، واحتلالها لجزر الإمارات الثلاثة ودعمها للنظام السوري، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في إن إيران ومصر لهما دوراً رئيسياً فى حفظ الأمن فى المنطقة وأن إيران تعد قوة أمام الكيان الصهيوني في المنطقة العربية، بينما قدمت **صحيفة عقيدتي** 6 أدوار سلبية لإيران بنسبة 25%، بينما قدمت 3 أدوار إيجابية بنسبة 27.3%، وتمثلت الأدوار السلبية لإيران فى إنها وقفت وراء حزب الله لتنفيذ أعمال إرهابية بمصر وزعزعة الأمن الداخلي بمصر، ومحاولة تصدير الثورة الإسلامية، ومخطط التمدد الشيعي التى تنفذه إيران لنشر المذهب الشيعي من خلال دعم إيران والعراق لعشرات من الأئمة ومشايخ الطرق والصوفية لإقامة حسينيات شيعية داخل مراقد ومقامات الأولياء الصالحين وتحويلها إلى أضرحة، ودعم إيران للنظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد الثوار السوريين والتدخل فى شئون الدول العربية وخاصة المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين واحتلال جزر الإمارات الثلاثة، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية وهى استعداد النظام الإيراني لمساعدة مصر صناعياً واقتصاديا، وجلب السياحة الدينية إلى مصر، وتقديم الخبرات فى الإنتاج النووي وإقامة محطات توليد طاقة نووية سلمية، بينما قدمت **جريدة وطنى** 11 دور سلبى بنسبة 45.8% تمثلت الأدوار المنسوبة لإيران فى نشر الفوضى والانقسام فى الشرق الأوسط، كما أنها قادت حملة دعائية مضللة تتهم مصر بالتواطؤ في حصار غزة وضرب حماس، تصدير الثورة الإيرانية إلى المنطقة العربية، تسعى لكسر الريادة المصرية، وأنها تسعى لجر مصر في مواجهة مع إسرائيل حتى تستطيع استكمال الهيمنة على المنطقة، وتدخلها في الشئون

الداخلية لمصر عقب ثورة 25 يناير 2011، ووجود خطط وضعها النظام الإيراني لإقامة التحالف إقليمي في المنطقة برئاسة إيران، واستنجاد إيران بالإخوان المسلمين لإثارة القلاقل الداخلية في مصر، وقتل أهل السنة، والتدخل في شئون الدول العربية، ونسب إليها أيضاً أنها تحاول جر مصر إلى الاقتداء بنموذج الدولة الإيرانية مما يجر مصر لاستوحاه نموذج الملالى.

ثانياً: الأدوار المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد:

غلبت الأدوار السلبية على الإيجابية الخاصة بالرئيس محمود أحمدى نجاد **بصحف الأخبار والمصرى اليوم والأحرار وعقيدتى**، حيث قدمت **جريدة الأخبار** 8 أدوار سلبية للرئيس الإيرانى محمود أحمدى نجاد بنسبة 0.4% تمثلت في دعمه للنظام السوري بشار الأسد ضد الثوار السوريين، عدم إعطاء أهل سنة إيران حقوقهم وأنه من المتشددين الشيعة المستخفين بحقوق الإنسان، ومد إرهابيين في شرق المملكة العربية السعودية وحزب الله في لبنان وحركة حماس في غزة والنظام السوري بالسلاح والذخائر والمقاتلين، وأن زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد إلى مصر كانت تحمل رسائل تهدف إلى بث الفتنة بين مصر و دول الخليج العربي وأنه ينفذ وصية الخميني بإيجاد دولة شيعية تضم إيران والعراق وأجزاء من الخليج العربي وأن تحت قيادته دخلت إيران في مراوغات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ورفض نداءات مجلس الأمن لإنهاء تخصيب اليورانيوم داخل إيران، كما قدمت **صحيفة الأخبار** 3 أدوار إيجابية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بنسبة بلغت 0.5% تمثلت في استقباله للوفد المصري الثاني في إيران في يونيه 2012 وإعلان استعداده للمجيء بنفسه لتقديم خبراته في مجال الصناعة والكباري ورغبته في تحسين العلاقات بين البلدين، وزيارته لمصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة كأول رئيس إيراني يزور مصر منذ 35 عاماً، وفى السياق ذاته قدمت صحيفة **المصري اليوم** الأدوار السلبية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بإجمالي أدوار سلبية بنسبة 0.8% من إجمالي الأدوار المقدمة، بينما بلغت الأدوار الإيجابية دورين إيجابيين بنسبة 0.6% وتمثلت الأدوار السلبية في أنه قتل من المسلمين السنة في العراق وسوريا وإيران أضعاف ما قتله الإسرائيليون في فلسطين حيث يحتل أرضاً عربية ويرفض التعاون حولها ولا يعبأ بأي حديث عن الجزر الإماراتية الثلاثة، كما إنه يتوعد ويهدد الخليج كلما تأزم موقفه مع الغرب ثم التدخل الإيراني في شؤون مصر والدول العربية والبحرين ومسئوليته في دعم نظام الرئيس الشورى بشار الأسد، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية فى استقبال الرئيس الإيراني أحمدي نجاد للوفد الشعبي الأول بإيران وإبداء استعداده في تقديم الخبرات

ومساعدة مصر فى كافة المجالات الصناعية والزراعية والاقتصادية، وزيارة الرئيس الإيراني أحمدي نجاد إلى مصر التى عبر فيها عن رغبة إيران في كسر حاجزاً كبيراً أمام عودة العلاقات المصرية– الإيرانية، وأنه أول رئيس إيراني يزور مصر بعد 34 عاماً من القطيعة.

كما قدمت **جريدة الأحرار** 3 أدوار للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد شملت دورين سلبيين بنسبة 66.7% بينما بلغت الأدوار الإيجابية دور واحد بنسبة 33.3%، وتمثلت في إتهام الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر بالتواطؤ مع إسرائيل لضرب الفلسطينيين في غزة وأن العدوان على غزة تم بمباركة القيادة المصرية ودعمه لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد المعارضة السورية، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في إعلان الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد عن استعداده نقل كل التجارب بلاده في كافة المجلات الصناعية والعلمية والزراعية والطاقة النووية، توظيف أموال كبار المستثمرين الإيرانيين في المشاريع المصرية والاستثمارفي مصر حسب طاقاتها، وقدمت **صحيفة عقيدتي** 4 أدوار سلبية للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بنسبة 16.7% بينما بلغت الأدوار الإيجابية دور واحد بنسبة 9.1%، وتمثلت الأدوار السلبية في الآتي تدخل إيران خلال فترة رئاسة الرئيس محمود أحمدي نجاد في شئون العديد من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي كالعراق وسوريا واليمن، إتباع الحكومة الإيرانية وإعلاء الرغبة في تصدير الثورة الإسلامية ونموذجها ـ وتمثلت الأدوار الإيجابية في إبداء الرغبة في عودة العلاقات بين مصر وإيران، وتقديم المساعدات لمصر في كافة المجالات، بينما قدمت **جريدة وطنى** 3 أدوار سلبية بنسبة 12.5% ولم تقدم أي أدوار إيجابية تمثلت الأدوار السلبية المنسوبة للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في أن زيارة الرئيس الإيراني لمصر من أجل تبادل المصالح والتدخل السياسي، وأن علامة النصر التى قام بها الرئيس أحمدي نجاد عقب لقاءة بشيخ الأزهر تعتبر رسالة للشعب الإيراني وإسرائيل إن إيران الشيعية استطاعت الدخول في عقر دار أهل السنة.

ثالثاً: الأدوار المنسوبة للمرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي:

قدمت **صحيفة الأخبار والمصري اليوم والأحرار** أدوار سلبية للمرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي بينما لم تقدم أية أدوار إيجابية ، حيث قدمت **جريدة الأخبار** 4 أدوار سلبية بنسبة بلغت 0.2% وتمثلت في خطاب آية الله على خامنئي عقب اندلاع أحداث ثورة 25 يناير2011 حول تأثر الشباب التونسي ثم الشباب المصري بالثورة الإيرانية وبشعارتها، حيث وصفه كتاب جريدة الأخبار بأنه لا يعدو إلا أن يكون كلاماً فارغاً

ومحاولات إعلامية بائسة وفاشلة لركوب الموجة ومحاولة استغلال نجاح حركة الشباب المصري في الإصلاح لصالح قوى ظلامية يعرف الجميع بأنها إرهابية وتصب أهدافها في النهاية لصالح قوى المشروع الإيراني التخريبي، محاولة نشر التشيع في شمال إفريقيا وخاصة مصر، **كما قدمت جريدة المصري اليوم** دورين سلبيين للمرشد الأعلى لجمهورية إيران الإسلامية بنسبة 0.3%، وهما خطاب مرشد الثورة الإيرانية آية الله على خامنئي عن ثورة 25 يناير 2011 والتطورات الداخلية بمصر جرائها، وأنه يقفز على طموحات وتطلعات مصر وشبابها، وأنه تناول الشأن المصري من منظور عدائي وحاقد وتخطى جميع الخطوط الحمراء وفى السياق ذاته قدمت **صحيفة الأحرار** دورين سلبيين للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية آية الله على خامنئي بنسبة 0.6% تمثلا في تدخله في الشأن المصري عقب ثورة 25 يناير 2011 من خلال خطابه يوم الجمعة بطهران بدعم الثوار من الشباب المصري ودعوة مصر لإقامة نظام حكم إسلامي في مصر، واعتبار أن الثورة المصرية نتاجاً للثورة الإيرانية، ودعمه لنظام الرئيس السوري بشار الأسد على الرغم من دعمه لثورة 25 يناير 2011 وتكريمه لأهالي الشهداء المصريين، بينما لم تقدم جريدة **عقيدتي ووطني** أدوار للمرشد الأعلى آية الله على خامنئي.

رابعاً: الأدوار المنسوبة لمصر:

قدمت **جريدة الأخبار، المصري اليوم، الأحرار، عقيدتى، ووطنى**أدوار إيجابية لمصر، حيث بلغت الأدوار الإيجابية **بجريدة الأخبار** 13 دور إيجابي بنسبة 2.5%، وتمثلت الأدوار الإيجابية في تأييد مصر بأن جزر الإمارات الثلاثة جزر محتلة ورفضها للموقف الإيراني ومساندة مصر جميع الدول الأطراف في معاهدة (منع الانتشارالنووي) ومن بينهما إيران في الاستخدام السلمى للطاقة النووية، وذلك في إطار القواعد المنصوص عليها في المعاهدة، وتقديم يد العون للشعب الفلسطيني ومساندة القضية الفلسطينية، واستعادة التهدئة وفتح المعابر ورفع الحصار، وتقديم المساندة والمعاونة وأن مصر هي المدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني أمام أطماع إيران التوسيعية، وأنها القوى الكبرى التى تقف في وجه المخططات الإيرانية، وعقبة في مواجهة المد الشيعي الإيراني، بينما بلغت الأدوار المنسوبة إلى مصر كدولة وحكومة **بجريدة المصري اليوم** 6 أدوار سلبية بنسبة 0.8%، على حين بلغت الأدوار الإيجابية 16 دور بنسبة 5.2% من إجمالي الأدوار الإيجابية، وتمثلت الأدوار الإيجابية في تحركها ضد النفوذ الإيراني وحلفائها في المنطقة، من خلال الضغط على حماس والقضاء على النفوذ الإيراني، عقب إلقاء القبض على خلية

إرهابية بمصر تابعة لتنظيم حزب الله الإرهابي، بينما تمثلت الصفات السلبية في رفض مصر لعودة العلاقات بين مصر وإيران لأسباب غير مفهومة على الرغم من الرسائل الإيرانية المتكررة التى تدعو لعودة العلاقات المصرية – الإيرانية، وأيضاً إغلاق مصر لمعبر رفح أمام أهالي قطاع غزة، مما جعل مصر ملطشة لدول جماعات كحزب الله وإيران.

بينما قدمت **صحيفة الأحرار** 5 أدوار لمصر شملت دورين سلبيين بنسبة 40%، بينما بلغت الأدوار الإيجابية 3 أدوار بنسبة بلغت 60%، وتمثلت الأدوار السلبية المنسوبة لمصر في أن مصر كانت واقعة تحت الهيمنة والإملاءات الأمريكية والإسرائيلية قبل ثورة 25 يناير 2011، مما جعله سبب مباشر في العداء بين مصر وإيران لإرضاء الغرب ودول الخليج العربي، بينما تمثلت الأدوار الإيجابية في أن مصر حائط الصد أمام المخططات الإيرانية في المنطقة العربية والحامي الرئيسي لأمن الخليج العربي، لم تقدم **صحيفة عقيدتي** أي أدوار سلبية أو إيجابية لمصر، بينما قدمت **صحيفة وطنى** دورين إيجابيين بنسبة 28.6%، تمثلت في أن مصر هي الدولة العربية التى تقف سداً منيعاً أمام مخططات إيران في نشر الفوضى والانقسام في المنطقة، كما أنها تشكل بدورها أكبر تحد للأطماع الإيرانية الساعية التى تسعى إلى توظيف الملفات العربية الساخنة كأوراق تفاوضية مع الإدارة الأمريكية.

خامساً: الأدوار المنسوبة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك:

قدمت **صحيفة الأخبار والأحرار** أدوار إيجابية للرئيس في الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011 بلغت 7 أدوارإيجابية بجريدة الأخبار بنسبة بلغت 1.4%، حيث قام باستصدار قرار بوقف إطلاق النار في المرحلة الثانية للوصول إلى التهدئة في قطاع غزة ودعوة الفصائل الفلسطينية، وإعلان اتفاق التهدئة وعقد مؤتمر لإعادة إعمار غزة، وقيامه بزيارات وعقد مؤتمرات داخل وخارج مصر لمحاولة التوفيق بين حماس وحركة فتح وبقية الفصائل الأخرى، وزيارته إلى مملكة البحرين، وتأييد أن أمن دول الخليج العربي خط أحمر، والتصدي لمحاولات إيران توسيع نفوذها الإقليمي على حساب دول الخليج العربي، كما بلغت الأدوار الإيجابية بجريدة الأحرار دورين بنسبة 0.6%، بينما قدمت **جريدة الأحرار والمصرى اليوم وعقيدتى** أدوار سلبية منسوبة إلى الرئيس محمد حسنى مبارك بلغت 5 أدوار سلبية **بجريدة المصري اليوم** بنسبة 0.6%، تمثلت في إغلاق الرئيس محمد حسنى مبارك لمعبر رفح أمام أهالي قطاع غزة خلال العدوان الإسرائيلي لقطاع غزة ديسمبر 2008، مما يعد مخالفة للاتفاقية الدولية، وارتكابه لأخطاء حكومية في إدارة أزمة العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وأنه كان عقبة أمام عودة العلاقات المصرية – الإيرانية وخضوعه للسياسة الأمريكية، كما قدمت **جريدة الأحرار**

لمحمد حسنى مبارك دورين سلبيين بنسبة 0.6%، وتمثلت الأدوار السلبية في تبعية الرئيس محمد حسنى مبارك للهيمنة الأمريكية، ظناً منه في أن عدائه لإيران إرضاء لدول الغرب ودول الخليج العربي، وقطع العلاقات بين البلدين على الرغم من علاقة مصر بإسرائيل، وفى السياق ذاته قدمت **صحيفة عقيدتي** دورين سلبيين للرئيس محمد حسنى مبارك بنسبة 8.3%، تمثلا في تبعية الرئيس محمد حسنى مبارك لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة أن الولايات المتحدة الأمريكية والقوى العالمية تعارض أي تعاون بين مصر وإيران، كما نسب للرئيس مبارك في إنه كان إحدى العقبات أمام عودة العلاقات المصرية - الإيرانية، بينما لم تقدم **جريدة وطنى** أي أدوار إيجابية أو سلبية للرئيس محمد حسنى مبارك .

سادساً: الأدوار المنسوبة إلى الرئيس محمد مرسى:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتى ووطني** أدوار إيجابية للرئيس المصري محمد مرسى بلغت 14 دور إيجابي **بجريدة الأخبار** بنسبة 2.7% من إجمالي الأدوار الإيجابية المقدمة بجريدة الأخبار تمثلت في زيارة الرئيس محمد مرسى إلى إيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران وتسليم رئاسة القمة إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وكسر الحصار الدولي بقيادة أمريكا وإسرائيل، وأن الرئيس محمد مرسى من خلال خطابه بقمة دول عدم الانحياز، قد عبر عن موقف مصر القومي تجاه الدور المحوري لمصر كقوة إقليمية تلعب دوراً رئيسياً في توازن القوى والأمن الإقليمي في المنطقة وحفظ السلام، والحد من محاولات الهيمنة والأطماع الإيرانية في دول الخليج العربي، والتفاوض بشأن جزر الإمارات الثلاثة والحد من نشر المذهب الشيعي في بلاد العالم العربي، ومطالبته للنظام الإيراني برئاسة محمود أحمدي نجاد للتضامن مع الشعب السوري في ثورته ضد النظام السوري، قيامه بعقد اللجنة الرباعية تضم كلاً من إيران وتركيا والمملكة العربية السعودية ومصر لحل الأزمة السورية، وحث الرئيس الإيراني على التخلي عن دعم النظام السوري، فتح سوق جديدة من السياحة الإيرانية إلى مصر، **واتفقت معها جريدة المصري اليوم** حيث بلغت الأدوار الإيجابية 4 أدوار إيجابية بنسبة 1.3% من إجمالي الأدوار المنسوبة للرئيس محمد مرسى متمثلة في خطاب الرئيس محمد مرسى خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران وثنائه على صحابة الرسول الأربعة وعلى آل بيته، وأنه أرضى الشيعة بالثناء على آل البيت وأكد سنيته بذكر الصحابة، والمبادرة بعقد اللجنة الرباعية بمشاركة كل من مصر وإيران وتركيا والسعودية، كذلك قدمت **جريدة الأحرار** للرئيس محمد مرسى 4 أدوار إيجابية بنسبة 3.1%، وتمثلت في زيارة

الرئيس المصري محمد مرسى إلى إيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، التى اعتبرها الكتاب بأنها من أجل الحفاظ على المصالح العربية والمصرية، وأن الرئيس مرسى أخذ في الاعتبار ضرورة التنوع في العلاقات الدولية وعدم الارتهان لطرف من الأطراف الدولية – وأن خطاب الرئيس محمد مرسى خلال القمة يدل على أن مصر في طريقها للتعافي من التبعية الأمريكية والإسرائيلية، وقدمت **صحيفة عقيدتي** 3 أدوار إيجابية للرئيس محمد مرسى بنسبة 27.3%، تمثلت في زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران على هامش قمة دول عدم الانحياز، والذى من شأنه أن يحقق تعاون بين مصر وإيران في مجالات عديدة كالصناعة والتعاون في مجال الطاقة النووية، وجلب السياحة الإيرانية إلى مصر، خاصة أن الشعب الإيراني محب وعاشق لآل البيت، والمبادرة الرباعية التى قدمها الرئيس محمد مرسى لحل الأزمة السورية، شملت إيران وتركيا والسعودية ومصر.

كما قدمت **صحيفة وطني** ثلاثة أدوار إيجابية للرئيس المصري محمد مرسى بنسبة 42.9%، تمثلت في زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران، تعكس تحولاً لدفة سياسته الخارجية بعيداً عن الولايات المتحدة والغرب، كما أن الرئيس محمد مرسى استطاع أن يجعل الأزمة السورية إحدى القضايا الرئيسية خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران، على الرغم من محاولة إيران جعل الأزمة السورية كواحدة من القضايا الفرعية أمام القمة.

بينما قدمت **جريدة المصري اليوم ووطني** أدوار سلبية للرئيس محمد مرسى بلغت الأدوار السلبية **بجريدة المصري اليوم** دورين سلبيين بنسبة 0.3%، وتمثلت في زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران والتي اعتبرتها بعض دول العالم خطوة خاطئة ومزعجة، واستقبال الرئيس المصري محمد مرسى للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بمصر، والذى اعتبره بعض الكتاب تأكيد على تحالف مصر مع الرئيس الإيراني أحمدي نجاد، حتى لو كان على حساب دول الخليج العربي، كما قدمت **صحيفة وطني** دورين سلبيين للرئيس محمد مرسى بنسبة 8.3%، تمثلا في زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران، التى وصفها الخبراء بأن توقيتها يبدو مستفزاً خاصة مع تصاعد حدة التوتر بشأن البرنامج النوويالإيراني وأمن الخليج العربي، وأن هناك مصالح متبادلة وتداخل سياسي بين سياسة الرئيس محمد مرسى التابعة لجماعة الإخوان المسلمين وإيران.

سابعا: الأدوار المنسوبة للأزهر الشريف:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني** أدوار إيجابية لشيخ الأزهر الشريف بلغت 3 أدوار **بجريدة الأخبار** بنسبة 0.5% من إجمالي الأدوار الإيجابية بجريدة الأخبار، كما بلغت الأدوار المنسوبة للأزهر الشريف بجريدة **المصري اليوم** 3 أدوار إيجابية بنسبة 100% تمثلت في مطالبة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بالتبرؤ من سب الصحابة ووقف محاولات المد الشيعي واحترام أمن الخليج العربي واضطهاد أهل السنة في إيران، ورفض الأزهر الشريف التام لإقامة أي لون من احتفالات الحسينيات الشيعية في مصر أو السماح بوجود أي نوع من المد الشيعي، ومطالبته باستصدار فتاوى من المراجع الدينية بتجريم وتحريم سب الصحابة وإعطاء أهل السنة والجماعة وخاصة إقليم الأحواز حقوقهم كاملة كمواطنين وفقاً للشريعة الإسلامية ووقف النزيف الدموي في سوريا، واتفقت معهم **صحيفة عقيدتي** حيث قدمت 4 أدوار إيجابية لشيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب بنسبة 36.4% تمثلت في جهود ودور الأزهر الشريف في التقريب بين الشيعة والسنة، وخطاب شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب خلال لقاءه بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد برفضه للتمدد الشيعي ببلاد السنة، وعدم التدخل الإيراني في الشئون الداخلية للدول العربية وخاصة لدول الجوار والتفاوض حول الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات الثلاثة، ودفاعه عن أهل السنة بإقليم الأحواز وقدمت **جريدة وطني** دور واحد إيجابي للأزهر الشريف بنسبة 28.6% تمثل في موقف شيخ الأزهر نحو إيران برفض التدخل الإيراني في شئون دول الخليج العربي واحترام البحرين كدولة عربية ورفض مؤسسة الأزهر للمد الشيعي في بلاد أهل السنة وأوضاع أهل السنة في إيران وبخاصة في إقليم الأحواز والتأكيد على ضرورة إعطائهم حقوقهم كاملة كمواطنين.

ثامناً: الأدوار المنسوبة لحسن نصر الله زعيم حزب الله اللبناني:

قدمت **جريدة الأخبار** 47 دورسلبي بنسبة 27.5%، حيث تمثلت الأدوار المنسوبة لحسن نصر الله في أنه أداة عمالة لتنفيذ المخطط الإيراني ضد المسلمين السنة والتفريق بين السنة والشيعة، وتمزيق العالم العربي الإسلامي لتقيم دولة إمبراطورية الشيعة وإمبراطورية الفرس، وإثارة القلاقل بمصر وزعزعة استقرارها، من خلال ما قام به في مصر لانتهاك سيادتها والتآمر على الأمن القومي المصري وتهريب مقاتلي حزب الله اللبناني والحرس الثوري الإيراني وتهريب الأسلحة لحماس داخل غزة، لخدمة النظام الفارسي في إيران، حتى تستطيع إيران أن تفرض نفوذها على الشرق الأوسط من خلال

القضية الفلسطينية، وتناولت الكاتبة الصحفية بالأخبار فاطمة السيد أن حسن نصر الله ثبت تورطه في المؤامرة الإيرانية ضد مصر، بالاشتراك مع ملالي إيران، بدليل اعتراف حسن نصر الله بذلك، مما يعنى مسئوليته عن المؤامرة والتحريض عليها والتخطيط وشراء عقارات تطل على قناة السويس، وأخرى مجاورة للحدود الفلسطينية، ليتأكد من ذلك أن مصر هي المستهدفة في أمنها واستقرارها وسلامة جبهتها الداخلية، وإيقاف عملية الصلح بين الفصائل الفلسطينية، بما يصب في صالح إيران وحزب الله وإن اختلفت معها في الأيديولوجية المذهبية إلا إنها تلتقى معها في الأداء السياسي والتنظيمي.

كما جاءت الأدوار المنسوبة لحسن نصرالله **بجريدة المصري اليوم** مطلقة السلبية بلغت 7 أدوار سلبية بنسبة 0.9%، وتمثلت في التحريض ومساعدة حزب الله في اختراق السيادة المصرية من خلال تقديم مساعدة لوجيستي وعتاد إلى قطاع غزة عن طريق مصر، بزعم مساعدة القضية الفلسطينية والتصريحات التى أدلى بها الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله تضمنت انتقادات وتجاوزات في حق مصر، وعمالته الواضحة لإيران وائتماره بأوامر طهران.

قدمت **جريدة الأحرار** لحسن نصر الله ثلاث أدوار سلبية بنسبة 0.9%، وتمثلت الأدوار السلبية في أنه دعا وحرض الشارع العربي تجاه مصر وقادته ومطالبة الجيش بالانقلاب ضد قادته، واعتبر أن النظام المصري شريك في حصار غزة، وأن خطاب حسن نصر الله يثبت عمالته الواضحة للنظام الإيراني، وائتماره بأوامر طهران.

قدمت **جريدة عقيدتي** أربع أدوار سلبية لحسن نصر الله وحزب الله بنسبة 16.7%، تمثلت في الخطاب التحريضي لحسن نصر الله أمين عام حزب الله ضد الأمن القومي المصري، وهى الخطب التى حاول فيها استغلال رفض الشعب المصري للعدوان الإسرائيلي، فأراد أن يحول هذا الرفض لثورة داخلية تحل فيها الفوضى محل النظام، وإجهاض كل محاولات التقريب بين الشيعة والسنة، ومحاولة تصدير الثورة الإيرانية.

قدمت **جريدة وطني** أربع أدوار سلبية لحزب الله وحركة حماس بنسبة 16.7%، تمثلت في إلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله، والتي اتهمت بأنها تسعى لتنفيذ مخططات قوى إقليمية وخارجية في إشارة إلى إيران، وأن حركة حماس تتلقى 40 مليون دولار شهرياً لتنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة، وجلبت إيران لحدود مصر الشرقية عبر تبنيها للأجندة الإيرانية.

تاسعاً: الأدوار المنسوبة لحزب الله وحركة حماس:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني** أدوار سلبية لحزب الله وحركة حماس، بلغت 38 دور سلبى **بجريدة الأخبار** بنسبة 22.2%، تمثلت الأدوار المنسوبة إلى حزب الله وحركة حماس في اقتحام معبر رفح على الحدود المصرية، والدفع بعناصر وعملاء إلى مصر، مخترقاً السيادة الوطنية لمصر، كما أن حزب الله لعب دور الوسيط ما بين حماس والتحالف الثلاثي المكون من إيران وسوريا لتنفيذ مخطط تخريبي إرهابي داخل الأراضي المصرية، وأن حزب الله يعمل بشكل أساسي مع إيران لتخريب الجبهة الداخلية لمصر، وسعى حزب الله لتحقيق أطماع إيران التوسيعية في المنطقة، وزيادة نفوذها الإقليمي، واتفقت معها جريدة **المصري اليوم** حيث قدمت 12 دور سلبى بنسبة 1.5%، وتمثلت في تعاون حزب الله اللبناني مع قيادة الحرس الثوري الإيراني من أجل زرع خلايا إرهابية للعمل ضد الأمن القومي المصري وبغرض إفشال فكرة أن لمصر دوراً إقليمياً متجدداً ومؤثراً في المنطقة وزعزعة الاستقرار الأمني في المنطقة، وأن النيل منها سيؤدى إلى انهيار السلام في المنطقة بأكملها، وسعى حزب الله بمساعدة إيران لنشر المذهب الشيعي داخل مصر، كما قدمت **جريدة الأحرار** 9 أدوار سلبية بنسبة 2.7%، وتمثلت في موقف حماس وحزب الله خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، حيث ذكرت إن حماس تعد جزءاً من مخطط تقوده إيران لإضعاف الدول الرئيسية القادرة على وقف محاولات الهيمنة الإيرانية على المنطقة، وتوجيه السباب إلى مصر لزعزعة أمنها ومكانتها وأنه يريد إدخال مصر في حرب مع إسرائيل.

وفى السياق ذاته قدمت **جريدة وطني** دور واحد سلبى لحسن نصر الله بنسبة 8.3%، تمثل في هجومه على مصر، في خطاب تحريضي لقلب نظام الحكم، واتهامه لمصر بالتواطؤ مع الجيش الإسرائيلي، وإغلاق معبر رفح أمام حركة حماس، وأنه يسعى لتنفيذ المخططات الإيرانية لنشر الفوضى والانقسام في المنطقة، بينما لم تتناول **جريدة عقيدتي** أي أدوار سلبية أو إيجابية لحسن نصر الله.

عاشراً: الأدوار المنسوبة لحزب النور والدعوة السلفية:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم** أدوار سلبية لحزب النور والدعوة السلفية بلغت 3 أدوار سلبية **بجريدة الأخبار** بنسبة 0.1 %، تمثلت فيرفض الدعوة السلفية زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد للمساجد التى يزعم الشيعة أنها تخصهم، وأن تلك الزيارة تحمل ملامح التغلغل الشيعي في مصر السنية ودول العالم الإسلامي المختلفة،

ورفض التيار السلفي لاتفاقيات تسيير رحلات جوية بين مصر وإيران، الذى رأى أن السياحة الإيرانية هي أحد أبواب نشر المذهب الشيعي في مصر، وقيام السلفيين بالهجوم على منزل رئيس البعثة الدبلوماسية بالقاهرة، للمطالبة بوقف ما وصفوه بـ"المد الشيعي"في مصر، واتفقت معها **جريدة المصري اليوم** حيث قدمت ثلاثة أدوار بنسبة 0.4% من إجمالي الأدوارالسلبية، وتمثلت في المخاوف السلفية من المد الشيعي بمصر والذى أدى إلى إعاقة تطوير العلاقات بين البلدين، ومنع السياحة الإيرانية من دخول مصر ومهاجمة مقر إقامة رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، مما أدى إلى تعميق أسباب الصراع، بينما لم تتناول **جريدة الأحرار وعقيدتي ووطني**أي أدوار سلبية أو إيجابية عن الدعوة السلفية.

حادي عشر: الأدوار المنسوبة إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي** أدوار سلبية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل **بلغت** 5 أدوار سلبية **بجريدة الأخبار** بنسبة 0.2%، وتمثلت في أنهما ساهما في إعاقة عودة العلاقات بين مصر وإيران خاصة خلال فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك، من خلال ضغط الولايات المتحدة الأمريكية على مصر، لرفض كل المحاولات لعودة العلاقات، من أجل الحفاظ على أمن إسرائيل، خاصة أن عودة العلاقات لن يرضى إسرائيل وأمريكا وسوف يضع المعونة الأمريكية على المحك، كما قدمت جريدة **المصري اليوم** 13 دور سلبى بنسبة 1.6%، تمثلت في أنها عقبة أمام عودة العلاقات المصرية - الإيرانية، ومحاولة كل منهما في التأكيد على أن إيران دولة ذات مطامع استعمارية، ودور الولايات المتحدة الأمريكية في أن ترى حلفاءها في المنطقة العربية يسودون في الانقسامات التى تقع بينهما، بين الفريق الموالي لإيران المتمثل في قطر وحزب الله وسوريا من جانب والفريق المعتدل الموالي للغرب في مصر والسعودية والأردن، كما أن الحكومة الإسرائيلية تعتبر إن إعادة العلاقات بين مصر وإيران من شأنه أن يشكل مخاطر على العلاقات المصرية - الإسرائيلية، وفى السياق ذاته قدمت **صحيفة عقيدتي** 5 أدوار سلبية بنسبة 20.8% للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، تمثلت في أن الدولتين تحاولا إظهار إيران على أنها القوة الثورية التى تريد السيطرة على العالم العربي، وأنهما يمثلان إحدى العقبات أمام عودة العلاقات المصرية الإيرانية، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتطبيق عقوبات على كل من يتعامل مع إيران، بينما لم تقدم **جريدة الأحرار ووطني** أدوار سلبية أو إيجابية تتناول الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل.

اثنى عشر: الأدوار المنسوبة إلى دول الخليج العربي:

قدمت **جريدة الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني** أدوار سلبية للدول الخليج العربي بلغت 3 أدوار سلبية **بجريدة الأخبار** بنسبة 0.3%، تمثلت في أنها تقف عائقاً أمام عودة العلاقات بين البلدين بسبب وجود علاقات متوترة بين إيران وبعض دول الخليج العربي، والاحتلال الإيراني للجزر الإمارتية الثلاثة، ومخاوف دول الخليج من الملف النووي الإيراني، حيث أعلنت مصر أن أحد واجباتها هو الحفاظ على أمن الخليج العربي، كما بلغت الأدوار السلبية **بجريدة المصري اليوم** دور واحد بنسبة 0، 3% تمثل في أن دول الخليج العربي تقف عائقاً أمام عودة العلاقات بين مصر وإيران، كذلك قدمت **صحيفة عقيدتي** 3 أدوار سلبية لدول الخليج العربي بنسبة 12.5%، وهى أن دول الخليج العربي تقف أمام عودة العلاقات بين مصر وإيران حيث هددت مصر بترحيل كل العمالة المصرية في حالة تطوير علاقاتها مع إيران، وفى السياق ذاته **قدمت جريدة وطني** دورين سلبيين بنسبة 8.3%، تمثل في أن السعودية تحاول جر المصريين حتى يكونوا وقوداً للحرب الخليجية – الإيرانية، وأن أمن الخليج العربي هو أحد العقبات أمام عودة العلاقات بين البلدين.

بينما بلغت الأدوار الإيجابية المنسوبة لدول الخليج العربي **بجريدة الأخبار** دور واحد إيجابي بنسبة 0.4%، ودور واحد إيجابي **بجريدة المصري اليوم** حيث تمثل الدور الإيجابي في أن دول الخليج العربي رغم الخلافات التى تقع بينها وبين إيران إلا إنها تمتلك علاقات اقتصادية وسياسية مع إيران، بينما لم تتناول **جريدة الأحرار** أي أدوار إيجابية أو سلبية لدول الخليج العربي.

المبحث الخامس: المرجعيات الفكرية للصحف

جدول (16) المرجعيات الفكرية المقدمة لكتاب صحف الدراسة:

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
المرجعيات الفكرية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية	التكرار	النسبة المنوية
السياسية	77	%49.7	62	%64.6	26	%54.2	16	% 44.4	17	%68
حقوقية	35	%22.5	6	%6.3	2	%4.3	1	0	2	%8
عسكرية	16	%10.3	5	%5.2	5	%10.4	1	%2.8	0	0
اقتصادية	9	%5.8	8	%8.3	3	%6.3	2	% 5.6	3	%12
دينية	8	%5	8	%8.3	5	%10.4	14	%38.9	2	%8
قانونية	5	%3.2	4	%4.2	0	0	1	%2.8	0	0
تاريخية	4	%2.5	2	%2.1	4	%8.3	1	%2.8	0	%4
ثقافية	1	%0.6	1	%1	3	%6.3	0	0	0	0
المجموع	155	%100	96	%100	48	%100	36	%100	25	%100

جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة **49.7**% من إجمالي الأطر المرجعية التى استند إليها كتاب **جريدة الأخبار**، على حين احتلت المرجعية الحقوقية المرتبة الثانية بنسبة **22.5**% من إجمالي الأطر المرجعية، على حين احتلت المرجعية العسكرية المرتبة الثالثة بنسبة **10.3**%، بينما احتلت المرجعية الاقتصادية المرتبة الرابعة بنسبة **5.8**%، والمرجعية الدينية المرتبة الخامسة بنسبة **5**%، واحتلت المرجعية القانونية المرتبة السادسة بنسبة **3.2**%، بينما احتلت المرجعية التاريخية المرتبة السابعة بنسبة 2.5%، على حين احتلت المرجعية الثقافية المرتبة الأخيرة بنسبة **0.6**%.

كما جاءت المرحعية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة **64.6**% من إجمالي الأطر المرجعية التى استند إليها كتاب **جريدة المصري اليوم**، على حين احتلت المرجعية الاقتصادية المرتبة الثانية بنسبة **8.3**%، كما احتلت المرجعية الدينية المرتبة الثالثة بنسبة **8.3**%، احتلت المرجعية الحقوقية المرتبة الرابعة بنسبة **6.3**%، على حين احتلت المرجعية العسكرية المرتبة الخامسة بنسبة **5.2**% والمرجعية القانونية المرتبة السادسة بنسبة 4.2% والمرجعية التاريخية المرتبة السابعة بنسبة2.1 %، بينما احتلت المرجعية الثقافية المرتبة الأخيرة بنسبة 1.02%.

اعتمد كتاب **جريدة الأحرار** على المرجعية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة تصل إلى 54.2%، بينما جاءت المرجعية الدينية والعسكرية في المرتبة الثانية بنسبة 10.4%، بينما جاءت المرجعية التاريخية في المرتبة الثالثة بنسبة 83.3%، وجاءت المرجعية الثقافية والحقوقية في المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 6.3%، وجاءت في المرتبة الأخيرة المرجعية الحقوقية بنسبة بلغت 4.3%.

جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة 44.4% من إجمالي الأطر المرجعية التى قدمتها **صحيفة عقيدتي**، وتمثلت في سبل تطوير العلاقات بين مصر وإيران والعقبات التى تعوق عودة العلاقات بين البلدين، بينما جاءت المرجعية الدينية في المرتبة الثانية بنسبة 38.9%، وتمثلت في سبل التقريب بين المذهبين الشيعي والسنى والمخطط الإيراني للتمدد الشيعي، بينما جاءت المرجعية الاقتصادية في المرتبة الثالثة بنسبة 5.6% وتمثلت في التعاون التجاري بين مصر وإيران، والسياحة الإيرانية لمصر، والتي ستعود بالنفع على الاقتصاد المصري، بينما جاءت المرتبة القانونية والعسكرية والتاريخية والحقوقية على المرتبة الأخيرة بنسب متساوية بلغت 2.8%.

جاءت المرجعية السياسية في المرتبة الأولى بنسبة 68% من إجمالي الأطر المرجعية التى قدمتها **صحيفة وطني**، وتمثلت في سبل تطوير العلاقات بين مصر وإيران، والعقبات التى تعوق عودة العلاقات بين البلدين، بينما جاءت المرجعية الاقتصاديةفي المرتبة الثانية بنسبة 12%، وجاءت المرجعية الدينية والحقوقية في المرتبة الثالثة بنسبة 8%، وجاءت المرجعية التاريخية في المرتبة الأخيرة بنسبة 4%.

تنوعت المرجعية الفكرية التى استندت إليها كتاب صحف الدراسة في خطابهم نحو العلاقات المصرية - الإيرانية وقضاياها الخلافية ما بين مرجعية سياسية ومرجعية اقتصادية ومرجعية قانونية ومرجعية عسكرية، ومرجعية تاريخية، ومرجعية حقوقية، ومرجعية ثقافية، مرجعية دينية.

تمثلت **المرجعية السياسية** في الأحداث السياسية وخاصة القضايا الخلافية التى تتصل بكل من مصر وإيران كالموقف المصري والإيراني من القضية الفلسطينية، وعلاقة مصر وإيران بحركة حماس وحزب الله وما يتعلق بالدور المصري والإيراني في الأزمة السورية، والسياسة المصرية نحو ملف أمن الخليج العربي، والملف النووي الإيراني.

وتمثلت **المرجعية الحقوقية** في الأحداث الخاصة باختراق حزب الله اللبناني لأمن مصر القومي وتهريب الأسلحة عبر الأنفاق من سيناء لمسلحين حركة حماس، وإتهام

مصر لحزب الله بأنه يعمل لصالح المشروع الإيراني خاصة مع اعتراف حسن نصرالله بارتكاب حزب الله لذلك والدفاع عنه، وثناء النظام الإيراني على ما قام به حزب الله من اختراق الأمن القومي المصري، وانتهاك السيادة المصرية وقد برزت المرجعية الحقوقية في حق مصر في الدفاع عن أمنها القومي وسيادتها الإقليمية ضد أي انتهاك للأراضي المصرية، وحق مصر في الدفاع عن أمن الخليج العربي، وأن أمن الخليج من أمن مصر، حيث صرحت السلطات المصرية خلال فترات الدراسة التحليلية أن أمن الخليج العربى خط أحمر، برزت المرجعية الحقوقية فى بعض الكتابات الصحفية الخاصة بقضية الملف النووي الإيراني وحق إيران فى امتلاك برنامج نووى للأغراض السلمية، ومن جهة أخرى فى حق الدول الأعضاء فى معاهدة الانتشار النووى، فى نزع الأسلحة النووية وشرق أوسط خالي من السلاح النووي.

تمثلت **المرجعية العسكرية** فى انتهاك حزب الله للسيادة المصرية عن طريق تهريب أسلحة عبر سيناء إلى حركة حماس بالتعاون مع الحرس الثوري الإيراني، وأن إيران تصدر لمصر القلاقل، وتخطط لقتل شخصيات مصرية كبيرة تقف ضد المخطط الإيراني، كما أقامت إيران مكتب في مصر لتجنيد بعض الفلسطينيين ورصد السفن الأمريكية في قناة السويس، وقاموا بتكوين خلايا إرهابية بمصر.

تناولت **المرجعية الاقتصادية** زيارة الرئيس محمد مرسى إلى إيران، لحضور قمة دول عدم الانحياز وتسليم رئاسة القمة إلى الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، والتي تؤدى إلى دعم العلاقات الاقتصادية بين مصر وإيران وفتح سوق جديد من السياحة الإيرانية إلى مصر، وأن إعادة العلاقات مع إيران تعنى تدفق الاستثمارات من جانب رجال الأعمال الإيرانيين إلى مصر، وتضاعف حجم السلع التى تحتاجها مصر، وتصدير العديد من المنتجات المصرية إلى السوق الإيرانية، كما أن علاقة مصر وإيران سيخصم من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية مما سيحفزها على زيادة دعمها الاقتصادي لمصر، وتعجيل المساعدات الموعودة من جانب دول الخليج لمصر، التى تحرص على إبقاء مصر في محورها حفاظاً على الثقل النسبي.

تناولت **المرجعية الدينية** لقاء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد بشيخ الأزهر بمشيخة الأزهر ورفضة للاختراق الشيعي ببلاد أهل السنة وضرورة إعطاء أهل السنة والجماعة حقوقهم كاملة، واستصدار فتاوى تجرم وتحرم سب السيدة عائشة (رضى الله عنها)، وأيضاً رفض التيارالسلفي للسياحة الإيرانية بمصر باعتبارها البوابة الخلفية للمد الشيعي بمصر.

تمثلت **المرجعية القانونية** في الإطار القانوني الخاص بمعاهدة الانتشار النووي، وضرورة أن تلتزم به كل الدول الأطراف في المعاهدة باتفاقية نزع السلاح النووي بما فيهم إيران، والموقف المصري القانوني الذى على أساسه تتحرك مصر إزاء الملف النووي الإيراني، والقوانين الخاصة بمنع تدخل إيران في شئون دول الجوار العربي وخاصة الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات الثلاثة .

تمثلت **المرجعية التاريخية** في تناول مواد الدراسة التحليلية للخلفية التاريخية للعلاقات المصرية - الإيرانية خلال فترتى الرئيس الراحل محمد أنور السادات والرئيس الراحل جمال عبد الناصر وتطور العلاقات بين البلدين.

تناولت **المرجعية الثقافية** المكانة الثقافية بالنسبة لمصر وإيران حيث أن البلدين لهما مكانه ثقافية وفنية كبيرة في الشرق الأوسط والوطن العربي.

المبحث السادس: الأطر الإعلامية بصحف الدراسة:

جدول (17) الأطر الإعلامية بصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار:

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار	
الإطار الإعلامي	التكرارات	االنسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
أطر المصالح المشتركة	43	%13.8	41	%26.6	10	%13.5
المؤامرة	80	%25.8	37	%24	18	%24.3
الصراع	35	%11.2	31	%20.1	13	%17.6
النقد	61	%19.7	31	%20.1	22	%29.7
المسئولية	28	%9.03	11	%7.1	3	%4.1
الهيمنة	7	%2.3	7	%4.5	3	%4.1
اطر المصلحة الوطنية	10	%3.2	7	%4.5	0	%4.1
اطار التبعية	3	%0.9	5	%3.2	0	0
المقارنة	6	%1.9	5	%3.2	0	0
النتائج الاقتصادية	9	%2.9	4	%2.6	3	%4.1
الضحية	4	%1.3	3	%1.9	0	0
الأنا والآخر	3	%0.9	3	%1.9	2	%2.7
الإيجابي والسلبي	0	0	0	0	0	0
المجموع	310	%100	154	%100	74	%100

جدول (18) يوضح الأطر الإعلامية بصحف عقيدتى ووطنى:

الصحف	عقيدتي		وطني	
الإطار الإعلامي	التكرارات	النسبة المئوية	التكرارات	النسبة المئوية
اطر المصالح المشتركة	16	%34.8	5	%11.3
المؤامرة	6	%13	11	%25
الصراع	0	0	5	%11.3
النقد	12	%26.1	11	%25
المسئولية	4	%8.7	5	%11.3
الهيمنة	0	0	2	%4.5
اطر المصلحة الوطنية	3	%6.5	0	0
اطار التبعية	1	%2.2	0	0
المقارنة	1	%2.2	1	%2.3
النتائج الاقتصادية	0	0	3	%27.3
الضحية	0	0	0	0
الأنا والآخر	1	%2.2	0	0
الإيجابي والسلبي	1	%2.2	0	0
المجموع	46	%100	44	%100

حتل إطار المؤامرة **بصحيفة الأخبار** المرتبة الأولى بإجمالي 80 تكرار بنسبة بلغت 25.8%، على حين احتل إطار النقد بإجمالي 61 تكرار بنسبة بلغت 19.7%، واحتل إطار المصالح المشتركة المرتبة الثالثة بإجمالي 43 تكرار بنسبة بلغت 13.8%، بينما احتل اطار الصراع المرتبة الرابعة بإجمالي 35 تكرار بنسبة بلغت 11.2%، واحتل إطار المسئولية المرتبة الخامسة بإجمالي 28 تكرار بنسبة بلغت 9.03%، بينما احتل إطار القومية العربية المرتبة السادسة بإجمالي 21 تكرار بنسبة بلغت 6.7%، على حين احتل إطار المصلحة الوطنية المرتبة السابعة بإجمالي 10 تكرار بنسبة بلغت 3.2%، بينما احتل إطار النتائج الاقتصادية المرتبة الثامنة بنسبة بلغت 2.9%، واحتل إطار الهيمنة المرتبة التاسعة بإجمالي 7 تكرارات بنسبة بلغت 2.3%، كما احتل إطار المقارنة المرتبة العاشرة بإجمالي 6 تكرار بنسبة بلغت 1.9%، و إطار الضحية المرتبة الحادية عشر بإجمالي أربع تكرارات بنسبة بلغت 1.3%، واحتل إطار التبعية والآنا والآخر المرتبة الأخيرة بإجمالي 3 تكرارات بنسب متساوية بلغت 0.9%.

بينما جاء إطار المصالح المشتركة في المرتبة الأولى **بجريدة المصري اليوم** بإجمالي 41 تكرار بنسبة بلغت 26.6%، على حين جاء إطار المؤامرة في المرتبة الثانية بإجمالي 37 تكرار بنسبة بلغت 24%، كما جاء إطار الصراع وإطار النقد في المرتبة الثالثة بإجمالي 31 تكرار بنسبة بلغت 20.1%، على حين جاء إطار المسئولية في المرتبة الرابعة بإجمالي 11 تكرار بنسبة بلغت 7.1%، بينما جاء إطار

الهيمنة وإطار المصلحة الوطنية في المرتبة الخامسة بإجمالي 7 تكرارات بنسب متساوية بلغت 4.5%، جاء إطار التبعية وإطارالمقارنة في المرتبة الخامسة بإجمالي 5 تكرارات بنسبة بلغت 3.2%، واحتل إطار النتائج الاقتصادية المرتبة السادسة بإجمالي 4 تكرارات بنسبة بلغت 2.6%، احتل إطار الضحية وإطار الآناء والآخر المرتبة الأخيرة بإجمالي 3 تكرارات بنسبة بلغت 1.9%.

بينما احتل إطار النقد المرتبة الأولى بإجمالي 22 تكرار بنسبة 29.7% **بجريدة الأحرار**، على حين احتل اطار المؤامرة المرتبة الثانية بإجمالي 18 تكرار بنسبة بلغت 24.3%، كما احتل اطار الصراع المرتبة الثالثة بإجمالى 13 تكرار بنسبة بلغت 17.6%، على حين احتل إطار المصالح المشتركة المرتبة الرابعة بإجمالي 10 تكرار بنسبة بلغت 13.5%، احتل إطار الهيمنة والنتائج الاقتصادية والمسئولية المرتبة الخامسة بنسبة بلغت 4.1 %، بينما احتل إطار الأنا والأخر المرتبة السادسة بإجمالي تكرارين بنسبة بلغت 2.7%.

احتل إطار المصالح المشتركة **بجريدة عقيدتي** المرتبة الأولى بإجمالي 16 تكرار بنسبة 34.8%، على حين احتل اطار النقد المرتبة الثانية بإجمالي 12 تكرار بنسبة بلغت 26.1%، كما احتل اطار المؤامرة 6 تكرارات بنسبة بلغت 13%، على حين احتل إطار المسئولية المرتبة الرابعة بإجمالي 4 تكرارات بنسبة بلغت 8.7%، كما احتل إطار المصلحة الوطنية المرتبة الخامسة بإجمالي 3 تكرارات بنسبة بلغت 6.5%، احتل إطار الإيجابي والسلبى المرتبة السادسة بنسبة بلغت 4.3%، على حين احتل إطار التبعية والآنا والآخر والمقارنة المرتبة الأخيرة بتكرار واحد بنسبة بلغت 2.2%.

جاء إطار المؤامرة والنقد فى المرتبة الأولى **بجريدة وطني** بإجمالي 11 تكرار بنسبة 25%، بينما جاء إطار الصراع وإطار المصالح المشتركة وإطار المسئولية في المرتبة الثانية بإجمالي 5 تكرارات بنسبة 11.3%، بينما جاء إطار النتائج الاقتصادية بإجمالي 3 تكرارات بنسبة بلغت 27.3%، على حين جاء إطار الهيمنة بإجمالي تكرارين بنسبة بلغت 4.5%، وجاء إطار المقارنة وإطار قومي عربي في المرتبة الأخيرة بنسب متساوية بلغت2.3%.

الأطر التى استخدمتها صحف الدراسة انقسمت إلى :

1- **إطار الصراع** Conflict Frame: تركز هذا الإطار في الدراسة التحليلية للصحف محل الدراسة في إطار حدثين الأول وهو التصريحات الهجومية للحكومة الإيرانية على موقف الحكومة المصرية من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وإغلاق معبر رفح واتهامها بالتواطؤ ومساندة الجيش الإسرائيلي أمام حركة حماس وأهالي قطاع غزة، وتحريض الشعب المصري على الانقلاب على نظام الرئيس محمد حسنى مبارك، والحدث الثاني اختراق خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني للأمن القومي المصري والقيام بعمليات تفجيرية وإرهابية بسيناء وتهريب الأسلحة لنشطاء حركة حماس.

2- إطار المؤامرة: تركز في إطار إتهام إيران للحكومة المصرية بالتآمر مع الجيش الإسرائيلي ضد حركة حماس والمقاومة الفلسطينية، ومن جهة أخرى اتهمت الحكومة المصرية الحكومة الإيرانية بالتآمر مع حزب الله وحركة حماس ضد مصر لتشويه والقضاء على الدور المصري في المنطقة العربية، وإحلال محله الدور الإيراني، واستغلال حزب الله لتنفيذ الأجندة الإيرانية في المنطقة العربية ونشر المذهب الشيعي واستغلال بعض القضايا العربية "كالملف الفلسطيني" كأوراق تفاوضية لخدمة المصالح الإيرانية أمام الغرب خاصة الملف النووي الإيراني، وإثبات إن لإيران دور سيادي في المنطقة العربية حيث انطلق الكاتب الصحفي مصطفى حسن بجريدة الأخبار[1]، من هذا السياق بأن التنظيم السرى بقيادة حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله وذلك لتنفيذ المؤامرة التى تقف وراءها إيران ضد مصر وشعبها، واتفقت معها جريدة المصري اليوم[2]، في إن إيران قادت حملة من الانتقادات على خلفية مطالبات إيران لمصر بفتح معبر رفح، والتي تضمنت حملة انتقادات للدور المصري ومهاجمة السفارة المصرية في طهران والتي وصفها وزير الخارجية أحمد أبو الغيط بأنها محاولات من قبل إيران لعرقلة الجهود المصرية للمصالحة في قطاع غزة، وأن حسن نصر الله زعيم حزب الله عميل للنظام الإيراني، كما وظفت جريدة الأحرار[3]، هذا الإطار من خلال اتهام إيران بأنها خططت للحملة على مصر وتحويلها إلى ممر للأسلحة والنفوذ الإيرانية في غزة، وفى السياق ذاته كشف الكاتب مجدى

1- مصطفى حسن، الأمن القومى وعيون مصر الساهرة، جريدة الأخبار، 2009/4/13، ص17.

2- خليفة جاب الله، توقعات بتصاعد التوتر بين القاهرة وطهران على خلفية أحداث غزة وخطوات مصرية لـ"إضعاف" النفوذ الإيرانى فى المنطقة، جريدة المصرى اليوم، 2009/2/1، ص5.

3- كيف تستخدم إيران الأوضاع فى غزة للنيل من مصر، جريدة الأحرار، 2009/2/3، ص6.

سالم[1]. بجريدة عقيدتي بأن الهدف من انتهاك حسن نصر الله وحزبه للأمن القومي المصري هو محاولة تصدير الثورة الإسلامية الإيرانية نيابة عن أصحاب هذه الثورة، واتفقت معها جريدة وطني[2]، بأن إيران وحزب الله يسعيان إلى إشعال الموقف والتهاب منطقة الحدود المصرية الإسرائيلية، وأن إيران تسعى للإساءة لمصر، لان مصر هي القوة الإقليمية الوحيدة التى يمكنها أن تقف أمام إيران.

3- الإطار القانوني: برز هذا الإطار من خلال عدم قانونية احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاثة المحتلة وضرورة أن تتخلى إيران عنها، وينبغي أن تتعامل مع هذ الملف بالشكل الذى يرضى دولة الإمارات العربية المتحدة، خاصة إن الإمارات عرضت أكثر من وسيلة لحل هذا النزاع[3]، وقانونية العقوبات التى تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران بسبب برنامجها النووي، والإطار القانوني لاتفاقية نزع الأسلحة النووية بالشرق الأوسط التى يجب أن تطبق على إسرائيل لامتلاكها أسلحة نووية، حيث وظفت جريدة الأخبار[4]. ذلك الإطار من خلال مساندة مصر لأية جهود دبلوماسية لتسوية الملف النووي الإيراني بما في ذلك إطار مجموعة الدول الستة مادامت مبنية على مبدأ عدم تجزئة الأمن الإقليمي وعلى ضرورة التعامل مع الوضع النووي في المنطقة دون استثناءات وبنفس المعايير، ومما ينطبق على القدرات النووية الإسرائيلية، وعلى ضرورة انضمام إسرائيل إلى المعاهدة كدولة غير نووية مثلها في ذلك مثل باقي دول المنطقة، ومن جانب أخر كشف الكاتب يحي الجمل بجريدة المصري اليوم[5]، الفرق بين قدرات إسرائيل النووية والبرنامج النووي الإيراني، حيث تمتلك إسرائيل قدرات نووية تقدر بأكثر من 200 قنبلة نووية، وإن إسرائيل التى تقع على حدود مصر الشمالية مباشرة والتي هددت بضرب السد العالي، على حين إن إيران تمتلك برنامج نووياً لإنتاج الطاقة النووية للاستعمالات السلمية، كما أن إيران تبعد آلاف الأميال عن مصر.

4- الإطار العسكري: برز الإطار من خلال اختراق حزب الله للأمن القومي المصري العسكري، والقيام بعمليات تفجيرية وإرهابية لتهريب الأسلحة عبر الحدود مع فلسطين لحركة حماس عبر أنفاق معبر رفح، وبرز ذلك من خلال ما قدمه الكاتب أحمد الجار الله بجريدة الأخبار بأن الخلية الإرهابية لحزب الله التى سقطت على أيدى رجال الأمن

1- مجدى سالم، حزب الله وحزب حسن نصر الله، جريدة عقيدتى، 2009/4/14، ص3.
2- نادر شكرى، وصول الراديكاليين الإسلاميين للحكم نتائجه حرب ودمار، جريدة وطنى، 2009/1/18، ص7.
3- المتحدث الرسمى للخارجية: تصريحات إيران بشأن جزر الإمارات المحتلة مرفوضة، جريدة الأخبار، ص9.
4- أبو الغيط: مصر تساند أى جهود دبلوماسية لتسوية الملف النووى الإيرانى، جريدة الأخبار،2009/4/12، ص9.
5- يحى الجمل، إيران العدو المشترك، جريدة المصرى اليوم، 2009/5/11، ص13.

المصريين، واعتراف بعض أعضائها بالتخطيط وتهريب السلاح واعتراف حسن نصر الله ورئيس التنظيم سامى شهاب بأنهم كانوا يقدمون دعماً لوجيستي للمقاومة، وأن حسن نصرالله نفذ مخطط إيران لبث الفتنة والوقيعة[1].

5- الإطار الحقوقي: ظهر الإطار من خلال حق دول الخليج العربي في الحفاظ على أمنها القومي ضد التدخل الإيراني في الشأن الداخلي لتلك الدول، ومخطط التمدد الشيعي بدول الجوار وخاصة دولة البحرين، كما برز الإطار الحقوقي فى حق إيران من امتلاك برنامج نووي إيراني سلمى، في إطار اتفاقية الانتشار النووي، وحق أي دولة امتلاك طاقة نووية للأغراض السلمية.

6- إطار المسئولية: برز الإطار من خلال مسئولية حزب الله وإيران وحركة حماس في الحرب بقطاع غزة وعدم السعي لتهدئة الأوضاع بالقطاع، وتصعيد الأزمة وعرقلة الحلول الدبلوماسية لها، ومسئولية إيران عن ما قام به حزب الله من عمليات تفجيرية بسيناء مصر، وتهريب أسلحة عبر الأنفاق بسيناء وخلق التوترات ليس فقط على مستوى الشرق الأوسط إنما على مستوى العالم، وبرز المستوى الثاني لإطار المسئولية في مسئولية مصر في الحفاظ على أمن الخليج العربي، وكذلك مسئولية إيران عن الأزمة السورية ووقف نزيف الدم السوري بسبب دعمها لنظام الرئيس السوري بشار الأسد.

7- الإطار الاقتصادي Economic Frame**:** برز الإطار الاقتصادي من خلال العلاقات المصرية الإيرانية الاقتصادية والناتج الاقتصادي الذى سيعود على مصر في حالة تطويرها لعلاقاتها مع إيران، عقب زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، والعائد الاقتصادي من خلال السياحة الإيرانية الوافدة لمصر من خلال اتفاقية التبادل السياحي بين البلدين، التى أجرها وزير السياحة هشام زعزوع خلال زيارته لإيران، وإلغاء إيران تأشيرة السفر من مصر لإيران .

8- إطار المصالح المشتركة: برز إطار المصالح المشتركة فيما يتعلق بالقضايا المشتركة بين البلدين والجهود المشتركة لإمكانية حل القضايا الخلافية "كالملف الفلسطيني، كقضية أمن الخليج العربي، التقريب بين المذهب السنى والشيعي البلدين، وبرزالمستوى الثاني من إطار المصالح المشتركة من خلال المزايا المتبادلة التى تعم على البلدين في حالة تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية في المجال الصناعي والتكنولوجي والهندسي والسياحي والنووي.

1- أحمد الجار الله، مصر العروبة أكبر من عملاء فارس، جريدة الأخبار، 2009/4/18، ص7.

9- إطار المصلحة الوطنية: برز إطار المصالح الوطنية في المصالح التى ستحققها مصر في حالة تطويرعلاقاتها مع إيران، من خلال الاستفادة من الخبرات الصناعية والزراعية وفى مجال التكنولوجيا النووية وزيادة حجم التبادل التجاري بينهما والتبادل السياحي بين البلدين مما يساهم في تنمية الاقتصادالقومي.

10- إطار التبعية: جاء هذا الإطار في سياق تبعية نظام الرئيس المصري محمد حسنى مبارك للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، مما أدى إلى إعاقة تطوير العلاقات بين مصر وإيران لمدة ثلاثة عقود كاملة كنتيجة للخلافات بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران .

11- إطار النقد: جاء هذا الإطار في سياقات متنوعة مثل نقد حكومة الرئيس محمد حسنى مبارك وذلك لعدم قدرته على تطوير العلاقات مع إيران ... نتيجة رضوخ مصر للهيمنة الأمريكية، ونقد النظام الإيراني بسبب اتهامه بالتآمر على دول الخليج العربي وعلى مصر وتدخله في الشأن المصري، ونقد المجتمع الدولي ... بسبب إتباعه لنظام الازدواجية في تطبيق اتفاقية نزع السلاح النووي بالشرق الأوسط، وتطبيق عقوبات على إيران على الرغم من عدم تطبيق عقوبات على إسرائيل، على الرغم من امتلاكها لأسلحة نووية لأغراض غير سلمية.

12- إطار المقارنة: برز هذا الإطار في المقارنة بين النظام المصري الذى يتبع خيار السلام لحل قضايا النزاع العربي الإسرائيلي، بينما تعتمد إيران على خيار المقاومة المسلحة في التعامل مع تلك القضايا، وفى سياق آخر برز إطار المقارنة من خلال المقارنة بين النظام السياسي المصري الذى سيطر عليه حكم الرئيس محمد حسنى مبارك لمدة ثلاثين عاماً، بينما إيران التى توالى على حكمها ثلاثة رؤساء بأيديولوجيات مختلفة منذ الثورة الإسلامية بإيران عام 1979.

وظيفة الإطار الإعلامي بصحف الدراسة:

جدول (19) وظيفة الإطار الإعلامي بجريدة الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني:

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
وظيفة الإطار	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار	التكرارات	نسبة التكرار
توصيف المشكلة	52	%27.5	53	%35.8	7	%17.5	16	%44.4	16	%53.3
طرح الأسباب	68	%39.8	51	%34.5	19	%47.5	12	%33.3	12	%40
النتائج	40	%21.2	5	%3.8	4	%10	0	0	1	%3.3
الحلول	8	%4.2	16	%10.8	4	%10	5	%13.9	0	0
تقييم عام للمشكلة	21	%11.1	23	%15.5	6	%15	3	%8.3	1	%3.3
المجموع	189	%100	148	%100	40	%100	36	%100	30	%100

جاءت وظيفة طرح الأسباب للإطار الإعلامي **بجريدة الأخبار**في المرتبة الأولى بنسبة 39.8%، بينما احتلت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الثانية بنسبة 27.2%، كما جاءت وظيفة طرح النتائج في المرتبة الثالثة بنسبة 21.2%، وجاءت وظيفة تقييم عام للمشكلة بنسبة 11.1%، بينما احتلت وظيفة طرح الحلول المرتبة الأخيرة بنسبة 4.2%.

جاءت وظيفة توصيف المشكلة للإطار الإعلامي بجريدة **المصري اليوم** في المرتبة الأولى بنسبة 35.8%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 34.5%، ووظيفة تقييم عام للمشكلة في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 15.5%، وجاءت وظيفة طرح حلول للمشكلة في المرتبة المرتبة الرابعة بنسبة بلغت 10.8%، ووظيفة طرح النتائج بنسبة بلغت 3.8% في المرتبة الأخيرة.

كما جاءت وظيفة طرح الأسباب فى المرتبة الأولى **بجريدة الأحرار** بنسبة بلغت 47.5%، بينما جاءت وظيفة توصيف المشكلة في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 17.5%، وجاءت وظيفة تقييم عام للمشكلة في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 15%، وجاءت وظيفة طرح الحلول والنتائج في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 10%.

جاءت وظيفة توصيف المشكلة **بجريدة عقيدتي** في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 44.4%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 33.3%، وجاءت وظيفة طرح الحلول في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 13.9%، وجاءت وظيفة تقييم عام للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 8.3%.

كما جاءت وظيفة توصيف االمشكلة بجريدة **وطني** في المرتبة الأولى بنسبة 53.3%، بينما جاءت وظيفة طرح الأسباب في المرتبة الثانية بنسبة 40%، على حين جاءت وظيفة طرح النتائج وتقييم عام للمشكلة في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 3.3%.

المبحث السابع: تناول الصحف المصرية للعلاقات المصرية - الإيرانية وعلاقاتها بالسلطة السياسية المصرية:

أشارت نتائج إحدى الدراسات[1]. التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية أن الصحف المصرية كانت أقل اهتماماً بتقديم موضوعات عن العلاقات الثنائية بين مصر وإيران، حيث لم تنشر موضوعات تتناول هذه العلاقات إلا في إطار تغطيتها للأحداث المشتركة التى شهدتها مصر وإيران، كما طرحت الكتابات المصرية عدة عقبات تحول دون عودة العلاقات، وتمثلت في الخلاف المذهبي بين البلدين، حيث سيطر الخطاب المذهبي على الكتابات الرافضة لعودة العلاقات، ورأت هذه الكتابات الرافضة لعودة العلاقات أن إيران تعمل على نشر المذهب الشيعي في المنطقة، وأنها تسعى لإعادة العلاقات مع مصر حتى تتاح لها فرصة زيارة مساجد والعمل على نشر المذهب الشيعي بين المصريين، وتمثلت العقبة الثانية التى طرحتها الصحف المصرية لعودة العلاقات في دور إيران وتنامى نفوذها في المنطقة سواء في الخليج العربي، لبنان، العراق وقطاع غزة، وأن إيران تعمل باستمرار على تهديد أمن الخليج وتسعى للسيطرة عليه بدليل ما تقوم به من دعم للمواطنين الشيعة في الخليج، مثلما حدث خلال ثورة البحرين في عام 2011 وظهرت كتابات تطالب بعدم التضحية بعلاقة مصر بدول الخليج لصالح علاقاتنا بإيران، أما العقبة الثالثة فتمثلت في دعم إيران لنظام بشار الأسد، حيث رفضت العديد من الكتابات أن تعود العلاقات بين مصر وإيران في ظل ما تقدمه إيران من دعم لنظام بشار الأسد، وأنه يجب على إيران أن تغير من سياستها تجاه المعارضة السورية قبل التفكير في إعادة العلاقات مع مصر، كما تناولت بعض الكتابات دور التيار السلفي وتأثيره على ملف العلاقات المصرية – الإيرانية، حيث يرفض التيار السلفي بشدة عودة العلاقات خوفاً من قيام إيران بالعمل على نشر المذهبي[2].

واتفق الكتاب بالصحف عينة الدراسة من خلال المقابلات الغير مقننة التى أجرتها الباحثة على أن السلطة السياسية المصرية كان لها الدور الأكبر في التأثير على منتج الخطاب الصحفي بصحف الدراسة، من خلال منعه وتقييده من التطرق إلى ملف

1- ياسمين محمد محمود أبو العلا، صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة المصرية، دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية فى الفترة من "2011-2013"، مرجع سابق، ص 233.

2- المرجع السابق، ص233، 234.

العلاقات المصرية – الإيرانية، وهذا ما تبرزه نتائج تحليل الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة على الضعف الشديد بمادة الرأي والمادة الاستقصائية وابتعاد الكتاب عن الإدلاء بآرائهم إلا في إطار ما تطرحة السلطة السياسية من اتجاهات نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية، وأنه على الرغم من اختلاف السلطات السياسية خلال فترة الدراسة التحليلية، إلا إن السياسة السائدة التى اتبعتها الصحف المصرية في تناولها لملف العلاقات المصرية – الإيرانية، لم تختلف إلا في فترة حكم الرئيس محمد مرسى ولكن لعدم اتخاذ السلطة السياسية قرار فعلى بعودة العلاقات، فتميزت اتجاهات الخطاب الصحفي بحالة من الغموض نحو القضية محل الدراسة.

ويبرز ذلك من خلال أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في 27 ديسمبر 2008 والقبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله لتهريب الأسلحة بحركة حماس في أبريل2009، كانت اتجاهات الخطاب الصحفي لعينة الدراسة هجومي على إيران وحزب الله وحركة حماس خاصة مع التصريحات الإيرانية المسيئة للحكومة المصرية واتهمها بالتواطؤ مع الجيش الإسرائيلي ضد حركة حماس، وإتهام الحكومة المصرية لإيران بأنها تسعى لاستغلال القضية الفلسطينية كغطاء لها على مخططاتها الإرهابية في المنطقة العربية، وأنها تسعى لاستغلال حركة حماس وحزب الله كأدوات لتنفيذ تلك الأغراض السياسية في المنطقة العربية، بغرض التفرقة بين الشيعة والسنة ونشر المذهب الشيعي وسيطرة النفوذ الإيراني على المنطقة بأكملها، وبالتالي انعكس خطاب السلطة السياسية على منتج الخطاب الصحفي الذى بدوره تبنى أراء السلطة السياسية بشكل تلقائي باستثناء بعض المقالات لكتاب بجريدة المصري اليوم.

بينما تميز اتجاه السلطة السياسية عقب ثورة 25 يناير 2011 بنوع من الغموض والحذر حول إبداء أية تصريحات تتعلق بتطوير العلاقات مع إيران، عدا تصريح وزير الخارجية نبيل العربي برغبته في إعادة النظر لجميع العلاقات مع جميع الدول ومن بينهما إيران، ولكن لم تتخذ خطوات لذلك على الواقع الفعلي والذى انعكس بالتالي على منتج الخطاب الصحفي الذى تميز كذلك بالغموض[1].

1- مقابلة مع أحمد شلبى سكرتير التحرير بجريدة الأخبار2014/11/23.
مقابلة مع يوسف سيدهم رئيس تحرير جريدة وطنى القبطية.2014/9/7.

المبحث الثامن: اتجاه خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات المصرية - الإيرانية:

جدول (20) اتجاه خطاب صحف الدراسة نحو قضية العلاقات المصرية الإيرانية:

الصحف	الأخبار		المصري اليوم		الأحرار		عقيدتي		وطني	
الاتجاهات	التكرار	النسبة المؤية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
هجومي	70	%67.6	30	%40.3	13	%50	2	%13.3	10	%66.7
متحيز	11	%10.8	12	%16.7	2	%7.7	12	%6.7	1	%6.7
موضوعي	21	%20.6	29	%40.1	11	%42.3	12	%80	4	%26.7
تحريضي	0	0	1	%1.4	0	0	0	0	0	0
أخرى تذكرى	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
المجموع	102	%100	71	%100	26	%100	%100	%100	15	%100

جاء خطاب **جريدة الأخبار** نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية هجومي في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 67.6% فيما يختص بالهجوم الإيراني على الدور المصري إزاء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة وإغلاق مصر لمعبر رفح أمام حركة حماس خلال فترة العدوان من (27 ديسمبر2008 حتى 18 يناير 2009)، كذلك إلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لتنظيم حزب الله في أبريل 2009 حيث اتهمت مصر إيران بالوقوف وراء الأعمال الإرهابية التى قامت بها خلية حزب الله بمصر، مما انعكس على الخطاب الصحفي لجريدة الأخبار حيث تناول كتاب جريدة الأخبار عدة مقالات هجومية تدين التصريحات الإيرانية إزاء مصر واتهامها بأنها تحاول القضاء على الدور المصري في المنطقة العربية وتهميشه وفرض نفوذها على المنطقة العربية، واستغلال بعض الملفات كأزمة النزاع العربي الإسرائيلي كأوراق تفاوضية مع الإدارة الأمريكية بشأن الملف النووي الإيراني، كذلك جاءت بعض مواد الرأي لكتاب جريدة الأخبار تدين التدخل الإيراني في الشأن المصري عقب اندلاع ثورة 25 يناير 2011 خاصة خطاب المرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي الذى وصف ثورة 25 يناير بأنها مستوحاة وامتداد للثورة الإيرانية عام 1979.

بينما جاء خطاب **جريدة الأخبار** موضوعياً في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 20.6% خاصة عقب زيارة الوفد الشعبي الأول والثاني لإيران خلال عامي 2011، 2012 حيث تنوعت مواد الرأي بالجريدة حول أهمية العلاقات بين مصر وإيران وأوجه الاستفادة من عودة العلاقات وأهم العقبات التى تعوق عودة العلاقات بين البلدين.

جاء خطاب **جريدة الأخبار** متحيز في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 10.8% نحو مخاوف دول الخليج العربي في مواجهة إيران ومخططاتها إزاء أمن الخليج العربي والمد الشيعي في المنطقة العربية، كما جاء الخطاب متحيز نحو خطاب الرئيس محمد مرسى خلال زيارته لإيران وموقفه إزاء الثورة السورية ودعمه لثوار سوريا ضد نظام الرئيس الشورى بشار الأسد.

جاء خطاب **جريدة المصرى اليوم** نحو ملف العلاقات المصرية - الإيرانية هجومى بنسبة بلغت 40.3% على حين جاء الخطاب موضوعي بنسبة بلغت 40.1% في المرتبة الثانية، كما جاء الخطاب متحيز في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت 16.7%، وجاء الخطاب تحريضي في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 1.4%.

بينما جاء خطاب **جريدة الأحرار** هجومي بنسبة بلغت 50% في المرتبة الأولى، على حين جاء موضوعي في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 42.3%، كما جاء خطاب الجريدة متحيز في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 7.7%.

جاء خطاب **جريدة عقيدتي الإسلامية** موضوعي بنسبة بلغت 80% في المرتبة الأولى، على حين جاء هجومي في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 13.3%، كما جاء خطاب الجريدة متحيز في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 6.7%.بينما كان خطاب **جريدة وطني القبطية** هجومي في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 66.7%، بينما جاء الخطاب موضوعياً في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 26.7%، وجاء الخطاب متحيز في المرتبة الأخيرة بنسبة بلغت 6.7%.

نتائج عامة للدراسة التحليلية

تأسست المشكلة البحثية للدراسة من عدة معطيات من واقع القضية محل الدراسة:

أولاً: طبيعة العلاقات المصرية - الإيرانية في ضوء القطيعة السياسية التى استمرت بين البلدين لمدة ثلاثة عقود متتالية وماتبعه من تراجع في العلاقات الاقتصادية والثقافية، كما برزت العديد من القضايا الخلافية بالخطاب الصحفي للصحف عينة الدراسة "القضية الفلسطينية – قضية أمن الخليج العربي – قضية التمدد الشيعي الإيراني – قضية الملف النووي الإيراني – علاقة مصر وإيران بالولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل - علاقة إيران بحركات المقاومة المسلحة (حزب الله - حركة حماس) - الموقف الإيراني من الأزمة السورية" ساهمت في استمرار حالة القطيعة بين البلدين بسبب اختلاف أسلوب تعامل البلدين مع كل قضية.

ثانياً: انعكست حالة القطيعة السياسية بين البلدين على الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة، حيث برز ذلك في الانخفاض الملحوظ في المادة الصحفية التى تناولت العلاقات المصرية - الإيرانية، وماتتعرض له الصحف (القومية – الحزبية – الخاصة) من ضغوط وتضييق من قبل الحكومة المصرية حول تناول القائم بالاتصال لملف العلاقات المصرية – الإيرانية، وبرز ذلك من خلال الانخفاض الملحوظ في مادة الرأي والمواد الاستقصائية التى تعبر عن التوجه التحريري والأيديولوجي لكل صحيفة، وإن كان الانخفاض في حد ذاته يعد مؤشراً قوياً على السياسية التحريرية للصحيفة، وعلى تحكم السلطة السياسية في المحتوى التحريري للصحف.

ثالثاً: ما أجمعت علية الدراسات السابقة (سياسية – إعلامية) ذات الصلة بملف العلاقات المصرية - الإيرانية من تبعية الخطاب الصحفي للقضية محل الدراسة للخطاب السلطوي، وهو ما برز من خلال المؤشرات الأولية للدراسة الاستطلاعية وهى ما تأسست عليها المشكلة البحثية، ثم برز في الدراسة التحليلية خلال فترة الدراسة التحليلية، وهو كذلك ما أجمع عليه كل من هيئة التحرير ورؤساء التحرير لبعض الصحف من خلال مقابلات الباحثة الغير مقننة على أن الصحف تشهد حالة من التضييق الأمني الشديد على تناول ملف العلاقات المصرية – الإيرانية.

رابعاً: ما أبرزته العوامل الثقافية والسيسيولوجية لدى المجتمع المصرى بسبب الاختلاف المذهبي والثقافي بين البلدين، والإصرار الإيراني على أن الخليج فارسياً وليس عربياً، خلق كل ذلك مزيد من الإشكاليات الجدلية من مخاوف التقارب بين البلدين والمد

الشيعي بمصر، على الرغم من أن الدولتين تتبع عقيدة واحدة ووجود علاقات دبلوماسية رسمية بين مصر وإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن مشروع التمدد الشيعي الذى تقوده إيران بأفريقيا ودول الجوار العربي أثار مزيد من المخاوف من تطوير العلاقات بين البلدين، وبرز ذلك من خلال الدراسة التحليلية حيث **ركزت الصحف الخمسة محل الدراسة على تناول قضية التمدد الشيعي في المرتبة الأولى خلال فترة الدراسة التحليلية** ومخاوف تطوير العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي والثقافي.

بالإضافة إلى ما تشير إليه الدراسات السياسية والإعلامية والاجتماعية والموضوعات الصحفية والبرامج التليفزيونية والإذاعية لملف العلاقات المصرية - الإيرانية، والواقع المعاش الملاحظ ذاتياً وشخصياً من الباحثة- من سيطرة الصورة السلبية عن إيران والمخاوف التى يثيرها الخطاب الإعلامي والسلطوي في الوقت ذاته من تطوير العلاقات بين البلدين بشكل رسمي، كنشر التشيع بمصر من خلال الأفواج السياحية القادمة من إيران، وإن إيران تريد جر المنطقة العربية إلى حالة من الصراع من خلال دعمها لحركات المقاومة المسلحة (حزب الله – حركة حماس)، وفرض نفسها كقوة إقليمية بالشرق الأوسط على حساب دور مصر في الحفاظ على أمن الخليج العربي، واستثمار بعض القضايا التى تمس الوجدان العربي كالقضية الفلسطينية كورقة للتفاوض مع الإدارة الأمريكية، حول العقوبات والحصار الاقتصادي على إيران، بسبب امتلاكها لبرنامج نووي.

ومن ثم قد قامت الدراسة بهدف تحليل، تفسير اتجاهات الخطاب الصحفي باختلاف أيديولوجيتها وسياستها التحريرية نحو العلاقات - المصرية، وإبراز أهم العوامل السياسية والاجتماعية والصحفية التى تتحكم في الخطاب الصحفي محل الدراسة، واستكشاف الدور السلطوي نحو تناول الصحف المصرية لملف العلاقات المصرية - الإيرانية، بحيث تتمكن الباحثة من الخروج بنتائج دقيقة ومقترحات يمكن توظيفها من أجل تطوير الصحافة المصرية وكإضافة جديدة للدراسات الإعلامية التى تناولت القضايا الإيرانية وعلى وجه خاص ملف العلاقات المصرية - الإيرانية، ومن ثم تعد مقترحات هذه الدراسة جزءاً أصيلاً من نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها.

وخلصت نتائج الدراسة التحليلية إلى:

من خلال الدراسة التحليلية للصحف الخمسة عينة الدراسة (الأخبار القومية – المصرى اليوم الخاصة – الأحرار الحزبية – عقيدتي الإسلامية – وطني القبطية) نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية **يتضح أن:**

1- ارتفعت المادة الخبرية بصحف (**الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني**) في الفترة من (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) مقارنة بالفترة (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير2011)، بينما ارتفعت مادة الرأي بصحيفة (**الأخبار، وطني**) في الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير2011) مقارنة بالفترة من(25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) ويدل ذلك على ابتعاد الكتاب عن الإدلاء بآرائهم حول الأسباب والعقبات أمام تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية بعد ثورة 25 يناير2011، بينما تقاربت مادة الرأي خلال الفترتين بصحف (**المصرى اليوم، الأحرار، عقيدتى**).

2- تقاربت المواد الاستقصائية خلال فترتى الدراسة (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011)، (25 يناير 2011 حتى نهاية عام 2013) بصحف (**الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني**) بينما ارتفعت المادة الاستقصائية بصحيفة **الأحرار** بعد (ثورة 25 يناير2011 حتى نهاية عام 2013) ويدل ذلك اهتمام صحيفة الأحرار باعتبارها صحيفة حزبية بالتحليلات الاستقصائية لأراء الخبراء والسياسيين والمسئولين حول الأسباب والعقبات أمام عودة العلاقات المصرية – الإيرانية.

3- اعتمدت أغلب صحف الدراسة في الحصول على معلومات المادة الصحفية الرسمية من داخل الدولة على قائمة المسئولين السياسيين في المرتبة الأولى، يليها تصريحات الوزراء كوزير الخارجية تليها تصريحات رئيس الجمهورية، بينما اعتمدت في الحصول على معلومات المادة الصحفية غير الرسمية من داخل الدولة على قائمةالخبراء والسياسيين، يليها أحزاب سياسية من خارج الحكم، تليها جماعات سياسية وبحوث علمية وندوات ومؤتمرات.

4- كما اعتمدت صحف الدراسة على معلومات المادة الصحفية الرسمية من خارج الدولة على المسئولين السياسيين تليها تصريحات رئيس الجمهورية كتصريحات الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد تليها تصريحات الوزراء ورئيس الوزراء، بينما اعتمدت في الحصول على معلومات المادة الصحفية غير الرسمية من خارج الدولة على قائمة الخبراء والسياسيين في المرتبة الأولى تليها وكالات الأنباء وأحزاب سياسية من خارج الحكم.

5- تناولت صحف (**الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي**) ووطني العدوان الإسرائيلي على قطاع غزةفي 27 ديسمبر 2008، وإلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله اللبناني بدعم من إيران في أبريل 2009.

6- تناولت صحف (**الأخبار، المصرى اليوم، الأحرار**)خطاب المرشد الأعلى بإيران آية الله على خامنئي بخطبة الجمعة بطهران بشأن تأييد إيران لثورة 25 يناير 2011، وعبور سفينتا إيران الحربيتين لقناة السويس، كما تناولت صحف (الأخبار والمصري اليوم) حدث القبض على دبلوماسي إيراني بتهمة التجسس على مصر لصالح الحرس الثوري الإيراني في مايو 2011، بينما تجاهلت صحف (الأحرارووطني وعقيدتي) ذلك الحدث.

7- تناولت صحف (**المصري اليوم والأحرار**) زيارة الوفد المصري الشعبي الأول لإيران في يوليو2011، بينما تجاهلت صحف (**الأخبار ووطني وعقيدتي**) ذلك الحدث، كذلك لم تتناول(**جريدة المصري اليوم وجريدة الأحرار ووطني وعقيدتي**) زيارة الوفد الشعبي المصري الثاني لإيران في يونيه 2012، بينما تناولت جريدة الأخبار تلك الزيارة من خلال تغطية إخبارية للكاتب محمود رضا **بجريدة الأخبار** لتفاصيل الزيارة، اهتمت صحف (الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني) بتغطية زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران على هامش حضور قمة دول عدم الانحياز بطهران سبتمبر 2013.

8- كما تناولت صحف(**الأخبار والمصري اليوم ووطني وعقيدتي**)زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر على هامش حضور قمة الدول الإسلامية في فبراير 2013 بالقاهرة، تناولت صحف (الأخبار والمصري اليوم) زيارة وزير السياحة هشام زعزوع لإيران.

9- اهتمت صحف (**الأخبار والمصري اليوم**) برصد ردود الفعل الإيرانية إزاء أحداث ثورة 30 يونيه 2013، بينما تجاهلت صحف (**الأحرار ووطني وعقيدتي**) الموقف الإيراني من أحداث ثورة 30 يونيه.

10- قدمت صحف (**الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني**) أدوار سلبية لإيران وحكومتها، كما قدمت الصحف الخمسة أدوار سلبية لحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني وحزب الله وحركة حماس خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011.

11- قدمت صحف (**الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي والأحرار ووطني**) أدوار إيجابية لمصر وللرئيس محمد حسنى مبارك قبل ثورة 25 يناير 2011، بينما قدمت

صحف (**الأخبار والمصري اليوم و الأحرار وعقيدتي**) أدوار سلبية للرئيس محمد حسنى مبارك عقب ثورة 25 يناير 2011.

12- قدمت صحف (**الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي**) أدوار إيجابية للرئيس محمد مرسى، بينما غلبت الأدوار الإيجابية على الأدوار السلبية بصحيفة وطني.

13- قدمت الصحف الخمسة أدوار إيجابية لشيخ الأزهر أحمد الطيب، كما قدمت صحف (**الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي**) أدوار سلبية للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، كماجاءت الصفات والأدوار المنسوبة لدول الخليج العربي سلبية بجريدة وطني وعقيدتي.

14- كان اتجاه الخطاب الصحفي للصحف الخمسة في الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011 سلبى نحو العلاقات المصرية - الإيرانية، وهجومي على إيران خاصة في الفترة الخاصة بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة 2008، حيث اعتبرت الصحف الخمسة أن إيران دولة تسعى لزعزعة الأمن القومي المصري، وتشويه دور مصر القومي من خلال تهجمها على الحكومة المصرية واتهامها بأنها تتواطأ مع الجيش الإسرائيلي في مواجهة حركة حماس وأهالي غزة، ورغبة من إيران في توسيع نفوذها في المنطقة العربية حتى تستطيع تقديم نفسها كقوى مؤثرة في المنطقة العربية أمام الغرب والولايات المتحدة الأمريكية، حتى تستطيع التفاوض حول ملفها النووي، وأن حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله يسعى لتنفيذ المخطط الإيراني، والتفريق بين السنة والشيعة، وتمزيق العالم العربي الإسلامي، لتقيم دولة الشيعة وإمبراطورية الفرس.

15- تطابق خطاب الصحف الخمسة خلال الفترة من (27 ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011) مع خطاب السلطة السياسية الذى أكد على الدور الإيراني في التلاعب بالقضية الفلسطينية لصالح تنفيذ المخطط الإيراني في السيطرة على المنطقة العربية، كما حرصت صحيفة الأخبار على إبراز الدور المصري في إيقاف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة ودور الرئيس المصري محمد حسنى مبارك في المصالحة بين الفصائل الفلسطينية، وقمة شرم الشيخ للتوصل لحل لإنهاء العدوان الإسرائيلي.

16- كان الخطاب الصحفي للصحف الخمسة عقب ثورة 25 يناير2011 هجومي على خطاب المرشد الأعلى لإيران آية الله على خامنئي عن الثورة المصرية واعتبارها مستوحاة من الثورة الإيرانية، واتهمته بركوب موجة الثورات العربية لتحقيق المصالح الإيرانية في المنطقة العربية.

17- اتسم الخطاب الصحفي للصحف الخمسة بالتوافق مع خطاب السلطة السياسية التى انتقدت التصريحات الإيرانية نحو ثورة 25 يناير 2011 وخطاب المرشد الأعلى آية الله على خامنئي واعتبرته تدخل غير مبرر في الشأن المصري.

18- عقب زيارة الوفد الشعبي المصري الأول والثاني لإيران خلال عامي 2011، 2012 كانت اتجاهات مقالات الكتاب تؤيد تطوير العلاقات بين مصر وإيران خاصة بصحف الأخبار والمصري اليوم من خلال إبراز العقبات التى تقف أمام عودة تلك العلاقات، وسبل حلها وكيفية الاستفادة من الخبرات الإيرانية في المجالات الصناعية والنووية والتكنولوجية وغيرها.

19- ومع أواخر عام 2012 عقب زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران في سبتمبر 2012 خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران كان خطاب صحف (الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي) موضوعي، فقد تناولت خطاب الرئيس محمد مرسى خلال القمة ودفاعه عن الثورة السورية والثناء على آل بيت رسول الله والصحابة، واعتبرته نصراً للثورة السورية ولأهل السنة في عقر دار الشيعة، كما انقسمت آراء كتاب صحف الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني والأحرار حول الإشادة بخطاب الرئيس محمد مرسى عن ثنائه على الخلفاء الأربعة وحديثة عن رفضه لدعم إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ورفضه للتدخل الإيراني في شئون دول الجوار العربي وخاصة البحرين، بينما كانت بعض الآراء تذكر النتائج التى ستترتب إذا تم تطوير العلاقات بين مصر وإيران على المستوى الاقتصادي خاصة بعد زيارة وزير السياحة المصري هشام زعزوع لإيران وعقد اتفاقية تبادل سياحي بين البلدين .

20- اهتمت جريدة عقيدتي بشكل ملموس بملف التمدد الشيعي والأزمة السورية واتسم الخطاب الصحفي للجريدة بالهجوم على محاولات إيران للمد الشيعي بالمنطقة العربية وأفريقيا، وإبراز جهود الأزهر الشريف في التصدي لتلك المحاولات والحد من الحسينيات والمجالس الصوفية، التى من شأنها نشر المذهب الشيعي بطرق مختلفة، كذلك اتسم بالهجوم على الدعم الإيراني لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ومساعدته في قتل السنة السوريين.

21- عقب زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر لحضور قمة الدول الإسلامية بالقاهرة في فبراير 2013 ولقاءه بشيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب، اتسم الخطاب الصحفي لصحف (الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي ووطني) بالإشادة بخطاب شيخ الأزهر للرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد حول رفضه لمشروع التمدد الشيعي

بالدول العربية والإساءة للخلفاء وصحابة وزوجة رسول الله (ص) السيدة عائشة، ودعم إيران للرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار السوريين، كما ابتعد الكتاب عن الإدلاء بأي أراء حول تطوير العلاقات بين البلدين بشكل مباشر، خاصة مع عدم إدلاء السلطة السياسية لأية تصريحات سواء تصريحات مباشرة من رئيس الجمهورية محمد مرسى أو من وزير الخارجية حول تطوير العلاقات، خاصة عقب عقد الرئيس محمد مرسى لمؤتمر نصرة سوريا فى 15 يونيه 2013، وإعلانه قطع العلاقات تماماً مع النظام الحالي في سوريا وإغلاق سفارة النظام الحالي في مصر وسحب القائم بالأعمال المصري في دمشق، مما أحدث فجوة في العلاقات بين مصر وإيران بسبب سياسة كلا البلدين في التعامل مع الأزمة السورية، حيث تميل مصر إلى تأييد الثوار السوريين ضد النظام الحاكم، بينما تدعم إيران نظام الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار.

22- تناولت الصحف الخمسة النتائج السياسية والاقتصادية التى تعود على مصر في حالة تطبيع العلاقات المصرية الإيرانية.

23- كان اتجاه خطاب صحف (الأخبار والمصري اليوم) هجومي نحو الموقف الإيراني إزاء ثورة 30 يونيه 2013، حيث أطلقت الحكومة الإيرانية فبادئ الأمر تصريحات حول ثورة 30 يونيه بضرورة رضوخ الحكومة المصرية لرغبة الشعب المصري وعدم قمعه والتي أدت إلى استياء الحكومة المصرية واعتبرته تدخلاً في الشأن المصري، ثم بدا بعد ذلك متحفظاً مقارنة بالموقف التركي، وتجاهلت كذلك الصحف الخمس ملف العلاقات المصرية - الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه.

24- غلبت المرجعية السياسية على اتجاهات الخطاب الصحفي لصحف (الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني وعقيدتي) نحو ملف العلاقات المصرية - الإيرانية، بينما تنوعت المرجعيات الأخرى بين اقتصادية ودينية وحقوقية وعسكرية وقانونية وتاريخية وثقافية.

25- برزت المرجعية الحقوقية والعسكرية والقانونية في إطار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وإلقاء القبض على خلية إرهابية تابعة لحزب الله بدعم من إيران وحق مصر في الحفاظ والدفاع عن أمنها القومي ودورها الإقليمي في المنطقة العربية، كذلك حق دول الخليج العربي في الحفاظ على أمنها إزاء أي تهديدات إيرانية، وحق إيران في امتلاك برنامج نووي سلمى، والمرجعية العسكرية في اعتداء حزب الله على الأراضي المصرية، واختراق الأمن القومي المصري وتهريب أسلحة لنشطاء حركة حماس عبر الأنفاق بسيناء.

26- جاءت المرجعية الاقتصادية في إطار العائد والنتائج الاقتصادية التى ستعود على مصر في حالة استئناف علاقاتها مع إيران وتطوير علاقاتها الاقتصادية.

27- بينما تمثلت المرجعية الدينيةفي الصحف الخمسة في المخاوف من مخاطر التمدد الشيعي في مصرفي حالة تطوير العلاقات المصرية - الإيرانية، وعقد اتفاقية للتبادل السياحي بين البلدين، بينما جاءت المرجعية التاريخية والثقافية في إطار رصد الدور التاريخي والثقافي لكل من البلدين.

28- اعتمدت صحف الدراسة الخمسة على أطر النقد والصراع والمؤامرة في الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011، بينما اعتمدت الصحف على إطار المصالح المشتركة والمصلحة الوطنية والتبعية والنقد في الفترة من 25 يناير 2011 حتى عام 2013.

29- تباينت السياسة التحريرية لصحف العينة في تناولها لملف العلاقات المصرية – الإيرانية في عدد من المحددات فقد اهتمت جريدة الأخبار برصد تصريحات المسئولين الإيرانيين بأن ثورة 25 يناير ستساعد على قيام أنظمة إسلامية بالشرق الأوسط وأن مصر وإيران جناحا الأمة الإسلامية، وإن ما أحرزته الثورة سيساعد على حدوث تغييرات إقليمية في المنطقة، يمكن أن تساهم في خلق أوضاع جديدة قد تؤدى إلى تطوير العلاقات مع إيران على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية، وكذلك تصريحات المسؤولين الإيرانيين بشأن التدخل الأمريكي في شئون مصر وأملها في أن تصبح مصر أكثر استقلالية، بينما ركزت جريدة الأحرار والمصري اليوم على الجانب التحليلى للعلاقات المصرية - الإيرانية وأسباب القطيعة والتوتر التى سادت العلاقات المصرية - الإيرانية طوال فترة حكم الرئيس السابق محمد حسنى مبارك والسياسة الأمريكية التى ظلت تحكم الدبلوماسية المصرية وتحدد وجهاتها وتحرم عليها الانفتاح على إيران على الرغم من العلاقات التاريخية التى تربط بين القاهرة وطهران، وسبل التعاون بين البلدين بعد ثورة 25 من يناير، وكيفية إعادة العلاقات مع البلدين في ظل الظروف والمتغيرات السياسية بمصر التى تؤدى إلى نشأة أنظمة جديدة غير خاضعة للقوى الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية كما كان يفعل النظام السابق، بينما اهتمت جريدة عقيدتي بما يتعلق بمحاولة تصدير إيران للمذهب الشيعي لمصر وإنشاء حزب التحرير يزعمه شيعي مصري، والذى اعتبرته عقيدتي محاولة من إيران لتصدير المذهب الشيعي بمصر، إلا ان جريدة وطني تناولت في إطار محدود ما يختص بتأثير العلاقات المصرية - الإيرانية على أمن منطقة الخليج العربي من

خلال بعض التحليلات المأخوذة عن جرائد عربية وخطة إيران للتحالف مع الإخوان المسلمين لإثارة القلاقل بمصر قبل وبعد الانتخابات الرئاسية.

وتثير نتائج الدراسة على هذا النحو وفى ضوء أهداف الدراسة، وإطارها النظري، عدة إشكاليات تناقشها الباحثة فيما يلى:

العلاقة التبادلية بين الصحافة والسلطة السياسية:

يستكشف التحليل النقدي لخطاب صحف الدراسة العلاقة الجدلية بين (الصحافة والسلطة السياسية) ويقصد بذلك العلاقة التبادلية بينهما وتأثير كل منهما على آخر، ودور السلطة السياسية في التأثير على الخطاب الصحفي تجاه قضية بعينها وشحنه بالسلب أو الإيجاب تجاه القضية المقصودة، بحيث تتمكن وسائل الإعلام بالتالي من حشد الرأي العام بشكل يماثل الاتجاه السلطوي.

ومن الطبيعي أن تعتمد الأنظمة السياسية على وسائل الإعلام لتحقيق أهداف عدة أبرزها الحفاظ على النظام وتحقيق التكامل الاجتماعي السياسي، وكسر الحواجز الوهمية بين فئات الشعب، بهدف خلق إجماع عام على الموضوعات والقضايا التى يسعى النظام السياسي لنشرها، وذلك عبر تنظيم المواطنين وتعبئتهم لتنفيذ تلك الأنشطة، وبذلك تقوم وسائل الإعلام بمعالجة الموضوعات والقضايا بطريقة ورؤية النظام لخلق رأى عام تجاه الموضوعات المثارة، ومن هذا يتم تشكيل الرأي العام من خلال التركيز على قضايا معينة، وتهميش قضايا أخرى، مما يؤدى إلى تغير الخريطة العامة للأحداث، وفقاً لرؤية تلك الوسائل الإعلامية المتباينة وجهة نظر قياداتها التى تعتمد عليها إلى حد كبير.

لذا في ضوء الدراسة البحثية اتضح البعد الخاص بتبعية الخطاب الصحفي للسلطة السياسية نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية، فعلى الرغم من اختلاف السياسة التحريرية لكل منهما والأيديولوجية الفكرية والتوجه السياسي وسياق عملهم المؤسسي إلا أننا نجد أن الصحف اتفقت إلى حد كبير مع الاتجاه السلطوي نحو القضية محل الدراسة فقد نجد أن الخطاب السلطوي والصحفي كان سلبى نحو القضية محل الدراسة خلال الفترة من ديسمبر 2008 حتى 25 يناير 2011 – بينما كان الخطاب موضوعياً في الفترة التى تلت ثورة 25 يناير 2011 وحتى ثورة 30 يونيه 2013 – وفى الفترة التى تلت أحداث ثورة 30 يونيه وحتى نهاية عام 2013 اتسم الخطاب الصحفي بغياب المواد الصحفية التى تناولت العلاقات المصرية - الإيرانية نظراً لتجاهل السلطة السياسية

للعلاقات بعد العزل السياسي للرئيس محمد مرسى مما يعد مؤشراً على طبيعة العلاقة المتبادلة بين الصحافة والسلطة في إطار ملف العلاقات المصرية - الإيرانية.

كذلك لابد الإشارة إلى أن الخطاب الصحفي للصحف محل الدراسة اتسم بالتوافق مع الخطاب السلطوي نحو ملف العلاقات المصرية - الإيرانية خلال أربع أنظمة حاكمة (فترة حكم الرئيس محمد حسنى مبارك ثم حكم المجلس العسكري ثم الرئيس محمد مرسى ثم الفترة الانتقالية للرئيس عدلي منصور).

خاتمة الدراسة

كان اتجاه خطاب صحف الدراسة الخمسة هجومي على إيران، خلال الفترة من 27 ديسمبر 2008 وحتى 25 يناير 2011 وبرز ذلك في إطار حدثين وهما: الحدث الأول: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في الفترة من (27 ديسمبر 2008 وحتى 18 يناير 2009)، حيث اتهمت مصر إيران بأنها دولة تسعى لزعزعة الأمن القومي المصري، وتشويه دور مصر القومي من خلال تهجمها على الحكومة المصرية، واتهامها بأنها تتواطأ مع الجيش الإسرائيلي فى مواجهة حركة حماس، بسبب إغلاق مصر معبر رفح أمام أهالي قطاع غزة، ورغبة من إيران في توسيع نفوذها في المنطقة العربية، حتى تستطيع تقديم نفسها كقوى مؤثرة في المنطقة العربية أمام الغرب والولايات المتحدة الأمريكية وللتفاوض حول ملفها النووي، وأن حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، يسعى لتنفيذ المخطط الإيراني والتفريق بين السنة والشيعة وتمزيق العالم العربي، لتقيم دولة الشيعة وإمبراطورية الفرس، كما اتهمت الحكومة المصرية الحرس الثوري الإيراني بأنه وراء التفجيرات التى قام بها حزب الله اللبناني في أبريل 2009 بسيناء، من أجل نشر الإرهاب واختراق الأمن القومي المصري وتهريب الأسلحة لحركة حماس عبر الأنفاق بسيناء، واتسم خطاب صحف الدراسة الخمسة بالتوافق مع خطاب السلطة السياسية التى تبنت نفس الاتهامات الموجهة لإيران خلال تلك الفترة، برز ذلك من خلال تصريحات وزير الخارجية أحمد أبو الغيط بأن إيران تسعى لتشويه دور مصر في المنطقة العربية، ليحل الدور الإيراني محل الدور المصري من خلال استغلال إحدى القضايا التى تمس الوجدان العربي كالقضية الفلسطينية وأن دعمها لحزب الله اللبناني من أجل بث الفرقة بين الشيعة والسنة.

كذلك اتسم خطاب صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار بالهجوم على المرشد الأعلى لإيران آية الله على خامنئى، عقب ثورة 25 يناير2011 بسبب خطابه عن ثورة 25 يناير 2011 مخاطباً ثوار مصر من الشباب، ودعوة مصر لإقامة نظام حكم إسلامي في مصر، واعتبر أن الثورة المصرية نتاجاً وامتداداً للثورة الإيرانية، حيث اعتبرته الصحف الثلاثة بأنه تدخل في الشأن الداخلي المصري وتطابق كذلك مع خطاب السلطة السياسية.

كان اتجاه خطاب صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار موضوعي إزاء تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية، عقب زيارة وفد الدبلوماسية الشعبية المصري الأول يوليو2011 والوفد الإعلامي يونيه 2012 لإيران، حيث اعتبروا أن الرئيس محمد حسنى مبارك وحكومته بالغوا في عدائهم لإيران، على الرغم من أن دول الخليج ذاتها تقيم

جميعها علاقات دبلوماسية كاملة مع إيران، وأن نظام الرئيس محمد حسنى مبارك كان يظن أن في عدائه لإيران إرضاء لدول الخليج إلى جانب خضوعه للإملاءات الإسرائيلية والأمريكية التى ترفض أي علاقات بين مصر وإيران.

كان اتجاه خطاب صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي موضوعي إزاء تطوير العلاقات بين مصر وإيران، عقب زيارة الرئيس المصري محمد مرسى لإيران لحضور قمة دول عدم الانحياز بطهران، وبرز ذلك من خلال تأييد صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي لزيارة الرئيس محمد مرسى لإيران، حيث اعتبروها مكسب لمصر على المستوى السياسي والاقتصادي، خاصة إن إيران بلد قريب من مصر رغم اختلاف المذاهب وتربطنا به علاقات قديمة اقتصادية وسياسية ودينية، ووقفت مع مصر أيام حرب أكتوبر1973 وأمدت مصر بالبترول، ومع حدوث ثورة 25 يناير2011 زالت معها أسباب القطيعة مع إيران، كما أنه يعد مكسب لجميع الأطراف، ويمنح قوة للعالم الإسلامي في مواجهة المخططات الداعية لتقسيم الأمة إلى دويلات صغيرة، وأن إيران لديها مقومات صناعية كبيرة يمكن لمصر الاستفادة منها، وأن مصرمن منطلق حرصها على علاقتها بالأشقاء العرب وفى مقدمتهم السعودية ودول الخليج العربي تتحرك في محيطها الدولي، لكنها لا تنسى دورها وعلاقاتها بدول الخليج العربي، ومن أحد أسباب إعاقة العلاقات في عهد الرئيس محمد حسنى مبارك هي الضغوط الخليجية والأمريكية والإسرائيلية على مصر، بينما اتسم الخطاب الصحفي لجريدة وطني بالغموض حيث ابتعد الكتاب عن الإدلاء بآرائهم إزاء زيارة الرئيس محمد مرسى لإيران، بينما اعتمدت على التحليلات الاستقصائية من خلال آراء الخبراء المتخصصين، كما أيدت صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار ووطني خطاب الرئيس محمد مرسى خلال قمة دول عدم الانحياز بطهران، الذى قام فيه بالثناء على صحابة رسول الله في بداية الخطاب ورفضه لمساندة إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد في مواجهة الثوار السوريين، ورفضه للتدخل الإيراني في شئون دول الخليج العربي، خاصة التدخل الإيراني في شئون دولة البحرين، حيث وصفت الصحف الخمسة الخطاب بأنه بداية لمصر القوية الغير تابعة لأحد.

كما أيدت صحف الأخبار والمصري اليوم وعقيدتي خطاب شيخ الأزهر الشريف أحمد الطيب، خلال لقاؤه بالرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على هامش حضوره قمة الدول الإسلامية بالقاهرة، ورفضه للتدخل الإيراني في شئون دول الجوار العربي، واضطهاد أهل السنة والقوميات العربية بإيران، ودعم إيران للنظام السوري في مواجهة الثوار السوريين، ومخطط إيران للمد الشيعي في دول الجوار العربي وآسيا وإفريقيا.

اتفقت صحف الدراسة على أن عدم قدرة حكومة الرئيس محمد حسنى مبارك تطوير العلاقات مع إيران يرجع إلى سببين:

الأول: الإملاءات الأمريكية والإسرائيلية وضغط مؤسسات الأمن الإستراتيجية في مصر على الرئيس محمد حسنى مبارك، والتي جعلت الحكومة المصرية مجمدة وتابع يسير خلف التخطيط الاستراتيجي لإسرائيل في المنطقة.

الثاني: هي أن مصر أعلنت أن الخليج العربي خط أحمر وأن أمن مصر القومي يبدأ من الخليج، لذلك جاءت الممانعات الخليجية والتحفظات لأنها لا تستطيع الخروج من إطار التبعية والانقياد وراء المصالح العربية.

اتسم الخطاب الصحفي لصحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني بتجاهل العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه 2013، خاصة مع تجاهل السلطة السياسية لتلك العلاقات عقب الثورة، ويرجع ذلك إلى تغيير النظام الحاكم المتمثل في حكومة الرئيس محمد مرسى القيادي بجماعة الإخوان المسلمين، والذى اتسمت سياسته بالاستجابة لتطوير العلاقات مع إيران، وهو ما أزعج دول الخليج العربي والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، باعتبار مصر الحامي لأمن الخليج العربي، بينما اتسمت حكومة الرئيس عدلي منصور بالتقارب مع دول الخليج العربي، خاصة بعد مباركة ودعم دول الخليج العربي لثورة 30 يونيه في ظل الموقف الإيراني والتركي والقطري الرافض لثورة 30 يونيه.

برزت قضية التمدد الشيعي كإحدى القضايا الخلافية التى تناولتها صحف الدراسة الخمسة، كأحد العقبات أمام عودة العلاقات بين مصر وإيران من خلال حدثين وهما:

الحدث الأول: العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، حيث اتهمت صحف الدراسة إيران بأنها تسعى لتنفيذ المخطط الإيراني والتفريق بين السنة والشيعة وتمزيق العالم العربي الإسلامي، لتقيم دولة الشيعة وإمبراطورية الفرس.

الحدث الثاني: زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد لمصر خلال قمة الدول الإسلامية بالقاهرة، حيث قامت الجماعات السلفية برفع الأحذية في وجهه ووصفته بالمجوسي الشيعي، الذى يناصر الرئيس السوري الشيعي بشار الأسد ضد الثوار السنة السوريين، ورفض الجماعات السلفية للسياحة الإيرانية بمصر عقب اتفاقية التبادل السياحي التى قام بها وزير السياحة المصري هشام زعزوع بين مصر وإيران خوفاً من المد الشيعي بمصر السنية، كما تناولت جريدة عقيدتي قضية التمدد الشيعي كإحدى القضايا المحورية التى تقف عائقاً أم تطوير العلاقات المصرية – الإيرانية.

برزت قضية الخليج العربي كإحدى القضايا الخلافية في صحف (الأخبار والمصري اليوم ووطني)، التى تمثل أحد العقبات أمام عودة العلاقات بين مصر وإيران، وبرز ذلك من خلال الكتابات الصحفية عن الأطماع الإيرانية في الخليج العربي وتوسيع نفوذها الإقليمي على حساب دول الخليج، وتدخلها في الشأن الداخلي لدولة البحرين، واعتبارها جزء من إيران، بالإضافة إلى الاحتلال الإيراني لجزر الإمارات الثلاثة، ومخاوف دول الخليج العربي من تطوير العلاقات بين مصر وإيران أن يكون على حساب أمن منطقة الخليج العربي.

برزت الأزمة السورية بجريدتي (الأخبار والمصري اليوم) كإحدى القضايا التى تقف عائقاً أمام عودة العلاقات بين مصر وإيران بعد ثورة 25 يناير 2011، خاصة مع دعم إيران لنظام الرئيس السوري بشار الأسد ضد الثوار السوريين السنة، ورفض القوى السياسية والسلفية تطوير العلاقات بين مصر وإيران في ظل دعم حكومة إيران لنظام بشار الأسد، الذى تسبب في قتل آلاف السوريين السنة، حيث اعلن الرئيس محمد مرسى قطع العلاقات الدبلوماسية مع النظام السوري خلال مؤتمر نصرة سوريا في يونيه 2013.

برزت قضية الملف النووي الإيراني كإحدى القضايا التعاونية بين مصر وإيران، بصحف (الأخبار والمصري اليوم) حيث اتفقت الصحيفتان على أن مصر تسعى لمساندة أي جهود دبلوماسية لتسوية الملف النووي الإيراني في إطار مجموعة الدول الستة، مادامت مبنية على مبدأ عدم تجزئة الأمن الإقليمي، وعلى ضرورة التعامل مع الوضع النووي في المنطقة دون استثناءات وبنفس المعايير ومما ينطبق على القدرات النووية الإسرائيلية، وعلى ضرورة انضمام إسرائيل إلى معاهدة نزع الأسلحة النووية بالشرق الأوسط، مثلها في ذلك مثل باقي دول المنطقة.

لعب العامل الاقتصادي دوراً هاماً في اتجاهات خطاب صحف الدراسة نحو العلاقات المصرية – الإيرانية، وبرز ذلك من خلال عاملين

أولهما: إجمالي حجم التجارة بين مصر وإيران وحجم المساعدات الخارجية التى تقدمها الدولتين لبعضهما، فبسبب انخفاض حجم التبادل التجاري بين البلدين كان حجم انتقاد الصحف المصرية للسلطة السياسية بإيران يحظى بمزيد من الحرية، مقارنة بدول الخليج العربي التى تتسم بارتفاع حجم تجارتها مع مصر وحجم المساعدات الخارجية، مما يجعل حجم النقد المتاح من قبل الصحف المصرية لحكومات دول الخليج العربي خاصة (الإمارات والسعودية) ضعيف جدا، ولا ينبغي أن تنتقد الصحافة أداء السلطة الحاكمة في تلك الدول، حتى لا تفقد الدعم الذى تحصل عليه منها، كما أن القيود التى

فرضها الحصار الاقتصادي على إيران في علاقاتها مع الدول الأخرى ومنعها من المشاركة في الاقتصاد العالمي أدى إلى تقييد التدفق الإعلامي والمعلوماتي بين إيران وكثير من الدول.

العامل الثاني: مصادر تمويل الصحف فكلما كانت الصحف تعتمد في تمويلها واقتصادها على التمويل الحكومي أصبحت أكثر اتباعاً لوجهات النظر الرسمية، خاصة مع احتياج تلك الصحف إلى استثمارات ضخمة لضمان الاستمرار في تقديم الخدمات الإعلامية مما اضطرها إلى التنازل عن جزء من مصداقيتها.

كما لعبت الرقابة السلطوية على الصحف باختلاف أنماط ملكيتها دوراً في إدارة محتواها التحريري، فبسبب أن العلاقات المصرية – الإيرانية من الموضوعات ذات الطابع الأمني، ومما يؤكد ذلك القبض على دبلوماسيين إيرانيين خلال عامي 2004، 2011 يقومان بالتجسس على مصر لصالح الحرس الثوري الإيراني، لذا كانت الرقابة السلطوية على الصحف والرقابة الذاتية من قبل الكاتب لذاته ملموسة من خلال تقييد الكتابات الصحفية وضعف وجهات النظر بالصحف التى تناولت العلاقات المصرية – الإيرانية، وبروز تبعية المحتوى التحريري للصحف للخطاب الرسمي للسلطة إزاء الملف محل الدراسة.

ساهمت التشريعات الدستورية في تقييد حرية الصحافة، حيث أعطت للسلطة السياسية الحق في التدخل في السياسة التحريرية للصحف، وتحديد القضايا التى تدخل في أجندة الصحف، والقضايا التى يتم تجاهلها وعدم إلقاء الضوء عليها، وبرز ذلك جلياً في تغطية صحف الأخبار والمصري اليوم والأحرار وعقيدتي ووطني لأحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في ديسمبر 2008 من تبعية خطاب تلك الصحف للخطاب الرسمي للدولة الذى تميز بالهجوم على إيران وإدانتها بأنها تسعى لتشوية دور مصر في المنطقة والانقسام بين الفصائل الفلسطينية ونشر الفتنة والإرهاب، وعقب ثورة 25 يناير 2011 ظلت الصحف تتبع الاتجاه السلطوي نحو العلاقات المصرية – الإيرانية سواء سلباً أو إيجاباً.

المقترحات البحثية للدراسة

الدراسة بما تتضمن عن واقع القضية المدروسة، وما تشمله من أطر منهجية ومعرفية ونظرية، وما توصلت إليه من نتائج في ضوء كل ذلك وعلى نحو يربطهم بوحدة عضوية واحدة وعلاقات سائدة بينهم ومتحكمة فيهم، تثير الدراسة بعض الإشكاليات والمقترحات البحثية، **توجزها الباحثة في النقاط التالية:**

أولاً: دراسة الخطاب الصحفي والإعلامي للصحف والقنوات الفارسية الموجهة باللغة العربية وكذلك الناطقة باللغة الفارسية من خلال عمل متكامل مشترك بين باحثي كليات الآداب قسم لغة فارسية وباحثي كليات الإعلام حتى نتمكن من رصد أبرز العوامل والمتغيرات التى تتحكم في خطاب الصحف والقنوات الإيرانية .

ثانياً: دراسة الصور الإعلامية المتبادلة لمصر ولإيران وأبرز العوامل والمتغيرات السياسية والثقافية والاجتماعية التى تتحكم في تكوين تلك الصور.

ثالثاً: دراسة قضية التمدد الشيعي باعتبارها إحدى القضايا الخلافية الهامة التى ساهمت بشكل كبير فى القطيعة السياسية والثقافية بين مصر وإيران ولابد من دراستها من الجانب السيسيولوجى والثقافي حتى يتثنى للباحثين تحديد أبعاد القضية ومخاطرها وكيفية التصدي لها.

رابعاً: طرح اتجاه جديد من الدراسات المستقبلية تتناول محاور الخطاب المستقبلى للصحف نحو ملف العلاقات المصرية – الإيرانية بناء على الماضى والحاضر وماهو مطروح فى المستقبل.

مراجع الدراسة

أولاً: صحف الدراسة:

1- صحيفة الأخبار المصرية
2- صحيفة المصري اليوم الخاصة
3- صحيفة الأحرار الحزبية
4- صحيفة عقيدتى الإسلامية
5- صحيفة وطنى القبطية

ثانياً: الكتب:

1- اسما حسين حافظ، التشريعات المنظمة للصحافة وأحكام جرائم العلانية والنشر، القاهرة: الأمين للطباعة والنشر، 1997.

2- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى، السياسات الإعلامية فى مصر والعالم العربى، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، عام 2010.

3- جمال مظلوم، ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الإيراني وأمن الخليج، ط1، المكتبة الأكاديمية، 2011.

4- حسن عماد مكاوي وليلى حسين السيد، الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط4"، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008.

5- دعاء حسين علام، أحزاب المعارضة وانحسار الدور في وقت الاستحقاقات، مجلة الديمقراطية، السنة السادسة، العدد 21 يناير 2006.

6- سعيدالصباغ، العلاقات المصرية الإيرانية بين الوصال والقطيعة، 1970-1981، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2008.

7- سليمان صالح، ازمة حرية الصحافة فى مصر، فى الفترة من 1945-1985، ط1، القاهرة، دار النشر للجامعات المصرية، 1995.

8- سليمان صالح، التظيم القانونى والأخلاقى لحرية الإعلام "دراسة حالة للتجربة المصرية"، ط1، مركز المدينة للإعلام والنشر، 2010.

9- عبد الله زلطه، تشريعات الصحافة والإعلام في مصر، بنها، دار المصطفى للطباعة والترجمة، 2003.

10- عواطف عبد الرحمن، قضايا التبعية الإعلامية والثقافية فى العالم الثالث، ط2، دار الفكر العربى، 1987.

11- فضل طلال العامرى، الطريق إلى الحرب "الحرب المحتملة بين أمريكا وإسرائيل ضد إيران"، ط1، الجيزة، هلا للنشر والتوزيع، 2011.

12- محمد إبراهيم المنوفى، القيم الاقتصادية فى الصحافة، الإسكندرية، ط1، دار الفكر الجامعى، 2010.

13- محمد عبد الحميد، البحث العلمى فى الدراسات الإعلامية، ط2، عالم الكتب، 2004.

14- محمد شومان، تحليل الخطاب الاعلامى "اطر نظرية ونماذج تطبيقية"، الدار المصرية البنانية.

15- محمد عبد الحميد، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

16- محمد عبد الهادي، أساليب إعداد وتوثيق البحوث العلمية، ط2، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1995.

17- محمود عكاشة، خطاب السلطة الإعلامي نحو تجديد لغة الخطاب، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2005.

18- نرمين نبيل الأزرق، حرية الصحافة فى مصر بين سياسات السلطة وممارسات المهنية نحو مقياس علمى جديد لحرية الصحافة، ط1، دار العالم العربي، يناير 2010.

19- هاله إسماعيل بغدادى، صناعة المعرفة وقيود الحرية، رؤية نقدية فى واقع الصحافة التليفزيونية العربية، ط1، المكتب الجامعى الحديث، 2011.

20- وحيد عبد المجيد، أزمة الديمقراطية فى الأحزاب المصرية: دراسة فى أنماط التنظيم وإدارة الاختلاف وصنع القرار، ط1، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، 2007.

ثالثاً: الدراسات المنشورة

1- اباذر برارى "العناصر المؤثرة فى العلاقات المصرية الإيرانية"، مركز بن المللى مطالعات صلح، المركز الدولى لدراسات السلام، 2011.

2- أحمد ثابت، نحو أسس هيكلية للعلاقات المصرية الإيرانية، مجلة مختارات إيرانية، العدد الثالث، أكتوبر 2000.

3- أحمد سالم محمد أبو صلاح، موقف كل من تركيا وإيران من حركات التغيير والثورات الشعبية فى الوطن العربى، 2010-2011، جامعة الدول العربية، قسم الدراسات السياسية .

4- أحمد تهامى عبد الحى، الأجيال السياسية فى الأحزاب المصرية: صراع أم تواصل، مجلة الديمقراطية، السنة الخامسة، العدد 17، يناير2005.

5- أحمد السيد النجار، العلاقات الاقتصادية المصرية الإيرانية، العوامل المحددة وأفاق التطور، تطوير العلاقات المصرية الايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، 2002.

6- أحمد السيد النجار، مصر وإيران وتركيا، الواقع الاقتصادي والعلاقات الأوربية، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2003.

7- اسما حسين حافظ، التشريعات المنظمة للصحافة وأحكام جرائم العلانية والنشر، القاهرة: الأمين للطباعة والنشر، 1997.

8- أمل حمادة، الدور الإيراني وخريطة التحالفات الإقليمية وغير الإقليمية، دراسة مقدمة إلى ندوة ايران والنظام الدولى، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، ندوة ايران والنظام الدولى، أبريل 2006.

9- أمين سعيد عبد المغنى، المعالجة الإخبارية لقضايا العالمين العربى والإسلامى فى قناتى العالم الإيرانية والحرة الأمريكية، دراسة تحليلية مقارنة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 28، أكتوبر، ديسمبر 2007.

10- إيمان جمعة، أثر الخطاب الصحفى الأمريكى على تناول الصحافة القومية لقضايا الهوية القومية، دراسة تطبيقية على مشروع الشرق الأوسط الكبير، المؤتمر العلمى النوى العاشر بعنوان الإعلام المعاصر والهوية العربية، الجزء الأول 4-6 مايو 2004.

11- أيمن منصور ندا، الصور الإعلامية والقرارات السياسية التكوين والعلاقات المتبادلة، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الثانى، العدد الثانى، أبريل/يونية 2001.

12- باكينام الشرقاوي، الاستراتيجية الإيرانية تجاه الولايات المتحدة وتأثيرات الاطار الداخلي، دراسة مقدمة إلى ندوة ايران والنظام الدولي، جامعة القاهرة، أبريل 2006.

13- بيمان وهاب بور، أبعاد دعم العلاقات بين مصر وإيران، مجلة مختارات إيرانية، العدد 12، يوليو 2001، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

14- حجة الله جوداكى، دور السياسة والثقافة فى العلاقات الإيرانية المصرية منذ ثورة الضباط الأحرار عام 1952 حتى نجاح الثورة الإسلامية عام 1979، مجلة مختارات إيرانية، عدد55.

15- خالد كاظم أبو دوح، نحو سوسيولوجيا جديدة لفهم ثورة المصريين، مجلة الديمقراطية، السنة الحادية عشرة، العدد42، أبريل 2011.

16- سعد الله زراعي، مبادرة مرسى ووجهات نظر الأعضاء، مجلة مختارات إيرانية، العدد 148، نوفمبر 2012.

17- دعاء حسين علام، أحزاب المعارضة وانحسار الدور فى وقت الاستحقاقات، مجلة الديمقراطية، السنة السادسة، العدد 21 يناير 2006.

18- عبد الله يوسف محمد، السياسة الخارجية الإيرانية، مجلة السياسة الدولية، العدد، 138 أكتوبر 1999.

19- عبد الله يوسف سهر محمد، السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل لصناعة القرار، السياسة الدولية، العدد138، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، اكتوبر 1999.

20- عمرو هاشم ربيع، الأحزاب الصغيرة والنظام الحزبى في مصر (القاهرة: مركز الدراسات والاستراتيجية بالأهرام"، 2003.

21- على قاسمى، حسين بابابى "افق مضىء فى العلاقات المصرية الإيرانية"، مختارات إيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2011.

22- على زادة بعنوان "أفاق جديدة للعلاقات الاقتصادية الإيرانية المصرية" محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الايرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام 2002.

23- فريدريك كاجان، كيمبرلى كاجان، دانيل بلتيكا، النفوذ الإيرانى فى المشرق العربى والعراق، سلسة ترجمات، العدد 39، مارس 2008.

24- محمد عباس ناجى، "الحرس الثوري، رقم مهم فى صنع القرار الإيراني، مختارات إيرانية، العدد 84، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، يوليو2007.

25- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير فى العلاقات الثنائية، مجلة مختارات إيرانية، العدد 65.

26- محمد السعيد إدريس، تطوير العلاقات المصرية الإيرانية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2002.

27- محمد السعيد إدريس، تحديات إيرانية للأمن القومي المصري، مجلة مختارات إيرانية، العدد 107.

28- محمد السعيد إدريس "محرر"، مصر وإيران ما بعد 11 سبتمبر 2001، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2003

29- محمد السعيد إدريس، تحديات إيرانية للأمن القومي المصري، مجلة مختارات إيرانية، عدد 107، يونيو 2009.

30- محمد السعيد إدريس، إيران والأمن الإقليمي للخليج العربي، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 28، أكتوبر 2007.

31- محمد السعيد إدريس، الندوة الرابعة للعلاقات المصرية الإيرانية، التداعيات الإقليمية للاحتلال الأمريكي للعراق، مختارات إيرانية، العدد54، يناير 2005.

32- محمد السعيد عبد المؤمن، روليت العلاقات المصرية الإيرانية، مجلة مختارات إيرانية، العدد يناير2005.

33- محمد السعيد إدريس، "أفاق تطوير علاقات مصر وايران وتحديات الأزمة الخليجية، مختارات إيرانية"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، 2010.

34- محمد السعيد إدريس، مصر وإيران بعد قمة عدم الانحياز، مجلة مختارات إيرانية، العدد 146.

35- محمد السعيد إدريس عبد المؤمن: ايران وأفاق المستقبل، القاهرة: جامعة عين شمس، كلية الآداب مركز الدراسات الإنسانية، 1996.

36- محمد السعيد عبد المؤمن: ايران فى عهد خاتمى، أوراق إيرانية معاصرة، العدد الثانى مركز دراسة الحضارات المعاصرة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ديسمبر2002.

37- محمد السعيد عبد المؤمن، هل تورطت إيران في الأزمة اللبنانية؟ مختارات إيرانية، العدد 73، أغسطس 2006.

38- محمد عز العرب، جمعية الصداقة المصرية – الإيرانية وحدود التأثير في العلاقات الثنائية، مجلة مختارات إيرانية، عدد65.

39- محمد رضا فودة، العلاقات الإيرانية الخليجية "باريس، مركز الدراسات العربي الأوربي، 1994.

40- مجدى رياض، العلاقات المصرية الإيرانية، كيف يحل الاقتصاد ماأفسدته السياسة، مجلة مختارات إيرانية، مايو 2004، العدد46.

41- مردم سالارى، هل ربيع العلاقات المصرية الإيرانية قادم، مجلة مختارات إيرانية، عدد90.

42- مها عبد المجيد، استراتيجيات تمويل المواقع الإعلامية العربية على شبكة الإنترنت، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السادس والأربعون، العدد الثاني، مايو 2009.

43- نصر محمد عارف، أزمة الأحزاب السياسية في مصر: دراسة في إشكاليات الوجود والشرعية والوظيفة، كراسات استراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، عدد 132، السنة الثالثة عشر 2003.

44- وليد محمود عبد الناصر، ثلاث دوائر إقليمية للسياسة الخارجية الإيرانية، كراسات استراتيجية مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، 199.

رابعاً: الرسائل:

1- أحمد رسلان، نظرية الصراع الدولي: دراسة في تطور الأسرة الدولية فى العالم المعاصر.(الاستراتيجية العسكرية النووية)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم سياسة، كلية الاقتصاد والسياسة، جامعة القاهرة، 1985.

2- أحمد محمد عبد الحميد ثابت، مدرسة التبعية ودور الدولة فى العالم الثالث، (دراسة الحالة المصرية 1961 - 198)، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم سياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1990.

3- أسامة السعيد قرطام، اتجاهات خطاب الصحف المصرية تجاه قضايا حقوق الإنسان فى عصر العولمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

4- أمال كمال طه: صورة العراق فى التغطية الصحفية العربية والغربية فى التسعينات: دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

5- أميرة ناجى محمد، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد فى الصحف المصرية فى الفترة من 2004 - 2007، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2011.

6- إيناس محمد أبو يوسف، صورة العالم الثالث فى الصحافة المصرية والأمريكية خلال الفترة من 1980-1989، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

7- باكينام الشرقاوى "الظاهرة الثورية والثورة الإيرانية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 199.

8- حماد إبراهيم حامد، الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي "دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة السياسية وتأثيراتها على السياسات التحريرية فى الصحافة المصرية "، رسالة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

9- حماد إبراهيم حماد، صورة الولايات المتحدة الأمريكية فى الصحافة المصرية اليومية، دراسة مقارنة بين حقبتي الستينيات والسبعينيات، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة ، 2001.

10- حماد إبراهيم حامد: الصحافة والسلطة السياسية في الوطن العربي – دراسة حالة لمشكلة العلاقة بين الصحافة والسلطة في الوطن العربي – وتأثيرها على السياسة التحريرية فى الصحافة المصرية في الفترة من 1960 -1981، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

11- خالد عبد الحميد مسعود، الثورة الإيرانية وشرعية النظم السياسية العربية، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1992.

12- ريم سامى الشريف، معالجة القضايا الإيرانية في القنوات الفضائية الموجهة باللغة العربية وعلاقتها بصورة إيران لدى الجمهور العربي، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ديسمبر 2013.

13- عبد الله عبد الرحمن، العلاقات المصرية الايرانية من 1928 - 1967، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 2005.

14- علاء محمد العبد مطر، السياسة الإيرانية تجاه جمهورية مصر العربية"1989-2005، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2009.

15- على حسين عمار، الخطاب الصحفي لقضايا حقوق الإنسان المدنية والسياسية فى الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

16- عمر محمد على الشيخ، الإدارة الأمريكية لازمة البرنامج النووى الإيراني بعد أحداث سبتمبر 2001، أطروحة ماجستير، قسم سياسة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2008.

17- سلام أحمد عبده، التأثير المتبادل بين حجم التغطية الصحفية وتوجهها وطبيعة النظام الصحفي والعلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول العربية، دراسة مقارنة لصحيفتي "الأهرام و"الجمهورية العراقية" في الفترة من 1981 - 1990، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998.

18- سالي نبيل شعراوي، اثر المتغيرات الإقليمية على العلاقات المصرية الإيرانية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، جامعة القاهرة، 2009.

19- شيماء محمد عبد الله، السياسة الايرانية الخارجية مع التطبيق على عهد مابعد خامنئى، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 2009.

20- عائشة عبد الله إبراهيم راشد، علاقة الصحافة بالسلطة السياسية فى دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة تطبيقية على صحف الاتحاد والبيان والخليج، 1972 - 1990، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

21- عادل عبد الغفار فرج خليل، أثر الراديو والتليفزيون فى تشكيل اتجاهات الرأي العام المصري نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم إذاعة وتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، سبتمبر 2000.

22- عبد الحفيظ عبد الجواد درويش، صورة الولايات المتحدة الأمريكية فى الصحافة المصرية، فى الفترة من أكتوبر 2001 حتى نهاية عام 2005، دراسة تحليلية مقارنة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2010.

23- عزة مصطفى الكحكى، دور وسائل الإعلام فى تشكيل صورة أمريكا فى أذهان الشباب الجامعى المصري، بحث مقدم للمؤتمر العلمى السنوى الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين الجزء الاول، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2002.

24- على حسين عمار، الخطاب الصحفى لقضايا حقوق الانسان المدنية والسياسية فى الصحافة اليمنية: دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2008.

25- محرز حسين غالى، العوامل الإدارية المؤثرة على السياسة التحريرية للصحف المصرية، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2003.

26- محمد جوهر، الاستمرارية والتغير فى السياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر 2001، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة واقتصاد، جامعة القاهرة، 2011.

27- محمد بدر الدين مصطفى، سياسة مصر الخارجية تجاة ايران "1952 - 1981، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 1984

28- محمد حسام الدين محمود: المسئولية الاجتماعية للصحافة المصرية – دراسة مقارنة للمضمون والقائم بالاتصال فى الصحف القومية والحزبية من 1991 - 1994، رسالة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1996

29- محمد حسام الدين محمود: التغطية الصحفية الغربية لشئون العالم الاسلامى خلال عقد التسعينات، رسالة دكتوراة، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2001.

30- محمد سعد إبراهيم: الدور التنموى للصحافة المصرية فى إطار التعددية الحزبية خلال الفترة من 1997 وحتى 1988، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1994.

31- محمد نبيل، التغيير الثورى فى دول العالم الثالث "دراسة حالة للحركة الثورية الايرانية، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 1985.

32- مدحت أحمد حماد إبراهيم، الرؤية الإيرانية لمحاور الصراع العربى الإسرائيلى (علاقات مصر مع دول الجوار الجغرافى فى التسعينات)، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2001.

33- مروة محمد وحيد، السياسة النووية الايرانية واثرها فى منطقة الخليج العربى 2002-2007، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية إقتصاد وعلوم سياسية، جامعة القاهرة، 2009.

34- منى فالح سمرة القحطانى، الامن النووى فى منطقة الخليج العربى 1990 - 2008؛ أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم سياسة، كلية إقتصاد وعلوم سياسية، 2010.

35- مى مصطفى عبد الرازق، العوامل المؤثرة على تغطية وكالات الأنباء العربية والدولية للأحداث، دراسة للمضمون والقائم بالاتصال، رسالة دكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2013.

36- نرمين زكريا إسماعيل خضر، المعالجة الإعلامية للأحداث الدولية دراسة على عينة من وسائل الإعلام المصرية والأمريكية، رسالة دكتوراة، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 2006.

37- نرمين نبيل الازرق: حرية الصحافة فى مصر، دراسة للعلاقة بين سياسات السلطة وممارسات الصحف المصرية 1995 - 2005، رسالة دكتوراة، غير منشورة، قسم صحافة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، 2008.

38- هبة الله احمد محمد البدرى، اثر التحولات الدولية على امن الخليج العربى، 1990- 2003؛ أطروحة ماجستير، غيرمنشورة، قسم سياسة، كلية سياسة وإقتصاد، جامعة القاهرة، 2009.

39- هشام عطية عبد المقصود، علاقة النخب السياسية المصرية بالصحافة وتأثيرها فى انماط الأداء الصحفى فى التسعينات، غير منشورة، رسالة دكتوراه، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1998.

40- هشام عطية عبد المقصود، تأثير السياسة الخارجية للدولة فى المعالجة الصحفية للشؤون الدولية، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1995.

41- هشام محمد عبد الغفار، علاقة الخطاب الرئاسى بالمضامين الصحفية: دراسة تحليلية للقضايا القومية فى الفترة من 1954-1970، رسالة الدكتوراه، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

42- هناء فاروق صالح عبد الدايم، معالجة صحيفة لوموند الفرنسية لتطورات قضية السلام العربى الإسرائيلى من الفترة 1991 حتى 1996، أطروحة ماجستير، غير منشورة، قسم صحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1999.

43- ياسمين محمد محمود أبو العلا، صورة مصر فى الصحافة الإيرانية وصورة إيران فى الصحافة الإيرانية، "دراسة تحليلية مقارنة على عينة من الصحف الإيرانية والمصرية الناطقة باللغتين العربية والإنجليزية، أطروحة ماجستير، منشورة، كلية الإعلام، قسم صحافة، جامعة القاهرة، 2013.

خامساً: التقارير البحثية:

1- التقرير الإيراني "إيران وتطورات الشأن الداخلي من الثورة إلى أسلحة الدمار الشامل"، الجزء الثانى، ط1، 2009.

2- حسام حسن محمد، العلاقات المصرية الإيرانية، التقرير الإستراتيجى الإيرانى، **1998**، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية.

3- حسام حسن محمد، العلاقات الإيرانية المصرية، التقرير الإستراتيجى الإيرانى السنوى **1999.**

4- عبير ياسين، العلاقات الإيرانية بدول المواجهة مع إسرائيل، التقرير الاستراتيجي الإيرانى السنوى، **2000.**

5- التقرير الاستراتيجى الإيرانى السنوى، قضايا إيرانية، العلاقات المصرية الإيرانية، العدد الثانى.

6- التقرير الاستراتيجي العربى**2008 - 2009**، الشيعة فى مصر، القاهرة **2010**، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام.

سادساً: مواقع إليكترونية وصحف عربية وإنجليزية:

1- جيهان مصطفى، مصر وإيران وبشائر عودة العلاقات الدافئة:

http:www.moheet.com-show-files.aspx=67354

2- حسنى ثابت، العلاقت المصرية الإيرانية تاريخ بين التوتر والفتور، أخبار مصر، 2012/8/29:

www.egynews.net

3- عبد المنعم المنصور على، العلاقات المصرية الإيرانية، محور السياسة والعلاقات الدولية، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 2843، 2009:

www.ahewar.org

4- محمد على اذرشب، العلاقات المصرية الإيرانية، مجلة ثقافتنا، العدد الثانى:

www.azarshab.com/Default.asp?Page=ViewData&Dir...File=

5- محمد على عبده، الحرس الثورى الإيرانى. غموض قانونى ونفوذ سياسى، بتاريخ 10/5/ 2008 :

www.onislam.net

6-مصر وإيران ستبدان حوارا وزاريا لإحياء علاقاتهما الدبلوماسية:

www.alnajafnews.net//http

7- Will Fulton, Ariel Farrar-Wellman, Robert Frasco,Egypt-Iran foreign relations 2011/8/11,http://www.irantracker.org/foreign-relations/egypt-iran-foreign-relations.

8- Meir Javedanfar ،Iran and the New Egypt: Better Relations, Greater Competition ،2011/4/26.
http://www.pbs.org/wgbh/pages/frontline/tehranbureau/2011/04/irans-upcoming-hamas-challenge.html

9- نبؤة إيرانية، ثورة مصر تؤسس لشرق أوسط إسلامى، ميدل ايست أونلاين، 1فبراير 2011:

http:www.middle-east-online.com

10- http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran-and-egypt-a-complicated-tango

11- أحمدى نجاد: اثار الثورة المصرية وبركاتها ستصل إلى جميع أنحاء العالم، الشرق الأوسط، جريدة العرب الدولية، العدد 12006، 12 أكتوبر 2011.

12- Dina Esfandinary, Iran and Egypt:a complicated tango18october,2013,http://www.iss.europa.eu/publications/detail/article/iran-and-egypt-a-complicated-tango

13- عبد الحميد الأنصاري، التقارب المصري – الإيراني.. ما أهدافه؟ الجريدة (الكويتية)، 2011/5/2.
14- أحمد عباس ناجي، علاقات مصر وإيران علي نار هادئة، الخليج، 2011/6/9.
15- عودة شقيق خالد الإسلامبولي من إيران بعد 20 عاما من المطاردة، المصري اليوم، 2011/8/28.
16- القاهرة تفرج عن دبلوماسي إيراني متهم بالتجسس وترحله خلال 48 ساعة، القدس العربي، 2011/5/29.
17- محمد عباس ناجى، العلاقات المصرية الإيرانية مؤجلة حتى إشعار اخر، المجلة، الجمعة، 2011/6/3
18- رانيا مكرم، كيف تفكر طهران الرؤية الإيرانية فى العلاقات مع مصر، مجلة السياسة الدولية:
www.siyassa.org.eg/
19- اللواء "العصار" في واشنطن: المجلس العسكري اجتمع 10 فبراير دون "مبارك" ففهم الرسالة وغادر إلى شرم الشيخ، المصري اليوم، 2011/7/27.
20- صالحي: ضغوط خارجية تؤخر عودة العلاقات مع مصر، السفير، 2011/6/20.
21- خالد الدخيل، إيران وموقفها من الثورات العربية، الحياة، 2011/3/20.
22- الغنوشي: سأعود قريبا ولا تقارنوني بالخميني، العرب (القطرية)، 2011/1/23.
23- الإخوان ينأون بأنفسهم عن إيران ويرفضون دولة دينية، سي إن إن، 2011/3/16.
24- على إبراهيم، إيران التوازن المؤجل، جريدة الأخبار المصرية.
25- رانيا مكرم، مستقبل العلاقات المصرية الإيرانية عقب ثورة 30 يونيه، المحدد الخليجى، المركز الإقليمى للدراسات الإستراتيجية، 22أغسطس 2013،
www.rcssmideast.org
26-إيران: فض اعتصام مؤيدي مرسي مجزرة بحق الشعب المصري، 14 أغسطس 2013:
www.alarabiya.net
27- وردة الحسيني، العلاقات المصرية الإيرانية خط أحمر إلى متى ؟ جريدة الأخبار المصرية اليومية:

http://www.akhbarelyom.com

28- أكد تمسك القاهرة بـ"مصرية أمانة جامعة الدول العربية"، وقال غن أمن الخليج العربى خط أحمر، جريدة الشرق الأوسط، **27/4**/2011 :

www.aawsat.com

29 - محاولة اعتداء على أحمدى نجاد والأزهر يطالبه بعدم التدخل فى شئون الخليج:www.alhurra.com/content/Iranian

30- محمد عبده حسنين، الملف النووي الإيراني في 2008، مزيد من العقوبات وتراجع الحل العسكرى، صحيفة الشرق الأوسط، الرياض، 2/1/2009.

31- سيد بهنام مهردل، التفسير النظري للعلاقات بين مصر وإيران:

http://www.afran.ir/modules/smartsection/item.php?itemid=396

32- رئيس مكتب رعاية المصالح الإيرانية بالقاهرة، لا نريد السلطة على البلدان الأخرى ومستعدون لعقد اتفاقيات أمنية مع دول الجوار، جريدة الشرق الأوسط، 1/6/2010.

33- مساعد الرئيس الإيرانى لوفد مصرى: الشيعة الذين يسبون الصحابة قلة متطرفة ويخالفون فتوى الخمينى، 3/6/2013:

http://nilenetonline.com/arab-a-alam/item

34- محاولة الاعتداء على الرئيس أحمدى نجاد بالقاهرة والأزهر يطالبه بعدم التدخل فى شؤون الخليج، قناة الحرة، 5/2/3013:

www.alhurra.com/content/iranian

35- رجاء النمر، أزهرنا الشريف، جريدة الأخبار المصرية

http://www.akhbarelyom.com

36- لأول مرة منذ الثورة الإيرانيةـ إقلاع أول رحلة طيران بين القاهرة وطهران، جريدة الوطن، بتاريخ /30/3/2013:

http://www.timesofisrael.com/afteryearsfirst-direct-flight departs-cairo-for-tehran.

37- مبارك في تصريحات لصحيف الأسبوع، مصر لن تظل صامتة أمام السباق النووى فى المنطقة، الهيئة العامة للاستعلامات، 1/1/2007.

38- محمود حمدي أبو القاسم، بعد تولى مرسى هل تغير الموقف المصرى تجاه الأزمة السورية، ملف الاهرام الاستراتيجي،1/8/2012:

http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=986423&eid=1875

39- نجاد يعتزم إعادة العلاقات مع مصر، موقع الجزيرة نت، 1 يونيو 2011.

40- http://www.aljazeera.net/NR/exeres/EC83EE05-40 85EC-4B8B-8210-FB248B89E78C.htm?wbc_purpose=Basic%2CBasic_Current

41- مصطفى النجار، جريدة الشروق اليومية 2013/4/15:

www.shorouknews.com/mobile/.../view.aspx41-
http://www.alarabiya.net/articles/19/05/2011/.14968942-htm

سابعاً: مؤتمرات وندوات:

باكينام الشرقاوي، الشرق الأوسط الكبير، الرؤى التركية والإيرانية، ورقة مقدمة فى المؤتمر السنوي التاسع عشر للبحوث السياسية، مشروع الشرق الأوسط الكبير: جدال الداخل والخارج ومستقبل المنطقة العربية، 26- 29 ديسمبر 2005.

ثامناً: مقابلات بحثية:

1- أ.د محمد السعيد عبد المؤمن أستاذ الدراسات الإيرانية بقسم اللغة الفارسية وآدابها جامعة عين شمس بتاريخ بتاريخ 2014/7/7.

2- د.محمد السعيد إدريس خبير فى الشئون الإيرانية ورئيس تحرير مجلة مختارات إيرانية بتاريخ 2013/9/1.

3- أ.د مدحت أحمد حماد أستاذ الدراسات الإيرانية بكلية الآداب جامعة طنطا بتاريخ 2013/9/1 .

4- السفير. محمود عبد الجواد المستشار الدبلوماسي لشيخ الأزهر الشريف بتاريخ 2014/11/18.

5- أ. يوسف سيدهم رئيس تحرير جريدة وطني القبطية بتاريخ 2014/11/23.

6- أ.أحمد شلبي سكرتير التحرير بجريدة الأخبار المصرية اليومية بتاريخ 2014/9/7.

تاسعاً: المراجع والأدبيات الأجنبية

1- Abedin, Roshni Elizabeth M.A.L.S., Georgetown University, 2010,Iranian-Israeli relations, From covert relations to open hostility, 90 pages; AAT 1483554.

2- Alswidi, j.s."ED"1996, Iran and the gulf: a search for stability the emirates Centre for strategic studies and research Abu Dhabi.

3- Catherine Cassarn"u.s Newspaper Coverage of Human Rights in Latin American ,1975-1982:Exploring president Carter agenda –building influence 11,journalism and mass communication quarterly ,vol.75 ,No3,Autumn ,1998.

4- Cordesman, A.H and Koch, C.ED1997"Iran: the dilemmas of dual containment, boulder and London: west view press.

5- Danwood&Jeffrey peake, Presidential Agenda Setting in Foreign Political Research Quarterly, Vol. 54, No. 1 (Mar., 2001) Policy.

6- Davidi, Avis, Ph.D., University of Southern California, 2002, the post-revolutionary Iranian triangle: The United States-Israel-Iran tripartite relations (1979-2001) 370 pages; AAT 30937.

7- George C.Edwards&Dan wood, Who Influences whom the president,congress and The Media ,Texas A& university vole.93.No.2 June 1999.

8- Hanan hammed (2009) ,"Khomeini and the Iranian revolution in the Egyptian press:from fascination to condemnation ,in radical history review.

9- Jeffrey cohen,Presidential Rhetoric and The Public Agenda ,university of kanas, vol.39.1 feb -1995.

10- Keun – won song "presidential – congressional – media relations in social welfare police agenda building process
"Kennedy,Johnson,Nixon,Ford,ph,USA:West Virginia University1987.

11- Klien Adam:Characterizing "the enemy "Zionism and Islamic in the Iranian and Israeli press in communication ,culture and critique Vol.2,Issue3,September 2009.

12- Long,D.E and Koch,C.ED"1997 Gulf security the twenty –first century the Emirates Centre for strategic studies and research Abu Dhabi.

13- Robert M.Entman,framing toward Clarification of fractured paradigm in: journal of communication,vol.43,No.4 ,1993.

14- Saharm Naim "the state., theMalaysian press and the war in west Asia in Hamid Mowlana,gearg garbner and Herbert.schiller,trimph of the image:the media war in the Persian Gulf –alegbal perspective critical studies is in communication and in the cultural industries "United States of American:west views pores ,nc 1992".
15- Semati, M. and Nazer Fassihi, A. "Popular Communication and Politics in Iran" Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association.
16- Shaia Fahmy,Thomas Johson, Juyan Zhang and Wayane Wanta:Association for Education in journalism and Communication, Washington D.C, August 2007.

قائمة المحتويات

المؤلف/ هالة أحمد الحسينى

مواليد: القاهرة 1988.

الجنسية: مصرية.

المؤهلات العلمية:

- بكالوريوس إعلام (قسم صحافة) - أكاديمية أخبار اليوم بالسادس من أكتوبر عام 2009 بتقديرعام جيد جداً مع مرتبة الشرف.
- تمهيدي ماجستير عام 2011 من كلية الإعلام (قسم صحافة) - جامعة القاهرة.
- ماجستير 2015 من كلية الإعلام (قسم صحافة)، جامعة القاهرة.

الأعمال:

- المشاركة في تحرير وإعداد مجلة عيون أكتوبر (مشروع تخرج)، إشراف: أ/محمد الهوارى الكاتب الصحفي بجريدة الأخبار ورئيس مجلس إدارة أكاديمية أخبار اليوم.
- المشاركة في الملتقى العلمي في كلية الإعلام بجامعة القاهرة نوفمبر2009.
- المشاركة في 4 ورش عمل صحفية خلال عامي 2007،2006.
- إجراء مشروع إذاعي جماعي في عام 2008 بعنوان "ضحكتك بالدنيا".
- إجراء حملة إعلامية في عام 2009 بعنوان "كلنا واحد في حب مصر"
- تنظيم ندوة بأكاديمية أخبار اليوم مع فريق عمل مجلة عيون أكتوبر.
- عملت محررة صحفية بجريدة البورصة الاقتصادية (2011-2009).
- إجراء العديد من الحوارات الصحفية مع بعض المسئولين منهم:
  - هشام زعزوع وزير السياحة سابقاً.
  - محمد الألفي مساعد وزير الإسكان سابقاً.

التواصل:

Hala.Elhoussainy@gmail.com